الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة السانية وهران

كلية الآداب واللغات والفنون قسم اللغة العربية وآدابها

# قراءة في القراءات القرآنية

## (معجم القراءات القرآنية) نموذجاً

## من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة لقمان

## دراسة إحصائية تحليلية

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

من إعداد الطالب:

بزاوية مختار

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

ابن عبد الله الأخضر

أعضاء اللجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور: حبار مختار رئيساً

الأستاذ الدكتور: عبد الجليل مرتاض مناقشاً

الدكتور: بوزبوجة عبد القادر مناقشاً

السـنة الجامعية: 2008/2007

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة والسانية هران
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

# قراءة في القراءات القرآنية
## (معجم القراءات القرآنية)نموذجاً
## من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة لقمان

دراسة إحصائية تحليلية

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

من إعداد الطالب: بزاوية مختار

أعضاء اللجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور بن عبد الله الأخضر مشرفاً ومقرراً
الأستاذ الدكتور: حبار مختار رئيساً
الأستاذ الدكتور: عبد الجليل مرتاض مناقشاً
الدكتور: بوزبوجة عبد القادر مناقشاً

السـنة الجامعية: 2008/2007

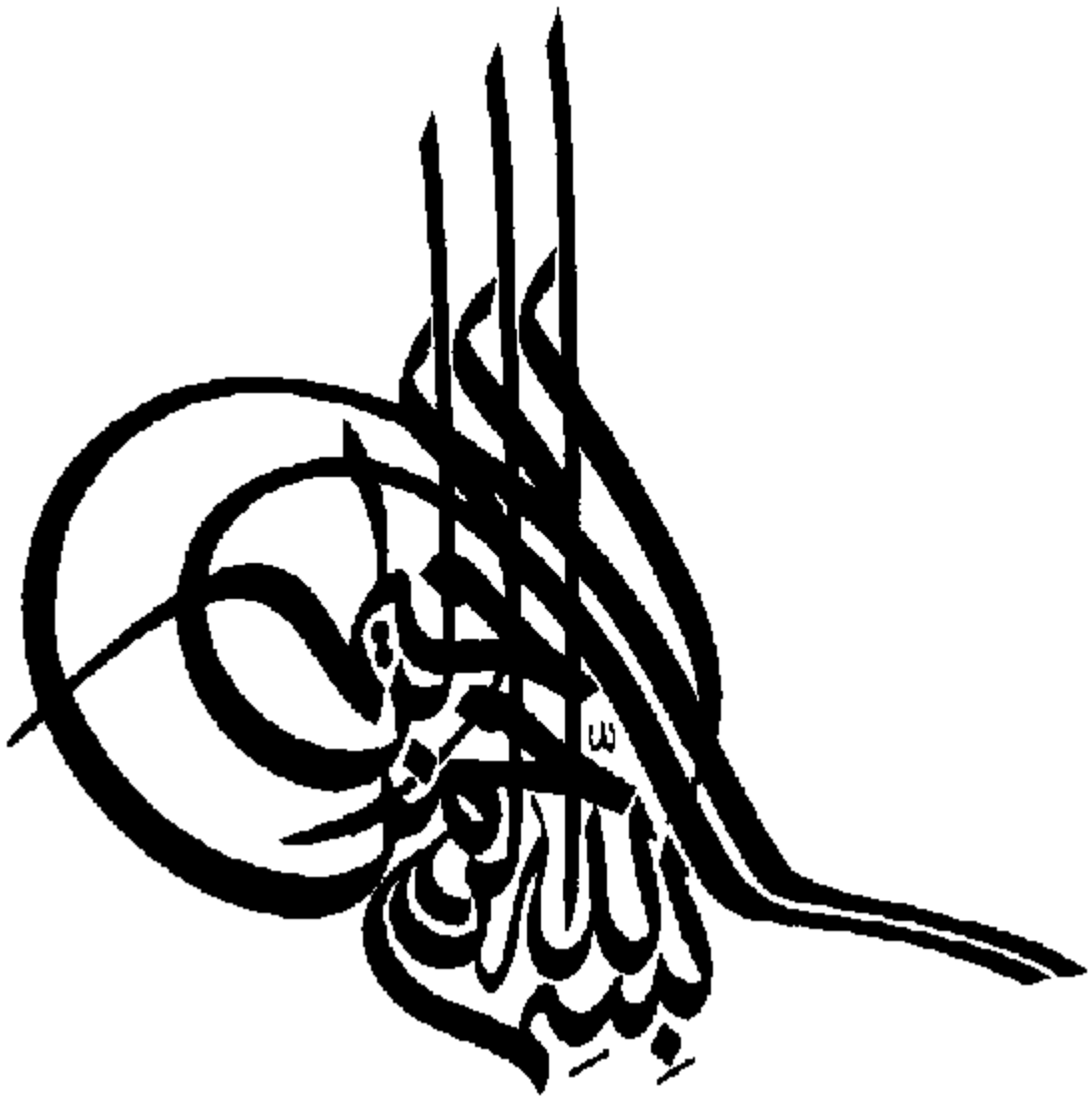

# الإهداء

إلى حبيب الله وحبيب الخلق أجمعين، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، الذي قال فيه المولى عز وجل: ﴿وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾القلم/04.

إلى اللذين ربياني صغيرا، وسهرا من أجلي لأسعد كبيرا، إلى اللذين قال الله فيهما﴿وَ وَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾لقمان/14.

إلى كلّ من علّمني حرفا في هذه الدّنيا، منذ أن وطئت قدماي كتّابا، أو مدرسة في كل طور من أطوار التّعليم.

أهدي هذا العمل..

# كلمة شكر وعرفان

أرفع صوتي لألهج بالشّكر للحقّ جلّ جلاله، على ما أولاني من الفضل والكرم والإنعام، أشكره عزّ وجلّ وأحمده على نعمة الإسلام، فله الفضل والمنّة أوّلا وآخرا، قال الله وهو أصدق القائلين:﴿ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾الحجرات/17.

ثم أتقدم بالشّكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل: ابن عبد الله الأخضر، على صبره عليّ في الإشراف والتّوجيه، فكان نعم الأستاذ والأب والأخ، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما لا أنسى كل من ساعدني من قريب أو بعيد، من الأساتذة، والزّملاء، والأهل، والأصحاب والأحبّة، فلهم الشكر جميعا، والله يجزيهم بخير الجزاء.

# مقدّمة

كان القرآن ولا يزال محطّ أنظار الدارسين، ومناط بحثهم في كل زمان و مكان، فهو المعين الذي لا ينضب لكل المعارف والعلوم، والسّبيل لمن أراد نشد الحقيقة وجدّ في طلبها، وسعى إلى خير الدنيا و الآخرة، قال الله تعالى: ( **وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** )**فصّلت/41-42.**

ورغم احتفاء أسلافنا بالقرآن الكريم واهتمامهم به، إلاّ أنّ فترة الفتوح الإسلامية جلبت إلى الإسلام شعوبا أخرى، انصهرت فيه حاملة معها اعوجاج لسانها و لُكْنَتها في النّطق بلغة الضّاد، فنالَ القرآن بعض الاختلاف في النّهجية فضلا عن القراءة الصّحيحة السّليمة، ممّا جعل أخيار هذه الأمّة وعلماءها يهبّون لصون القرآن الكريم و الدفاع عنه، ولم يؤت هذا العمل ثمرته، إلاّ عند قيام حركة التّأليف و التّدوين حول كتاب الله، والعلوم المنبثقة منه.

ومع بدء هذه الحركة تعدّدت علوم القرآن ومباحثه، ولقي علم القراءات منها اهتماما كبيرا، فأُفردت له التّصانيف العديدة، وانبرى للبحث فيه جمهرة من العلماء و الدّارسين، على اختلاف مذاهبهم وتنوّع اتّجاهاتهم الفكرية و الأدبية ،من قرّاء، ولغويين، ونحويّين، وأصوليّين، يتناولونه بالدّراسة و التّحليل قديما و حديثا .

وشاء القدير أن أجد نفسي قد انضويت تحت مشروع القرآن الكريم، مُجسّدا في "قراءة في القراءات القرآنية" ، فعزمت على أن أُكرّس قلمي خدمة لهذا الكتاب الكريم، ودفاعا عن الحرف المُشرَّف، و ساعياً لأنشد الحقيقة وأُجَليّ عن ناظري غشاوة، وعن عقلي حيرة طالما راودتني وأنا ألج حقل الدراسات القرآنية، خاصة حينما أصطدم مع كثرة الاختلافات، والآراء والأقاويل المتباينة في قضية واحدة من مسائل القرآن الكريم، فما بالك بباقي المسائل والقضايا، ومن ذلك القراءات القرآنية، التي أُشكل على كثير من الباحثين البتّ في عدّة مسائل فيها، ذلك أنّها تحوي في طيّاتها لُغز الأحرف السبعة، وتعدّد القراءات وشدّة تباينها واختلافها، فتراود الباحث تساؤلات عدّة، أليس القرآن واحدا ؟ فكيف له أن يتعدّد قراءة ؟ ألا يطعن هذا في قدسيّته وهو المُنزّل من عند الواحد، والمحفوظ من التّبديل و التّحريف ؟ ولماذا هذا الاختلاف والاضطراب في تحديد مفهوم الأحرف السّبعة التي أنزل عليها القرآن الكريم ؟ كيف يمكن لعلم كالقراءات القرآنية أن يُؤسَّس على أمر مُبهم، لا يزال لغزا يُحيِّر العلماء والباحثين ؟ تلك إشكالات سنحاول بإذن الله الإجابة عنها في هذا البحث.

إنّ حضورنا إلى هذا المجال لا يعني السّبق أو ما أشبهه، ولكنْ حسبُنا أنّ عودتنا إلى هذا الموضوع كانت برغبة المعالجة النّوعية والمتميّزة، إلاّ أنّنا

نُسجل-دون مبالغة منّا- أنّ التّآليف والدّراسات في هذا المجال لا تُعدّ ولا تُحصى والإتيان على ذكرها يظلّ إتيانا على سبيل الذّكر لا الحصر، فمنها القديم -ولا نعرض له- فبيبلوغرافياأيّ مُصنف في القراءات القرآنيةبوُسعها أن تُحقّق المبتغى، وتُبيّن للمطّلع عليها كثرتها الكاثرة والوافرة، أمّا الدراسات الحديثة فيمكن تصنيفُها على النّحو التالي:

**أولا: معاجم**

- معجم القراءات القرآنية لصاحبيه: د.أحمد مختار عمر، و د.عبد العال سالم مكرم
- معجم القراءات القرآنية لـ: د.عبد اللّطيف الخطيب

**ثانيا: مقالات في الدوريات**

نذكر على سبيل المثال :

- المقال الموسوم بـ: نزول القرآن على سبعة أحرف ومذاهب العلماء في تفسيرها، لـ د.رمضان يخلف، من مجلة جامعة الأمير عبد القادر.
- المقال الموسوم بـ: نزول القرآن على سبعة أحرف، محاولة لفهم جديد، لـ د.محمد خازر المجالي، من مجلة دراسات الأردنية.
- المقال الموسوم بـ: الهمزة وأخواتها بين القراء و اللّغويين ، لـ د.صالح حيدر الجميلي، من مجلة آفاق الثقافة و التراث السورية.

**ثالثا: مواقع على الإنترنيت**

وهي كثيرة جدّا نذكر منها:

- موقع شبكة التفسير www.tafsir.net
- موقع مجمع طباعة المصحف الكريم www.qurancomplex.org/
- موقع المكتبة الوقفية www.waqfeya.com
- موقع مكتبة مشكاة www.almeshkat.net

**رابعا: رسائل جامعية**

- حبيب زحماني فاطمة، رسم القرآن الكريم، رسالة ماجستير، من جامعة السانية، وهران، 2000 محفوظة في قسم اللغة العربية وآدابها
- خير الدين سيب، القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام الفقهية، رسالة ماجستير، من جامعة السانية، وهران، 2003 محفوظة في كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية

**خامسا: تآليف عامّة**

منها ما لامس الموضوع مباشرة، ومنها ما تحدّث عنه ضمن مجموعة أخرى من علوم القرآن، نذكر منها:

- د. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن
- د. صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن
- د. محمد سالم محسين، القراءات القرآنية وأثرها في علوم العربية
- د. عبد الفتاح شلبي ، رسم المصحف و الاحتجاج به

ولا يمكن التّفصيل فيها، و اطّلاعنا عليها كلها أمر غير وارد، فكثرتها تحول بيننا وبين ذلك، لذا سنكتفي ببعض العناوين في هذه الرّسالة.

ولكنّ الملاحظ على هذه التّآليف والدراسات أنّ الغالب عليها هو الطبيعة التأريخية لظاهرة القراءات، ومقاربة الموضوع بنفس الخطّ الذي سلكه الأوّلون، فيحصل لديهم اتّباعية مُفرطة، مع غياب التحليل العلمي المقنع، علما أنّ رصد أو تقرير الأحكام لا يخرج عمّا درج عليه السابقون في هذا العلم، وهذا أكبر ما يُعاب على الدارسين المتأخرين فإضفاء القدسية كان ولا يزال واقعا نعاني منه كثيرا في دراساتنا التراثية، فكثيرا ما تجد أنّ مُؤلَّفاً أو مُؤلّفاً قد أُعطي القداسة و التّزكية من جميع اللاحقين، فيصير هو الإمامَوالرّائدَ في هذا الفن، فتتوالى الدراسات بعده أغلبها عيالا عليه.

وجملة القول فيما يخصّ هذه المؤلفات و المصنّفات أنّها لا تخرج في الطرح عن التساؤل عن فحوى الأحرف السبعة، ومناقشة بعض القراءات، دون التجرّؤ على الصّدع بقول رافض أو ناقد لواقع القراءات، المكرِّس لطبيعة الاختلاف في هذا الموضوع، وفي غيره من المسائل التي تمسّ القرآن الكريم وتُعنى به.

أمّا دراستنا فتكتسي جانبا من الأهمية والتمايز عن باقي الدّراسات الأخرى، ذلك لأنّنا اتّكأنا على معجم رصد وجمع القراءات القرآنية، الذي نأمل أن تكون من خلالهدراستنا والنّتائج المُتوصّل إليها أقرب إلى اليقين، وليس ضربا في الاحتمال والتخمين، وهذا المعجم يقدّم للموضوع خدمة قد يَعسُر الحصول عليها، من خلال تتبّع الدّراسات التّجزيئية والتّفصيلية، والتي تُعنى بظاهرة ما دون غيرها، هذا والموضوع في حدّ ذاته على درجة من الأهمية بالغة لأنّه يمسّ أقدس المقدّساتكتابَ الله عزّ وجلّ، فنحن نخوض فيه على أمل إضافة شيء، أو تعميق الفهم فيه وتبسيطه للقارئ، والحصول على ما لم يقدره الأوّلون.

واعتمادنا على معجم القراءات القرآنية لصاحبيه: أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم أمر بالغ الأهمية، فهو يبقى من أفضل ما أُلف في هذا المجال

فهو عمل موسوعيّ عالج الموضوع معالجة شبه تامّة، وقدّم لنا خدمة جليلة في إحصائه للقراءات القرآنية، تُغنينا عن العود إلى المصادر ولمراجع المدوّنة في هذا المجال، وفتح لنا بابا للولوج إلى حلقة البحث واستكمال ما بدأه صاحبا المعجم.ولا يفوتنا القول بأنّ اعتمادنا على هذا المعجم لا يعني انعدامَ معاجمَ أخرى، بل توصّلنا إلى معجم آخر موسوم بـــ:

" معجم القراءات القرآنية " لـ د.عبد اللّطيف الخطيب، والملاحظ عليه أنّه جمع القراءات وذكرها سردا واسترسالا، ثمّ أعقبها بتوجيهات لُغويةٍو نحويةٍ وصرفيةٍ لهذه القراءات، وما كان اعتمادنا على المعجم الأول إلاّ لأنّه كان مُتوفرا بين أيدينا، خلافاً المعجم الثاني الذي لم نكتشفه إلاّ بعد مرور زمن من بدء بحثنا هذا، ولأنّ المعجم الأول كان له السّبق في الصدور والطريقة السّهلة و البسيطة في إحصاء القراءات القرآنية، مُمثّلةً في جداولَ يسهل على القارئ استكناهُ و استخلاص محتواها دونما تعب أو نصب. بينما سلك صاحب المعجم الثاني طريقة الأوّلين في عرضه للقراءات عرضا مسترسلا يصعب معه ويشقّ استكناه محتواه، والخروج منه بكبير فائدة دون تعب أو ملل.

لهذه الأسباب وقع اختيارنا على المعجم الأول لصاحبيه اللّذين بذلا جهدا مُضنيا، قد تحاشاه صاحب المعجم الثاني، الذي لاشك أنّه قد أفاد منهما، ولكنّنا بدورنا لا ننفي إفادتنا من المعجم الثاني،لأنّه يُمدّنا بتوجيهات للقراءات سهّلت علينا تصنيفها أثناء الإحصاء.

إنّ اختيارنا لدراسة القراءات القرآنية انطلاقا من المعجم الذي ذكرنا، أوجب علينا اتّباع المنهج الإحصائي التحليلي، ولو عُدنا إلى ما أُلّف في القراءات واعتمدناه لوقعنا في الاجترار والتكرار، ولكنّ جنوحنا إلى المنهج الإحصائي كان بغية محاصرةِ الظاهرة القراءاتية، وتلخيصِها على شكل أرقام ونسب مئوية، يمكن من خلالها استيعابُها وتقريبها للنّاس فهماً وإحاطة. فالرقميات والعدديات نحسبها تتمايز بدرجة من الإقناع قد لا تتحقق لسواها، ولا غروَ أنّه المنهج الربانيُّ في التعامل مع الخلق، وهو مُسطّر في القرآن الكريم ومبثوث فيه، يتدبره أولو العقول و الألباب.

وهذا المنهج يحضر ويغيب في كثير من الأحيان، والتآليف فيه والاعتماد عليه، مازال يمارس الحبو و التأتأة،فحريّ بنا ونحن فيزمن سيادة الرّقميات والحاسوبيات، أن نعود إلى هذا المنهج لأنّ بوسعه أن يُوضّح غموضا ويُحقّق إقناعا، ناهيك عن التّبسيط بأيسر السُّبل، فلم يبق لنا من الصّبر والجُهد ما كان عند أسلافنا، فنحن في هذا الزمن نميل إلى التيسير والسهولة والسرعة ..

وماكان لنا أن نقترب من المادة الغزيرة للمُعجم، لو رُحنا نعتمد على المنهج التاريخي والوصفي. ولتقديمه للقارئ تقديما يسهل معه الاستيعاب،

وتجلية ما جاء فيه من حقائق، كان لزاما علينا أن نتبنى المنهج الإحصائي، ولكن مع ذلك يظلّ أداة ووسيلة لا غاية في حدّ ذاتها، ولا يمكنه أن يُقدّم نتائج ذات بال، ما لم تُردف وتُلحق هذه المعطيات الرقمية بقراءة تحليلية وتعليلية، وهو -ما للأسف الشديد- ظلّ غائبا في مجال النّقديات العربية، ودون أن يُعار كبير اهتمام ولاعتمادنا المنهج الإحصائي التحليلي سطّرنا الخطّة التّالية:

العنوان وهو:

قراءة في القراءات القرآنية
معجم القراءات القرآنية نموذجا
من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة لقمان
دراسة إحصائية تحليلية

المدخل: وتطرقنا فيه إلى مبحثين، أولهما خصّصناه للتعريف بالقراءات القرآنية وما يتعلق بها من مسائل، وثانيهما لمسألة الأحرف السّبعة وأشهر الأقوال في تفسيرها.

ثم قسّمنا الرسالة إلى بابين:

خصّصنا الباب الأول لإحصاء القراءات القرآنية من خلال المعجم، ولما كان المعجم ينوء بحمله باحث واحد، تقرّر تقسيمه إلى أجزاء على أفراد فريق البحث. فكان الجزء المنوط بي من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة لقمان. قسّمناه إلى أربعة فصول، فالفصل الأول كان للتعريف بالمعجم و صاحبيه، أما الثاني والثالث والرابع، فلإحصاء القراءات القرآنية وتصنيفها إلى ظواهر لهجاتية وتركيبية وصرفية ونحوية.

أما الباب الثاني فتناولنا فيه تحليلَ وتعليلَ هذه الظواهر المرصودة في الباب الأول، وهو يحوي ثلاثة فصول؛ الفصل الأول لتحليل الظواهر اللهجاتية وعلاقتها بالقراءات القرآنية، والفصل الثاني للرّسم العثماني وعلاقته بالقراءات القرآنية، والفصل الثالث لتحليل الظواهر الصرفية والنحوية، وفي الأخير وضعنا خاتمة نُبرز فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

أما عن الصّعوبات التي لاقينهها في هذا البحث، فإنّه لم يُنجز في ظروف كلها يُسر و رخاء، ويمكن تقسيمها إلى قسمين:

1- قسم يتعلق بالكتب جمعا و تمحيصا

2- قسم يتعلق بالمنهج

أما فيما يتعلق بالقسم الأول فإنّنا قد عانينا في جمع المادة والبحث عنها في مظانّها، والصعوبة في إيجاد التراثيات مع فقر مكتباتنا، فكانت شبكة الإنترنيت مسعفا لنا في بعض الأحيان، كما أن القراءة التراثية بلغتها لم تكن بالأمر السهل لغة واصطلاحا، خاصّة ونحن نُعالج إشكالا بهذه الشساعة والتعقيد، ولا نُخفي تهيُّبنا من الموضوع، كونُه يمس أقدس المقدّسات لدينا، كتابَ الله عزّ وجلّ، ومُحاولاتنا للاسترشاد بالمختصين في هذا المجال لم تعد علينا بكبير فائدة، فما وجدنا عندهم المُبتغى، ولا ما كان منهم المُرتجى، والدّعوات التثبيطيّة التي لاقيناها منهم، وتخويفنا وتهويلنا من الوُلوج بهذه المعالجة الجريئة، والجِّدة في الطرح، ضاقت بها صدورنا، كما أنّ كثرة التّآليف والمصنّفات في القراءات، والتي تكتسي طابع التكرار والاتّباعية المفرطة، قد أتلف منّا الجُهد و الوقت، حتى إنّ اضطراب مُؤلّفيها وعدم وضوح أطروحاتهمصعّب من مُهمّتنا كي نضع أيدينا على الدّواء الشّافي لمعالجة هذه القضايا الشائكة، ونخرج بحل لفك طلاسم هذا اللغز والنفث في عقده.

وأما القسم الثاني فإنّ العمل الإحصائي ليس بالعمل الهين، فالقيام به استلزم الوقت والجُهد، ناهيك عن تحديد طبيعة المُختلف حوله، وكثيرا ما كنّا نُرجّح ظاهرة اختلاف قد يحار فيها حتى المتخصّصون، واشتغالنا على القرآن الكريم كاملا لم يكن من السُّهولة بمكان، مما اقتضى منا توزيع أجزائه على أفراد حلقة البحث.

إنّ عملنا هذا ما هو إلا مُحاولة لوضع لبنةٍ في مدماك الدراسة والبحث، ولا يمكننا الإحاطة الشاملة بكل نواحيه، ولا نزعم أننا أحطنا بكل صغيرة وكبيرة، وأنّى لأحد أن يدّعيَ ذلك، فالبحث حلقات وجُهود مُتواصلة، يُكَمِّل بعضها بعضاً، وما نهضنا به لا يعدو أن يكون فاتحة باب، والله المُوَفّق، وهو من وراء القصد.

# المدخل:

## نشأة القراءات القرآنية وعلاقتها بالأحرف السّبعة

**المبحث الأوّل: التعريف بالقراءات القرآنية**
**أولا: القراءات لغة واصطلاحا**
**ثانيا: الفرق بين القرآن والقراءات**
**ثالثا: نشأة القراءات القرآنية**
**رابعا: تدوين القراءات القرآنية**
**خامسا: أركان القراءة الصحيحة وأقسام القراءات**

**المبحث الثاني: نزول القرآن على سبعة أحرف**
**أولا: الأحاديث الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف**
**ثانيا: الحرف في المعاجم العربية**
**ثالثا: أشهر الأقوال في الأحرف السّبعة ومناقشتها**

### المبحث الأوّل: التعريف بالقراءات القرآنية

#### أولا: القراءات لغة واصطلاحا

أ- القراءات لغة:

القراءات جمع مفردها قراءة، وهي مصدر الفعل الثلاثي قرأ، ويرد هذا الفعل غير مهموز، وعليه يُقال قَرَيْتُ مُبدلةً من قرأت[1]

وبعد استقصائنا لمادة "قرأ" في بعض المعاجم *، وجدنا أنّ معناها لا يخرج عن الجمع والاجتماع، يقول ابن منظور(ت711هـ): «قرأ القرآن التنزيل العزيز، قرأه يقرَؤُه ويقرُؤُه، الأخيرة عن الزّجاج، قرْءاً وقراءة وقرآنا، الأولى عن اللّحياني، فهو مقروء، أبو إسحاق النّحوي، ومعنى القرآن الجمع، وسُمّي قرآنا لأنّه يَجمع السُّوَر فيضُمّها، وقوله تعالى: ( **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** ) أي جمعَه وقراءته، ( **فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ** ) أي قراءته، قال ابن عبّاس رضي الله عنه: "فإذا بيّناه لك بالقراءة، فاعمل بما بيّناه لك "، وقرأتُ الشيء قرآنا، جمعتُه وضممتُ بعضَه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرَأتْ هذه النّاقة سلىً قطُّ، وما قرَأتْ جنينا، ومعنى قرأتُ القرآن لفظتُ به مجموعا أي ألقيتُه »[2].

**ب- القراءات اصطلاحا:**

أورد علماء القراءات جملةً من التعريفات نذكر منها ما يلي:

عرف الإمام الزّركشي(ت794هـ) **القراءات** بقوله: « هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف، أو كيفيتها، من تحقيق وتثقيل وغيرهما »[3].

وعرّفها ابن الجزري(ت833هـ) بقوله: « القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها مَعزُوّا للنّاقلة »[4].

أمّا الزُّرقاني فقد عرّفها بقوله: « مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القَرّاء، مُخالفا به غيره في النّطق بالقرآن الكريم، مع اتّفاق الروايات والطُّرق عنه، سواء أكانت هذه المُخالفة في نُطق الحروف، أم في نُطق هيئاتها »[5].

---

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النّجار، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، (د ت) 153/03

*كمعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، والصّحاح للجوهري، والمخصّص لابن سيده، ومحتار الصّحاح للرازي، واللّسان لابن منظور، والقاموس للفيروز أبادي، وتاج العروس للزّبيدي، ومحيط المحيط لبطرس البستاني،ومعجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمّع اللّغة العربية بالقاهرة.

[2] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، ط1، ببيروت، دار صادر، 2000، مادة قرأ

[3] الزّركشي، بدر الدين: البرهان في علوم القرآن، قدّم له وعلّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1988، 396-395/01

[4] ابن الجزري، محمد: مُنجد المقرئين، تقديم وتعليق عبد الحليم قابة، ط1، الجزائر، دار البلاغ، 2003، ص13

[5] الزُّرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العُرفان في علوم القرآن، ط2، بيروت، دار الفكر، (د ت) 284/01

يُلاحظ على هذه التعريفات، أنّها تجعل مدار القراءات حول الاختلاف في الأداء، نقلا عن الرُّواة انتهاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وقد عدّ ابن الجزري القراءات علما، وهذا يُتحفّظ عليه، فإنّ العلم ما كان مبنيّا على قواعد وضوابطَ مُضطردةٍ يمتنع تخلُّفها، إلاّ أنّ القراءات في كثير من الأحيان تُبنى على احتمالات لا يُقطع بصحّتها ،كما أنّ كثرةَ الرّواية وتضاربَها قد يطعن في مصداقيّتها في بعض الأحيان، أمّا إذا كان يقصد بالعلم كثرة أبوابه وسعة الاطلاع والبحث، فهذا مقبول من هذه الناحية.

**ثانيا: الفرق بين القرآن والقراءات**

من المسائل التي أثيرت ضمن ما يتعلّق بالقراءات، مسألة القرآن الكريم وعلاقتِه المباشرة بقراءاته المتعددة، أهي عينُه؟ أم أنّ هناك فارقا؟ سواء أكان هذا الفارق ظاهرا أم خفيّا؟

ومن خلال تصفُّحنا لبعض كتب القراءات، وجدنا أنّ آراءهم تتلخّص كالتّالي:

**الرأي الأوّل:** أنّ القرآن والقراءات أمران مُختلفان ومُتغايران، والفرق بينهما واضح، وهذا الرأي يتجلّى بوُضوح عند الزّركشي حيث يقول: « واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزّل على محمّد صلّى الله عليه وسلّم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أوكيفيتها من تخفيف أو تثقيل وغيرهما »[1].

وتبعه في هذا من المتأخّرين البنّا الدّمياطي(ت1117هـ)[2]، وعبد الصّبور شاهين[3].

**الرأي الثاني:** أنّه لا فرق بين القرآن و القراءات، وجنح إلى هذا الرأي ابن دقيق العيد (ت702هـ)، حيث يرى أنّ كل قراءة قرآن حتّى القراءات الشّذّة [4]، وتبعه في هذا الرأي من المتأخرين د محمد سالم مُحَيْسِن فقد قال أثناء تعليقه على رأي الزّركشي: « ولكنّي أرى أنّ الزّركشي -مع جلالة قدره- قد جانب الصّواب في ذلك، وأرى أنّ كلاّ من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد،

---

[1] الزّركشي، بدر الدين: البرهان في علوم القرآن، 01/395-396

[2] يُنظر، الدّمياطي، أحمد البنّا: إتحاف فُضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق وتقديم شعبان محمد إسماعيل، ط1، بيروت والقاهرة، عالم الكتب ومكتبات الكليّات الأزهرية، 1987 01/68-69

[3] يُنظر:شاهين، عبد الصّبور: تاريخ القرآن، المعهد العالي للدّراسات الإسلامية، 2003، ص49

[4] ينظر: الفضلي، عبد الهادي: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف،ط3، بيروت، دار القلم، 1985، ص 62

ويتّضح ذلك بجلاء من تعريف كلٍّ منهما، ومن الأحاديث الواردة في نزول القراءات »[1].

**الرأي الثالث:** فيُفصّل أصحابه في المسألة، حيث يشترطون شُروطا ينبغي أن تتحقّق في المقروء كي يُطلَق عليه قرآن، وقد مال إل هذا الرأي مكّي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ)، حيث يرى أنّ التفريق بين القرآن و القراءات، يقوم على شروط إن تحققت في القراءة فهي قرآن وهي:

- أن تكون القراءة شائعة في العربيّة
- وأن تكون موافقة لرسم المُصحف
- وأن تكون مقولة عن الثّقات إلى النبي عليه الصّلاة والسّلام

ومتى اختلّ شرط من هذه الشّروط فليست هذه القراءة قرآنا[2]، ويُشبه هذا ما نَقل عن

أبي شامة المقدسي (ت665هـ)[3]، والسّخاوي(ت643هـ)[4]، أمّا ابن الجزري فيرى رأنّ القراءات المتواترة والمشهورة هي فقط التي يمكن أن يُطلق عليها قرآن[5]، وأورد هذا الرأي كذلك د. عبد الحليم قابة في كتابه القراءات القرآنية، حيث يقول: « إذا كان القصد أنّ القراءات هي الأحرف، كما كان في زمن الصّدر الأوّل، فلاشكّ أن القراءات هي الأحرف المنزّلة من عند الله.. أمّا إذا قصدنا بالقراءات كيفية الأداء المعزوة للقرّاء، فلابدّ من التّمييز بين أنواع القراءات، فإذا كانت القراءة متواترة ومتلقاة بالقبول فهي عين القرآن، أمّا إذا اختل فيها ركن من أركان القراءة فهي شاذّة ولا يجوز نعتها قرآنا »[6].

**مناقشة هذه الآراء:**

---

[1] محيسن، محمد سالم: القراءات وأثرها في علوم العربية،(ط)، القاهرة، مكتبة الكليّات الأزهرية، 1984

11-10/01

[2] القيسي، مكي بن أبي طالب: الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق شلبي عبد الفتاح،ط3، مكتبة النهضة، (دت)،

ص57– 58

[3] يُنظر: المقدسي، أبو شامة: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تقديم وتعليق إبراهيم شمس الدّين،ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003،

ص171– 172

[4] يُنظر: السخاوي، جمال الدّين: جَمَالُ القُرّاء، تحقيق عبدالكريم الزّبيدي،ط1، بيروت، دار البلاغة، 1993

440/02

[5] يُنظر: ابن الجزري، محمد: منجد المقرئين،

ص19

[6] قابة، عبد الحليم: القراءات القرآنية،ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1999

ص32

أمّا الرأي الأوّل القائل بتبايُنهما فهو مدفوع، بما ذكره مُحقّق الإتحاف د.شعبان إسماعيل، إذ يقول: «فإذا كان الزّركشي ومن معه يريدون التّغاير التّام من كل الوجوه، فهذا غير مُسلّم، إذ ليس بين القرآن والقراءات تغاير تامّ، فالقراءات الصّحيحة، التي تلقتها الأمّة بالقبول جزء من القرآن الكريم، وبعض حروفه، فبينهما ارتباط وثيق، ارتباط الجزء بالكُلّ »[1].

وأمّا الرأي القائل باتحادهما فمردود بما يلي:

أوّلا: أنّ القراءات على اختلاف أقسامهما لا تشمل كلمات القرآن الكريم كلّه ، بل هي موجودة في بعض ألفاظه فقط، فكيف يُقال بالاتّحاد؟

ثانيا : تعريف القراءات يشمل القراءات الصّحيحة، التي يصح قراءة القرآن الكريم بها، كما يشمل القراءات الشّاذة، التي أجمع العلماء على عدم صحّة القراءة بها، فلو كان القرآن والقراءات شيئا واحدا، لترتّب على ذلك دخول القراءات الشاذة في القرآن الكريم وهو غير صحيح[2].

وأما القول الثالث فهو القول الأقرب إلى الصّواب، ويُلخّصه قول د. شعبان إسماعيل: « فالواقع أنّهما ليسا مُتغايرين تغايرا تامّا، وليسا مُتّحدين اتحادا حقيقيّا، بل بينهما ارتباط وثيق، ارتباط الجزء بالكلّ والله أعلم »[3].

**ثالثا: نشأة القراءات القرآنية**

ترجع نشأة القراءات القرآنية في نظر أغلب العلماء القدامى والمُحْدَثين إلى الرّواية المُسندة والمرفوعة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، بغضّ النّظر عن رسم المُصحف وكتابته، وحُجّتهم في ذلك الأحاديث المنقولة عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- فيما يخُصّ الأحرف السّبعة، البالغة مبلغ التّواتر، وإباحة القراءة للمُختلفين فيها.

ومن أهمّ هذه الأحاديث المبرِزة لتعدّد القراءات على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ما رواه البخاري في صحيحه وغيرُه: « عن عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه- قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم-، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرِئنيها رسولُ الله -صلّى الله عليه وسلّم- فكِدْتُ أساوره في الصّلاة، فتصبّرت حتّى سلّم، فلبّبْتُه بردائه، فقلت من أقرأك هذه السّورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسولُ الله- صلّى الله عليه وسلّم-فقلتُ : كذبتَ ،فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقْت به أقودُه

---

[1] يُنظَر الدّمياطي، أحمد البنّا: إتحاف فُضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، 69/01

[2] يُنظَر الدّمياطي، أحمد البنّا: إتحاف فُضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، 69/01

[3] المرجع السّابق

إلى رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم- فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروفٍ لم تُقرِئنيها، فقال: أرسله، اقرأ يا هشامُ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسولُ اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم-: كذلك أنزِلت، ثم قال: اقرأ يا عُمر؟ فقرأتُ القراءات التي أقرأني، فقال رسول الله -صلى اللهُ عليه وسلم- : كذلك أنزلت، إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسَّر منه »[1].

اعتمادا على هذا الحديث وغيره من الأحاديث الأخرى، قيل بأنّ الخلاف روائيٌّ وليس كتابيّا، والحقّ أنّ المسلمين إلى اليوم لم يصلوا إلى مُؤدّى هذه الرّواية، ولا يُمكن أن يُحتجّ بغير الواضح، فما زال الخلاف قائما في معنى هذا الحديث وترجمته[2].

بينما يذهب فريق آخر يقودُ لواءَه بعضُ المستشرقين، إلى القول بأنّ القراءات القرآنية مردَّها إلى رسم المُصحف، فتجرّد الخط العربي من الشّكل و النّقط كان سببا رئيسيّا في تعدّد القراءات، يقول المستشرق المجري جولد تسيهر: « وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات إلى خُصوصية الخط العربي، الذي يُقدّم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة، تبعا لاختلاف النّقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل، أو تحته،وعددِ تلك النّقاط.. »، ثمّ يواصل حديثه ليخلص إلى القول: « وإذا فاختلاف تَحْلِيَةِ هيكل الرّسم بالنّقط، واختلاف الحركات في المحصول المُوَحّد القالب من الحروف الصّامتة، كانا هما السّبب الأوّل في نشأة حركة اختلاف القراءات في نصٍّ لم يكن منقوطا أصلا، أو لم تُتّحرَّ الدّقة في نقطه أو تحريكه »[3]، وتبعه في ذلك المستشرق الألماني كارل بروكلمان، حيث يقول: « جمع عثمان المسلمين على نصٍّ قرآنيٍّ مُوَحَّد، هذا النّصّ الذي لم يكن كاملا في شكله أو نقطه، كان سببا في إيجاد اختلافات كثيرة »[4]، ولقي هذا الرأي تأييدا من بعض الدّارسين العرب، أمثال د. جواد علي، ود.صلاح الدّين المنجد[5]، ولكنّه لقي نقدا شديدا من أغلب الدّارسين

---

[1] الزُّبيدي، زين الدّين: مختصر صحيح البخاري،ط1، بيروت، دار ابن حزم، ص 580-581

[2] الصّغير، محمد حسين علي: تأريخ القرآن، ط1، بيروت، دار المؤرخ العربي، 1999 ص 97

[3] جولد تسيهر، إجنتس: مذاهب التّفسير الإسلامي، تحقيق وتعليق عبد الحليم النّجار، ط5،بيروت ، دار اقرأ، 1992، ص8-9

[4] بروكلمان، كارل:تاريخ الأدب العربي، ترجمة السيّد يعقوب بكر، و رمضان عبد التّوّاب، (ط)، مصر، دار المعارف، 1975 01/04

[5] يُنظر:الصّغير، محمد حسين: تأريخ القرآن، ص96

* أمثال د.عبد الحليم النّجار، ودعبد الصّبور شاهين، ود.عبد الفتّاح شلبي، ود.عبد العال سالم مكرم.

المُعاصرين*، وحُجّتهم في الردّ على آل الاستشراق ومن لفّ لفّهم، أنّ الاختلاف في القراءة نجم عن الرّواية والنّقل عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-، وأنّ الخطّ العربي كان مُساعدا على استيعاب القراءات الصّحيحة بحالته التي كان عليها عند كتابة المصاحف العثمانية، من إهمال النّقط والشّكل، فليست العبرة بالخطّ، وإلاّ أعتُمِدت قراءات يسمح الخطّ بها [1]، وذهب د.عبد العال سالم مكرم إلى أبعدَ من هذا، إذ يعتقد أنّ المستشرق جولد تسيهر ما حمله على أن يذهب هذا المذهب، إلاّ بعد اطّلاعه على تفسير الزّمخشري(ت583هـ)، حين ينتقد قراءة ابن عامر لقوله تعالى: ( وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ) الأنعام/137، فقرأها برفع القتل ونصب الأولاد وجرّ الشّركاء، على إضافة القتل إلى الشّركاء والفصل بينهما في غير ظرف، فقد ردّ الزّمخشري هذه القراءة لأنّها مُخالفة للقاعدة النّحوية التي لا تُجيز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير ظرف، وأرجع الزّمخشري خطأ ابن عامر هنا إلى رسم المُصحف[2]، ففتح الزمخشري بقوله هذا الباب أمام هذا المستشرق[3].

وهذا تخمين واحتمال قد لايصدق، ومن الإجحاف الطعن في آراء النّاس وإبطالها من دون حُجّة واضحة وناصعة، وممّا يُعاب على بعض الدّارسين أنّهم حملوا على جولد تسيهر وأتباعه حملة شرسة، ونقدوه نقدا لاذعا، وأغلظوا له القول ممّا يتنافى والبحث العلمي، حتّى وصف أحدُهم كلامَه بـ " الضّلال السَّبَهْلَل"! وهذا ممّا ينبغي أن يتنزّه عنه الباحث العلمي الرّصين، إذ يكفي الردّ بالحُجّة والبُرهان، ولا داعي للسّبّ أو الشّتم.

ومع أنّنا لانُقرّ للمستشرقين برأيهم هذا، لأنّ الاختلاف في القراءة كان سبّاقا لزمن عثمان -رضي الله عنه- يومَ توحيد القراءة برسم مُصحفي واحد، ولكن نرى أنّ إرجاع الاختلاف إلى الرّواية والنّقل فقط لا يسلم في كلّ الأحيان، فللرّسم بهيئته التي كان عليها من دون شكل ونقط، سببٌ في مدّ رقعة الاختلاف وتوسيعها؛ والخلافات المتعدّدة في القراءة لم تكن دوما صحيحةً أو مُسندةً إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وإن سَلِم منها الحفّاظ و الثّقات ا لمخطون، إلاّ

---

[1] جولد تسيهر، إجنتس: مذاهب التّفسير الإسلامي، تعليق عبد الحليم النّجار ص08

ويُنظر كذلك: شلبي، عبد الفتّاح: رسم المُصحف والاحتجاج به في القراءات، (ط)، مصر، مكتبة النّهضة، 1960، ص23 وما بعدها. ومكرم، عبد العال سالم: القراءات القرآنية وأثرها في الدّراسات النّحويّة، ط3 بيروت، مؤسّسة الرّسالة، 1996، ص14 وما بعدها.

[2] الزّمخشري، جار الله أبو القاسم: الكشّاف، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1998، 401/02

[3] مكرم، عبد العال سالم: القراءات القرآنية وأثرها في الدّراسات النّحويّة، ص14 ومابعدها

أنّ غيرهم كان يقع في هذه المزالق، أضف إلى ذلك ما كانت تفعله طائفة من المبتدعة والمنافقين، التي كانت تجترِئ على كتاب الله وتُحاول تشويهه والطّعن فيه، وقد أشار القسطلاني(ت923هـ) إلى هؤلاء بقوله: « ثمّ لما كثُر الاختلاف فيما يحتمله الرّسم، وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحّل لأحد تلاوته، وفاقا لبدعتهم ..رأى المسلمون أن يجمعوا على قراءات أئمة ثقات تجرّدوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم »[1]، وتابعه في ذلك البنّا الدّمياطي[2]، وخير دليل على ما ذكرنا من الوضع و الاختلاق، الحديث الذي أورده أبوشامة عن زيد بن أرقم قال: « جاء رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: أقرأني عبد الله بن مسعود سورة أقرأنيها زيد، وأقرأنيها أبيّ بن كعب، فاختلفت قراءاتهم، بقراءة أيّهم آخذ ؟ فسكت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قال: وعليٌّ إلى جنبه، فقال علي :ليَقرأ كلّ إنسان كما عُلّم، كلّ حسن جميل »[3]، وقد ذكر الطبري هذه الرّواية وعلّق عليها المحقّق الأستاذ محمد شاكر فقال: « هذا حديث لا أصل له رواه رجل كذّاب، هو " عيسى بن قرطاس" قال فيه ابن معين: " ليس بشيء، لا يحلّ لأحد أن يروي عنه"، وقال ابن حبّان: " يروي الموضوعات عن الثّقات، لا يحلّ الاحتجاج به"، وقد اخترع هذا الكذّاب شيخاً له روى عنه، وسمّاه زيد القصّار" ! ، لم نجد لهذا الشّيخ ترجمة ولا ذكراً في شيء من المراجع »[4].

وهذان المذهبان هما أشهر ما يُذكر في هذا الباب، ويعتقد فريق آخر أنّ أصل الاختلاف في القراءات يرجع إلى اللّهجات، فلا علاقة لها بصِحّة السّند، أو مُوافقة كتابة المصحف، بل الأساس ارتباطها بتعدّد لُغات العرب ولهجاتِهم القبليّة، وفي ذلك يقول أبو شامة نقلا عن بعض شيوخه: « أُنزل القرآن بلسان قريش، ثمّ أبيح للعرب أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها، على اختلافهم في الألفاظ والإعراب »[5].

---

[1] القسْطَلاني، شهاب الدين: لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق عبد الصبور شاهين، وعامر السيد عثمان، (ط)، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التّراث، 1972، 66/01

[2] الدّمياطي، أحمد البنّا: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، 70/01

[3] المقسي، أبوشامة: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ص83

[4] الطبري، محمد ابن جرير: جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق وتعليق محمود محمد شاكر، مراجعة وتخريج الأحاديث أحمد محمد شاكر، ط2، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، (د ت)، 24/01

[5] السّيوطي، عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن، (ط)، بيروت، المكتبة الثقافية، 1973، 47/01

ولا نُريد أن نستبق الأحداث، لنخرج بحكم نهائي في هذا الموضوع، فبحثنا قد ضُمّن فصولا ومباحث سنحاول من خلالها الإجابة عن هذه المسألة وغيرها، من خلال الإحصائيات التي ستكشف حقيقة العلاقة بين الأحرف وما ذكرناه.

**رابعا: تدوين القراءات القرآنية**

**أ- مراحل تدوين القراءات:**

مرّت القراءات القرآنية بعدّة مراحل قبل أن تصل إلى عهد التدوين والكتابة، نلخّصها كما يلي:

- **مرحلة الصّحابة:**

يرجع عهد القراءة إلى زمن الصّحابة، فقد اشتهر منهم: أبيّ، وعَليّ، وزيد بن ثابث، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري، وغيرهم، وعنهم أخد كثير من الصّحابة والتّابعين في الأمصار[1].

- **مرحلة التّابعين:**

حيث تجرّد قوم للقراءة واعتنوا بضبطها أتمّ عناية، حتّى صاروا في ذلك أئمّةً يُقتدَى بهم، ويُرحَل إليهم، ويُؤْخذ عنهم، وأجمع أهل بلدهم على تلقّي قراءاتهم بالقَبول، ولم يختلف عليهم فيها اثنان، ولتصدّيهم للقراءة نُسبت إليهم، فكان بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع(ت130هـ)، ثم شيبة بن نصّاح(ت130هـ)، ثم نافع بن أبي نعيم(ت169هـ). وكان بمكة: عبد الله بن كثير(ت120هـ)، وحُميد بن قيس الأعرج(ت130هـ)، و محمد بن مُحَيْصِن(ت123هـ). وكان بالكوفة: يحي بن وثّاب(ت103هـ)، و عطم بن أبي النجود(ت129هـ)، وسليمان بن الأعمش(ت184هـ)، ثمّ حمزة(ت156هـ)، ثمّ الكسائي(ت189هـ). وكان بالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق(ت129هـ)، وعيسى بن عمر(ت149هـ)، وأبو عمرو بن العلاء( 154هـ)، ثمّ عاصم الجحدري(ت128هـ)، ثمّ يعقوب الحضرمي(ت205هـ). وكان بالشّام: عبد الله بن عامر(ت118هـ)، وعطيّة بن قيس الكلابي(ت121هـ)، و إسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثمّ يحي بن الحارث الذماري(ت145هـ)، ثمّ شُرَيح بن يزيد الحضرمي(ت203هـ)[2].

- **مرحلة التأليف و التدوين:**

---

[1] القطّان، منّاع: مباحث في علوم القرآن،ط15، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985، ص170

[2] ابن الجزَري، أبو الخير محمد: النّشر في القراءات العشر، تقديم علي محمد الضّبّاع،ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 2002، 15-14/01

أهلّ عهد التّدوين و الكتابة، فأقبل العلماء على التأليف في هذا الحقل من الدراسات القرآنية، على اختلاف توجّهاتهم و اختصاصاتهم، من قُرّاء، ولُغويّين، ومفسّرين، وفقهاء، يقول الإمام السُّيُوطي(ت911 هـ) مُبرزاً أشهر المؤلّفين في فن القراءات: « أوّل من صنّف في القراءات أبو عُبيد القاسم بن سلاّم(ت 224هـ)،ثمّ أحمد بن جُبير الكوفي(ت258هـ)،ثمّ إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون(ت282هـ)،ثمّ أبو جعفر بن جرير الطّبري(ت310هـ) ،ثمّ أبو بكر بن أحمد الدّاجوني(ت324هـ)، ثمّ أبو بكر بن مجاهد(ت324هـ) ،ثمّ قام النّاس في عصره وبعده في التّأليف في أنواعها، جامعا، ومُفردا، ومُوجزاً، ومُسهباً، وأئمّة القراءات لا تُحصى، وقد صنّف طبقاتهم حافظ الإسلام أبو عبد الله الذّهبي، ثمّ حافظ القرّاء أبو الخير بن الجزري »[1].

**ب-أشهر القرّاء والقراءات:**

اشتهرت عبارات تحمل عدد القراءات فقيل: القراءات السّبع، والقراءات العشر، والقراءات الأربعة عشر، وأحظى الجميع بالشهرة ونباهة الشأن، القراءات السّبع، وقد كُتِب لها الذُّيوع و الانتشار على رأس المائتين في الأمصار الإسلامية، فكان النّاس في البصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب، وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم، وبالشّام على قراءة ابن عامر، وبمكّة على قراءة ابن كثير، وبالمدينة على قراءة نافع[2]، ثمّ مكث النّاس على هذه القراءات رَدْحا من الزّمن، إلى أن حضر أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاس بن مجاهد التّميمي البغدادي(ت324هـ)، فسبّع السّبعة واقتصر على جمع قراءاتهم في مُؤلف خاصّ ،سمّاه بـ: "قراءات السّبعة "، ولكنّه حذف يعقوب، وأثبت مكانه علي بن حمزة الكسائي، واعتبره من القرّاء السّبعة[3].

وقد وقع اختيار ابن مجاهد على هؤلاء القرّاء السّبعة، وِفق منهجية سطرها لنفسه في تتبّع القرّاء وتمحيصهم، وشروطٍ ومعاييرَ ذكرها في مقدّمة كتابه، ويُلخّصها قول مكّي بن أبي طالب: « فإن سأل سائل فقال: ما العلّة التي من أجلها اشتهر هؤلاء السّبعة بالقراءة دون من هو فوقهم، فنُسبت إليهم السّبعة الأحرف مجازاً، وصاروا في وقتنا أشهر من غيرهم ممّن هو أعلى درجة منهم وأجل قدراً ؟ فالجواب: أنّ الرُّواة من الأئمة من القرّاء كانوا في العصر الثاني

---

[1] السّيوطي، عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن، 73/01

[2] الزُّرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العُرفان في علوم القرآن، ص287-288

[3] ينظر: الصّغير، محمد حسين: تأريخ القرآن، ص107
والفضلي، عبد الهادي: القراءات القرآنية، ص23

والثالث كثيراً في العدد، فأراد النّاس في العصر الرّابع أن يقتصروا من القراءات التي تُوافق المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة وحُسن الدّين وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره، وأجمع أهل عصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مُصحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا من كُلّ عصر وجّه إليه عثمان مُصحفاً، إماما هذه صفته، وقراءته على مُصحف ذلك المِصْر، فكان أبو عمرو..كُلّهم ممّن اشتهرت إمامته، وطال عمره في الإقراء وارتحل النّاس إليه من البُلدان »[1].

وأمّا اقتصار ابن مجاهد على " السّبعة " في عدد القرّاء، فقد كان مُصادفة واتّفاقا، من غير قصد ولا عمد، وليس اقتصاره على هؤلاء السّبعة بِحَاصر للقرّاء فيهم، ولا بِمُلزمٍ أحداً، لذا فقد جاء بعده من جعلها عشراً، وزاد غيرهم فصارت أربعة عشر.

أمّا الثّلاثة الذين أُضيفوا فوق السّبعة فهم:

أبو جعفر يزيد بن قعقاع(ت130هـ)، ويعقوب بن أبي إسحاق الحضرمي(ت205هـ)، وخلف بن هشام البزّار(ت229هـ).

وأمّا الأربعة الذين أُضيفوا فوق العشرة فهم:

الحسن البصري(ت110هـ)، وابن مُحَيْصن(ت123هـ)، وأبو محمد سليمان الأعمش(ت148هـ)، وأبو محمد يحي اليزيدي(ت202هـ)[2].

وقد تعرّض ابن مُجاهد لنقد كبير ولاذع من علماء المسلمين، ذلك أنّهم قد آخذوه على اقتصاره في القراءات على سبع، واختصاره للقرّاء إلى سبع، فكان عمله غير منهجي ولا يتّسم بالدّقة، لأنّه ضيّق واسعاً وعطّل قراءات ما كان ينبغي أن تُعطّل، بالإضافة إلى أنّه أوقع النّاس في الشّبهة[3] *، يقول ابن الجزري مُعلّقا عليه: « كره كثير من الأئمّة المُتقدّمين اقتصار ابن مُجاهد على سبعة من القرّاء، وخطّؤوه في ذلك وقالوا: ألاّ اقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بيّن

---

[1] القيسي، مكّي بن أبي طالب: الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (ط)، مصر الفجالة، مكتبة نهضة، (د ت)، ص47- 48

[2] الزُّرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العُرفان في علوم القرآن، 288/01

[3] أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، ط3، بيروت، عالم الكتب، 1997، 76/01

* والشبهة هي: أن العوام قد اختلط عليهم الأمر فظنوا أن الأحرف السبعة هي القراءات التي اختارها ابن مجاهد

مُرَاده، ليُخلّص من لا يعلم من هذه الشّبهة »[1]، وانتقد عملَه كذلك أبو العبّاس المهدوي (ت430هـ) حيث يقول: « فعلى مسبّع هذه السبعة ما لا ينبغي له أن يفعله، ولشكل حتّى جهلوا ما لا يسعهم جهله، وأوهم على كل من قلّ نظره أن هذه هي المذكورة في الخبر النّبوي لا غير.. وليته إذا اقتصر قصر على السبعة أو زاد ليُزيل هذه الشبهة »[2].

ونقول أنّ أيَّ عمل مُعرّض للنّقص، ولا يُمكن لأحد أن يتوقّع نتائج عمله إلاّ بعد وقوعه، فلو علم ما سيُؤاخذ عليه لتفاداه، والعجيب أنّهم يلومونه على تضييق دائرة القراءات، وكأنّه لا يكفيهم ما هي عليه من الشّساعة، والتّعقيد، وكثرة الاختلاف، حتّى يُطالبوه بقراءات أخرى، لتعميق الهُوّة لمزيد من الفرقة و الخلاف، أمّا نحن فنَلُوم ابن مُجاهد ونقول: ليْتَه اختار قراءة واحدة واقتصر عليها، ولم يفتح باب التّعدّد على مصراعيه.

ولا يفُوتنا ههنا أن نذكر أشهر الرُّواة عن هؤلاء القرّاء، وسنقتصر على العشرة فقط:

1- **نافع**(ت169هـ) وأشهر من روى عنه:
   - **أبو موسى قالون** ابن مينا المدني(ت220هـ).
   - أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقّب بـ**ورش**(ت197هـ).
2- **ابن كثير**(ت120هـ) وأشهر من روى عنه:
   - **أحمد أبو الحسن بن نافع بن أبي بزة المَكّي**(ت250هـ).
   - أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المخزومي الملقّب بـ**قُنْبُل**(ت291هـ).
3- **أبو عمرو**(ت154هـ) وأشهر من روى عنه:
   - أبو عمرو حفص بن عمر النّحوي الضّرير **الدّوري**(ت246هـ).
   - أبو شُعيب صالح بن زياد بن عبد الله **السُّوسي**(ت261هـ).
4- **ابن عامر**(ت118هـ) وأشهر من روى عنه:
   - **هشام بن عمّار** بن نُصَير بن مَيسَرَة السُّلَمي(ت245هـ).
   - هو عبد الله بن أحمد بن بشر **ابن ذكوان**(ت242هـ).
5- **عاصم**(ت127هـ) وأشهر من روى عنه:
   - **شعبة** بن عَيَّاش بن سالم الأسَدِي الكوفي(ت193هـ).
   - **أبو عمرو حفص** بن سليمان بن المغيرة البزّاز(ت180هـ).

---

[1] ابن الجزَري، أبو الخير محمد: النّشر في القراءات العشر، 35/01

[2] المرجع السّابق

6- **الكسائي**(ت189هـ) وأشهر من روى عنه:
- **اللّيث** بن خالد المَرْوَزي البغدادي **أبو الحارث**(ت240هـ).
- أبو عمرو حفص بن عمر النّحوي الضّرير **الدّوري**(ت246هـ).

7- **حمزة**(ت156هـ) وأشهر من روى عنه:
- **أبو محمد خلف** بن هشام**بن طالب البزّاز**(ت229هـ).
- أبو عيسى **خلاّد**بن خالد الأحول الصّيرفي(ت220هـ).

8- **أبو جعفر**(ت130هـ) وأشهر من روى عنه:
- **أبو موسى** عيسى**بن وَردَان المدني، الحذّاء**(ت160هـ).
- أبو الربيع سليمان بن مسلم**بن جَمّاز**(ت170هـ).

9- **يعقوب** (ت205هـ) وأشهر من روى عنه:
- **أبو الحسن رَوْح** بن عبد المؤمن الهُذَلي النّحوي(ت235هـ).
- **أبو عبد الله محمد بن المتوكل المعروف برُوَيس**(ت238هـ).

10- **خلف** (ت229هـ) وأشهر من روى عنه:
- **إسحاق** بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي(ت286هـ).
- **أبو الحسن إدريس** بن عبد الكريم الحدَّاد البغدادي(ت292هـ)[1]

**ج- أشهر المؤلّفات في القراءات:**

تعدّدت كتب القراءات وتنوّعت، تبعا لما تُمليه طبيعة اتجاهات مُؤَلّفيها، فمنهم من تناولها على وجه العموم، مُؤرّخا لنشأتها ومُعدّداً للقُرّاء والقراءات والطّرق الكثيرة والرّوايات ، بينما اختصّ جماعة بِتتبّع القراءات الشاذّة دون غيرها من القراءات المتواترة، وذهب آخرون إلى الاحتجاج للقراءات وفكّ مشكلاتِها الإعرابية، إلى غير ذلك من الاتجاهات.

أمّا الذين تناولوها على وجه العموم واستقصاء القراءات فنفرٌ كثير، ومُؤلّفاتهم تكاد لا تُحصى، وقد ذكر ابن الجزري في كتابه النّشر ما يقرب عن ستّين مرجعا في هذا الفنّ ، نذكر منها:
- السّبعة لأبي بكر بن مُجاهد(ت324هـ).
- الإرشاد لأبي الطّيب بن غلبون الحلبي(ت389هـ).
- **التّذكرة في القراءات الثّمان** لأبي الحسن طاهر بن غلبون(ت399هـ)

---

[1] يُنظر**الزرقاني**، محمد عبد العظيم: مناهل العُرفان في علوم القرآن، 315/01

وقمحاوي، محمد الصّادق: **البحث والاستقراء في تراجم القراء**،ط1، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، (د ت)، ص07-74

- التّبصرة لأبي محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ)
- التّيسير لأبي عمرو الدّاني(ت444هـ)
- التلخيص في القراءات الثّمان لأبي معشر عبد الكريم الشّافعي(ت478هـ)
- حرز الأماني ووجه التّهاني وهي القصيدة اللاّميّة المسمّاة بـ: "الشّاطبية"، لأبي القاسم الأندلسي(ت590هـ)
- شرح الشّاطبية لجمال الدّين السّخاوي(ت643هـ).
- شرح الشّاطبية لأبي شامة المقدسي(ت665هـ)[1].

وأمّا الذين اختصّوا في التّأليف في القراءات الشّاذة، فنذكر من مُؤلّفاتهم:

- الشّواذ لأبي العبّاس أحمد المعروف بـ ثعلب النّحوي(ت291هـ).
- المصاحف لأبي داود السجستاني(ت316هـ).
- البديع وحواشي البديع لابن خالويه(ت370هـ).
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنّي(ت392هـ)
- اللوامح لأبي الفضل الرّازي(ت454هـ)[2].

بينما الذين احتجّوا للقراءات، فنذكر من مُؤلّفاتهم:

- الحجّة لأبي علي الفارسي(ت377هـ).
- الحجّة لابن خالويه، واختصره مكّي بن أبي طالب في كتاب سمّاه: " مُنتخب الحجّة في القراءات "، واختصره أيضا أبو الطّاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي(ت455هـ).
- حجّة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة(ت403هـ).
- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها لأبي محمّد مكّي بن أبي طالب القيسي[3].

**خامسا: أركان القراءة الصّحيحة وأقسام القراءات**

**أ- أركان القراءة الصّحيحة:**

ذكر علماء القراءات شروطا ومقاييس لمعرفة القراءة الصّحيحة من غيرها، وقد لخصّها ابن الجزري في ثلاثة وهي:

- مُوافقة العربيّة ولو بوجه
- مُوافقة أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا

---

[1] ابن الجزري، أبو الخير محمّد: النّشر في القراءات العشر، 01/ 51-81

[2] أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 01/122-123

[3] المرجع نفسه، ص104 ومابعدها

- صحّة السّند وتواتره

وإليك قوله بالتّفصيل: « كلّ قراءة وافقت العربية مُطلقاً، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا، وتواتر نقلها هذه القراءة المتواترة المقطوع بها»[1]، ثمّ يواصل شرحه لهذه المقاييس قائلا: « ومعنى العربيّة مطلقا: ولو بوجه من وجوه الإعراب نحو قراءة حمزة: (وَالأَرْحَامِ ) بالجرّ ،وقراءة أبي جعفر: ( لِيَجْزِيَ قَوْماً ). ومعنى أحد المصاحف العثمانية: ولو احتمالا التي وجّهها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، وكقراءة ابن كثير في التّوبة ( جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ) بزيادة " من "، فإنّها لا تُوجد إلاّ في مُصحف مكّة. ومعنى ولو تقديرا: ما يحتمله رسم المُصحف، كقراءة: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ) بالألف، فإنّها كُتبت بغير ألف في جميع المصاحف، فاحتملت الكتابة أن تكون مالك، وفُعل بها كما فُعل باسم الفاعل من قوله: ( قادر، صالح )، وكذلك ممّا حُذفت منه الألف للاختصار، فهو مُوافق للرسم تقديرا »[2].

**ب- أقسام القراءات القرآنية:**

تناول علماء القراءات هذا الموضوع وأفاضوا فيه، وقد تقاربت آراؤهم في ذلك وتشابهت، وعليه فإنّنا سنُورد تقسيم السّيوطي، الذي نقله عن ابن الجزري، ويقرّر فيه أنّ أنواع القراءات ستّة، وهي:

1- **المتواتر**: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى مُنتهاه، وغالب القراءات كذلك
2- **المشهور**: هو ما صحّ سنده ولم يبلغ درجة المتواتر، ووافق العربية و الرّسم واشتهر عند القرّاء، فلم يَعُدّوه من الغلط ولا من الشّذوذ، ويُقرأ به على ما ذكره ابن الجزري.
3- **الآحاد**: وهو ما صحّ سنده وخالف الرسم أو العربية، أولم يشتهر الاشتهار المذكور، ولا يُقرأ به، ومن ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قرأ: (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ وَعَبَاقِرِيٍ حِسَانٍ )، وأخرج من حديث أبي هريرة أنّه صلّى الله عليه وسلّم قرأ: ( فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّاتِ أَعْيُنٍ ).
4- **الشّاذ**: وهو مالم يصحّ سنده، وفيه كتب مُؤلّفة من ذلك قراءة: ( مَلَكَ يومَ الدِّينِ ) بصيغة الماضي ونصب "يوم"، وقراءة ( إِيَّكَ يُعْبَدُ ) ببنائه للمفعول.

---

[1] ابن الجزري، محمد: تقريب النّشر، تحقيق وتقديم إبراهيم عطوة عوض، (ط)، القاهرة، دار الحديث، 2004 ص27

[2] المرجع السابق

5- **الموضوع:** كقراءات الخُزاعي
6- **المُدرج:** وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، كقراءة سعد بن أبي وقاص: (**وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمٍّ** ) أخرجها سعيد بن منصور، وقراءة ابن عبّاس: ( **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ** ) أخرجها البخاري[1].

## المبحث الثاني: نزول القرآن على سبعة أحرف

**أولا: الأحاديث الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف**

تعدّدت روايات وطرق أحاديث الأحرف السّبعة، وقد جاء ذكرها في أغلب مُصنّفات الحديث الشريف، واستقصاؤها في هذه المُدوّنات يأخذ منّ الوقت و الجُهد، فلا مناص من الإفادة ممّا جدّ في عالم الإلكترونيات، التي تُعنى بخدمة القرآن الكريم و الحديث النّبوي الشّريف، وهي كثيرة ومتنوّعة، وشبكة الإنترنيت هي الأخرى تضجّ بآلاف المواقع في ذلك.

أمّا نحن فقد وقع اختيارنا على موسوعة الأحاديث النّبوية الكبرى، لصاحبها د. عبد الرّحمن طالب، ولأنّه صاحب اختصاص وقد بذل جُهدا كبيرا لإخراجها، فبعد أن تمّت له طباعتها، أصدرها على شكل أقراص مُستعينا في ذلك بأهل الاختصاص، وهي مكوّنة من ثلاثة أجزاء، وتضمّ عشرات المصنّفات في الحديث الشّريف وعلومه.

وبعد عمليّة البحث عن أحاديث الأحرف السّبعة في الموسوعة، كانت النّتيجة أنّ عددها سبعة وثلاثون حديثا مع المُكرّر، ولكنّنا سنقتصر على ذكر بعض الأحاديث ونتفادى المكرّر منها.

---

[1] السّيوطي، عبد الرحمن: **الإتقان في علوم القرآن**، 77/01
ويُنظر كذلك:الزُّرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العُرفان في علوم القرآن، 297/01

إلاّ إنّنا نُسجّل نقصا في ذكر بعض الرّوايات، فسنُحاول استدراكه بما جاء في مراجع أخرى مثل كنز العمّال للهندي، فإنّه مُؤلّف ضخم ومُلمّ بأغلب الرّوايات، وكذا تفسير الطبري.

## أحاديث الأحرف:

### أوّلا: من موسوعة الأحاديث النّبوية لـ د. عبد الرحمن طالب

**الحديث الأول:**

أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان، حدّثنا جعفرُ بن مِهران السبَّاك، حدّثنا عبْد الوارث، عن محمّد بنِ جُحادة، عن الحكم بن عُتيْبَةَ، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أُبيّ بن كعب أنّ جِبْرِيلَ عليه السلام، أتى النبي صلى الله عليه و سلم، وَ هُوَ بِأضَاةِ بَنِي غِفَارٍ فقال: « يَا محمّد، إنّ اللهَ يَأمُرُكَ أنْ تُقْرِئَ أُمَّتَكَ هذا ا لْقرآن عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، فقال صلى الله عليه و سلم: نَسْأَلُ اللهَ مُعَافاتَهُ وَ مَغْفِرَتَهُ، أوْ عُونَتَهُ وَ مُعَافَاتَهُ، لَهُمُ التَّخفِفَ ، فإنّهم لنْ يُطيقوا ذلك، فانطلق ثم رجع ، فقال: إنّ الله يأمرُكَ أنْ تُقرئَ أمّتَكَ هذا القرآن على حرفين فقال: نَسْأَلُ اللهَ مُعافاتَهُ ومَغْفِرَتَهُ أوْ مَعونتَهُ ومُعافاتَهُ، سلْ لهم التَّخفيفَ ، فإنّهم لنْ يُطيقوا ذاكَ، قالَ: فانطلق ثم رجع، فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك هذا القرآن على ثلاثةِ أحْرفٍ ، قل: أسألُ اللهَ مُعافاتَهُ ومَغْفِرَتَهُ أوْ مَعونتَهُ ومُعافاتَهُ، سلْ لهم التَّخفيفَ ، فإنَّهم لنْ يُطيقوا ذاكَ ، قالَ فانطلق ثم رجعَ فقال إنَّ اللهَ يأمُرُكَ أنْ تقرَأ هذا القرآنَ على سبعةِ أحْرفٍ فمنْ قرأ حرفًا منها فهوَ كما قرأ»[1].

---

[1] أخرجه ابن حبان في الصحيح: ك الرقائق، باب قراءة القرآن، برقم (738)، شعيب: جعفر بن مهران ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه جماعة وقد توبع عليه وباقي رجاله ثقات، وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين، ج3، ص13.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، مسند أبيّ بن كعب رضي اللهّ عنه، برقم (535)، تحقيق حمدي، الجزء الأول،ص199. وروه أحمد وابن جرير ومسلم برقم (820) وأبو داود برقم (1477و1478) والنسائي برقم (152/2و254)، والترمذي برقم (4013).

وأخرجه الطيالسي في المسند، ك فضائل القرآن وتفسيره وأسباب نزوله، باب أول ما أنزل من القرآن وسبب قوله صلى اللهّ عليه وسلم:" أنزل القرآن على سبعة أحرف"، برقم (1911) ، ج2، ص7

**الحديث الثّاني:**

أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو خَيْثمة، حدثنا محمد بن عُبيد، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن **أُبيّ بن كعب، قال:** « كنتُ جالسًا في المسجدِ، فدخلَ رجُلٌ فقرأ قِراءةً أنكرْتُها عليهِ، ثمَّ دخلَ آخَرُ فقرأ قِراءةً سِوَى قِراءةِ صاحِبِهِ، فلمَّا قضى الصَّلاةَ دخلا جميعًا، على النَّبيِّ، صلى الله عليه وسلم، فقلتُ: يارسولَ اللهِ إنَّ هذا قرأ قِراءةً أنكَرْتُها عليهِ، ثمَّ قرأ الآخرُ قِراءةً سِوَى قِراءةِ صاحبِهِ، فقالَ لهما رسولُ اللَّه، صلى الله عليه وسلم،: **"اقْرَءا" فقرآ فقال: أَحْسَنْتُمَا أَوْ قَالَ أَصَبْتُما" قال:** فلمَّا قالَ لهُما الَّذي قالَ، كَبُرَ عَلَيّ، فلمَّا رَأى النَّبيُّ، صلى الله عليه وسلم، ما غَشِيَني، ضَرَبَ في صدْري فكأنِّي أَنظُرُ إلى رَبِّي فَرَقًا، فقالَ رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم: " يا **أُبي إن ربي أرْسلَ إلي:** أن اقْرإ القُرآنَ على حَرْفٍ، فرددتُ عليهِ أنْ هَوِّنْ على أُمَّتي مرَّتين، فردَّ عليَّ: **أن اقْرَأْهُ على سبعةِ أَحْرُفٍ ولكَ** بِكلِّ ردَّةٍ رَددْتُها مسْألتَهُ يومَ القِيامة، فقلتُ: اللَّهمَّ اعْفِرْ لأِمَّتي. ثمَّ أخَّرْتُ الثانية إلى يومٍ يَرْغبُ إليَّ فيهِ الخلقُ حتَّى أبْرَ هَمُ »[1].

**الحديث الثّالث:**

أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، قال:حدثنا إسحاق بن سُويد الرّملي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن عجلان، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود، رضي الله عنه : قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **أنزلَ القُرْآنُ عَلى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ** »[2].

---

وأخرجه **أبوداود في السنن**، ك الصلاة، **باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، برقم** (1465). **عون المعبود: وقال: قال المنذري:** وأخرجه مسلم، والنسائي، ج4، ص351.
وأخرجه **أبو عوانة في** المسند، كتاب مبتدأ فضائل القرءان، باب بيان السعة في قراءة القرءان ...، **برقم** (3840، 3843)، المحقق أيمن الدمشقي، الجزء الثاني، صفحة463، **وقال:** أخرجه مسلم **برقم** (274/821) من طريق غندر عن شعبة.

[1] أخرجه **ابن حبان في** الصحيح، ك الرقائق، باب قراءة القرآن، **برقم** (740). شعيب: إسناده صحيح، وأخرجه مسلم في صلاة المسافرين: ج3، ص14.
**وأبوعوانة في المسند:** كتاب مبتدأ فضائل القرءان، باب بيان السعة في قراءة القرءان ..، **برقم** (3844)، المحقق أيمن الدمشقي، الجزء الثاني، صفحة464، **وقال:** أخرجه مسلم **برقم** (273/820،...) من طريق إسماعيل بن أبي خالد.
**وابن حنبل برقم** (21347). البنا بتغيير، وقال:خرّجه مسلم، وغيره.ك **فضائل القرآن**، ج 18، ص37

[2] أخرجه **ابن حبان في** الصحيح: **كتاب العلم ، باب العلة التي من** أجلها قال النبي بردّ المجهول من العلم إلى عالمه، **برقم** (75)، شعيب: إسناده حسن أخرجه الطبراني في " الكبير" ج1،ص2

**الحديث الرّابع:**

حدثنا علي بن حمشاد العدل، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا أبو همام، حدّثنا ابن وهب، أخبرني حيوة بن شريح، عن عقيل بن خالد، عن سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن ابن مسعود رضي اللهّ عنه، عن رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وسلم قال: « نَزَلَ الكِتَابُ الأَولُ من بَابٍ وَاحِدٍ عَلى حَرْفٍ وَاحِدٍ ونَزَلَ القُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ زَاجِراً وآمِراً وحلالاً وحراماً ومُحْكماً ومتشابهاً وأمثالاً، فَأَحِلُّوا حَلالَه وحَرِّمُوا حَرَامَه، وافْعَلُوا ما أُمِرْتُم بِه، وانْتَهُوا عمّا نُهيتُم عنه، وتدبّروا بأمثاله، واعملوا بمُحكمِه، وآمنوا بمُتَشَابهه، وقُولُوا: آمَنّا به كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبنَا »[1].

**الحديث الخامس:**

حدثنا عبد اللهّ ، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا همام، عن قتادة، عن يحيى بن يعمر، عن سليمان بن صرد، عن أبيّ ابن كعب، قال: « قرأت آية، وقرأ ابن مسعود آية خلافها، فأتيت النبيّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقلت: ألم تقرئني آية كذا وكذا؟ قال:" بلى" فقال ابن مسعود: ألم تقرئنيها كذا وكذا؟ فقال:" بلى، كلاكما مُحسِنٌ مُجْمِلٌ" قال: فقلت له: فضرب صدري، فقال: أُبيّ بنَ كَعبٍ، إنّي أُقرِئْتُ القرآنَ فقيل لي: عَلى حَرْفٍ أَوْ عَلى حَرْفَيْنِ" قَالَ :" فَقَالَ الملَكُ الّذِي مَعِي: عَلى حَرْفَيْنِ، فَقُلْتُ : عَلى حَرْفَيْنِ فَقَالَ: على حرفَين أو ثَلاثَة؟ فَقَالَ الملَكُ الّذِي مَعِي: عَلى ثَلاثَةِ فَقُلْتُ : عَلَى ثَلاثَةِ حَتى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ لَيْسَ مِنْهَا إلا شَافٍ كَافٍ ،إنْ قُلْتَ غَفُورًا رَحِيمًا أَوْ قُلْتَ :سَمِيعًا عَلِيمًا أو عَلِيمًا سَمِيعًا فَإنّه كَذَلِكَ مَالَمْ تُخْتَمْ آية عذابٍ برَحمةٍ وآيةُ رَحمةٍ بعذابٍ »[2].

**الحديث السّادس:**

حدّثنا الْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الْخَلاّلُ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: أخبرنا عَبْدُ الرزاق، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ،

---

[1] أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب فضائل القرآن، برقم (2031)، الجزء1، صفحة739 ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. مصطفى عبد القادر عطا. قال: قال الذهبي في التلخيص: صحيح

ورواه في كتاب التفسير، برقم (3144 ) الجزء2، صفحة317 ، بإسناد آخر : عن أبي سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، حدثنا الحسن بن أحمد بن الليث الرازي، حدثنا همام بن أبي بدر، حدثنا عبد الله بن وهب، إلى ابن مسعود وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. مصطفى عبد القادر عطا، قال: قال الذهبي في التلخيص: مقطع

[2] أخرجه بن حنبل برقم ( 21317). البنا بأطول منه، وقال:خرجه مسلم، وأبوداود بمعناه. كتاب فضائل القرآن، الجزء 18، صفحة 51.

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِي ، أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ: « مَرَرْتُ بِهِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَاسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَهُ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ _ صلى الله عليه وسلم _ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلاَةِ فَنَظَرْتُ حَتَّى سَلَمَ، فَلَمَّا سَلَمَ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَؤُهَا؟ فَقَالَ : أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم، فَقُلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ وَ اللهِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ _ صَلَّى اللهُ عليه وسلم هُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي تَقْرَأُهَا، فَانْطَلَقْتُ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الفُرْقَانِ، فَقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ اقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ ، فَقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم هَكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ لِيَ النبي _ صلى اللهُ عليه وسلم اقْرَأْ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ بِالْقِرَاءَةِ الَّتِي أَقْرَأَنِي النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلم، فَقَالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلم هَكَذَا أُنْزِلَتْ ، ثُمَّ قَالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلم: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّر مِنْهُ»[1]

## الحديث السّابع:

أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ محمد الأزديُّ، قال: حدثنا إسحاق بنُ إبراهيم، قال: أخبرنا عَبَدةُ بن سليمان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: « أُنزِلَ القرآنُ على سبْعةِ أحْرُفٍ » حكيمًا، عليمًا، غَفورًا، رحيمًا، قول محمد بن عمرو، أدرجه في الخبر، والخبر إلى سبعة أحرف فقط »[2].

---

[1] أخرجه البخاري في الصّحيح: كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب8، برقم (6935) وفي كتاب التوحيد، باب53، برقم (7550 )
والترمذي في الجامع: ك القراءات باب ما جاء أن القرآن أنزلَ على سبعة أحرف، برقم (3114).
وأبوداود في السنن: ك الصلاة، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، برقم (1462).
والطيالسي في المسند: ك فضائل القرآن وتفسيره وأسباب نزوله، باب ما جاء في القراءات واختلاف الصحابة فيها والنهي عن المراء في القرآن، برقم (1901) ج2، ص5
وأبو عوانة في المسند: كتاب مبتدأ فضائل القرءان، برقم (3849، 3853، 3850)، المحقق أيمن الدمشقي، ج2، صفحة466، وقال: أخرجه مسلم برقم (271/818) من طريق ابن وهب.
والطبراني في المسند، برقم (3113).
وابن حنبل برقم (296).شاكر: إسناده صحيح. وهو مطول(278). شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

[2] أخرجه ابن حبان في الصحيح: ك الرقائق، باب قراءة القرآن، برقم (743). شعيب: إسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، وأورده الهيثمي في " المجمع" وقال رواه أحمد

**الحديث الثّامن:**

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني محمد بن عبد الرحيم أبويحيى، حدثنا علي بن ثابت الدهان، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن عبد خير، عن معاذ بن جبل، قال:« أُنْزِلَ الْقُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ »[1].

**الحديث التّاسع:**

حدثنا عبد اللهّ ، حدثني أبي، حدثنا أبوسلمة الخزاعي، قال: أخبرنا عبد اللهّ بن جعفر ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، قال أخبرني يزيد بن عبد اللهّ بن أسامة بن الهاد، عن بسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، قال: «سَمِعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَجُلاً يَقْرَأُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ: مَنْ أَقْرَأَكَهَا؟ قَالَ: رَسُولُ اللهِّ - صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: فَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَذَهَبَا إِلَى رَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَسُولَ اللهِّ آيَةُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ قَرَأَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ - صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:" هَكَذَا أُنْزِلَتْ "، فَقَالَ الآخَرُ: يَا رَسُولَ اللهِّ ، فَقَرَأَ عَلَى رَسُولِ اللهِّ - صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: أَلَيْسَ هَكَذَا يَا رَسُولَ اللهِّ ؟ قَالَ:" هَكَذَا أُنْزِلَتْ "، فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ - صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:" إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَأَيُّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ وَلا تُمَارُوا فِيهِ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ أَوْ آيَةُ الْكُفْرِ »[2]

**الحديث العاشر:**

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا سعيد مولى بني هاشم، قال: حد ثنا عبد الله بن جعفر يعني المخرمي، قال: حدثنا يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن بسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن

---

بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح، ورواه البزار بنحوه، ج3، ص18وابن حنبل برقم (9731). شاكر والحسيني: إسناده صحيح. رواه الترمذي.

[1] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: مسند معاذ بن جبل الأنصاري ، برقم ( 312) ، تحقيق حمدي، الجزء 20، صفحة150، وقال: قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج7 ص154: ورجاله ثقات.

[2] أخرجه الطيالسي في المسند: ك فضائل القرآن وتفسيره وأسباب نزوله، باب ما جاء في القراءات واختلاف الصحابة فيها والنهي عن المراء في القرآن، برقم ( 1902) ، ج2، ص6.
وابن حنبل في المسند برقم (17932). البنا: أورده الهيثمي، وقال رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل. ك فضائل القرآن، ج18، ص38

الله، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: « نزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ على أي حرفٍ قرأتُمْ، فقدْ أصبتُمْ فلا تماروا فيهِ فإنَّ المِراءَ فيهِ كُفْرٌ »[1].

**الحديث الحادي عشر:**

حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عبيد الله بن أبي يزيد قال: سمعت أبي، يقول: « نَزَلتُ على أُمِّ أيُّوبَ الأنصارِيَّة فأخبرتني: أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم- قال: نَزَلَ القُرآنُ على سَبْعَةِ أحْرُفٍ أيُّها قَرَأْتَ أصَبْتَ »[2].

**الحديث الثاني عشر:**

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو سلمة الخزاعي، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني يزيد بن خصيفة، أخبرني بسر بن سعيد، قال: « حَدَّثَنِي أَبُو جُهَيْم، أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ مِنَ القُرْآنِ فَقَالَ هَذَا: تَلَقَّيْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَقَالَ الآخَرُ: تَلَقَّيْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَسَأَلَ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: القُرآنُ يُقْرأُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَلَا تُمَارُوا فِي القُرْآنِ فَإِنَّ مِرَاءً فِي القُرْآنِ كُفْرٌ »[3].

**الحديث الثالث عشر:**

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بَكرَة، عن أبيه، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، قال: « أتاني جِبريلُ ومِيكائِيلُ - عليهما السّلام - فقال جِبْريل عليه السلام: اقْرَأ القُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السلام: اسْتَزِدهُ، قال: اقرَأ عَلَى سَبْعَةِ أحْرُفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ مَا لَمْ تُخْتَم آيةُ رَحمَةٍ بعَذابٍ أو آيةُ عذابٍ برَحْمَةٍ »[4].

**الحديث الرابع عشر:**

---

[1] أخرجه ابن حنبل برقم (17930). البنا: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد، وأورده الهيثمي وسكت عنه، وجوّد الحافظ ابن كثير إسناده. ك فضائل القرآن، ج18، ص50.

[2] أخرجه الحميدي في المسند: باب أحاديث أم أيوب رضي الله عنها، برقم (340). الأعظمي، الجزء الأول، صفحة 163

وابن حنبل برقم (27805، 27624). البنا: أورده الحافظ ابن كثير، وقال: هذا إسناد صحيح، ولم يخرجه أحد من الكتب الستة، وعزاه للإمام أحمد فقط. ك فضائل القرآن، ج18، ص52. وأورده الحافظ الهيثمي، وعزاه للطبراني في الكبير، قال: ورجاله ثقات.

[3] أخرجه ابن حنبل برقم (17640). الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. ك التفسير، ج7، ص151

[4] أخرجه ابن حنبل برقم (20557). البنّا بأطول منه، وقال: خرجه أبو داود، ومسلم بغير هذا السياق، والمعنى واحد. ك فضائل القرآن، ج 18، ص 51.

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد، حدثنا عاصم بن بهْدلة، عن زر، عن حذيفة، قال:سمعت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يقول: «أُنزِلَ القُرْآنُ عَلى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ »[1].

**الحديث الخامس عشر:**

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا حماد، عن عاصم، عن زر، عن حذيفة، أن جبريل عليه السلام لقي رسول الله-صلى الله عليه وسلم- عند حِجَارَةِ المِرَاءِ فقال: «يا جبريلُ إنِّي أُرسِلْتُ إلى أمَّةٍ أُمِّيَّةٍ إلى الشَّيْخِ والعَجُوزِ والغُلامِ وَالجَارِيةِ والشّيخِ الذِي لمْ يقْرأ كتابًا قط " فقال: إنَّ القُرْآنَ أُنزِلَ علىسبْعةِ أَحْرُفٍ »[2].

**ثانيا: من مصنّفات أخرى:**

**الحديث السّادس عشر:**

«أتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ اقْرَأْ القُرْآنَ عَلى حَرْفٍ وَاحِدٍ »[3] .

**الحديث السّابع عشر:**

« أنْزِلَ القُرْآنُ عَلى ثَلاَثَةِ أحْرُفٍ، فَلاَ تَخْتَلِفوا فِيهِ، وَلاَ تُحَاجُّوا فِيهِ، فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ كُلُّهُ فَاقْرَؤُوهُ كَالذِي أُقْرِيتُمُوهُ »[4].

**الحديث الثّامن عشر:**

«أُنزِلَ القُرْآنُ عَلى أَرْبَعَةِ أحْرُفٍ، حَلاَلٌ وَحَرَامٌ، لاَ يُعْذَرُ أَحَدٌ بِالجَهَالَةِ بِهِ، وتَفْسِيرٌ تُفَسِّرُهُ العَرَبُ، وَتَفْسِيرٌ تُفَسِّرُهُ العُلَمَاءُ، ومُتَشَابِهٌ لاَ يَعْلَمُهُ إلاَّ الله، وَمَنِ ادَّعَى عِلْمَهُ سِوَى اللهِ فَهُوَ كَاذِبٌ »[5] .

---

[1] أخرجه ابن حنبل برقم (23496). الموسوعة بأطول منه في " أحرف" ح 651، ج5، وقالت:خرّجه البخاري،ك الخصومات،ب4، الفتح، ج5، ص 73.

[2] أخرجه ابن حنبل برقم (23617). البنا:لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وأورده الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن وقال: هذا إسناد صحيح ولم يخرجوه.ك فضائل القرآن، ج18، ص 51.

[3] الهندي، علاء الدين علي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق صفوت السقا، وبكري الحياني،ط5، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985، برقم (3090)، ابن منيع عن سليمان ابن صرد، 02/ 54

[4] الهندي، علاء الدين علي: كنز العمال في سنن الأقول والأفعل، برقم (3087)حم ،طب،ك عن سمرة، وبرقم (3088)، ابن الضريس عن سمرة 02 /53

وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين برقم (2884)،، وعلق عليه بـ: قد احتج البخاري برواية سمرة، واحتجّ مسلم بأحاديث حماد بن سلمة، وهذا الحديث صحيح وليس له علّة.

ورواه أحمد في المسند 22/05

[5] الهندي، علاء الدين علي: كنز العمال في سنن الأقول والأفعل،

**الحديث التّاسع عشر:**

عن ابن مسعود قال: « إِنَّ اللهَ أَنْزَلَ القُرْآنَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ: حَلَالٍ، وَحَرَامٍ وَمُحْكَمٍ، وَمُتَشَابِهٍ، وَأَمْثَالٍ، فَأَحِلَّ الحَلَالَ، وَحَرِّمِ الحَرَامَ، وَاعْمَلْ بِالمُتَشَابِهِ، وَاعْتَبِرْ بِالأَمْثَالِ »[1].

**الحديث العشرون:**

« أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى عَشَرَةِ أَحْرُفٍ: بَشِيرٍ، وَنَذِيرٍ، وَنَاسِخٍ، وَمَنْسُوخٍ، وَعِظَةٍ، وَمَثَلٍ، وَمُحْكَمٍ، وَمُتَشَابِهٍ، وَحَلَالٍ، وَحَرَامٍ »[2].

**التّعليق على الأحاديث من حيث الإسناد:**

**أوّلا: روايات السّبعة أحرف**

روي حديث نزول القرآن على سبعة أحرف عن جمع كبير من الصّحابة منهم: عمر، وعثمان، وابن مسعود، وابن عباس، وأبو هريرة، وأبو بكر، وأبو جهم، وأبو سعيد الخدري، وأبو طلحة الأنصاري، وأبيّ بن كعب، وزيد بن أرقم، وسمرة بن جندب، وسلمان بن صُرْد، وعبد الرحمن بن عوف، وعمرو بن أبي سلمة، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم، وأنس بن مالك، وحذيفة، وأمّ أيّوب امرأة أبي أيوب الأنصاري، فهؤلاء أحد وعشرون صحابيّا [3]، وروي كذلك عن: أبي أيوب، وعبادة بن الصّامت، وأبي بكرة، وعبد الله بن عمر، فصار العدد أربعة وعشرون[4].

وقد نصّ أبو عبيدة على تواتر حديث الأحرف السّبعة[5]، ولكن هذا التّواتر، وإن تحقّق في طبقة الصّحابة، ولكنّه لا يتحقّق في كل الطبقات الأخرى[6].

---

برقم (3097)، ابن جرير وأبو نصر السجزي عن ابن عباس، ورواه ابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في الوقف عن ابن عباس، وقال ابن جرير: في إسناده نظر.
55/02

[1] الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن،
69 /01

شاكر: هذا موقوف عن ابن مسعود ، كما صرح بذلك الطبري هنا..، وذكره ابن كثير في الفضائل.ص66

[2] الهندي، علاء الدين علي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،
برقم (2956)، السّجزي عن علي.
16/02

[3] الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العُرفان،
99/01

[4] شاهين، عبد الصّبور: تاريخ القرآن،
ص61

[5] السيوطي، عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن،
45/01

[6] الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العُرفان،
99/01

وصل عدد الأسانيد التي ورد من طريقها الحديث ستّة وأربعون سندا، منها: عشرون في روايات أبيّ، وسبعة أسانيد في روايات ابن مسعود، وأربعة في روايات أبي هريرة، ، وثلاثة في روايات أم أيوب، ومثلها لابن عبّاس، واثنان لعمر وابنه، وواحد لكل من زيد بن أرقم، وأبي طلحة، وأبي جُهيم، وأبي بكرة، وابن صُرْد، وابن دينار، وأبي العالية[1].

وليس بين هذه الأسانيد سوى ثمانية أسانيد ضعيفة، والباقي وعدّته ثمانية وثلاثون سنداً، صحيح لا مطعن فيه من الوجهة النّقدية، كما أنّ الأسانيد جميعاً متّصلة، ماخلا أربعة انقطع فيها السّند، وإن صحّت رواياتها عن أصحابها، وتأيّد معناها بالأحاديث المتّصلة[2].

**ثانيا: الروايات الأخرى**

أما الأحاديث الخمسة الأخرى، فإنّها روايات ذكرت نزول القرآن على غير سبعة أحرف كما هو شائع، وهي لا ترقى إلى الصّحة والثبوت وفي أسانيدها نظر، إلا حديث الثلاثة أحرف فقد رواه الحاكم وهو على شرط الصحيحين.

## ثانيا: الحرف في المعاجم العربية

[1] شاهين، عبد الصّبور: تاريخ القرآن، ص 62

[2] المرجع السابق

يُعتبر الحرف من المُشترك اللفظي، إذ تزيد معانيه على العشرة، ولأهميّته البالغة في بحثنا هذا، وجب علينا العودة إلى المعاجم لمعرفة معناه على سبيل الحصر، ولأنّها كثيرة ومتنوّعة فسنقتصر على أهمّها، وهذا جدول بهذه المعاني:

| المعجم وصاحبه | معاني الحرف | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الطّرف والشّفير والحدّ | حرف هجاء | أداة رابطة | الشّق والجانب | النّاقة الضّامرة أو المهزولة | لغة من لغات العرب | القراءة تُقرأ على أوجه | الوجه |
| العين للفراهيدي (ت173هـ) | | * | | * | * | | * | |
| جمهرة اللغة لابن دريد (ت321هـ) | | | | * | * | | | |
| تهذيب اللّغة للأزهري (ت370هـ) | | | | * | * | * | * | |
| تاج العروس للزّبيدي (ت379هـ) | * | * | * | | * | * | | * |
| الصّحاح في اللغة للجوهري (ت393هـ) | * | * | | | * | | | * |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ) | | | | * | * | | | * |
| لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) | * | * | * | * | * | * | * | * |
| القاموس المحيط للفيروز أبادي (ت817هـ) | * | | | | | * | * | * |

بعد تقديم هذا الجدول المُبيّن لمفهوم الحرف الذي حملته أهم المعاجم العربية، نلمس أنّ المعاجم تباينت في احتواء هذه المفاهيم، فمنها ما جمع أكبر عدد كلسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، ومنها من اقتصر على عدد محدود كالجمهرة لابن دريد، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس.

ومعاني الحرف كثيرة أهمها هذه الثمانية التي اقتصرت عليها وهي:

{ الطرف والشّفير والحدّ، حرف الهجاء، الأداة الرّابطة، الشّق والجانب، النّاقة الضّامرة أو المهزولة، اللغة من لغات العرب، القراءة تُقرأ على أوجه، الوجه }.

## ثالثا: معنى نزول القرآن على سبعة أحرف

شغل موضوع "نزول القرآن على سبعة أحرف" أذهان العلماء والباحثين قديما وحديثا، فقد بقي لُغزاً يكتنفه الغموض، ولم يهتد إلى فكّ رموزه الجهابذة والمُحقّقون، بل إنّه قد حيّرهم وأعياهم البحثُ والخوض فيه، حتّى قال ابن

الجزري: « مازلت أستشكل هذا الحديث، وأفكّر فيه وأمعن النّظر من نيف وثلاثين سنة، حتّى فتح الله بما يُمكن أن يكون صوابا إن شاء الله »[1].

ولا زالت الكتابة في هذا الموضوع إلى حدّ السّاعة، متضاربة ومتباعدة، وكثرت الأقوال في تفسير الأحرف السّبعة، وبلغت مبلغا كبيرا، حتّى أنّ القرطبي قد أحصاها – نقلا عن ابن حِبّان – أنّها بلغت خمسا وثلاثين قولا [2]، وزاد السّيوطي على ذلك فقال: « اختُلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولا »[3].

ولكنّ أغلبها لا يثبت أمام النّقد العلمي، ويتهاوى لانعدام أو وَهَن الأدلة التي لا تنهض به حُجّة مقنعة، لذا سنقتصر على أهمّ وأشهر هذه الأقوال والآراء، ومن أراد الاستزادة فإنّه سيجدها في مظانّها التي سنُحيل على بعضها في خاتمة هذا البحث، وأهمّ هذه الآراء:

**الرأي الأوّل:**

**أنّ المراد** من الأحرف السّبعة، سبع لغات من العرب، وليس المراد أنّ كلّ كلمة تُقرأ على سبع لغات، بل اللّغات السّبع مُفرّقة فيه، وهي لغة قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن، وإلى هذا ذهب أبو عبيد القاسم بن سلاّم، وأحمد بن يحي بن ثعلب(ت291هـ)، واختاره ابن عطيّة(ت546هـ)، وصحّحه البيهقي(ت458هـ)[4]، واقتصر عليه ابن منظور في **اللّسان**[5]وتحمّس له من المتأخّرين شهاب الدّين محمّد الألوسي(ت1270هـ)[6].

**مناقشة هذا الرأي:**

---

[1] ابن الجزري، محمد: **النّشر في القراءات العشر** 28/01

[2] القرطبي، أبو عبد الله: **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق عبد الله التّركي، ط1، بيروت، مؤسسة الرّسالة، 2006، 72/01

[3] السيوطي، عبد الرحمن: **الإتقان في علوم القرآن** 45/01

[4] **المرجع السّابق**، 47/01.
ويُنظر كذلك: **المقدسي، أبوشامة**: المرشد الوجيز، ص86-87

[5] **ابن منظور، أبو الفضل** جمال الدين: **لسان العرب، مادة: حرف**.

[6] الألوسي، شهاب الدّين محمّد: روح المعاني في تفسير القرآن والسّبع المثاني، ط4، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1985، 21/01

أمّا هذا الرأي فهم مدفوع، لأنّ لغات العرب أكثر من سبع، وقد نقل الواسطي في كتابه: " القراءات الشهر"، بأنّ في القرآن الكريم من الألفاظ ما يُنسب لأربعين قبيلة عربية، فإنّ كلمة "سامدون " مثلا في قوله تعالى: ( وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ )النجم/16، فإنّها بالحميرية، ومثل كلمة " خمراً " في قوله: ( إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً )يوسف/36، فإنّها بلغة عُمان لأنّهم يُسمّون العنب خمراً حقيقة، ومثل " بعلاً "، في قوله تعالى: أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ/125، أي ربّاً بلغة أزدشنوءة [1].

كما يقتضي أنّ هذا القول يقتضي أنّ القرآن أبعاض، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة ثقيف، وبعضه بلغة هوازن، الخ من اللّغات السّبع، كما يلزم منه بُطلان معاني الأخبار الواردة عن اختلاف الصّحابة في قراءة سورة من القرآن، إذ كيف يُمكن أن يُنكر عمر على هشام بن حكيم وهو قرشيٌّ مثله[2]. وماذا عن خلافات أخرى في القراءة، كالزّيادة والنُّقصان، والتّقديم والتّأخير، والإفراد والجمع..، فهل يُعقل أنْ تكون هذه الاختلافات القراءاتية مردّها إلى اللّهجات ولغات القبائل العربية، إذن فهذا الرأي قاصر عن الإحاطة بكلّ أنواع الاختلاف في القراءة [3].

**الرأي الثّاني:**

أنّ المراد بالأحرف السّبعة سبع لغات من لغات العرب المشهورة، في كلمة واحدة ومعنى واحد، نحو هلمّ، وأقبِل، وتعال، وعجّل، وأسرع، وقصدي، ونحوي، فهذه ألفاظ سبعة معناها واحد، وهو طلب الإقبال، وهذا الرأي منسوب لجمهور أهل الفقه والحديث، كسُفيان بن عُيَينة، وابن وهب، والطّحاوي، ونسبه ابن عبد البّر لأكثر العُلماء[4]، وأكثر من اشتهر به أبو جعفر الطّبري[5] ، وانتصر له من المُعاصرين منّاع القطّان، ودافع عنه بقوّة [6].

---

[1] الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العُرفان، 127/01

[2] القطّان، منّاع: مباحث في علوم القرآن، ط15، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، 1985، ص163

[3] محمد خازر المجالي: نزول القرآن على سبعة أحرف، محاولة لفهم جديد، في مجلة: دراسات، العدد01، جويلية، 1996، ص 43

[4] يُنظر: السيوطي، عبد الرحمن: الإتقان، 46/01

[5] الطبري، أبو جعفر ابن جرير: جامع البيان، 49-47/01

[6] القطّان، منّاع: مباحث في علوم القرآن، ص162

**مناقشة هذا الرأي:**

هذا الرأي القائل بأنّ الأحرف السّبعة هي سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، هو كسابقه، إلاّ أنّه يحصرها في لفظة واحدة لا تخرج عن سبعة أوجه، وهذا الرأي مدفوع بما يلي من الحُجج:

- إنّ اعتمادهم على بعض الآثار الواردة في هذا الباب، والتي مفادُها: أنّ الأحرف كلّها شاف كاف مالم تُختتم آية عذاب برحمة،أو آية رحمة بعذاب (الحديث 13)، حجّة واهية، ذلك أنّ هذا الحديث لا ينهض وحده حُجّة في تفسير معنى الأحرف، أمام الكمّ الكبير من الأحاديث الأخرى، والتي لا تَنُصّ على مثل هذا الاختلاف الذي ذكروه، وهل يُعقل أن يُقبل التّبديل والتّغيير للكلمات في كتاب الله؟ وقد وجّه العلماء الفهم حول هذا الحديث، بأنّه على سبيل ضرب المثل، يقوا ابن عبد البرّ (ت463هـ): « إنّما أراد ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها، أنّها معانٍ متّفقٌ مفهومها مختلف مسموعها، لا يكون في شيء منها معنى وضدّه، ولا وجه يُخالف معنى وجه، خلافا يَنفيه ويَضادّه كالرّحمة التي هي خلاف العذاب وضدّه »[1].
- إنّ حاجة الأمّة إلى التّيسير في تلاوة القرآن، لا تتحقّق بمجرّد التّوسّع في بعض الألفاظ المترادفة التي وُضعت لمعنى واحد، وأنّ الخلاف القائم بين القراءات لا ينحصر في هذا الجانب، ولا نجد لهذا الاختلاف في الأحرف السّبعة تفسيراً وسنداً شرعيّاً خارج معنى الأحرف السّبعة[2].
- لو سلّمنا بما يقول هؤلاء، فأيّ تسهيل أو تيسير سيَجنيه القارئ من تلاوة كلمة بمُرادفٍ لها ؟، هل يضيره أن يقول: " أقبل"، أو " عجّل"..، فهذا بعيد كلّ البُعد عن روح التّيسير والتّوسعة، فهؤلاء ضيّقوا الدّائرة على أنفسهم حينما حصروا الخلاف في الترادف، وأين الوجوه الأخرى من الاختلافات، فإنّ هذا الرأي لا يُحيط بها، ولِيخرجَ أصحاب هذا الرأي من هذا المأزق قالوا ردّاً على هذا الاعتراض: أنّ كيفية أداء الكلمة هو بمعزل عن معنى الأحرف السّبعة لأنّه لا مِراء فيه، ويُردّ عليهم أنّ الكلمة إذا تغيّر تنقيطها، أو تشكيلها، فإنّه لا محالة أنّ الكلمة ستتغيّر كُليّاً، وسيُؤدي إلى التّفرقة، والاختلاف، و المراء، ألا ترى أنّ زيادة حرف أو نقصانه يزيد في المعنى و يُغيّره، فالقصور في هذا الرأي أشدّ من سابقه

---

[1] الزّركشي، بدر الدين: البرهان في علوم القرآن، 281/01

[2] رمضان يخلف: نزول القرآن على سبعة أحرف ومذاهب العلماء في تفسيرها، في مجلة : جامعة الأمير عبد القادر، العدد09، 2001 ص07

وأكبر[1]، والعجب كلّ العجب كيف تحمّس لهذا الرأي منّاع القطان وخطأ كلّ مُخالفيه.

- قاد أصحابَ هذا الرأي تمسّكُهم به، إلى قول خطير وهو: **إلغاء الأحرف** الستّة، وبقاء حرف واحد حين نسخ عثمان المصاحف، وقد ادّعوا الإجماع على ذلك، وهذا مردود عليهم لأنّ عثمان إنّما وحّد الرّسم لِيسُدّ باب الفتنة والخلاف في كتاب الله، وليس هناك أيّ دليل على فعل عثمان ذاك، وما كان له أن بفعل ذلك، أفيُلغي رُخصة أقرّها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ وأكثر ما ورد أنّه وجّه المُختلِفين من الصّحابة في كتابة كلمة " تابوت "، فإن كان عُثمان قد ألغى الأحرف الستّة فلماذا بقي الخلاف في القراءات إلى يومنا هذا [2].

**الرّأي الثّالث:**

أنّ لفظ السّبعة كناية عن الكثرة، وغير مفصود لذاته، ويدلّ على ذلك أنّ لفظ السّبعة يُطلَق في اللغة و يُراد به الكثرةفي الآحاد، كما يُطلق السّبعون في العشرات، والسّبعمائة في المِئين، ولا يُراد بها العدد المُعيّن، ويُنسب هذا الرأي إلى القاضي عيّاض(ت544هـ)[3]، وجنح إليه من المُتأخّرين، جمال الدّين القاسمي في تفسيره[4]، وكذا إبراهيم أنيس[5]، ووافقه من حيث النّاحية العدديّة صاحبا المُعجم أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم[6].

**مناقشة هذا الرأي:**

هذا الرأي مدفوع بما ورد في الأحاديث من استزادة النّبي صلّى الله عليه وسلّم لعدد الأحرف حتّى بلغت السّبعة ( الحديث: 01، 05، 15، 13)، كما أنّ هناك

---

[1] محمد خازر المجالي: نزول القرآن على سبعة أحرف، محاولة لفهم جديد، في مجلة: دراسات، العدد01، جويلية، 1996، ص40-41

[2] يُنظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العُرفان، ص123 وما بعدها

[3] السيوطي، عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن. 45/01

وابن الجزري، محمد: النّشر في القراءات العشر، 27/01

[4] قابة، عبد الحليم : القراءات القرآنية، ص 107

[5] أنيس، إبراهيم: في اللّهجات العربية، ط6، مصر، المكتبة الأنجلو مصرية، 1984، ص58

[6] أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 73/01

أحاديث أخرى وردت بحرف و احد وثلاثة أحرف.. ( الحديث: 20،19،18،17،16)، إذاً فالعدد ليس من باب الكثرة[1].

**الرّأي الرّابع:**

أنّ المُراد بالأحرف السّبعة وجوه التّغاير التّي يقع فيها الخلاف، وقد تبنّى هذا الرأي مجموعة من العلماء، أمثال ابن قتيبة(ت276هـ)، وأبي الفضل الرّازي(ت290هـ)، والباقلاني(ت403هـ)، وابن الجزري[2]، مع اختلاف بينهم في تحديد هذه الأوجه، وهذه الأقوال مُتقاربة فيما بينها، ولعلّ أفضلها ما ذهب إليه الرّازي في كتابه اللّوائح، وهذه الوجوه هي:

1. اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع.
2. اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر.
3. اختلاف وجوه الإعراب.
4. الاختلاف بالزيادة والنقصان.
5. الاختلاف بالتقديم والتأخير.
6. الاختلاف بالإبدال.
7. اختلاف اللّغات أي: اللّهجات كالفتح والإمالة والتّرقيق والتّفخيم والإدغام والإظهار[3].

وانتصر لهذا الرأي من المُعاصرين الخضري الدّمياطي، ومحمد بخيت المطيعي، واختار الزّرقاني، وصبحي صالح، رأي الرّازي، مع العلم أنّ صبحي صالح قد أدخل تعديلا عليه[4].

---

[1] القطان، منّاع: نزول القرآن على سبعة أحرف، (ط)، القاهرة، مكتبة وهبة، (ت)، ص89

[2] الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العُرفان، 111/01

ويُنظر كذلك: ابن قُتَيْبَة، أبو محمد عبد الله :تأويل مشكل القرآن، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2002، ص 28-29. والباقلاني، أبو بكر: نَكْت الانتصار لنقل القرآن،تحقيق محمد زغلول سلام، (ط)، الإسكندرية، دار منشأة المعارف، (ت)، ص 120- 123. وابن الجزري، محمد: النشر في القراءات العشر، 28/01

[3] ينظر: السيوطي، عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن 46/01

وأحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 71/01

[4] يُنظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العُرفان، 109/01

وصالح، صُبحي: مباحث في علوم القرآن،ط13، بيروت، دار العلم للملايين، ص 15.

**مناقشة هذا الرأي:**

هذا الرأي مدفوع بما يلي:

- قلم أصحاب هذا الرأي باستقصاء واستقراء القراءات، ليخلصوا إلى وجوه عديدة من الاختلاف اجتهدوا على جعلها سبعةً، ولا يخفى عليك ما فيه من التّكلف في تسبيعها، وعلى أيّ أساس قد تمّ تصنيفها، وبالرّغم من تقاربها، إلاّ إنّهم قد اختلفوا في تحديد هذه الأوجه، ممّا يؤدّي حتما إلى كونها أكثر من سبعة، وإذا أخذنا تصنيف الرّازي نموذجا، فلماذا يجعل اختلاف اللّهجات وجها واحداً ؟،ولا يجعل الإمالة وجها، والتّرقيق والتّفخيم وجها آخر مثلاً، ولماذا لا يندرج التّقديم والتّأخير- وهو وجه مستقلّ – ضمن الاختلاف بالإبدال ؟
- إنّ هذه الوجوه المُستقرَأة هي من الأحرف السّبعة، ولكن ليست هي عينها، فالقراءات نتيجة لوجود الأحرف، لا الأحرف السّبعة.
- هذا الرأي بعيد كل البعد عن روح الأحاديث القائلة بالتّيسير والتّسهيل، فهل في الوجوه الإعرابية،أو الإفراد والتّثنية والجمع.. ما يتعسّر على النّاس قراءتها؟ حتّى يُقال أنّ هذه المسائل من الأحرف السّبعة التي أنزلت للتّيسير على الأمّة.
- التّدرج المذكور في الحديث في استزادة النّبي صلّى الله عليه وسلّم للأحرف، يُناقض تماما هذا التّقسيم الذي ذكروه، فهل أُبيحت القراءة بالإفراد والتّثنية والجمع مثلاً، ثمّ أُبيحت القراءة بالأوجه الأخرى ؟[1]

**الرّأي الخامس:**

أنّ المراد بالأحرف السبعة، سبعة أصناف في القرآن الكريم، غير أنّ القائلين بهذا الرأي اختلفوا في تعيين هذه السبعة، حيث تجاوزت العشرين، ذكرها السيوطي في الإتقان، نذكر منها:

- وعد، ووعيد، وحلال، وحرام، ومواعظ، وأمثال، واحتجاج.
- أمر، ونهي، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال.
- أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، ومثل.
- حلال، وحرام، وافتتاح، وأخبار، وفضائل، وعقوبات ،إلى غير ذلك من الأقوال الكثيرة والمتعدّدة [2].

---

[1] محمد خازر المجالي: نزول القرآن على سبعة أحرف، محاولة لفهم جديد، في مجلة: دراسات، العدد01، جويلية، 1996، ص44

[2] السّيوطي، عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن،

**مناقشة هذا الرأي:**

لا يخفى بُطلان وتهافت هذا الرأي، ولكنّ تلك الأقوال مردودة بما يأتي:

- هذه الأوجه والأصناف لا تُطابق ما ورد في الأحاديث الصّحيحة، وما ورد منها مُوافقا لها فهو ضعيف لا يُحتجّ به(الحديث: 04)، رواه ابن مسعود، وقد علّق عليه أهل العلم وبيّنوا ضُعفَه، يقول ابن عبد البرّ: « هو حديث عند أهل العلم لا يثبت، وهو مُجمع على ضُعفه »[1]، وقال أحمد شاكر: « هذا حديث مُرسل، فلا تقوم بهحُجّة »[2].
- أنّ أصحاب هذه الأقوال اختلفوا في تعيين هذه الأوجه والأصناف اختلافا فاحشا، وأكثر ما ذكروه يتداخل بعضه ببعض، ومن المُتعسِّر اعتبارُها أقوالا مُستقلّة.كما يظهر فيها أثر التّكلّف والصّنعة، ولا تستقيم مع أسلوبه صلّى الله عليه وسلّم، مع العلم أنّها غير منسوبة، وقائلوها من المجاهيل، قال المرسي: « هذه الوجوه أكثرها مُتداخلة ولا أدري مُستندها ولا عمّن نُقلت، ولا أدري لم خصّ كلّ واحد منهم هذه الأحرف السّبعة بما ذكر، مع أنّ كلّها موجودة في القرآن، فلا أدري معنى التّخصّص، ومنها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة، وأكثرها مُعارضة حديث عمر وهشام بن حكيم الذي في الصّحيح، فإنّهما لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه وإنّما اختلفا في قراءة حروفه »[3].
- أنّ التّوسعة الملحوظة للشّارع الحكيم في نزول القرآن على سبعة أحرف، لا تتحقّق فيما ذكروه من الأصناف [4].

**الرأي السّادس:**

أنّ حديث نزول القرآن على سبعة أحرف مشكل لا يُعرف المراد منه، لأنّ الحرف في اللّغة من المشترك اللفظي الذي لا يتعين المعنى المراد منه إلا بقرينة [5]، يقول الزّركشي: « إنّه من المُشكل الذي لا يُدري معناه،لأنّ العرب تسمّي الكلمة المحفوظة حرفا وتسمّي القصيدة بأسرها كلمة والحرف يقع على

---

[1] الزّركشي، بدر الدين: البرهان في علوم القرآن، 48/01

[2] الطّبري، محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 275/1

[3] السّيوطي، عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن، 69/01

[4] الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العُرفان، 49/01

[5] المطرودي، عبد الرحمن: الأحرف القرآنية السبعة،ط1، الرّياض، عالم الكتب، 1991، ص129/01

المقطوع من الحروف المعجمة والحرف أيضا المعنى والجهة، قاله محمد بن سعدان النّحوي (ت231هـ) »[1].

**مناقشة هذا الرأي:**

هذا الرأي مدفوع بما يلي:

- لفظ الحرف الوارد في حديث الأحرف السبعة ليس من المتشابه، ولو كان كذلك لما أمكن أن ينصرف الصّحابة عن رسول الله حين تنازعوا في التّلاوة ومعنى الحرف غير مفهوم لديهم، ثم كيف يزال إشكال بإشكال ؟ كما أنّنا لا نعلم أثرا سأل فيه أحد الصّحابة عن معنى الحرف، لذلك نرى أن مفهوم الحرف كان واضح الدلالة لديهم، وإنّما أشكل الأمر على من جاء بعدهم حين تباعد الزّمن فصعب عليهم ربط العلاقة بين معنى الحرف والقراءات القرآنية التي رخّص فيها الشارع.
- المشترك اللفظي إذا وجدت قرينة تُبيّن المعنى المراد منه لا يكون مُشكلا، وقد قامت قرائن تمنع بعض معانيه، وتعين بعضها الآخر ، لأنّه لا يصحّ أن يُراد أحد حروف التّهجي، لأن القرآن مؤلّف من جميع حروف الهجاء لا من سبعة منها فقط، ولا يصحّ أن يُراد به طرف الشيء، أو الجارحة الضامرة، فتعيّن أن يُراد منه الوجه[2].

**الرّأي السّابع:**

أنّ الأحرف السّبعة لا أساس لها من الصّحة، وأنّ القرآن أنزل على حرف واحد من عند واحد، وهذا قول الشّيعة الإمامية، يقول الطّوسي(ت460هـ) في التّبيان: « واعلموا أن العُرف من مذهب أصحابنا والشّائع من أخبارهم ورواياتهم أنّ القرآن نزل بحرف واحد، على نبي واحد »[3]، ويقول الطّبرسي(ت538هـ) كذلك في مجمع البيان: « الظّاهر من مذهب الإمامية أنّهم أجمعوا على القراءة المُتداوَلة، وكرهوا تجريد قراءة مُفردة، والشّائع من أخبارهم أنّ القرآن نزل بحرف واحد »[4].

**مناقشة هذا الرأي:**

---

[1] الزّركشي، بدر الدين: البرهان في علوم القرآن، 272/01

[2] إسماعيل، محمد بكر: دراسات في علوم القرآن، ط2، القاهرة، دار المنار، 1999، ص78

[3] الطوسي، أبو جعفر محمد: التّبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، (ط)، دار إحياء التراث العربي، (د ت)، 07/01

[4] الطبرسي، أبو علي الفضل: مجمع البيان في تفسير القرآن، (ط)، بيروت، دار مكتبة الحياة، (د ت)، 25/01

يُعتبر هذا الرأي من أخطر الأقوال في هذا الباب وأشدّها، ذلك أنّ الآراء التي أسلفنا ذكرها -وإن اختلفت في تحديد معنى الأحرف السّبعة- إلاّ أنّها تُقرّ بها ولا تُنكرها، بينما هذا الرأي يرفضها رفضاً قاطعاً، ويهدمها من أساسها. وقد رأينا أن نَورِد هذا الرأي ونُناقشه، فالشّيعة طرف في القضيّة، ولا يُمكننا أن نَقصي أحداً، ولكنّ رأيهم هذا باطل ومردود بالحجج التّالية:

- إنّ رفضهم للأحاديث الصّحيحة الواردة في هذا الباب أمر بالغ الخطورة، فكيف يُمكن ردّ ما **صحّ عن النّبي** صلّى الله عليه وسلّم لِمُجرّد أنّه يُخالف مرويّاتهم عن آل البيت ؟ والتي يُقدّمونها على الأحاديث الصحيحة [1]، مع العلم أنّهم وحدهم يتناقلونها فيما بينهم، ويعدّونها حُججا وبراهين في تقدير **الأمور**، يقول الخوئي: «**إنّ المرجع بعد النّبي** صلّى الله عليه وآله وسلم في أمور الدين، إنّما هو كتاب الله وأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً »[2]، فلا يُمكن التّسليم بخبر واحد عن واحد، ولا القول المنسوب بلا سند يُذكر، على حين لا نُسلّم بحديث مُتواتر، رواه جمع كبير من الصّحابة. فما يتناقلونه أشبه بأقوال تمثّل آراء ذاتية لأصحابها على ما عليه منطوق رواياتها [3].
- حاول بعض علماء الإمامية أمثال الخوئي، إيجاد بعض التّناقضات في روايات **الأحرف السّبعة، لنقض** مذهب أهل السّنّة في هذه المسألة، ولكنّ هذه الأوجه التي ذكروها للتناقض بين الرّوايات، لا تعدو أن تكون **مُلاحظات** شكليّة، ما دامت نتيجة المواقف دائما الأمر أو الإخبار أو **التّرخيص** بالقراءة على سبعة أحرف، **وإنّما** يُهوّن من شأن هذه الشّكليات **كثرةُ الطّرق** التي انتقل بها الحديث، فلا معنى لهذه الكثرة ما لم تُوجد اختلافات يسيرة، تنتهي دائما نهاية واحدة، **فالثّابت المتواتر** في نظرنا هو هذه النهاية التي أجمع عليها هذا الجمهور من الرواة والأسانيد[4].

**<u>رأينا في المسألة:</u>**

---

[1] أبو شهبة، محمد: المدخل إلى القرآن الكريم، ط3، الرياض، **دار اللواء**، 1987، ص214

[2] **الخوئي، أبو القاسم الموسوي**: البيان في تفسير القرآن، ط4، بيروت، **دار الزّ**هراء، 1975، ص177

[3] شاهين، عبد الصّبور: تاريخ القرآن، ص67

[4] **المرجع السّابق**، ص69

قبل أن نذكر رأينا في المسألة لا بأس أن نُعلّق على أحاديث الأحرف، لنستخلص منها بعض المُلاحظات، والتي لرُبّما تُفيدنا للوصول إلى فهم واع لمعنى الأحرف السّبعة:

**أوّلا:** ممّا ينبغي الإشارة إليه أوّلا، هو أنّ أغلب العلماء الذين ذكروا أحاديث الأحرف، ساقوا روايات السّبعة وأغفلوا الروايات الأخرى، فهناك الواحد، والثلاثة، والأربعة، والخمسة، وأخيرا العشرة (الحديث: 16، 17، 18، 19، 20)، إذن فالروايات متعدّدة ومختلفة في عدد الأحرف، والاقتصار على رواية دون أخرى، يقتضي نقصا يُخلّ بمصداقية أيّ بحث، لأنّه لا يُحيط بالظّاهرة كلّها، فما بالك بقضيّة الأحرف السّبعة ذات الأهميّة البالغة، ولعلّهم إنّما أقصَوْها لأنّها لا ترقى إلى أحاديث الأحرف السّبعة من حيث صّحةُ الإسناد وتواتره، وكثرة من روى الحديث من الصّحابة، وهذا ما يجعلنا نرجّح نحن كذلك رواية السّبعة على غيرها من الرّوايات.

**ثانيا:** وردت أحاديث الأحرف على عدّة أشكال نُوجزها فيما يلي:

1. أنّ الخبر يرد في سياق قصّة تُصوّر خلافا بين اثنين، أو ثلاثة من الصّحابة في قراءة سورة من القرآن وقد ذكروا بأسمائهم تارة ( كعُمَر، وهشام بن حكيم، وأُبيّ، وابن مسعود، وعمرو بن العاص) ،وتارة بدون ذكر، ثمّ يحتكمون إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فيُجيز قراءاتهم جميعا، ويختمها بأنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف (الحديث: 02، 05، 06، 09، 11،12 )
2. أنّ الخبر يرد وفي سياق القصّة يأتي ذكر الملائكة الكرام، يدور بينهم وبين النّبي الكريم حوار، فيُذكّر المَلَك جبريل مرّة لوحده، ومرّة أخرى يُذكر معه المَلَك ميكائيل، ومرّة دون تسمية، ثمّ إنّ قراءة القرآن على سبعة أحرف تكون بأمر منهم تارة، وتارة بطلب من الرسول صلّى الله عليه وسلّم، بالاستزادة رجاء التّخفيف والتّيسير على الأمّة. (الحديث: 01، 05، 13، 15)
3. أنّ الخبر يرد في صورة إخبار من النّبي صلى الله عليه وسلم، بقراءة القرآن أو نزوله على سبعة أحرف، مُجرّداً من أيّ إطار مكاني تارة، وتارة بذكر المكان، وهو: " أضاة بني غِفار" ، و" أحجار المِراء "(الحديث: 01، 03، 04، 07، 08، 10، 14، 15).

انطلاقا من هذه المُلاحظات التي تُبرز الصُّوَر والأشكال المُتعدّدة لمتن الحديث، نتبيّن أمرا يُنبئُ عن اضطراب وقع في سرد الأحداث حقيقةً، فهل يُعقَل أن يرجع المُختلفون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، هو نفسه عدّة ؟ خاصّة إذا تعلق الأمر بأبيّ الذي تُروى عنه أحاديث كثيرة في هذه المُساءلة لرسول الله صلّى الله

عليه وسلّم، ألا يكفيه أن يعود مرّة واحدة ليذهب عنه الشّك والرّيب ؟ و هل كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مُرتاح البال لا يشغله شيء سوى انتظاره لاستفسار الصّحابة و الردّ على تساؤلاتهم؟ وأين هموم الدّعوة و الجهاد؟ ثمّ إنّ تعدّد المكان يطرح إشكالاً آخر، ولا يسعنا إلاّ أن نفتح باب الاحتمال، فيُحتمل أن تكون الواقعة واحدة، وتعدّدت الطرق في نقلها وتضاربت الروايات في تحديدها بالدّقة اللاّزمة.

وأمّا حضور المَلَكين أو حضور أحدهما دون الآخر، والاختلاف فيمن هو الذي طلب القراءة بالأحرف السّبعة، فذلك أمر غير مُستاغ، وإذا كان جبريل هو المُوَكّل بأمر الوحي وأمينه، فما بال ميكائيل يحضر هنا ؟ ربّما لأنّه من المُقَرّبين إلى الله عزّ وجلّ، وقد كَرّمه هنا بحضور نزول الوحي، أو لأنّه قد ذُكر مع جبريل في القرآن الكريم، قال تعلى: **مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ** البقرة/98

**ثالثاً:** نرى أنّ الأحاديث الشّريفة لم تُبيّن ماهية الاختلاف، سوى ما جاء من إشارة إلى سورة الفرقان (الحديث: 06)، أو إلى سورة النّحل[1]، دونما إشارة إلى موضع الخلاف، وإنّما اكتفت بذكر بعض المترادفات في بعض الأحاديث (الحديث:13)، أو تعديد لأصناف في القرآن كالأمر و النّهي والحلال والحرام (الحديث: 04)، قد بيّنا وَهَنَ وضُعْف هذا الحديث وانّه لا تقوم به حُجّة، أو ما جاء من استزادة النبي صلّى الله عليه وسلّم للأحرف بُغية التّسهيل والتّيسير على الأمّة، وهي لا تفي بالمطلوب، ولا تشفي الغليل، ولا تُريح العقل من البحث والتّفكير.

**رابعاً:** إنّ كلّ الأقوال والآراء في هذه المسألة قاصرة وناقصة عن إعطاء مفهوم صحيح للأحرف السّبعة، ومن أجل هذه الإشكالات المتعدّدة التي ذكرنا احترز بعض العلماء من الوُقوع في المزلقة، فحاموا حول الموضوع دون الوُلوج فيه خشية التّيه والدّوران، دون الوُصول إلى حلّ لهذه المُعضلة، قال ابن العربي(ت543 هـ): « ولم يأت في معنى السّبعة نصّ ولا أثر، واختلف النّاس في تعيينها »، فآثروا مذهب التّوقف في المسألة كما يقول الأصوليون.

فهل بعد كلّ ما ذكرنا، هل لقائل أن يجزم بأنّ علم القراءات قد تبدّت معالمه وانضبطت واتّضحت ، فلا يُمكن لأحد أن يُعيد النّظر فيه ويُراجع ؟ بل إنّنا نراها مسألة اجتهاديّة لا تزال مفتوحة على كلّ جيل، وليس لأحد أن يبُتّ فيها ما لم يرد نصّ صريح الدّلالة و الثُّبوت.

---

[1] يُنظر: الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 37/01

بعد هذه الجولة في غمار أحاديث الأحرف السّبعة و شارحيها، نرى أنّ الأحرف السّبعة حقيقة لا يُمكن إنكارها لوُرودها بالأخبار الصّحيحة و المُستفيضة، ولا يضرُّ ما وقع في ثناياها من بعض الاضطراب في نقل الرّواة، وأنّها ساهمت في جزء كبير في تعدّد القراءات، وأنّ الأقوال التي ذكرنا لا تستوعب كل الاختلافات المرويّة عن القرّاء، ولكن يُمكن أن نخرج برأي تكامليّ، فالأحرف تستوعب ما ذكره الطّبري من اللّغات، وتتّسع لما جاء به الرّازي وأصحابه..، ولا يمكننا مهما بذلنا من جُهد أن نحصرها في سبعة فتلك حكمة اختصّ بها المولى عزّ وجلّ، وعددُ السّبعة قد تردّد في القرآن عدّة مرّات في إحصاء مخلوقات ربّانيّة في غاية الحكمة والإتقان كالسّماوات و الأراضين..

ولكن يُمكننا أن نتجاوز هذا الخلاف إلى طريق واحد في النّظر إلى الأمور وتقديرها، ونصل إلى قاسم مُشترك بين هذه الآراء جميعا، ويُصبح القرآن بذلك قد استرجع قرآنيّته الأحاديّة، ونَذْرَاً عنه تعدّديّة لا تخدم سُمعته ومصدريّته الرّبانيّة، فلربّما نتج عن ذلك مُراجعة للحديث، فلا يظلّ بهذه الصّيغ المُتعدّدة، ثمّ البحث بعدئذ في معنى الحرف لا مسبوقا بحرف "الباء" ، وإنّما بحرف "على" وشتّان ما بين هذا وذاك، و الله أعلم.

# الباب الأوّل

## إحصاء القراءات القرآنية وتصنيفها

### -من أوّل سورة المؤمنون إلى آخر سورة لقمان-

**الفصل الأوّل: التّعريف بالمعجم وصاحبيه**

**الفصل الثّاني: إحصاء الظّواهر اللّهجاتيّة (الصّوتية)**

**الفصل الثالث: إحصاء الظّواهر التّركيبيّة**

**الفصل الرابع:إحصاء الظّواهر الصّرفيّة والنّحويّة**

# الفصل الأوّل:
# التّعريف بالمعجم وصاحبيه

## المبحث الأول: التّعريف بمؤلّفي المعجم

### أولا: الدكتور أحمد مختار عمر
### ثانيا: الدكتور عبد العال سالم مكرم

## المبحث الثاني: نظرة موجزة عن المعجم

### أولا: منهجية المعجم
### ثانيا: ما يؤاخذ على المعجم

**المبحث الأول: التّعريف بمؤلّفي المعجم**

**أولا: الدكتور أحمد مختار عمر**[1]

وُلد الدكتور أحمد مختار عمر بالقاهرة عام 1933م، فحفظ القرآن صغيرا، ثمّ التحق بالأزهر ثمّ دار العلوم وقد حصل على الليسانس منها بتقدير امتياز مع

[1] يُنظر مواقع: www.arabicacademy.org ، www.islamonline.net/

مرتبة الشّرف الثانية وكان أوّل دُفعته سنة 1958م، ثمّ حصل على الماجستير في علم اللغة من كلية دار العلوم بتقدير امتياز سنة 1963م حول تحقيقه وإخراجه ديوان الأدب للفارابي، ثمّ حصل على الدكتوراه في علم اللغة من جامعة كمبريدج ببريطانيا سنة 1967م.

شغل الأستاذ أحمد مختار عمر عدّة وظائف، نذكر منها:

**أوّلا**: اشتغل في مهنة التّدريس:

- مُعيداً، فمُدرّساً، فأستاذاً، فوكيلاً في كليّة دار العلوم بجامعة القاهرة.
- مُحاضراً، فأستاذاً مُساعداً بكليّة التّربية بطرابلس.
- أستاذاً مُساعداً، فأستاذاً، فرئيسَ قسم، فعميداً بجامعة الكويت.

**ثانيا**: كان عُضواً في:

- هيئة التّحرير لمجلّة كليّة الآداب بجامعة الكويت.
- هيئة التّحرير للمجلّة العربية للدّراسات الإنسانية بجامعة الكويت.
- لجنة إحياء التّراث الإسلامي بالقاهرة.
- مجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة بالقاهرة.
- لجنة الدّراسات الأدبيّة واللغويّة بالمجلس الأعلى للثّقافة بالقاهرة.
- الجمعيّة الألسنيّة العربيّة بالمغرب.
- مجمع اللغة العربيّة بليبيا.
- لِجان التّحكيم لِعدد من الجوائز والمُسابقات.
- لِجان منح الماجستير والدّكتوراه ولجان التّرقية في العدد من الجامعات.

**ثالثا**: كانمُستشاراً للعديد من الهيئات والمؤسّسات المصريّة والعربيّة مثل:

- لجنة مدخل قاموس القرآن الكريم بمؤسّسة الكويت للتّقدّم العلمي.
- لجنة المعجم العربي الأساسي بالمنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم.
- مُؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشّعري.
- الهيئة الاستشارية لمعهد المخطوطات العربية.

أمّا عن جهوده العلميّة فكانت كبيرة ومتنوّعة: من تأليف، وتحقيق، وترجمة، وبحوث علميّة ومقالات.ولكن كانت له الرّيادة في ثلاث تخصّصات وهي:

1. علم الدّلالة:فقد ألّف فيه كتابا يُعدّ الأشهر والجامع المانع في مادّته ورُؤاه.
2. مباحث في علم اللغة العربية، حيث كان هو السّباق لِطَرْقِها.
3. صناعة المُعجم العربي نظراً وتطبيقاً: فجهوده التّطبيقيّة في عمل المعاجم اللغويّة والثّقافيّة تجعله أبرز المُعجمين العرب المُحدثين.

وقد ترك تراثاً كبيراً يضمّ ما يُنيف عن ثلاثين كتاباً نذكر منها:

- مدخل إلى علم اللغة، مطبعة كلية التّجارة، القاهرة، 1968م.
- تاريخ اللغة العربية في مصر، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970م.
- البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، 1971م.

- البحث اللغوي عند الهنود، دار الثقافة بيروت، 1972م.
- ديوان الأدب للفارابي، تحقيق ودراسة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة في خمسة أجزاء، 1974- 1979م.
- المُنَجَّد في اللغة لكُراع، تحقيق بالاشتراك مع د. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، 1976 – 1988م.
- دراسة الصوت اللغوي، ثلاث طبعات، عالم الكتب، القاهرة، 1976-1991م..
- علم الدلالة ، دار العروبة، الكويت، 1982م.
- معجم القراءات القرآنية، بالاشتراك مع د. عبد العال سالم مكرم، جامعة الكويت ط1، 1982م - 1985م.
- النّحو الأساسي، بالاشتراك مع د.مصطفى النّحاس زهران، ود. محمد حماسة عبد اللطيف، ذات السلاسل، الكويت، 1984م.
- المعجم العربي الأساسي، بالاشتراك مع جماعة من اللغويّين، المنظمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، 1989م.
- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، القاهرة، 1991م.
- صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.
- دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، عالم الكتب، القاهرة، 2001م.

**ثانيا: الدكتور عبد العال سالم مكرم**[1]

عبد العال سالم مكْرَم، أستاذ النّحو العربي بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الكويت سابقًا، متحصّل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربيّة وآدابها بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى. من خريجي كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة 1950م، له عدّة أعمال : من تأليف، وتحقيق، وبحوث علميّة.

أما مؤلّفاته فهي كثيرة، نذكر منها:

- الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي.
- الفكر الإسلامي بين العقل والوحي
- شواهد سيبويه من المعلقات.
- القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية.
- الكلمات الإسلامية في الحقل القرآني.
- اللغة العربية في رحاب القرآن الكريم.
- تطبيقات نحوية وبلاغية.

[1] يُنظر مواقع: www.ahlahadeeth.com/ ، www.islamonline.net ، www.Furat.com ، www.adabwafan.com

- التعريب في التراث اللغوي.
- قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية.
- تدريبات نحوية ولغوية في ظلال الدراسات اللغوية
- المدرسة النحوية في مصر والشام.
- غريب القرآن الكريم في عصر الرسول والصحابة.
- المشترك اللفظي في الحقل القرآني.
- أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع.
- أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية.
- جلال الدين السُّيُوطي وأثره في الدراسات اللغوية.
- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية.
- ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية للغة العربية قبل الإسلام.
- الترادف في الحقل القرآني.

أمّا في مجال تحقيق الكتب، فمنها ما استفرد بتحقيقه بنفسه، ومنها ما شارك فيه غيره.

أمّا الكتب التي حققها بنفسه، فلعلّ من أبرزها على سبيل المثال:

- الأشباه والنّظائر في النّحو لجلال الدين السُّيُوطي.
- الحجّة في القراءات السّبع لابن خالويه.
- شرح الرّضي على كافية ابن الحاجب.

أما الكتب التي حققها بالاشتراك مع غيره، فلعلّ من أبرزها:

- معجم القراءات القرآنية، الذي اشترك فيه مع الأستاذ أحمد مختار عمر.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السُّيُوطي، الذي اشترك في تخريجه مع الأستاذ عبد السلام هارون.

أمّا في مجال النّشر، فقد نشر عدة مقالات، في المجلات العربية، من أبرزها هذه:

- جوانب من أخطاء المستشرقين، دراسة قرآنية، في مجلة الكويت، العدد69، السنة6، 1390هـ، ص 56.
- من دراسات المستشرقين حول القرآن الكريم، في مجلة الوعي الإسلامي، 1970م.
- الاحتجاج بالحديث الشريف في مجال الدراسات النحوية ,في شبكة مشكاة الالكترونية.

## المبحث الثاني: نظرة موجزة عن المعجم

### أولا: منهجية المعجم

قام الأستاذان أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم بعمل مُعجمي ضخم، تمثّل في خدمة جليلة قدّماها للمكتبة العربيّة في مجال القرآنيّات، وبالتّحديد في علم القراءات القرآنيّة، إذ أخرجا كتاباً بعنوان: " معجم القراءات القرآنية مع مقدّمة في القراءات ولأشهر القرّاء "، حيث كانت أوّل طبعة له مابين سنتي (1982-1985)، بإشراف جامعة الكويت، وهو يقع في ثمانية أجزاء.

ثمّ إنّ لمّا لقي رواجاً كبيرا بين الطّلبة والباحثين، ونفذت طبعته الأولى، أُعيد طبعه مرّة ثانية سنة 1988 ،ولكن هذه المرّة قُدّم إلى الأزهر لِينال مُباركة أزهريّة من العلماء والمشايخ هناك، ولتبرير هذا الدّافع يقول صاحبا المُعجم: « وحرصاً منّا على أن يكون عملُنا ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الإسلاميّة، وسلامة القراءات القرآنيّة قدّمنا الجزأين الأوّل والثّاني من معجم القراءات إلى جامعة الأزهر أكبر جامعة إسلاميّة في العالم الإسلامي .. وقد أحال مَجْمع البحوث الإسلاميّة، هذين الجزأين إلى لجنة من الخبراء المُختصّين بالقراءات القرآنيّة، وعلى رأسها الشّيخ محمود برانق، وكيل لجنة المُصحف الشّريف بالأزهر، وبعد البحث والدّقيق والمُراجعة، أصدرت لجنة الأزهر قرارها بانّ المعجم لسي فيه ما يتعارض مع العقيدة الإسلاميّة، ولا مانع من إعادة طبعه ثانية، ونحمد الله على صدور هذا القرار الذي بارك عملنا وحصّنه من كلّ ما يَمسّ العقيدة »[1]

ثمّ أُعيد طبعه مرّة ثالثة، ولكن هذه المرّة من دار نشر خاصّة وهي عالم الكتب، في حُلّة جديدة ومُراجعة دقيقة وتنقيح من المُؤلّفَيْن، وكان هذا سنة 1997.

وكان اعتمادنا نحن على هذه الطبعة لكونها منقّحة ومُعدّلة ،وقد تُدُورك فيها ماوقع من زلاّت وأخطاء سابقة.

يحتوي المعجم في طبعته الثّالثة على ستّة أجزاء، وهي مُقسّمة كالآتي:

---

[1] أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 01/ز

- الجزء الأوّل: ويحوي مقدّمة في القراءات وأشهر القرّاءن ثمّ عمليّة الإحصاء والتّجميع للقراءات من أوّل سورة الفاتحة إلى آخر سورة النّساء.
- الجزء الثّاني: من أول سورة المائدة إلى آخرسورة الحجر.
- الجزء الثّالث: من أول سورة النحل إلى آخرسورة القصص.
- الجزء الرّابع: من أول سورة العنكبوت إلى آخرسورة النّجم.
- الجزء الخامس: من أول سورة القمر إلى آخرسورة النّاس.
- الجزء السّادس: فقد ضُمّن مجموعة من الفهارس، لـ الألفاظ، والأعلام، والظّواهر اللّغوية

وقد اعتمد صاحبا المعجم على منهجيّة مُحكمة ودقيقة، تمثلت في إحصاء القراءات القرآنية من أمّهات الكتب ورصدها على شكل جداول، يسهل على القارئ تصفّحها والبحث من خلالها عمّا يرجو ويبتغي دون كَلَل أو مَلَل، خلافا لطريقة القُدماء المتمثّلة في سرد القراءات استرسالا، والتي تتطلّب الجُهد والوقت، والعجيب أنّ عبد اللّطيف الخطيب قد سار على هذا النّهج في معجمه فأتعب القارئ والباحث، وكان لمُعجمنا هذا مزيّة عليه.

هذه الجداول رُسمت بستّ خانات، وهي موزّعة على النّحو التّالي:

في الخانة الأولى يُذكر الرقم التّسلسلي في المعجم، من بدايته إلى آخره، وفي الخانة الثّانية رقم الآية، وفي الثّالثة النّص المُصحفي، وفي الرّابعة أوجه القراءة، وفي الخامسة القارئ ، ويُبدأ بالقراء العشرة ثمّ من يليهم، وفي السّادسة المرجع المأخوذة منه هذه القراءة.

مع العلم أنّ النّص المُصحفي قد اعتمد فيه على رواية حفص عن عاصم أساسا ، ثمّ ما يُقابله من القراءات معزوّة إلى أصحابها، أمّا ما وافقها فلا يُذكر.

وقد اعتمد صاحبا المُعجم على عشرين مصدرا أثناء عملية التّجميع و الاستقراء للقراءات القرآنيّة، وقد أُثبتت هذه المصادر في كلّ صفحة، ورُمز لها برموز ليسهل إثباتها في الجداول. أمّا ما وُجد من القراءات غير منسوب، فإنّه يُستعانُ بكتب أخرى لنسبته، وتُذكر هذه الكتب في الحواشي.

**ثانيا: بعض مؤاخذات المعجم**

ولا يخفى علينا ما بذله الأستاذان من جُهد مُضنٍ في سبيل تحقيق وإنجاز هذا المُعجم، وهو يُنبئ عن سعي حثيث وتفان في خدمة اللغة والقرآن، وقد تكبّدا مشّاق البحث والاستقصاء، بُغية الوُصول إلى الهدف المُسطر، ولا غَرْو أنّه عمل تجميعيٌّ جبّار يستحقّ منّا الشّكر والثّناء.

ومع هذا كله فإنّه عمل تشوبه نقائص، شاءت حكمته عزّ وجلّ أنّ يطال كلّ عمل إنساني، وهذا هو البحث العلمي يكمّل اللاّحق ما فات السّابق من نقص وعيوب، وما يُؤاخذ عليه المُعجم جملة من الأمور نذكر منها:

- إغفاله لبعض كتب القراءات، والتي عنيت بذكر أوجه القراءات، وخاصّة الشّاذة منها، كإعراب القراءات الشّواذ للعكبري، ومختصر شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، والحجّة للقراء السّبعة لأبي علي الفارسي، ممّا ينجم عنه إهمال لذكر بعض القراءات، فيكون العمل ناقصا غير جامع.
- خلطه بينه القراءات المتواترة والشّاذة، فقد جُمعت في خانة واحد، دون أيّ إشارة تُفرّق بينهما، فيختلط على الباحث الأمر، ويضطرّ للرجوع إلى غيره من المراجع ليتبيّن ذلك، فلا يُغنينك المُعجم عن العَود إلى غيره فيكون غير مانع.
- إغفاله لذكر بعض القراءات وعدم عزو بعضها إلى أصحابها.

# الفصل الثّاني:

## إحصاء الظّواهر اللّهجاتيّة(الصّوتيّة)

## من أوّل سورة المؤمنون إلى آخر سورة لقمان.

**ويحوي المباحث التّالية:**

**المبحث الأول: الهمز**
**المبحث الثاني: الإدغام**
**المبحث الثالث: الإمالة**
**المبحث الرابع:التّغاير في الصّوامت والصّوائت**
**المبحث الخامس: ظواهر صوتية أخرى**

## المبحث الأوّل: الهمز

# أولا: ما قُرئ بالإبدال

**ثانيا:** ما قُرئ بالتّسهيل

**ثالثا:** ما قُرئ بالنّقل والحذف

**رابعا:** ما قُرئ بالحذف

**خامسا:** ما قُرئ بالنّقل

**سادسا:** ما قُرئ بالتّحقيق

**أولا: ما قُرئ بالإبدال**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| المؤمنون | 14/أَنْشَأْنَهُ، 19-31-42/أنشَأنَا، 24/المَلَؤُ (ألفا وقفا-واوا)، 33/المَلأُ (ألفا وقفا)، 43/يَسْتَئْخِرُونَ . |
| النّور | 02/رَأْفَةٌ، 06/شُهَدَاءُ إلاّ (واوا مكسورة)، 11/امْرِئٍ (ياء ساكنة وقفا)، 22/وَلاَيَأْتَلِ، 27/تَسْتَأْنِسُوا، 33/البِغَاءِ إِن(ياء ساكنة- ياء خفيفة)، 43/يُؤَلِّفُ (واوا)، 45/يَشَاءُ لَنَّ (واوا مكسورة)، 57/ولْيَسْتَأْذِنْكُمُ، 58/يَسْتَئْذِنْكُم، 62/شَأْنِهِمْ ئْ تَ |
| الفرقان | 08/جَنَّةٌ يَأْكُلُ، 17/وَأَنْتُمْ (ألفا مع المد)- هَؤُلاَءِ أَمْ (بإبدال الثانية ياء مفتوحة)، 32/فُؤَادَكَ (واوا مفتوحة- بمد الألف وترك إبدال الهمزة)، 33/جِئْنَاكَ (بالإبدال- بالمد مع بقاء الهمز)، 40/السَّوْءِ أَفَلَمْ (بإبدال الهمزة الثانية ياء محضة)، 41/هُزُواً (واوا مفتوحة وقفا)، 43/أَرَءَيْتَ (ألفا خالصة مع إشباع المد)، 57/شَاءَ أَن(ألفا مع إشباع المد)، 77/يَعْبَؤُ (ألفا وقفا- واوا ساكنة وقفا) |
| الشّعراء | 01/إن نَشَأْ(الهمزة الساكنة ألفا- ألفا وقفا)-السَّمَاءِ ءَايَةً(ياء)، |

| | |
|---|---|
| النّمل | 06/ يَسْتَهْزِئُون (ياء مضمومة وقفا)، 10/ أَن انْتِ(وصلا ووقفا)، 61/ تَرَاءَا(حذف الألف الأخيرة وإبدال الهمزة ألفا- بقلب الهمزة ياء- بقلبها ياء مع إمالة الألف قبلها)، 75/ أَفَرَءَيْتُمْ(ألفا خالصة مع الإشباع)، 87/ السَّمَاءِ إِنْ (بتخفيف الأولى مع إبدال الثانية حرف مد) |
| | 21/ لَيَأْتِيَنِّي، 25/ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ(وصلا ووقفا)، 29/ الْمَلَؤُ إِنِّي(واوا مكسورة- ألفا وقفا- واوا ساكنة)، 32-38/ الْمَلَؤُ أَفْتُونِي(الهمزة الثانية واوا مفتوحة)، 33/ بَأْسٍ، 40/ عَأَشْكُرُ(ألفا مع المد)، 59/ آللَّهُ(همزة وصل ألفا مع المد الطويل) |
| القصص | 26/ اسْتَجِرْهُ- اسْتَئْجَرْتَ ، 30/ شَطِئِ (ياء ساكنة وقفا)، 15/ أَنشَأْنَا، 63/ تَبَرَّأْنَا 71-72/ أَرَءَيْتُمْ |
| العنكبوت | 19/ يُبْدِئُ (يَبْدَا- وقفا بالروم أو الإشمام)، 20/ بَدَأَ(الهمزة ألفا)، 20/ يُنشِئُ (وقفا- وقفا بالروم أو الإشمام)- النَّشْأَةَ(ألفا وقفا)، 23/ يَئِسُوا(بياء بدل الهمزة)، 29/ ائْتِنَا، 58/ لَنُبَوِّئَنَّهُم(ياء)، 61/ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (واوا)، 60/ كَأَيِّنْ (مع المد والقصر) |
| الرّوم | 10/ السُّوأَى- يَسْتَهْزِئُون(ياء وقفا)، 11/ يَبْدَؤُ(ألفا وقفا- واوا ساكنة وقفا)، 13/ شُفَعَؤُا (ألفا وقفا- واوا وقفا بالروم أو الإشمام)، 58/ جِئْتَهُم |
| لقمان | 06/ هُزُوًا(واوا وقفا)، 34/ بِأَيِّ (ياء مفتوحة) |

## ثانيا: ما قُرئ بالتّسهيل

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| المؤمنون | 33/ الْمَلَأُ (بين بين)، 44/ جَاءَ أُمَّةً(الهمزة الثانية كالواو)، 06/ شُهَدَاءَ إِلاَّ (كالياء)، 11/ الْمَرْئِ (بين بين)، 20/ رَءُوفٌ (بين بين وقفا)، 33/ لِقَاءِ إِنْ (الهمزة الأولى كالياء- الثانية)، 39/ الظَّمْئُ (بين بين)، 45/ يَشَاءُ إِنَّ (الهمزة الثانية كالياء) |
| الفرقان | 17/ أَأَنتُمْ (الثانية مع الفصل بألف- الثانية بلا فصل)، 43/ أَفَأَنتَ (الهمزة الثانية)، 57/ شَاءَ أَن(بين بين)، 77/ يَعْبَؤُ (كالواو)دُعَاؤُكُمْ (مع المد والقصر وقفا) |
| الشّعراء | 06/ يَسْتَهْزِئُون(بين الهمزة والواو وقفا)، 17/ إِسْرَائِيلَ (الهمزة الثانية مع المد والوقف- مع تحقيق الأولى مع السّكت والنقل والإدغام)، 41/ أَئِنَّ (الهمزة الثانية مع الفصل بألف- بلا فصل)، 48/ عَامَنتُمْ (مخففة بعدها ألف)، 61/ تَرَاءَا(بين بين وإمالتها)، 69/ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ(الثانية كالياء- بتخفيف الأولى- بتخفيف الاثنتين)، 75/ أَفَرَءَيْتُم(الهمزة الثانية)، |

| | |
|---|---|
| **النّمل** | 187/السَّمَاء إن(الأولى- بين بين)<br>10/رَءَاهَا، 29/المَلَؤُ إنِّي(الثانية كالياء- كالواو..)، 40/رَءَاهُ- أَشْكُرُ (الهمزة الثانية)، 44/رَأَتْهُ، 55/أَئِنَّكُمْ (الثانية مع الفصل- بلا فصل)، 59/آللهُ (بين بين- بدون فصل)، 60-61-62-63-64/أَءِلَٰهٌ(بتخفيف الثانية والفصل بينهما- بلا فصل)، |
| **القصص** | 76/إسْرَائِيلَ (مع المد والقصر)، 80/الدُّعَاء إذَا(الثانية كالياء)<br>05-41/أَئِمَّة(الثانية مع القصر- مع المد)، 30/شَطِئِ (بين بين على رَوم حركة الهمزة وقفا)، 31/رَءَاهَا، 71-72/أَرَأَيْتُمْ (بين بين)، |
| **العنكبوت** | 82/يَكَأَنَّ وَيْكَأَنَّهُ<br>12/خَطَايَاهُم(بين بين)، 19/يُبْدِئُ(كالواو وقفا)، 20/بَدَأَ(بين بين)- يُنشِئُ (كالواو وقفا)، 28/إنَّكُمْ (أينّكم بالتسهيل والمد- بالتسهيل والقصر)، 29/أَئِنَّكُمْ (مع المد- مع القصر) |
| **الرّوم** | 10/السُّوأَى(بين بين)- يَسْتَهْزِئُون(كالواو وقفا)، 11/يَبْدَؤُ (كالواو وقفا)، 13/شُفَعَاءُ (بين بين)، 52/الدُّعَاء إذَا(الثانية كالياء) |
| **لقمان** | 07/ كَأَن لَّمْ كَأَنَّ فِي |

**ثالثا: ما قرئ بالنقل والحذف**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 01/قَدْ أَفْلَحَ ، 64/يَجْرُّونَ (وقفا)، 133/فَسْلَى |
| **النّور** | 01/سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا، 39/الظَّمْئَانُ |
| **الفرقان** | 30/الْقُرْآنِ ، 59/فَسْلَْ |
| **الشّعراء** | 06/يَسْتَهْزِئُون |
| **النّمل** | 01/الْقُرْآنِ ، 22/الْخَبْءَ (وصلا) |
| **القصص** | 34/رِدْءاً |
| **الرّوم** | 58/الْقُرْآنِ |

رابعا: **ما قرئ بالنقل**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **الفرقان** | 41/هُزُواً(وقفا) |
| **الشّعراء** | 17/إسْرَائِيلَ (مع السكت والإدغام) |
| **العنكبوت** | 20/النَّشْأَةَ(وقفا) |

| | |
|---|---|
| **الرّوم** | 10/السُّوأى(نقا حركة الهمزة إلى الواو) |
| **لقمان** | 06/هُزُوٌاً(وقفا)، |

**خامسا: ما قرئ بالحذف**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **النّور** | 33/البِغَاء إنْ (بإسقاط الهمزة الأولى) |
| **الفرقان** | 43/أَرَءَيْتَ (بحذف الهمزة)، 57/ شَاء أن(بحذف الهمزة الأولى) |
| **الشّعراء** | 187/السَّمَاء إن(بإسقاط الأولى)، 75/أَفَرَءَيْتُم |
| **النّمل** | 22/ بِنَبَإٍ(بِنَبَا)، 28/اذْهَب بِّ هَـ(اذْهَبْ ) |
| **القصص** | 71-72/أَرَأَيْتُمْ |

**سادسا: ما قرئ بالتحقيق**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 93/تُرِيَنِّي (تُرئَنِّي، تُرِئَنَّهُم) |
| **النّور** | 35/دُرِّيٌّ (دِرِئٌ، دُرِئٌ، دَرِئٌ) |
| **الفرقان** | 17/أَأَنتُمْ (مع الفصل بألف)، 31/نَبِيٍّ ، 41/هُزُوٌاً(هُزُوٌاً، هُزْوٌاً) |
| **الشّعراء** | 36/أَرْجِهْ(أَرْجِئْهُ،أَرْجِئْهِ)، 41/أَئِنَّ(مع الفصل)، 43/ءَامَنتُمْ(همزتين محققتين ثم ألف) |
| **النّمل** | 10/جَانٌّ ، 40/أَنَا۠ شْكُرُ (تحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما)، 60-61-62-63-64/أَءِلَهٌ(تحقيق الهمزتين وبينهما مدة) |
| **القصص** | 05-41/أَئِمَّة(مع الفصل بألف)، 71/بِضِيَاء |
| **العنكبوت** | 12/خَطَايَاهُم (خَطِيئَاتِهِم)28/إِنَّكُمْ (أَئِنَّكُم، آئِنَّكُم)،29/أَئِنَّكُمْ (آئِنَّكُم) |
| **لقمان** | 06/ هُزُوٌاً(هُزُوٌاً) |

## المبحث الثاني: الإدغام

وينقسم إلى قسمين: كبير وصغير

**أولا: الإدغام الكبير**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 16/الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ، 26/قَالَ رَبِّ ، 38/مَا نَحْنُ لَهُ، 39/قَالَ رَبِّ ، |

| | |
|---|---|
| | 45/أَخَاهُ هَارُونَ ، 47/أُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ ، 55-56/بَنِينَ نُسَارِعُ ، 96/أَعْلَمُ بِمَا ، 99/قَالَ رَبِّ ، 101/أَنسَابَ بَيْنَهُمْ ، 112/عَدَدَ سِنِينَ ، 117/جَاءَ آلَ بُرْهَانَ |
| النّور | 02/مِئَةَ جَلْدَةٍ ، 03-04/أَرْبَعَةِ شُهَدَاء ، 05/بَعْدِ ذَلِكَ ، 15/تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً ، 16/تَتَكَلَّمَ بِهَذَا ، 22/يُؤْذَنَ لَكُمْ ـ قِيلَ لَكُمُ ، 29/تَعْلَمُ مَا ، 31/لِيُعْلَمَ مَا ، 33/يَجِدُونَ نِكَاحاً ، 34/أَمْثَالَ لِلنَّاسِ ، 36/وَالآصَالِ رِجَالٌ ، 37-38/الأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ ، 43/فَيُصِيبُ بِهِ ، 45/خَلَقَ كُلَّ ، 47/بَعْدِ ذَلِكَ ، 48-51/لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ، 56/الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ ، 58/صَلاَةِ الْعِشَاء ، 60/يَرْجُونَ نِكَاحاً ، 62/بَعْضِ شَأْنِهِمْ ، 64/يَعْلَمُ مَا |
| الفرقان | 01/الْعَالَمِينَ نَذِيراً ، 02/خَلَقَ كُلَّ ، 10/لَكَ قُصُوراً ، 11/بِالسَّاعَةِ سَعِيراً ، 23/فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء ، 25/الْمَلاَئِكَةُ تَنزِيلاً ، 35/أَخَاهُ هَارُونَ ، 38/ذَلِكَ كَثِيراً ، 40/يَرَوْنَ نُشُوراً ، 43/إِلَهَهُ هَوَاهُ ، 45/رَبَّكَ كَيْفَ ، 47/اللَّيْلَ لِبَاساً ، 54/رَبُّكَ قَدِيراً ، 60/قِيلَ لَهُمُ |
| الشّعراء | 2/قَالَ رَبِّ ، 16/رَسُولُ رَبِّ ، 24-28/قَالَ رَبُّ ، 25/قَالَ لِمَنْ ، 26/قَالَ رَبُّكُمْ ، 29/قَالَ لَئِنِ ، 34/قَالَ لِلْمَلإِ ، 39/وَقِيلَ لِلنَّاسِ ، 43-106-124-161/قَالَ لَهُمْ ، 46/سَاجِدِينَ ، 49/ءَذَنَ لَكُمْ ، 51/يَغْفِرَ لَنَا ، 82/يَغْفِرَ لِي ، 85/وَرَثَةِ جَنَّةِ ، 92/وَقِيلَ لَهُمْ ، 93/هَلْ ، 111/أَنُؤْمِنُ لَكَ ، 117/قَالَ رَبِّ ، 184/خَلَقَكُمْ ، 188/أَعْلَمُ بِمَا ، 192/لَتَنزِيلُ رَبِّ ، 192-193/الْعَالَمِينَ نَزَلَ ، 220/إِنَّهُ هُوَ |
| النّمل | 16/وَرِثَ سُلَيْمَانُ ، 17/وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ ، 19/وَقَالَ رَبِّ ، 24/زَيَّنَ لَهُمُ ، 25/يَعْلَمُ مَا ، 37/قِبَلَ لَهُمْ ، 39/قَوْمَ مِن ، 40/يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ، 42/عَرْشُكِ قَالَتْ ـ كَأَنَّهُ هُوَ ، 47/الْعِلْمَ مِن ، 47/مَعَكَ قَالَ ، 48/الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ ، 54/قَالَ لِقَوْمِهِ ، 56/ءَالَ لُوطٍ ، 60/أَنزَلَ لَكُم ، 61/جَعَلَ لَهَا ، 64/يَرْزُقُكُم ، 65/يَعْلَمُ مَن ، 74/لَيَعْلَمُ مَا ، 83/يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا ، 86/اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا |
| القصص | 02-03/الْمُبِينِ نَتْلُوا ، 06/نُمَكِّنَ لَهُمْ ، 16-17-21-24-33/قَالَ رَبِّ ، 16/فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ ، 18-76/قَالَ لَهُ ، 25/قَالَ لاَ ، 29/قَالَ لِأَهْلِهِ ، 33/وَيَجْعَلَهُ لَكُمَا ، 37/أَعْلَمُ بِمَن ، 39/هُوَ وَجُنُودُهُ ، 43/بَصَائِرَ لِلنَّاسِ ، 49/سِحْرَانِ تَظَاهَرَا ، 49/هُوَ ، 51/الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ ، 52/مِن قَبْلِهِ هُم ، 56/أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ، 63/الْقَوْلُ رَبَّنَا ، 68/الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ ، 69/يَعْلَمُ مَا ، 73/جَعَلَ لَكُمُ ، 76/قَوْمِ مُوسَى ، 82/يَقْدِرُ لَوْلاَ ، 85/أَعْلَمُ مَن ، 88/خَلَقَ لاَ |

| | |
|---|---|
| **العنكبوت** | 10/أَعْلَمَ بِمَا، 16/قَالَ لِقَوْمِهِ، 24/يُعَذِّبُ مَن، 26/إِنَّهُ هُوَ، 28/قَالَ لِقَوْمِهِ، 30/قَالَ رَبِّ، 36/أَنَّكَ كَانَتْ، 38/زَيَّنَ لَهُمُ، 42-45-52/يَعْلَمُ مَا، 45/الصَّلاَةَ تَنْهَى، 46/نَحْنُ لَهُ، 57/الْمَوْتِ ثُمَّ، 60/مِلُ رِزْقَهَا، 61/الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ، 62/يَقْدِرُ لَهُ، 68/ظْلَمُ مِمَّنِ كَذَّبَ بِالْحَقِّ جَهَنَّمَ مَثْوًى |
| **الرّوم** | 20-40-54/خَلَقَكُم، 30/تَبْدِيلَ لِخَلْقِ، 35/يَتَكَلَّمُ بِمَا، 38/فَئَاتِ ذَا، 43/الْقَيِّمِ مِن، 48/أَصَابَ بِهِ، 54/بَعْدِ ضَعْفٍ، 55/كَذَلِكَ كَانُوا |
| **لقمان** | 12/يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ، 13/قَالَ لُقْمَانُ، 20/سَخَّرَ لَكُم، 21/قِيلَ لَهُمُ، 26-30/هُوَ هُوَ، 34/يَعْلَمُ مَا |

**ثانيا: الإدغام الصّغير**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 109/فَاغْفِرْ لَنَا، 110/فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ، 112-114/لَبِثْتُمْ |
| **النّور** | 12/إِذْ سَمِعْتُمُوهُ، 15/إِذْ تَلَقَّوْنَهُ |
| **الفرقان** | 29/إِذْ جَاءنِي، 59/لَقَدْ صَرَّفْنَاهُ، 68/يَفْعَلْ ذَلِكَ |
| **الشّعراء** | 18/وَلَبِثْتَ، 29/اتَّخَذْتَ، 72/إِذْ تَدْعُونَ، 136/أَوَعَظْتَ، 141/كَذَّبَتْ ثَمُودُ، 203/هَلْ نَحْنُ |
| **النّمل** | 22/أَحَطتُ، 49/تُجْزَوْنَ |
| **القصص** | 12/بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ، 16/فَاغْفِرْ لِي |
| **العنكبوت** | 25/اتَّخَذْتُم، 39/لَقَدْ جَاءهُم |
| **الرّوم** | 10/السُّوأى، 58/لَقَدْ ضَرَبْنَا |
| **لقمان** | 12/اشْكُرْ لِلَّهِ، 14/اشْكُرْ لِي، 21/بَلْ نَتَّبِعُ، 28/مَّا خَلْقُكُمْ |

## المبحث الثالث: الإمالة

وتنقسم إلى قسمين: ماقرئ بالإمالة، وما قرئ بالتقليل

**أولا: ماقرئ بالإمالة**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 07/ابْتَغَى، 13-50/قَرَارٍ، 24/شَاء، 27/جَاءَ، 28/نَجَّانَا، 33- |

**النّور**

37/الـدُّنْيَا، 37/وَنَحْيَا، 38/افْتَرَى، 44/ تَتْرَا- جَاء، 45/مُوسَى، 49/مُوسَى الْكِتبَ ، 56/نُسَارِعُ، 61/يُسَارِعُونَ ، 68-70/جَاءهُم، 80/ النَّهَار، 89/فَأَنَّى، 92-166/فَتَعَالَى، 105/تُتْلَى
02/ أَفَهُ، 11/تَوَلَّى، 14-19-23/الدُّنْيَا، 21/ زَكَى، 22/الْقُرْبَى، 28-30/أَزْكَى، 30/أَبْصَارِهِمْ، 31/أَبْصَارِهِنَّ ، 32/الأَيَامَى، 33/ انَكُمْ- إِكْرَاهِهِنَّ ، 35/مِشْكَوةٍ، 39/فَوَقَاهُ، 40/يَغْشَاهُ- يَرَيهَا، 43/نَرَى الْوَدْقَ (وصلا ووقفا)، 44/الأَبْصَار، 44/الأَبْصَار، 47/يَتَوَلَّى، 55/ارْتَضَى، 57/مَأْوَيهُمُ، 61/الأَعْمَى.

**الفرقان**

04/افْتَرَاهُ- جَاؤُوا، 05/تُمْلَى، 08/يُلْقَى، 10/شَاء، 21/نَرَى، 22/نُشْرَى، 26-52/الْكَافِرِينَ ، 28/يَا وَيْلَتَى، 29/جَاءنِي، 31/ كَفَى،37/ لِلنَّاسِ، 43/ هَوَايهُ، 50/فَأَبَى، 57/شَاء، 58/ كَفَى، 59/اسْتَوَى، 60/زَادَهُمْ.

**الشّعراء**

01/طسم(بإمالة فتحة الطاء - بين الفتح والكسر)، 10/نَادَى، 19/الْكَافِرِينَ ، 32-45/فَأَلْقَى، 37/سَحَّارٍ، 39/لِلنَّاسِ، 51/خَطَايَانَا، 61/ تَرَاءا( بإمالة الراء وصلا- بإمالة الهمزة وقفا- بإمالتهما معا)، 89/ أَتَى اللَّهَ (عند الوقف)، 114/بِطَارِدِ، 130/جَبَّارِينَ، 189/الظُّلَّةِ(وقفا)، 190/لَآيَةً، 197/آيَةً(وقفا)، 206/جَاءهُم، 207/أَعْنَى، 209/ذِكْرَى، 218/يَرَاكَ .

**النّمل**

01/طس(بإمالة الألف- بين اللفظين)، 02/هُدًى(وقفا)، 06/لَتُلَقَّى، 07/مُوسَى، 08/جَاءهَا، 09-10/ يَامُوسَى، 10/رَءَاهَا(بإمالة الهمزة- بإمالة الراء فقط- بإمالتها معا)- وَلَى، 13/جَاءتْهُمْ، 18/وَادِي(بالإمالة)، 19/ تَرْضَاهُ، 20/أَرَى(وقفا)، 36/جَاء- عَلِيّ (وصلا ووقفا)- ءَاتَاكُم، 39-40/آتِيكَ ، 40/ رَءَاهُ، 42/جَاءتْ ، 43/كَافِرِينَ ، 59/اصْطَفَى، 63/تَعَالَى، 71/مَتَى، 72/عَسَى، 73/النَّاس، 77/لِلْهُدَى، 80/الْمَوْتَى، 84/جَاؤُوا، 87/شَاء، 88/وَتَرَى الْجِبَالَ (وصلا ووقفا)، 89-90/جَاء، 90/النَّار، 92/اهْتَدَى

**القصص**

01/طسم(بإمالة فتحة الطاء- بإمالتها بين بين)، 03-07-10/مُوسَى(18مرة)، 09-22/عَسَى، 14/وَاسْتَوَى، 15/فَقَضَى، 20/أَقْصَا الْمَدِينَةِ(وقفا)- يَسْعَى، 23-43/النَّاس، 24/فَسَقَى، 25/فَجَاءتْهُ- جَاءهُ، 25-26/إِحْدَاهُمَا، 27/ أَنْ تَأْجُرَنِي إِحْدَى(وقفا)، 29/ قَضَى- النَّار، 30/ تَأْتِيهَا، 31/ رَءَاهَا(بإمالة الهمزة فقط- بإمالة الراء فقط- بإمالتها معا)- وَلَى، 36-

| | |
|---|---|
| | 48/جَاءهُم، 36/مُفْتَرًى، 37/جَاء- الدار، 37-57-85/بِالْهُدَى، 42-60-61-77-79/الدُّنْيَا، 43-70/الأُولَى، 43-50/هُدًى(وقفا)، 46/أَتَـهُم، 49/أَهْدَى، 50/ هَوَيهُ، 53/يُتْلَى، 57/يُجْبَى، 60/وَأَبْقَى، 67/فَعَسَى، 68/وَتَعَالَى، 76/فَبَغَى، 77/آتَاكَ ، 80/يُلَقَّاهَا، 81/وَيْدَارِهِ، 84/يُجْزَى الَّذِينَ (وقفا)، 86/لِلْكَافِرِينَ |
| العنكبوت | 10/النار(مرتان)-جَاء، 12/خَطَايَكُمْ (للألف الثانية)-خَطَايَاهُم، 24/فَأَنجَاهُ، 25-27-64/الدُّنْيَا، 25/مَأْوَيكُمُ- النارُ، 31/بِالْبُشْرَى، 33/وَضَاقَ ، 37/أَرهِمْ، 39/جَاءهُم- موسَى، 43/لِلنَّاسِ، 45/تَنْهَى، 51/يُتْلَى-وَذِكْرَى، 52/كَفَى، 53/مُسَمًّى(وقفا)، 55/يَغْشَاهُمُ، 61/فَأَنَّى، 63/فَأَحْيَا، 65/نَجَّاهُمْ ، 68/أَفَبِالْبَاطِلِ-جَاءهُ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ |
| الرّوم | 03/أَدْنَى، 06-08-30-33-36-39-41/النَّاسِ، 07/الدُّنْيَا، 09/مُسَمًّى(وقفا)، 10/السُّوأَى، 13/كَافِرِينَ ، 23/وَالنَّهَارِ، 27/الأَعْلَى، 30/فِطْرَتَ اللهِ (وقفا)، 38/الْقُرْبَى، 39/رِّبًا(وقفا)، 40/وَتَعَلَى، 45/الْكَافِرِينَ، 48/فَتَرَى الْوَدْقَ(وصلا ووقفا)، 50/آثَارِ، 52-50/الْمَوْتَى |
| لقمان | 03-05-20/هُدًى، 06-20/النَّاسِ، 33/النَّاسُ، 07/ تُتْلَى- وَلَّى، 15-33/الدُّنْيَا، 18/لِلنَّاسِ، 22/الْوُثْقَى، 29/النَّهَارَ، 31/صَبَّارٍ، 32/نَجَّاهُمْ-خَتَّارٍ |

**ثانيا: ما قرئ بالتقليل**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| المؤمنون | 07/ابْتَغَى، 13-50/قَرَارٍ، 44/تَتْرَا، 89/فَأَنَّى، 92/فَتَعَلَى |
| النّور | 11/تَوَلَّى، 28-30/أَزْكَى، 32/الأَيَامَى، 39/فَوَفَّاهُ، 40/يَغْشَاهُ، 43/الأَبْصَارِ، 47/تَوَلَّى |
| الفرقان | 05/تُمْلَى، 26-52/الْكَافِرِينَ ، 28/يَاوَيْلَتَى |
| الشّعراء | 37/سَحَّارٍ، 61/تَرَاءَا(وقفا توسطا طولا)، 130/جَبَّارِينَ |
| النّمل | 10/رَءَاهَا(بتقليل الراء والهمزة)- وَلَّى، 19/تَرْضَاهُ، 36/جَاءَهُ(وقفا)،40/رَءَاهُ، 43/كَافِرِينَ ، 59/اصْطَفَى |
| القصص | 03-07-10../مُوسَى(18مرة)، 14/وَلَمَّا، 15/اسْتَوَى، 20/أَقْصَا الْمَدِينَةِ(وقفا)يَسْعَى، 24/سَقَى، 31/رَءَاهَا-وَلَّى، |

| | |
|---|---|
| | 36/مُفْتَرًى، 42-60-61-77-79/الدُّنْيَا، 43-70/الأُولَى، 67/ فَعَسَى، 68/وَتَعَالَى، 76/فَبَغَى |
| العنكبوت | 12/خَطَايَكُمْ (للألف الثانية)-خَطَايَاهُم، 24/فَأَنْجَاهُ، 45/تَنْهَى، 51/ يُتْلَى، 52/كَفَى، 55/يَغْشَاهُمُ، 61/ فَأَنَّى، 63/فَأَحْيَا، 68/مَثْوًى |
| الرّوم | 07/الدُّنْيَا، 10/السُّوأَى |
| لقمان | 07/تُتْلَى-وَلَى، 22/الْوُثْقَى، 31/صَبَّارٍ، 32/خَتَّارٍ |

## المبحث الرابع :التّغاير في الصّوامت والصّوائت

### أولا: التّغاير في الصّوامت

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| النّور | 63/بَيْنَكُمْ (نَبيِّكم) |
| الفرقان | 48/بُشْرًا (نُشُرًا-نُشْرًا-نَشُرًا)، 63/أَثَامًا (أيَّاما) |
| الشّعراء | 56/حَارُونَ (حادِرُون)، 64/وَأَزْلَفْنَا (وأَزْلَفْنَا)، 227/ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (مُقَلَتٍ يَقْلِبُونَ) |
| النّمل | 14/وَعُلُوًّا (وَعِلِيًّا-وَعُلِيًّا-وَعُلُوًّا)، 63/بُشْرًا (نُشُرًا-نُشْرًا-نَشُرًا) |
| القصص | 10/ فَارِغًا (قرِغًا-قرِعًا-قَرْعًا-فَرْعًا)، 15/فَاسْتَغَاثَهُ (فَاسْتَغَاثَتْهُ-فَاسْتَغَاثَتْهُ) |
| لقمان | 20/سَخَّرَ (صَخر) |

### ثانيا: التغاير في الصّوائت

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| المؤمنون | 15/لَمَيِّتُونَ(لَمَيْتُون)، 20/سَيْنَاء(سِينَاء)، 29/مُنْزَلًا(مَنْزِلًا-مَنْزَلًا)، 35/هِمْ (مُمْ)، 44/ رُسُلَنَا(رُسْلَنَا)، 50/رَبْوَةٍ(رِبْوَةٍ-رُبْوَةٍ)، 53/ زُبُرًا(زَبْرًا-زُبَرًا)، 56/لَهُمْ (لَدَيْهِمْ)، 106/شِقْوَتُنَا(شَقْوَتُنَا)، 110/سِخْرِيًّا(سُخْرِيًّا) |
| النّور | 02/رَأْفَةٌ (رَأَفَةٌ)، 11/كِبْرَهُ (كُبْرَهُ)، 21/خُطُوَاتِ(خُطُوَاتِ-خَطْوَاتِ-خُطْوَاتِ-خَطَوَاتِ)، 27-29-61/بُيُوتاً(بِيُوتاً)، 27-61/بُيُوتِكُمْ (بُوتِكُمْ)، 31/خُمُرِهِنَّ |

| | |
|---|---|
| | (خُمْرِهِنَّ)-جُيُوبِهِنَّ (جِيُوبهنَّ- بالجمع بين الضم والكسر)، 31-58/عَوْرَاتِ (عَوَرَاتِ)، 35/زُجَاجَةِ الزجَاجَةُ (زَجَاجَةِ الزجَاجَةُ)دُرِي (دَرِي -دِرِي -دُرِي- دَرِي - دَرْيٌ)، 40/ظُلُمَاتٌ (ظُلْمَتٌ)، 58-59/الْحُلُمَ (الْحُلُمَ)، 61/أُمَّهَاتِكُمْ (إِمَّهَاتِكُمْ وصلا بما قبلها-إِمِهَاتِكُمْ وصلا بما قبلها)صَدُقَاتِهِنَّ (صَدِيقِكُمْ)، 63/لِوَاذاً (لِوَاذاً) |
| الفرقان | 05/فَهِيَ(فَهْيَ)، 13/ضَيِّقاً (ضَيْناً)، 13-14/ ثُبُوراً (ثُبُوراً ثلاث مرات)، 22/حِجْراً (حُجُراً-حُجْراً-حَجْراً)، 49/مَّيْتاً(مَّيِّتاً)، 53/مِلْحٌ(مَلِحٌ -مَلَحٌ)، 61/وَقَمَراً (وَقُمْراً- وَقَمْراً)، 63/هَوْناً (هُونا)، 67/قَوَاماً(قِوَاما)، 63/أَثاماً (إِثاماً)، 77/لِزَاماً (لِزَاماً-لِزَامٍ) |
| الشّعراء | 18/عُمُرِكَ (عُمْرِكَ)، 19/فَعَلْتَكَ (فِعْلَتَكَ)، 21/حُكْماً (حُكْماً)، 42/نَعَمْ (نِعْمْ)، 56/حَاذِرُونَ (حَذِرُونَ)، 57-134-147/عُيُونٍ (وَعِيُونٍ)، 58/وَمَقَامٍ (وَمُقَامٍ)، 128/رِيعٍ (رَيْعٍ)، 137/ خُلُقُ الْأَوَّلِينَ(خَلْقُ -خَلْقُ)، 149/بُيُوتاً(بِيُوتا)، 155/شِرْبٌ -مرتان-(شَرْبٌ)، 182/بِالْقِسْطَاسِ(بِالْقُسْطَاسِ)، 184/وَالْجِبِلَّةَ(وَالْجُبُلَّةَ وَالْجِبْلَّةَ وَالْجَبْلَّةَ)، 187/كِسَفاً (كِسْفاً)، 196/زُبُرِ(زُبْرِ) |
| النّمل | 11/حُسْناً (حَسْناً-حُسُناً)، 14/ظُلْماً (ظَلْماً)، 18/نَمْلَةٌ (نَمْلَةٌ- نُمْلَةٌ)، 22/سَبَإٍ (سَبْإٍ)، 39/عِفْرِيتٌ (عَرِيتٌ - عِفْرِيَةٌ-عِفْرٌ)، 49/مَهْلِكَ (مَهْكَ -مُهْكَ)، 52/بُيُوتُهُمْ (بُوتُهُمْ)، 60/بَهْجَةٍ(بَجَةٍ)، 65/أَيَّانَ (إِيَانَ)، 78/حُكْمِهِ(حِكْمِهِ)، 87/الصور(الصوَر) |
| القصص | 06/فِرْعَوْنَ(فُرْعَوْنَ)، 08/وَحَزَناً(وَحَزَناً)، 10/فَارِغاً (فَرْغاً- فُرُغاً)، 11/جُنُبٍ(جَانِبٍ-جَنْبٍ-جَنَبٍ-جُنْبٍ)، 23/تَطْبُكُمَا(خِطْبُكُمَا)الرِّعَاءُ (الرعاء-الرعَاء)، 28/أَيَّمَا(أَمَّا)- عُدْوَانَ (عُوَانَ)، 29/جَذْوَةٍ(جِذْوَةٍ- جِذْوَةٍ)، 32/الرَّهْبِ(الرَّهَبِ- الرَّهُبِ- الرَّهْبِ)، 35/عَضُدَكَ (عَضَدَكَ - عُضُدَكَ - عُضْدَكَ - عَضِدَكَ - عَضْدَكَ)، 57/ثَمَرَاتُ (ثَمُرَاتُ - ثَمْرَاتُ)، 59/في أُمِّهَا(.فِي إِمِّهَا)، 61/ثُمَّ هُوَ (هُوَ-وصلا-) |
| العنكبوت | 08/حُسْناً (حَسَناً)، 17 / إِفْكاً (أَفَكاً)، 31/رُسُلُنَا(رُسْلَنا)، 34/رِجْزاً(رِجْزاً)، 41/الْبُيُوتِ(الْبِيُوتِ)، 58/غُرَفاً (غُرُفاً)، 64/لَهِيَ (لَهْيَ)، 69/سُبُلَنَا(سُبْلَنا) |
| الرّوم | 03/غَلَبِهِمْ (غَلَبِهِمْ)، 09/ رُسُلُهُم(رُسْلُهُم)، 19/الْمَيِّتَ -مرتان-(الْمَيْتَ)، 35/ وَهُوَ (وَ هُوْ)، 48/كِسَفاً (كِسْفاً)، 54/ضَعْفٍ .ضَعْفٍ .ضَعْفٍ(ضَعْفٍ .ضَعْفٍ .ضُعْفاً)، 56/الْبَعْثِ(الْبَعَثِ-الْبَعِثِ) |
| لقمان | 07/أُذُنَيْهِ(أُذْنَيْهِ)، 14/وَهْناً عَلَى وَهْنٍ (وَهَناً عَلَى وَهَنٍ)، 22/ هُوَ (وَ هُوْ)، 31/الْفُلْكَ (الْفُلْكَ)-بِنِعْمَتِ(بِنِعْمَاتِ-بِنِعِمَاتِ)، 33/الْغَرُورُ (الْغُرُورُ) |

# المبحث الخامس: ظواهر صوتية أخرى

## أولا: ياءات الإضافة

### 1- ما قرئ بالفتح:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| المؤمنون | 100/لَعَلِي |
| الفرقان | 27/ يَالَيْتَنِي، 28/يَا وَيْلَتِي، 30/قَوْمِي |
| الشّعراء | 12-153/إِنِّي، 52/بِعِبَادِي، 77/لِي، 86/لِأَبِي، 109-127-145-164-180/أَجْرِي، 188/رَبِي |
| النّمل | 19/أَوْزِعْنِي، 29/إِنِي، 40/لِيَبْلُوَنِي |
| القصص | 22/رَبِي، 27/إِنِي، 29/إِنِي-لَعَلِي، 34/إِنِي، 37-85/رَبِّي أَعْلَمُ، 38/لَعَلِي، 78/عِنْدِي |
| العنكبوت | 26/رَبِّي إِنَّهُ، 56/أَرْضِي |

### 2- ما قرئ بالإسكان:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| الشّعراء | 62-118/مَعِيَ |
| النّمل | 20/مَالِيَ |
| القصص | 34/مَعِيَ |
| لقمان | 13/يَا بُنَيَّ لَا ، 16/يَا بُنَيَّ إِنَّهَا، 17/يَا بُنَيَّ أَقِمِ |

### 3- ما قرئ بالكسر:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| لقمان | 13/يَا بُنَيَّ لَا ، 16/يَا بُنَيَّ إِنَّهَا، 17/يَا بُنَيَّ أَقِمِ |

## ثانيا: ما قرئ بالإتباع

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| النور | 25/يُوَفِّيهِمُ اللهُ (يُوَفِّيهِمُ- وصلا-، يُوفِيهِمُ- وصلا-)، 31/أَيُّهَ(أَيُّهَ- وصلا-، أَيُّهَا- وقفا-)، 32/يُغْنِهِمُ (يُغْنِيَهُمُ- وصلا-، يُغْنِيَهِ -وصلا-، يُغْنِيَهُمْ- وقفا-)، 40/أَوْ كَظُلُمَاتٍ (أَوَ..)، 52/يَتَّقْهِ(وَيَتَّقِهِي) |

| | |
|---|---|
| **الفرقان** | 08-09/مَسْحُوراً انظُرْ(مَسْحُورَنِ انظُرْمَسْحُورَنُ انظُرْ) |
| **الشّعراء** | 36/أَرْجِهْ(أَرْجِئْهُ-أَرْجِئِهِ-أَرْجِئُهُوا-أَرْجِهِ-أَرْجِهِي-أَرْجِئِهِي) |
| **النّمل** | 28/ فَأَلْقِهْ(فَأَلْقِهِ- فَأَلْقِهِي- فَأَلْقِهُوا- فَأَلْقِهُ)، 59-93/قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ(قُلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ-قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ)، 60/آللَّهُ (ءَآللَّهُ -وقفا) |
| **القصص** | 23/دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ(دُونِهِمِ.. دُونِهِمُ..)، 29/لِأَهْلِهِ(لِأَهْلِهُ-وصلا-)، 76/عَلَيْهِمْ (عَلَيْهِمُ) |
| **الرّوم** | 32/لَدَيْهِمْ (لَدَيْهِمُ) |

**ثالثا: ما قرئ بإسكان الهاء**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **النّور** | 7/أَنْ لَعْنَتَ ، 31/أَيُّهَا، 52/يَتَّقْهِ |
| **الفرقان** | 28/يَا وَيْلَتَى |
| **الشّعراء** | 64/ثَمَّ |
| **النّمل** | 10/لَدَى (وقفا)، 21/إِنَّهُ هُوَ (وقفا)، 35/بِمَ (وقفا)، 46/لِمَ |
| **القصص** | 49/أَمْرَأَتُ (وقفا)قُرِتُ (وقفا)، 26/يَأَبَتِ(وقفا) |
| **الرّوم** | 30/فِطْرَتَ (وقفا) |

**رابعا: ما قرئ بالمد والوقف**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **الفرقان** | 03/شَيْئاً(المد- التوسط)، 40/السَّوْءِ (التوسط) |
| **الشّعراء** | 06/أَنبَؤُ(بالوقف باثني عشر وجها)، 49/عَامَنتُمْ (المد- التوسط- القصر)، 197/عُلَمَاءُ(بالوقف باثني عشر وجها) |
| **القصص** | 82/وَيْكَأَنَّ وَيْكَأَنَّهُ(بالوقف على "وَيْ "- بالوقف على "وَيْكَ ") |
| **العنكبوت** | 61/فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (ست قراءات) |

**خامسا: ما قرئ بالترقيق والتفخيم والسكت**

**<u>1- ما قرئ بالترقيق:</u>**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 21/لَعِبْرَةً |
| **الشّعراء** | 63/فِرْقٍ |

| | |
|---|---|
| **النّمل** | 20/الطَّيْرَ (بترقيق الراء) |
| **القصص** | 23/يُصْدِرَ ، 48/سِحْرَانِ كَافِرُونَ |

## 2- ما قرئ بالتخفيف:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 69/جَاءَهُمْ |
| **الشّعراء** | 4/ظَلَتْ (بتفخيم الراء) |
| **النّمل** | 11/ظَلَمَ |
| **الرّوم** | 29/ظَلَمُوا، 30/فِطْرَةَ اللهِ |

## 3- ما قرئ بالسكت:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **الفرقان** | 03/شَيْئاً |
| **العنكبوت** | 01/الم ، 20/النَّشْأَةَ (على الشين) |
| **الرّوم** | 01/الم (بالسّكت على الحروف) |
| **لقمان** | 01/الم (بالسّكت على الحروف) |

## سادسا: ما قرئ بالإثبات والحذف

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 26-39/كَذَّبُونِ (وصلا ووقفا)، 52/فَاتَّقُونِ (وصلا ووقفا)، 58/يَحْضُرُونِ (وصلا ووقفا)، 99/ارْجِعُونِ (وصلا ووقفا)، 108/تُكَلِّمُونِ (وصلا ووقفا) |
| **النّور** | 2/الزَّانِي |
| **الشّعراء** | 12/يُكَذِّبُونِ (وصلا ووقفا)، 14/يَقْتُلُونِ (وصلا ووقفا)، 62/يَهْدِينِ ، 78/يَهْدِينِ (وصلا ووقفا)، 79/يَسْقِينِ (وصلا ووقفا)، 80/يَشْفِينِ (وصلا ووقفا)، 81/يُحْيِينِ (وصلا ووقفا)، 108-110-126-131-144-150-163-179/أَطِيعُونِ (وصلا ووقفا)، 117/كَذَّبُونِ (وصلا ووقفا) |
| **النّمل** | 18/وَادِ ، 32/تَشْهَدُونِ (وصلا ووقفا)، 36/أَتُمِدُّونَنِ أَتُمِدُّونَنِي-وصلا، وصلا ووقفا-أَتُمِدُّونَنِي-وصلا، وصلا ووقفا- )-ءَاتَانِ (وقفا) |
| **القصص** | 33/يَقْتُلُونِ ، 34/كَذِّبُونِ (وصلا- وصلا ووقفا)، |

| | |
|---|---|
| **العنكبوت** | 53- 56فَاعْبُدُونِ |
| **الروم** | 53بِهَادِي الْعُمْيِ |

**سابعا: ما قرئ بالاختلاس والإشباع**

**1- ما قرئ بالاختلاس:**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 88بِيَدِهِ |
| **النّور** | 30/رَؤُوفٌ ، 52/وَيَتَّقِهِ |
| **الفرقان** | 69/فِيهِ |

**2- ما قرئ بالإشباع:**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **النّور** | 25يُوَفِّيهِمُ اللهُ (وصلا- يُوَفِّيهِم وصلا)، 31/أَيُّهَ(وصلا ووقفا)، 32/يُغْنِهِمُ اللهُ (وصلا ووقفا)، 52/وَيَتَّقِهِ |
| **الفرقان** | 10السُّوْءِ أَلَمْ ، 43/أَرَأَيْتَ ، 57شَاءَ أَن، 69/فِيهِ |
| **الشّعراء** | 36/أَرْجِهْ(أَرْجِئْهُ-أَرْجِئِهِ-أَرْجِئُهُوا-أَرْجِهِ-أَرْجِهِي-أَرْجِئِهِي)، 75/أَقْرَءَيْتُم |
| **النمل** | 28/فَأَلْقِهْ(فَأَلْقِهِي- فَأَلْقِهُوا- فَأَلْقِهُ) |
| **القصص** | 23/سُونِهِمْ أَتَيْنِ (سُونِهِم -دُونِهِمُ)، 29/لِأَهْلِهِ(لِأَهْلِهُ) |
| **الرّوم** | 31/إِلَيْهِ-وَاتَّقُوهُ |

**ثامنا: ما قرئ بالإشمام والرَّوم والإظهار**

**1- ما قرئ بالإشمام:**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 24الْمَلَؤُ ، 73صِرَاطٍ |
| **النّور** | 28قِيلَ ، 46صِرَاطٍ |
| **الفرقان** | 60قِيلَ ، 77يَعْبَأُ |
| **النّمل** | 23الْمَلَؤُ إِنِي(مع الإبدل)، 42قِيلَ |
| **القصص** | 3يُصْدِرَ |
| **العنكبوت** | 20يُنشِئُ (وقفا)، 33سِيءَ |
| **لقمان** | 21قِيلَ |

## 2- ما قرئ بالروم:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| المؤمنون | 24-33/الْمَلَؤُ (وقفا)- (مع التسهيل وقفا) |
| النّور | 11امْرِئٍ (وقفا) |
| الفرقان | 77يَعْبَؤُ |
| النّمل | 23/الْمَلَؤُ إِني(مع الإبدل)، |
| القصص | 30شَاطِئِ ( وقفا- مع التسهيل وقفا) |
| العنكبوت | 19يُبْدِئُ ، 20يُنشِئُ (وقفا) |

## 3- ما قرئ بالإظهار:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| القصص | 01طسم(بإظهار نون السين عند الميم) |

# الفصل الثّالث:

## إحصاء الظّواهر التركيبية

## من أوّل سورة المؤمنون إلى آخر سورة لقمان.

## ويحوي المباحث التالية:

**المبحث الأول: ما قرئ بالزيادة أو النقصان**
**المبحث الثاني: ما قرئ بالتقديم و التأخير**
**المبحث الثالث: ما قرئ بالإبدال**

**المبحث الأول: ما قرئ بالزيادة أو النقصان**

| السورة | الآية/النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| المؤمنون | 20/الدُّهْنِ (الدُّهْنَ) تَنبُتُ (تُنبِتُ) صِبْغٍ لِّلآكِلِينَ (وَصِبْغِ الآكِلِينَ)، 35/ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا (أَيَعِدُكُمْ إِذَا)، 36/لِمَا تُوعَدُونَ (مَا تُوعَدُونَ)، 109/إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ (كَانَ فَرِيقٌ) |
| النّور | 27/حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا (حَتَّى تُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا)، 33/غَفُورٌ (لَهُنَّ غَفُورٌ)، 35/مَثَلُ نُورِهِ (.. نُورِالْمُؤْمِن - .. نُورِالْمُؤْمِنِينَ - |

| | |
|---|---|
| | ..نُورَنْ آمَنَ بِهِ)، 45/عَلَى أَرْبَعٍ (عَلَى أَرْبَعِهِنَّ مِمَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ)، 60/ثِيَابَهُنَّ (مِنْ ثِيَابِهِنَّ) |
| **الفرقان** | 1/لِلْعَالَمِينَ (لِلْعَالَمِينَ جِنِّ وَالإِنْسِ)، 48/مَا كَانَ يَنْبَغِي (مَا يَنْبَغِي) مِنْ أَوْلِيَاء (أَوْلِيَاء)، 74/اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً (اجْعَلْنَا لنا مِنَ لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً)، 75/الْغُرْفَةَ (فِي الْغُرْفَةِ)، 77/كَذَّبْتُمْ (كَذَّبَ الكَافِرُونَ) يَكُونُ (يَكُونُ لِعَذَابُ) |
| **الشّعراء** | 20/إِذاً وَأَنَا (إِذْ أَنَا)، 22/تَمُنُّهَا (تِلْكَ أَنْ تَمُنَّهَا) |
| **النّمل** | 8/بُورِكَ مَن فِي النَّارِ (بُورِكَتِ النَّارُ) وَمَنْ حَوْلَهَا (مَنْ حَوْلَهَا مِنَ المَلاَئِكَةِ)، 30/إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ (وَإِنَّهُ .. وَإِنَّهُ)، 49/قَالُوا تَقَاسَمُوا (تَقَاسَمُوا)، 81/وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ (وَمَا لِ تَهْدِي الْعُمْيَ - وَمَا لِ يَهْتَدِي الْعُمْيِ)، 82/أَنَّ النَّاسَ (إِنَّ النَّاسَ)، 92/أَنْ أَتْلُوَ (وَتِلُ - أَنِ تِلُ) |
| **القصص** | 6/نُمَكِّنَ (وَنِمَكِّنَ)، 9/قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ (قُرَّتُ عَيْنٍ لِي ولكَ)، 28/أَيَّمَا أَتَيْنِ تَدُودَانِ (أَيَّمَا ابستَيْنِ تَدُودَانِ)، 28/أَيَّمَا (أَيَّ - مَا قَضَيْتُ)، 37/وَقَالَ (قَالَ)، 61/أَفَمَن (أَمَّن..)، 82/مَنَّ اللَّهُ (مَنُّ اللهَّ - مَنَّ اللهَّ) |
| **العنكبوت** | 25/مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ (إِنَّمَا مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ - إِنَّمَا مَوَدَّةُ بَيْنِهِمْ)، 38/مِّن مَّسَاكِنِهِمْ (مَّسَاكِنُهُمْ)، 58/نِعْمَ (فِعْمَ)، 66/لِيَتَمَتَّعُوا (قَمَتَّعُوا - فَيُمَتَّعُوا - وَتَمَتَّعُوا) |
| **الرّوم** | 34/فَتَمَتَّعُوا (فَلْيَتَمَتَّعُوا - يُمَتَّعُوا - لِيَ تَمَتَّعُوا) |

## المبحث الثاني: ما قرئ بالإبدال

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي (أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 14/فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً (ثُمَّ جَعَلْنَا النُّطفَةَ الْمُضْغَةَ عَظْماً فَكَسَوْنَاهُ لَحْماً - ثُمَّ خَلَقْنَا)، 20/تَنبُتُ (تَخْرُجُ - تُخْرِجُ - تُثْمِرُ)، 66/أَعْقَابِكُمْ (أَدْبَارِكُمْ)، 71/وَمَن فِيهِنَّ (وَمَا بَيْنَهُمَا)، 14/إِلاَّ قَلِيلاً (لَقَلِيلاً) |
| **النّور** | 15/تَلَقَّوْنَهُ (تَقَفَّوْنَهُ - تَأْلِفُونَهُ - تِيلُفُونَهُ - تَتْقَفُونَهُ)، 27/تَسْتَأْنِسُوا (تَسْتَأْذِنُوا)، 27/حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا (حَتَّى تُسَلِّمُوا أَوْ تَسْتَأْذِنُوا - حَتَّى يُسَلَّمُوا أَوْ تَسْتَأْذِنُوا)، 31/مَا يُخْفِينَ (مَا سُرَّ)، 32/عِبَادِكُمْ (عَبِيكُمْ)، 96/الآ صَدَال (الإِهْدَال)، 45/عَلَى أَرْبَعٍ (عَلَى أَكْثَر)، 60/ثِيَابَهُنَّ (مِنْ جَلاَبِيبِهِنَّ جَلاَبِيبِهِنَّ)، 62/جَامِعٍ (جَمِيعُ)، 63/بَيْنَكُم (نَبِيكُم)، |

| | |
|---|---|
| **الفرقان** | 05/تُمْلَى(تُتْلَى)، 61/بُرُوجاً(قُصُوراً)، 68/أثَاماً(أثَاماً-عِقَاباً) |
| **الشّعراء** | 04/إن نَّشَأْ(لَوْ شِئْنَا)- نُنَزِّلْ(لاَنَزَلْنَا)، 20/الضَّالِّينَ(الجَاهِلِينَ)،91/وَبُرِّزَتِ (فَبُرِّزَتِ)، 199/لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ(كَيْ تَخْلُدُونَ- كَأَنَّكُمْ..- كَأَنَّكُمْ خَالِدُونَ)، 137/خُلُقُ الأَوَّلِينَ (اخْتِلاَقُ الأَوَّلِينَ)، 166/مَا خَلَقَ(مَا أَصْلَحَ)، 202/فَيَأْتِيَهُم(أَنْ يَأْتِيَهُمْ-يَرَوْهُ)، 217/تَوَكَّلْ (فَوَكَّلْ)، 08/بُورِكَ مَن فِي النَّارِ(بَارَكَتِ النَّارُ) |
| **النّمل** | 08/جَاءَ غَيْرَ بَعِيدٍ(فَمَكَثَ فَقَالَ- فَمَكَثَ ثُمَّ قَالَ)، 25/أَلاَّ يَسْجُدُوا(أَلاَّ يَسْجُدُوا-أَلاَّ يَسْجُدُونَ- هَلاَّ يَسْجُدُونَ- أَلاَّ تَسْجُدُونَ- أَلاَ لاَ تَسْجُدُونَ- أَلاَّ تَسْجُدُوا)الْخَبْءَ فِي(مِنْ)مَا تُخْفُونَ(سِرَّكُمْ)، 32/قَاطِعَةً(قَضِيَّةً)، 37/لَهُم بِهَا(لَهُم بِهِمْ)، 44/سَاقَيْهَا(رِجْلَيْهَا)، 49/لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ(لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ) 66/ادَّارَكَ(أَمْ تَدَارَكَ- أَمْ أَدْرَكَ)، 81/مَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ(وَمَا أَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَا أَنْ يَهْتَدِي الْعُمْيُ)، 82/تُكَلِّمُهُمْ(تُنَبِّئُهُمْ تُحَدِّثُهُمْ جَرْحُهُمْ)، 91/الَّذِي حَرَّمَهَا(الَّتِي حَرَّمَهَا)، |
| **القصص** | 06/نُمَكِّنَ (وَنُمَكِّنَ)، 10/لَتُبْدِي(لَتَشْعُرُ)، 17/فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً(فَلَنْ تَجْعَلَنِي ظَهِيراً)، 28/أَيَّمَا(أَيَّ-مَا قَضَيْتُ)، 31/فَوَكَزَهُ(فَنَكَزَهُ-فَلَكَزَهُ)، 32/مَخْسَفَ بِهِ(لاَ تَخْسِفْ)، 86/لاَ تَكُونَنَّ(لاَ تَجْعَلَنَّ) |
| **العنكبوت** | 25/وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللهِ أَوْثَاناً(فَإِنَّهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله)، 25/أَوْثَاناً(إِثماً)، 33/سِيءَ(سُوءَ)، 49/بَلْ هُوَ(بَلْ هَذَا-بَلْ هِيَ)، 66/لِيَتَمَتَّعُوا(فَتَمَتَّعُوا-فَيُمَتَّعُوا) |
| **الرّوم** | 03/فِي أَدْنَى(مِنْ أَدَانِي)، 27/وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ(وَهُوَ عَلَيْهِ هَيِّنٌ- وَكُلٌّ عَلَى اللهِ هَيِّنٌ)، 34/فَتَمَتَّعُوا(لِيَتَمَتَّعُوا) 39/لِّيَرْبُوَا(لِتُرْبُوهَا) |
| **لقمان** | 27/نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ(نَفِدَتْ كَلاَمُ اللهِ) |

## المبحث الثالث: ما قرئ بالتقديم و التأخير

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **النّور** | 25/يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ(يُوَفِّيهِمُ اللهُ الْحَقَّ دِينَهُمُ)، 27/حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا(حَتَّى تُسَلِّمُوا وَتَسْتَأْذِنُوا)، |
| **القصص** | 09/قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لاَ تَقْتُلُوهُ(لاَ تَقْتُلُوهُ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ- لاَ تَقْتُلُوهُ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَهُ)، |

# الفصل الرّابع:

## إحصاء الظّواهر الصّرفية والنّحوية

## من أوّل سورة المؤمنون إلى آخر سورة لقمان-

### المبحث الأول: إحصاء الظواهر الصّرفية

أولا: الإفراد والتثنية والجمع
ثانيا: مبحث الأفعال والأسماء
ثالثا: أبنية المصادر والمشتقات

### المبحث الثاني: إحصاء الظواهر النّحوية

أولا: الأسماء
ثانيا: الأفعال
ثالثا: الحروف
رابعا: أسماء الأفعال

### المبحث الأول: إحصاء الظواهر الصرفية

**أولا:الإفراد والتثنية والجمع**

**أ- ما كان جمعا وقرئ بالإفراد:**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| المؤمنون | 08/لِأَمَانَاتِهِمْ(لِأَمَانَتِهِمْ)، 09/صَلَوَاتِهِمْ(صَلَاتِهِمْ)، 14/عِظَاماً الْعِظَامَ(عَظْماً.. الْعَظْمَ) |

| | |
|---|---|
| **النّور** | 43/الآلِ (خَلِلِهِ)، 61/مَّفَاتِحَهُ(مِفْتَلَحَهُ) |
| **الفرقان** | 48/الرِّيَاحَ (الرِّيحَ)، 74/ذُرِّيَّاتِنَا(ذُرِّيَّتِنَا) |
| **الشّعراء** | 4/خَاضِعِينَ(خَاضِعَةً) |
| **النّمل** | 25/السَّمَوَاتِ(السَّمَاءِ)، 63/الرِّيَاحَ (الرِّيحَ) |
| **القصص** | 76/مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ (مِفْتَلَحَهُ لَيَنُوءُ) |
| **العنكبوت** | 12/خَطَايَاهُم(خَطِيئَتِهِمْ)، 49/آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ (آيَةٌ بَيِّنَةٌ)، 50/آيَاتٌ (آيَةٌ) |
| **الرّوم** | 46-48/الرِّيَاحَ (الرِّيحَ)، 48/الآلِ (خَلِلِهِ) |
| **لقمان** | 20/نِعَمَهُ(نِعْمَةً-نِعْمَتَهُ)، 27/كَلِمَاتُ (كَلِمَةُ) |

## ب- ما كان مفردا وقرئ بالجمع:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 20/وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ(وَصِباغٍ-وَأَصْبَاغٍ)، 29/مُنزَلاً(مَنَازِلَ)، 54/غَمْرَتِهِمْ (غَمَرَتِهِمْ)، 57/سَامِراً(سُمَّراً-سُمَّاراً) |
| **النّور** | 31/الطِّفْلِ (الأَطْفَالِ)، 39/بِقِيعَةٍ(بِقِيعَاتٍ-بِقِيعَاةٍ)، 43/بَرْقِهِ(بُرَقِهِ-بُرُقِهِ) |
| **الفرقان** | 01/عَبْدِهِ(عِبَادِهِ)، 43/إِلَهَهُ(آلِهَةَ)، 61/سِرَاجاً(سُرْجاً-سُرُجاً)، 74/قُرَّةَ(قُرَّاتِ) |
| **الشّعراء** | 28/الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ(الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) |
| **النّمل** | 60-61-62-63-64/آتَ (آوَتْ)، 78/حُكْمِهِ(بِحُكْمِهِ) |
| **الرّوم** | 41/الْبَحْرِ(الْبُحُورِ) |
| **لقمان** | 31/بِنِعْمَةِ(بِنَعَمَاتِ-بِنِعْمَاتِ-بِنَعِمَاتِ) |

**ثانيا: مبحث الأفعال والأسماء**

**1- أبنية الافعال:**

- ما كان على وزن "فَعَلَ " وقرئ "فَعَّلَ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 67/تَهْجُرُونَ (تُهَجِّرُونَ - يُهَجِّرُونَ) |
| **النّور** | 01/فَرَضْنَاهَا(فَرَّضْنَاهَا)، 21/زَكَى(زَكَّى)، 61/مَلَكْتُم(مُلَّكْتُم) |
| **الفرقان** | 67/يَقْتُرُوا(يُقَتِّرُوا) |
| **الشّعراء** | 193/بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينَ) |

| | |
|---|---|
| **النّمل** | 18/ يَحْطِمَنَّكُمْ (يُحَطِّمَنَّكُمْ-يَحِطِّمَنَّكُمْ-يَحَطِّمَنَّكُمْ) |
| **العنكبوت** | 17/ تَخْلُقُونَ (وَتُخَلِّقُونَ)، 62/ يَقْدِرُ (وَيُقَدِّرُ) |

- ما كان على وزن "فَعَّلَ " وقرئ "فَعَلَ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **النّور** | 4/ نُزِّلَ (حَمَلَ) |
| **الفرقان** | 19/ كَذَّبُوكُم(كَذَبُوكُم)، وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ(وَلَئِن الْمَلَائِكَةُ)، 50/ صَرَّفْنَاهُ (صَرَفْنَاهُ) |
| **النّمل** | 57/ قَدَّرْنَاهَا(قَدَرْنَاهَا)، 82/ كَلَّمُهُمْ (تُكْلِمُهُمْ) |
| **القصص** | 4/ يُذَبِّحُ (يَذْبَحُ)، 51/ وَصَّلْنَا(وَصَلْنَا) |

- ما كان على وزن "فَعَلَ " وقرئ "فَعِلَ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **القصص** | 63/ غَوَيْنَا(غَوِينَا) |

- ما كان على وزن "فَعِلَ " وقرئ "فَعَلَ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **النّمل** | 72/ رَدِفَ(رَفَ) |

- ما كان على وزن "فَعِلَ " وقرئ "فَعَّلَ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **النّور** | 41/ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ(كُلٌّ قَدْ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ) |

- ما كان على وزن "فَعَّلَ " وقرئ "فَعَلَ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **القصص** | 11/ فَبَصُرَتْ (فَبَصَرَتْ) |

- ما كان على وزن "فَعُلَ " وقرئ "فَعِلَ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **القصص** | 11فَبَصُرَتْ (فَبَصِرَتْ) |

- ما كان على وزن "فَعُلَ " وقرئ "فَعُلَّ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **النور** | 3وَحُرِّمَ (وَحَرُمَ) |

- ما كان على وزن "فَعُلَ " وقرئ "فَاعَلَ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **الروم** | 32فَرَّقُوا (فَارَقُوا) |
| **لقمان** | 18تُصَعِّرْ (تُصَاعِرْ) |

- ما كان على وزن "فَاعَلَ " وقرئ "فَعُلَ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **النور** | 63يُخَالِفُونَ (يَخْلِفُونَ) |
| **الفرقان** | 69يُضَاعَفْ (يُضَعَّفْ - تُضَعِّفْ) |

- ما كان على وزن "فَعِلَ " وقرئ "أفْعَل " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **الشعراء** | 72تَدْمَعُونَكُمْ (يُدْمِعُونَكُمْ) |
| **العنكبوت** | 3فَلَيَعْلَمَنَّ وَلَيَعْلَمَنَّ (فَلَيُعْلَمَنَّ ..وَلَيُعْلَمَنَّ) |

- ما كان على وزن "فَاعَلَ " وقرئ "أفْعَلَ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 56نُسَارِعُ (نُسْرِعُ)، 61يُسَارِعُونَ (يُسْرِعُونَ) |

- ما كان على وزن "أفْعَل " وقرئ "فَعَّلَ " :

| السور | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **النور** | 35/يُوقَدُ (يُوَقَّدُ - تُوقَدُ) |
| **الروم** | 12/يُبْلِسُ (يُبَلَّسُ) |
| **لقمان** | 22/يُسْلِمْ (يُسَلِّمْ) |

- ما كان على وزن "فَعَلَ " وقرئ "أفْعَل " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 20/تَنبُتُ (تُنْبِتُ)، 67/تَهْجُرُونَ (تُهْجِرُونَ - يُهْجِرُونَ)، 71/أَتَيْنَاهُم(آتَيْنَاهُم) |
| **النّور** | 48-51/يَحْكُمَ (لِيَحْكُمَ) |
| **الفرقان** | 67/يَقْتُرُوا(يُقْتِرُوا) |
| **النّمل** | 87/كُلٌّ أَتَوْهُ(كُلٌّ آتُوهُ) |
| **القصص** | 23/نَسْقِي(نُسْقِي - يُسْقِي) |
| **الرّوم** | 11-27/يَبْدَؤُ (يُبْدِئُ)، 29/أَقْصِدْ(وَقْصِدْ)، 39/لِّيَرْبُو(لِّتُرْبُوا) |
| **لقمان** | 23/يَحْزُنكَ (يُحْزِنكَ) |

- ما كان على وزن "أفْعَل " وقرئ "فَعَّلَ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 21/نُّسقِيكُم(نَسْقِيكُم)، 60/يُؤْتُونَ مَا آتَوا(يُؤْتُونَ مَا أَتَوا)، 117/يُفْلِحُ (يَفْلَحُ) |
| **الفرقان** | 40/أَطْرَتْ (أَطَّرَتْ)، 49/نُّسْقِيَهُ(وَنَسْقِيَهُ) |
| **الشّعراء** | 52/أَنْ أَسْرِ(أَنْ أَسَرِ)، 64/وَأَزْلَفْنَا(وَزَلَفْنَا) |
| **النّمل** | 80/تُسْمِعُ الصُّمَّ(يَسْمَعُ الصُّمُّ) |
| **القصص** | 23/يُصْدِرَ (يَصْدُرَ) |
| **العنكبوت** | 19/يُبْدِئُ (يَبْدَأُ) |
| **الرّوم** | 39/آتَيْتُم مِّن رِّبًا(أَتَيْتُم)، 52/تُسْمِعُ الصُّمَّ(يَسْمَعُ الصُّمُّ) |

| | |
|---|---|
| **لقمان** | 06/ لِيُضِلَّ (لِيَضِلَّ) |

- ما كان على وزن "فَعَّلَ " وقرئ "أفْعَل " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **النّور** | 43/ يُنَزِّلُ (وَيُنْزِلُ)، 43/ يُقَلِّبُ (وَيُقْلِبُ)، 43/ لَيُقَلِّبُ اللهُ (يُقْلِبُ اللهُ)، 55/ لَيُبَدِّلَنَّهُم (لَيُبْدِلَنَّهُم) |
| **الفرقان** | 25/ نُزِّلَ الْمَلاَئِكَةُ (وَأُنْزِلَ الْمَلاَئِكَةُ- وَلَوْ أُنْزِلَ الْمَلاَئِكَةَ- وَنُنْزِلُ الْمَلاَئِكَةَ)، 70/ يُبَدِّلُ (يُبْدِلُ) |
| **الشّعراء** | 04/ نُنَزِّلْ (نُنْزِلْ)، 07/ يُمَتَّعُونَ (يُمْتَعُونَ) |
| **العنكبوت** | 32/ لَنُنَجِّيَنَّهُ (لَنُنْجِيَنَّهُ) |
| **الرّوم** | 24/ يُنَزِّلُ (وَيُنْزِلُ) |
| **لقمان** | 18/ تُصَعِّرْ (تُصْعِرْ)، 34/ يُنَزِّلُ (وَيُنْزِلُ) |

- ما كان على وزن "فَعَلَ يَفْعِلُ " وقرئ فَعَلَ يَفْعُلُ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **الشعراء** | 149/ تَنْحِتُونَ (تَنْحُتُونَ) |
| **القصص** | 69/ يَبْطِشَ (يَبْطُشَ) |

- ما كان على وزن "فَعَلَ يَفْعِلُ " وقرئ فَعَلَ يَفْعَالُ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **الشعراء** | 149/ تَنْحِتُونَ (تَنْحَتُونَ -وَيَحْتُونَ) |

- ما كان على وزن "فَعَلَ يَفْعُلُ " وقرئ فَعَلَ يَفْعِلُ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **الفرقان** | 17/ يَحْشُرُهُمْ (يَحْشُرُهُمْ)، 67/ يَقْتُرُوا (يَقْتِرُوا) |
| **العنكبوت** | 34/ يَفْسُقُونَ (يَفْسِقُونَ) |

- ما كان على وزن "فَعِلَ يَفْعِلُ " وقرئ فَعَلَ يَفْعَلُ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **الشعراء** | 49 تَنْحِتُونَ (وَيَحُتُونَ ) |

- ما كان على وزن "فَعِلَ يَفْعَلُ " وقرئ فَعَلَ يَفْعِلُ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **الروم** | 36 يَقْنَطُونَ (يَقْنِطُونَ ) |

- ما كان على وزن "فَعِلَ يَفْعَلُ " وقرئ فَعَلَ يَفْعِلُ " :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 55 أَيَحْسَبُونَ (أَيَحْسِبُونَ ) |
| **النّور** | 11 لَا تَحْسَبُوهُ (لَا تَحْسِبُوهُ)، 15 وَتَحْسَبُونَهُ (وَتَحْسِبُونَهُ)، 27 لَا تَحْسَبَنَّ (لَا تَحْسِبَنَّ ) |
| **الفرقان** | 44 تَحْسَبُ (تَحْسِبُ ) |
| **النّمل** | 88 تَحْسَبُهَا (تَحْسِبُهَا) |

- ما كان على أوزن أخرى :

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 85 تَذَكَّرُونَ (تَذْكُرُونَ )، 101 يَتَسَاءلُونَ ، 97-98 أَعُوذُ (عَائِذاً) |
| **النّور** | 01-27 تَذَكَّرُونَ (تَذْكُرُونَ )، 15 تَلَقَّوْنَه (تُلْقُونَهُ- تَلِقُونَهُ- تَلَقَّوْنَهُ- تَلْقَوْنَهُ)، 35 يُوقَدُ (تَوَقَّدُ- وَقَدُ)، 37 رِّجَالٌ مَّا تَتَقَلَّبُ (..قَّلَبُ - يَتَقَلَّبُ )، 60 يَسْتَعْفِفْنَ (يَتَعَفَّنَ ) |
| **الفرقان** | 25 تَشَقَّقُ (تَشَّقَّقُ )، 36 فَدَمَّرْنَاهُمْ (فَدَمَّرْنَاهُمْ )، 62 يَذَّكَّرَ (يَذْكُرَ - يَتَذَكَّرَ ) |

| | |
|---|---|
| **الشّعراء** | 60/فَأَتْبَعُوهُم(فَتَبِعُوهُم)، 111/أَنُؤْمِنُ لَكَ(وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ)(وَأَتْبَاعُكَ الْأَرْذَلُونَ - وَأَتْبَاعُهُ الْأَرْذَلِينَ)، 221-222/تَنَزَّلُ(نَزَّلُ)، 224/يَتَّبِعُهُمُ(يَتْبَعُهُمُ) |
| **النّمل** | 18/يَحْطِمَنَّكُمْ(يَحْطِمَنْكُمْ-يَحْطِمْكُمْ-يَحِطَمَنَّكُمْ-يَحِطِمَنَّكُمْ - يُحَطِّمَنَّكُمْ)، 47/اطَّيَّرْنَا(اطَيَّرْنَا- تَطَيَّرْنَا)، 49/قَالُوا تَقَاسَمُوا(..تَقَسَّمُوا)، 52/تَذَكَّرُونَ(تَذَكُّونَ-تَتَذَكَّرُونَ)، 66/بَلِ ادَّارَكَ(لَ أَوْكَ - بَل أَرَكَ - بَلْ آوْكَ -بَلْ آرَكَ -بَلَ اوْكَ - بَلَى أَوْكَ - بَلَى دَّارَكَ - بَلْ تَرَكَ - بَلَ ذَّرَكَ – بَلَى آوْكَ - بَلِ ادْرَكَ- بَلْ أَرَكَ - بَلَى دَّرَكَ - بَلْ آرَكَ -أَمْ تَرَكَ -أَمْ أَوَكَ) |
| **القصص** | 15/يَقْتُلُونِ(يَقُدُّ ن)، 48/تَظَاهَرَا(اظَهَرَا- تَظَهَرَا)، 66/تَسَاءَلُونَ(يَسَاءَلُونَ)، 82/خَسَفَ(يَخْسِفَ) |
| **العنكبوت** | 7/وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ(وَتَخْلُقُونَ)، 32/لَنُنَجِّيَنَّهُ(لَنُنَجِّيَنَّهُ) |
| **الرّوم** | 9/أَثَارُوا(وَثَرُوا)، 60/يَسْتَخِفَّنَّكَ(يَسْتَخِفَّكَ) |
| **لقمان** | 16/فَتَكُنْ(فَتَكَنَّ - فَتَكَنْ)، 33/تَغُرَّنَّكُمُ(تَغُرَّنَّكُمُ) |

2- بين الماضي والمضارع والأمر:

- ما كان فعلا ماضيا وقرئ مضارعا:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **الفرقان** | 10/جَعَلَ(يَجْعَل)، 25/نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ(وَنُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ) |
| **الشعراء** | 4/فَظَلَّتْ(فَتَظَلُّ - فَيَظْلَلْ) |

- ما كان فعلا ماضيا وقرئ بالأمر:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 112/قَالَ(قُلْ)، 114/قَالَ إِنْ(قُلْ) |
| **الفرقان** | 36/فَدَمَّرْنَاهُمْ(فَدَمِّرَاهُمْ-فَدَمِّرَانِّهِمْ-فَدَمِّرَانِهِمْ -فَدَمِّرَابِهِمْ) |

- ما كان فعلا مضارعا وقرئ ماضيا:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|

| | |
|---|---|
| **النور** | 35/يُوقَدُ (وقَدَ- تَوَقَّدَ) |

- ما كان فعلا مضارعا وقرئ بالأمر:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **النمل** | 92/أَنْ أَتْلُوَ (أَنِ اتْلُ) |

- ما كان فعل أمر وقرئ مضارعا:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **الروم** | 34/فَتَمَتَّعُوا (فَيُمَتَّعُوا- فَيَمَتَّعُوا) |

**3- بين ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب:**

- ما كان بنون العظمة وقرئ بياء الغيبة:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 55/نُمِدُّهُم (يُمِدُّهُم)، 56/نُسَارِعُ (يُسَارِعُ- يُسَارَعُ- يُسْرَعُ) |
| **الشعراء** | 04/إِن نَّشَأْ (..يَشَأْ)، -نُنَزِّلْ (يُنَزِّلْ) |
| **النّمل** | 49/لَنُبَيِّتَنَّهُ .لَنَقُولَنَّ (لَيُبَيِّتُنَّهُ .. لَيَقُولُنَّ- لَيُبَيِّتُنَّهُ .لَنَقُولَنَّ) |
| **القصص** | 06/نُرِي فِرْعَوْنَ (وَيَرَى فِرْعَوْنُ)، 7/نَخْسِفْ (يَخْسِفْ) |
| **العنكبوت** | 58/لَنُبَوِّئَنَّهُم(لَيُبَوِّئَنَّهُم) |
| **الرّوم** | 28/نُفَصِّلُ (يُفَصِّلُ) |

- ما كان بنون العظمة وقرئ بصيغة المتكلم المفرد:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 71- 90/أَتَيْنَاهُم(أَتَيْتُهُم) |
| **الفرقان** | 36/فَدَمَّرْنَاهُمْ (فَدَمَّرْتُهُمْ) |

- ما كان بنون العظمة وقرئ بتاء الخطاب:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|

| | |
|---|---|
| **المؤمنون** | 21/نُّسقِيكُم(نَسْقِيكُم)، 71- 90/أَتَيْنَاهُم(أَتَيْتَهُم) |
| **النّمل** | 49/لَنُبَيِّتَنَّهُ ..لَنَقُولَنَّ (لَتُبَيِّتُنَّهُ ..لَتَقُولُنَّ) |
| **القصص** | 23/ نَسْقِي(..تُسْقِي) |
| **العنكبوت** | 12/وَلْنَحْمِلْ (وَلْتَحْمِلْ) |

- ما كان بياء الغيبة وقرئ بنون العظمة:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **الفرقان** | 17/يَحْشُرُهُمْ (نَحْشُرُهُمْ)-فَيَقُولُ (فَنَقُولُ)، 69/يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ (نُضَعِّفْ لَهُ الْعَذَابَ) |
| **النّمل** | 62/يَجْعَلُكُمْ (نَجْعَلُكُمْ) |
| **العنكبوت** | 55/ يَقُولُ (نَقُولُ) |
| **الروم** | 41/لِّيُذِيقَهُم(لِنُذِيقَهُم)، 50/يُحْيِي(نُحْيِي) |

- ما كان بياء الغيبة وقرئ بتاء الخطاب:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 40/لَيُصْبِحُنَّ (لَتُصْبِحُنَّ)، 91/يَصِفُونَ (تَصِفُونَ) |
| **النور** | 06/يَكُن(تَكُن)، 22/يُؤْتُوا(تُؤْتُوا)، 35/يُوقَدُ(تُوقَدُ- تُوَقَّدُ- تُوقِدُ)، 36/يُسَبِّحُ (تُسَبِّحُ- تُسَبَّحُ)، 41/يَفْعَلُونَ (تَفْعَلُونَ) |
| **الفرقان** | 08/جَنَّةٌ يَأْكُلُ (جَنَّةٌ تُأْكَلُ)، 69/يَخْلُدْ (وَتَخْلُدْ)، 77/يَكُونُ (تَكُونُ) |
| **الشعراء** | 11/يَتَّقُونَ (تَتَّقُونَ)، 197/أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً(وَلَمْ تَكُن لَّهُمْ آيَةً)-يَعْلَمَهُ(تَعْلَمَهُ)، 202/فَيَأْتِيَهُم(فَتَأْتِيَهُم) |
| **النمل** | 63/أَمَّا يُشْرِكُونَ (تُشْرِكُونَ)، 63/عَمَّا يُشْرِكُونَ (عَمَّا تُشْرِكُونَ)، 86/يَسْكُنُوا (تَسْكُنُوا) |
| **القصص** | 57/يُجْبَى(تُجْبَى)، 78/لَا يُسْأَلُ الْمُجْرِمُونَ(لَا تُسْأَلُ الْمُجْرِمُونَ) |
| **العنكبوت** | 19/يَرَوْا(تَرَوْا)، 42/يَدْعُونَ (تَدْعُونَ)، 55/ يَقُولُ (وَتَقُولُ)، 66/يَعْلَمُونَ (تَعْلَمُونَ)، 67/يَكْفُرُونَ (تَكْفُرُونَ) |
| **الروم** | 39/لِّيَرْبُوَ (لِّتَرْبُوَ)، 40/يُشْرِكُونَ (تُشْرِكُونَ)، 50/يُحْيِي(تُحْيِي)، 57/يَنفَعُ (تَنفَعُ) |
| **لقمان** | 30/يَدْعُونَ (تَدْعُونَ) |

- ما كان بتاء الخطاب وقرئ بياء الغيبة:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| المؤمنون | 67/تَهْجُرُونَ (يَهْجُرُونَ - يُهَجِّرُونَ - يُهْجِرُونَ)، 80/تَعْقِلُونَ (يَعْقِلُونَ) |
| النور | 2/وَلَا تَأْخُذْكُمْ(لَا يَأْخُذْكُم)، 24/تَشْهَدُ(يَشْهَدُ)، 35/مُسَدَّسَةٌ(يُسَدْسَدُهُ)، 37/لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ(لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)، 57/لَا تَحْسَبَنَّ(لَا يَحْسَبَنَّ) |
| الفرقان | 19/تَقُولُونَ(يَقُولُونَ)، 20/تَسْتَطِيعُونَ(يَسْتَطِيعُونَ)، 60/تَأْمُرُنَا(يَأْمُرُنَا) |
| الشعراء | 113/تَشْعُرُونَ(يَشْعُرُونَ)، 149/تَنْحِتُونَ(وَيَنْحِتُونَ - وَيَنْحُتُونَ) |
| النمل | 25/أَلَّا تَخْفُونَ(مَا يَخْفُونَ) - تُعْلِنُونَ(يُعْلِنُونَ)، 62/تَذَكَّرُونَ(يَذَّكَّرُونَ)، 88/تَفْعَلُونَ(يَفْعَلُونَ)، 93/تَعْمَلُونَ(يَعْمَلُونَ) |
| القصص | 37/تَكُونُ(يَكُونُ)، 80/تَعْقِلُونَ(يَعْقِلُونَ)، 76/مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ(مَفْتَحَهُ لَيَنُوءُ) |
| العنكبوت | 57/تُرْجَعُونَ(يُرْجَعُونَ - يَرْجِعُونَ) |
| الروم | 11/تُرْجَعُونَ(يُرْجَعُونَ)، 34/تَمْرَحُونَ(يَمْرَحُونَ)، 52/تُسْمِعُ الصُّمَّ(يَسْمَعُ الصُّمُّ) |
| لقمان | 29/تَعْمَلُونَ(يَعْمَلُونَ) |

**4- بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول:**

- ما كان مبنيا للمعلوم وقرئ مبنيا للمجهول:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| المؤمنون | 01/أَفْلَحَ(أُفْلِحَ - أَفْلِحُوا)، 20/تَنبُتُ(تُنْبَتُ)، 56/نُسَارِعُ(يُسَارَعُ - يُسَارِعُ) |
| النور | 21/زَكَى(زُكِّيَ)، 36/يُسَبِّحُ(يُسَبَّحُ - سُبِّحَ)، 41/قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ(كُلٌّ قَدْ عُلِّمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ)، 48-51/يَحْكُمَ(لِيُحْكَمَ)، 53/تَحْلِفُوا(لَا تُقْسِمُوا)، 61/لَكُمْ(مُلْكُكُم) |
| | 05/اكْتَتَبَهَا(اكْتُتِبَهَا)، 18/يَنبَغِي(يُنْبَغِي)- أَن تَتَّخِذَ(أَن تُتَّخَذَ)، 20/يَمْشُونَ(وَيُمَشَّوْنَ - وَيُمَشُّونَ)، 63/ يَمْشُونَ(يُمَشَّوْنَ)، 68/يَلْقَ(يُلَقَّ)، 69/يَخْلُدْ(وَيُخَلَّدْ) |
| الشعراء | 129/لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ(لَعَلَّكُمْ تُخْلَدُونَ)، 193/نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ(نُزِّلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ) |

| | |
|---|---|
| **القصص** | 06/فَعَمِيَتْ (فَعُمِّيَتْ)، 82/لَخَسَفَ (لَخُسِفَ - لَتُخُسِّفَ) |
| **العنكبوت** | 55/يَقُولُ (وَيُقَالُ) |
| **الروم** | 25/تُرْجَعُونَ (تُخْرَجُونَ)، 12/يُبْلِسُ (يُبَلَّسُ) |
| **لقمان** | 33/يَجْزِي (يُجْزَى) |

- ما كان مبنيا للمجهول وقرئ مبنيا للمعلوم:

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 11/لَا تُرْجَعُونَ (لَا تَرْجِعُونَ) |
| **النور** | 03/حُرِّمَ (حَرَّمَ وَحَرُمَ)، 35/يُوقَدُ (تُوقِدُ)، 64/يُرْجَعُونَ (تَرْجِعُونَ) |
| **الفرقان** | 25/وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ (وَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ - وَلَوْ نَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ - وَتَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ)، 69/يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ (يُضَعَّفْ لَهُ الْعَذَابَ - يُضَاعِفْ لَهُ الْعَذَابَ)، 75/يُلَقَّوْنَ (وَيُلَقَّوْنَ) |
| **الشعراء** | 17/أَرْسِلَ (أَرْسَلَ)، 19/بِزِينَتِ (وَزَيَّنَّا) |
| **القصص** | 39/يُرْجَعُونَ (تَرْجِعُونَ)، 70-88/تُرْجَعُونَ (تَرْجِعُونَ)، 78/لَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (وَلَا يَسْأَلُ.. الْمُجْرِمُونَ - وَلَا تُسْأَلُ الْمُجْرِمُونَ) |
| **العنكبوت** | 17-57/تُرْجَعُونَ (تَرْجِعُونَ - تُرْجَعُونَ) |
| **الروم** | 02/غُلِبَتِ (غَلَبَتِ - سَيَغْلِبُونَ)، 11/تُرْجَعُونَ (تَرْجِعُونَ)، 43/يُصْدَرُ (يَصْدُرُ) |

**5- بين المفرد والمثنى والجمع:**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 01/أَفْلَحَ (أَفْلَحُ - أَفْلَحُوا) |
| **الشعراء** | 61/تَرَاءَا (تَرَاءَتْ) |
| **النمل** | 36/جَاءَ (جَاءُوا)، 37/ارْجِعْ (ارْجِعُوا)، 87/كُلٌّ أَتَوْهُ (كُلٌّ أَتَاهُ) |
| **العنكبوت** | 10/لَيَقُولُنَّ (لَيَقُولُنَّ) |

**6- بين التذكير والتأنيث:**

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **الفرقان** | 25/ نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ(نُزِّلَت) |
| **الشعراء** | 61/ تَرَاءَا(تَرَاءَت) |
| **النمل** | 18/ ادْخُلُوا(ادْخُلْنَ) |

## ثالثا: أبنية المصادر والمشتقات

| السورة | الآية/ النّص المُصحفي(أوجه القراءة) |
|---|---|
| **المؤمنون** | 20/ بِالدُّهْنِ (بِالدُّهَانِ)، 50/ رَبْوَةٍ(رُبَاوَةٍ-رَبَاوَةٍ)، 71/ بِذِكْرِهِمْ(ذِكْرَاهُمْ - تَذْكُرُهُمْ)<br>72/ خَرْجاً(خَرَاجاً)- فَخَرَاجُ(خَرْجُ) ، 77/ مُبْلِسُونَ (مُبْلَسُونَ)،<br>104/ كَالِحُونَ (كَلِحُونَ)، 106/ شِقْوَتُنَا(شَقَاوَتُنَا- شِقَاوَتُنَا- شَقْوَتُنَا)،<br>113/ الْعَادِّينَ (الْعَادِينَ -الْعَادِيِّنَ) |
| **النّور** | 02/ رَأْفَةٌ(رَآفَةٌ)، 04-23/ الْمُحْصَنَاتِ(الْمُحْصِنَاتِ)، 34-46/ مُّبَيِّنَاتٍ(مُّبَيَّنَاتٍ)، 35/ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ (نَوَّرَ..-مُنَوِّرُ) |
| **الفرقان** | 43/ إِلَهَهُ(إِلَاهَهُ)، 63/ عِبَادُ(عُبَّادُ- وَعُبُدُ)، 64/ سُجَّداً(سُجُوداً)، 77/ لِزَاماً (لِوَامَاً) |
| **الشّعراء** | 37/ سَحَّارٍ(سَاحِرٍ)، 56/ لَمُذْرُونَ(لَمُذِرُونَ)، 60/ مُّشْرِقِينَ (مُشَرِّقِينَ)،<br>61/ لَمُدْرَكُونَ (لَمُدَّرَكُونَ)، 81/ خَطِيئَتِي(خَطَايَايَ)،<br>149/ فَارِهِينَ (فَرِهِينَ -مُفَرِّهِينَ)، 198/ الأَعْجَمِينَ(الأَعْجَمِيِّنَ) |
| **النّمل** | 13/ مُبْصِرَةً(مَبْصَرَةً- مُبْصَرَةً)، 19/ ضَاحِكاً(ضَحِكاً)،<br>87/ دَاخِرِينَ(دَخِرِينَ) |
| **القصص** | 10/ فَارِغاً(فَوْغاً- فُوغاً – فَرِغاً)، 11/ جُنُبٍ(جَانِبٍ)،<br>48/ سِحْرَانِ(سَاحِرَانِ)، 76/ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ(مَفَاتِيحَهُ لَتَنُوءُ)-<br>لَفَرِحِينَ (لَوَاحِينَ) |
| **العنكبوت** | 08/ حُسْناً(إِحْسَاناً- حَسَناً)، 20/ النَّشْأَةَ(النَّشَاءَةَ)، 33/ مُنَجُّوكَ (مُنْجُوكَ)،<br>34/ مُنزِلُونَ (مُتَوَلُّونَ) |
| **الرّوم** | 03/ غَلَبِهِمْ (غَلَبِهِمْ- غَلَابِهِمْ)، 22/ لِّلْعَالِمِينَ (لِّلْعَالَمِينَ)، 36/ يَقْنَطُونَ<br>(يُضْغُونَ)، 48/ كِسَفاً (كِسْفاً)، 51/ مُّصْفَرّاً(مُّصْفَارّاً)،<br>53/ بِهَادِي الْعُمْيِ (تَهْدِي الْعُمْيَ) |
| **لقمان** | 14/ وَفِصَالُهُ (وَفَصْلُهُ)، 32/ كَالظُّلَلِ (كَالظُّلَّلِ) |

# المبحث الثاني إحصاء الظواهر النّحوية

## أولا: مبحث الأسماء:

1- ما كان مرفوعا وقرئ بغير ذلك:

| السورة | الآية | النص المصحفي | التوجيه النحوي | أوجه القراءة | التوجيه النحوي |
|---|---|---|---|---|---|
| **المؤمنون** | 52 | أُمَّتُكُمْ | خبر إن مرفوع | أُمَّتُكُمْ | حال أو بدل من هذه |
| **النور** | 01 | سُورَةٌ | خبر مبتدأ محذوف | سُورَةً | مفعول به لفعل محذوف |
| | 02 | الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي | مبتدأ وخبره محذوف أو جملة الأمر | الزَّانِيَةَ وَالزَّانِيَ | مفعول به لفعل محذوف |
| | | | | زَّانِيَةُ وَالزَّانِ | الحركة مقدرة |
| | 04 | أَرْبَعُ | خبر المبتدأ | أَرْبَعَ | نائب مفعول مطلق |
| | 07 | وَالْخَامِسَةُ | مبتدأ | وَالْخَامِسَةَ | معطوف على أربع، أو مفعول به لفعل محذوف |
| | 35 | نُورُالسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ | خبر | نَوَّرَالسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ | فعل ماض مبني على الفتح |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | 40 | سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ | خبر مبتدأ محذوف | سَحَابٌ ظُلُمَاتٍ | بدل من ظلمات الأولى |
| | 41 | وَالطَّيْرُ | معطوف على مَنْ | وَالطَّيْرَ | مفعول معه |
| | 53 | طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ | مبتدأ والخبر محذوف | طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ | مفعول مطلق لفعل محذوف |
| | 58 | ثَلاَ ثُ | خبر مبتدأ محذوف | ثَلاَ ثَ | بدل من ثَلاَثَ مَرَّاتٍ |
| | | طَوَّافُونَ | خبر مبتدأ محذوف | طَوَّافِينَ | حال من هِمْ في عَلَيْهِمْ |
| الفرقان | 25 | نُزِّلَ الْمَلاَ ئِكَةُ | نائب فاعل | وَنُنْزِلُ الْمَلاَ ئِكَةَ | مفعول به |
| | | | | وَأُنْزِلَ الْمَلاَ ئِكَةَ | |
| | | | | وَنُنَزِّلُ الْمَلاَ ئِكَةَ | |
| | 60 | الرَّحْمَنُ | خبر مبتدأ محذوف | الرَّحْمَنِ | بدل من الحَيِّ |
| | 69 | يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ | نائب فاعل | ضُعِّفْ لَهُ الْعَذَابَ | مفعول به |
| | | | | يُضَاعِفْ لَهُ الْعَذَابَ | |
| الشعراء | 193 | نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ | فاعل | نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الأَمِينَ | مفعول به |
| | 224 | وَالشُّعَرَاءُ | مبتدأ | وَالشُّعَرَاءَ | مفعول به لفعل محذوف |
| | 60<br>61<br>62<br>63<br>64 | أَإِلَهٌ | الهمزة للاستفهام ولفظ الجلالة مبتدأ | أَإِلَهاً | مفعول به لفعل محذوف |
| القصص | 78 | وَيُسْأَلُ .. الْمُجْرِمُونَ | فاعل | وَيَسْأَلُ .. الْمُجْرِمِينَ | مفعول به |
| | | | | وَتَسْأَلُ .. الْمُجْرِمِينَ | |
| الروم | 04 | مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ | ظرفان مبنيان على الضم لقطعهما عن الإضافة في | مِن قَبْلِ وَمِن بَعْدِ | اسم مجرور |
| | | | | مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدِ | اسم مجرور وهو مضاف |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | محل جر | مِن قَبْلِ وَ مِن بَعْدُ | اسم مجرور والثاني مقطوع عن الإضافة |
| **لقمان** | 27 | وَ الْبَحْرُ | مبتدأ | وَ الْبَحْرَ | معطوف على اسم أنّ |

2- ما كان منصوبا وقرئ بغير ذلك:

| السورة | الآية | النص المصحفي | التوجيه النحوي | أوجه القراءة | التوجيه النحوي |
|---|---|---|---|---|---|
| **المؤمنون** | 20 | وَ شَجَرَةً | معطوف على جَنَّاتٍ | وَ شَجَرَةٌ | مبتدأ |
| | 52 | أُمَّةً وَاحِدَةً | حال وَاحِدَةً نعت | أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ | خبر وَاحِدَةٌ نعت |
| **النور** | 07 | نَّ لَعْنَتَ اللهَّ ِ | اسم أَنَّ | أَن لَّعْنَتُ اللهَّ ِ | خبر أَنْ المخففة |
| | 09 | وَ الْخَامِسَةَ | مفعول به لفعل محذوف | وَ الْخَامِسَةُ | مبتدأ |
| | 09 | َّ غَضَبَ اللهَّ ِ | اسم أَنَّ | أَن غَضَبُ اللهَّ ِ | خبر أَنَّ المخففة |
| | 41 | صَافَّاتٍ | حال | صَافَّاتٌ | خبر |
| | 41 | كُلٌّ قَدْ عَلِمَ لا َ تَهُ وَ تَسْبِيحَهُ | مفعول به | كُلٌّ قَدْ عُلِمَ صَلا َ تُهُ وَ تَسْبِيحُهُ | نائب فاعل |
| | 51 | ِ لَ الْمُؤْمِنِينَ | خبر كان المقدم | قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ | اسم كان |
| **الفرقان** | 13 | مُقَرَّنِينَ | حال من الواو في أُلْقُوا | مُقَرَّنُونَ | بدل من الواو في أُلْقُوا |
| **الشعراء** | 03 | بَاخِعٌ نَّفْسَكَ | مفعول به لبَاخِعٌ | بَاخِعُ نَفْسِكَ | مضاف إليه |
| **النمل** | 52 | خَاوِيَةً | حال من بُيُوتُهُمْ | خَاوِيَةٌ | خبر تِلْكَ أو خبر ثان |
| | 80 | تُسْمِعُ الصُّمَّ | مفعول به | يَسْمَعُ الصُّمُّ | فاعل |
| | 81 | وَ مَا أنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ | حبر مَا منصوب محلا مجرور لفظا | .. تَهْدِي الْعُمْيَ | فعل مضارع مرفوع |
| | 89 | فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ | فَزَعٍ اسم مجرور متعلق بآمنون ويَوْمَئِذٍ ظرف أضيف إلى مثله متعلق بمحذوف صفة | فَزَعِ يَوْمِئِذٍ | مضاف إليه وهو مضاف إلى ظرف |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | لقَوَعٍ | | | |
| **القصص** | 06 | نُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا | مفعول به وما بعده معطوف عليه منصوب | وَيُرَى فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ وَجُنُودُهُمَا | فاعل وما بعده معطوف عليه مرفوع |
| **العنكبوت** | 16 | وَإِبْرَاهِيمَ | معطوف على الهاء في أَنْجَيْنَاهُ | وَإِبْرَاهِيمُ | خبر مبتدأ محذوف |
| | 24 | جَوَابَ | حبر كان المقدم | جَوَابُ | اسم كان |
| | 25 | مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ | مفعول لأجله أو مفعول به لفعل محذوف | مَّوَدَّةُ بَيْنَكُمْ | حبر إن |
| | | | | مَّوَدَّةُ بَيْنِكُمْ | خبر إن وهو مضاف لما بعده |
| | | | | مَّوَدَّةُ بَيْنَكُمْ | |
| | 38 | وَثَمُودَ | معطوف على عَاداً | وَثَمُودٍ | معطوف على مَدْيَنَ |
| **الروم** | 28 | كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ | مفعول به للمصدر | ..أَنفُسُكُمْ | فاعل للمصدر أو توكيد للضمير في تَخَافُونَهُمْ |
| | 52 | تُسْمِعُ الصُّمَّ | مفعول به | يَسْمَعُ الصُّمُّ | فاعل |
| | 53 | بِهَادِي الْعُمْيِ | مضاف إليه | تَهْدِي الْعُمْيَ | مفعول به |
| **لقمان** | 03 | وَرَحْمَةً | حال من الآيَاتِ | وَرَحْمَةٌ | خبر لمبتدأ محذوف |
| | 09 | خَالِدِينَ | حال مقدرة من المجرور باللام في لَهُمْ | خَالِدُونَ | خبر لمبتدأ محذوف |
| | 13 | يَا بُنَيَّ لَا | أراد يا بنياه فرخم فسقطت الألف والهاء للترخيم لأنهما زائدتان | يَا بُنَيِّ.. | أرادوا يا بُنَيْيِي بثلاث ياءات فحذفت الأخيرة اجتزاء بالكسر وتخفيفا، وأدغمت ياء التصغير في ياء الفعل |
| | | | | يَا بُنَيْ.. | بإسكان الياء خفيفة |
| | 16 | يَا بُنَيَّ إِنَّهَا | كالسابق | يَا بُنَيِّ | كالسابق |
| | | | | يَا بُنَيْ | كالسابق |
| | 16 | مِثْقَالَ | خبر كان | مِثْقَالُ | فاعل كان التامة |
| | 17 | يَا بُنَيَّ أَقِمِ | كالسابق | يَا بُنَيْ | كالسابق |
| | | | | يَا بُنَيِّ | كالسابق |

3- ما كان مجرورا وقرئ بغير ذلك:

| السورة | الآية | النص المصحفي | التوجيه النحوي | أوجه القراءة | التوجيه النحوي |
|---|---|---|---|---|---|
| المؤمنون | 20 | بِالدُّهْنِ | اسم مجرور بالباء | الدُّهْنَ | مفعول به |
| | | وَصِبْغٍ | اسم معطوف على الدهن | وَصِبْغاً<br>وَصِبَاغاً | مفعول به لفعل محذوف |
| | 26<br>39 | رَبِّ | منادى مضاف إلى ياء متكلم محذوفة | رَبُّ | منادى نكرة وجوّز الكوفيون حذف يا مع النكرة |
| | 71 | بِذِكْرِهِمْ | اسم مجرور بالباء | تَذْكُرُهُمْ | فعل مضارع مرفوع |
| | 86 | الْعَظِيمِ | نعت للعرش | الْعَظِيمُ | نعت لرَبِّ |
| | 87<br>89 | سَيَقُولُونَ لِلَّهِ | اسم مجرور باللام | اللَّهُ | خبر لمبتدأ محذوف |
| | 92 | عَالِمِ | نعت للفظ الجلالة | عَالِمُ | خبر لمبتدأ محذوف |
| النور | 09 | أَنْ غَضِبَ اللَّهُ | مضاف إليه | أَنْ غَضِبَ اللَّهُ | فاعل مرفوع |
| | 31 | غَيْرِ | نعت أو بدل | غَيْرَ | حال أو استثناء |
| | 35 | شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ | نعت | شَرْقِيَّةٌ لَا غَرْبِيَّةٌ | خبر مبتدأ محذوف |
| النمل | 01 | وَكِتَابٍ مُّبِينٍ | نعت للقُرْآن | وَكِتَابٌ مُّبِينٌ | معطوف على آيَاتٌ أو خبر مبتدأ محذوف |
| | 22 | سَبَإٍ | اسم مجرور | سَبَأٌ | على نية الوقف |
| | | | | سَبَأ | جعله اسما للقبيلة فمنعه من الصرف للتعريف والتأنيث |
| | 26 | الْعَظِيمِ | صفة للعرش | الْعَظِيمُ | صفة لرَبِّ |
| القصص | 15 | حِينِ غَفْلَةٍ | اسم مجرور بـ عَلَى | حِينَ .. | ظرف مبني كما لو أضيف إلى جملة مصدرة بفعل |
| | 16<br>17<br>21 | رَبِّ | سبق توجيهه | رَبُّ | سبق توجيهه |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | 24<br>33 | | | | |
| **العنكبوت** | 25 | مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ | مودةَ مفعول لأجله أو صفة وهو مضاف وبينكم مضاف إليه وهو كذلك مضاف إلى الضمير | مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ | مَّوَدَّةً مفعول لأجله أو صفة وبَيْنَكُمْ ظرف مكان متعلق بمحذوف صفة أو حال من الضمير هم |
| | | | | مَّوَدَّةُ بَيْنِكُمْ | مَّوَدَّةُ خبر مبتدأ محذوف وبَيْنَكُمْ ظرف مكان متعلق بمحذوف صفة أو حال من الضمير هم |
| | | | | مَّوَدَّةُ بَيْنِكُمْ | مَّوَدَّةُ خبر مبتدأ محذوف وهو مضاف وبَيْنَكُمْ ظرف مكان متعلق بمحذوف صفة أو حال من الضمير هم في محل جر مضاف إليه |
| | 57 | ذَائِقَةُ الْمَوْتِ | مضاف إليه | ذَائِقَةَ الْمَوْتَ | مفعول به لذَائِقَةٌ |

4- ما قرئ بالتنوين وتركه:

| السورة | الآية | النص المصحفي | التوجيه النحوي | أوجه القراءة | التوجيه النحوي |
|---|---|---|---|---|---|
| **المؤمنون** | 27 | مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ | من كلٍّ جار ومجرو متعلقان بمحذوف حال وزوجين مفعول به اسلك واثنين | كُلٍّ وْجَيْنِ | مضاف ومضاف إليه |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | صفة | | |
| | 44 | تَثْرَ ا | منصوب بفتحة مقدرة | تَثْراً | منصوب بفتحة ظاهرة |
| | 112 | عَدَدَ | تمييز كم منصوب وهو مضاف | عَدَداً | نعت مقدم على منعوته أو حال لسنين |
| النور | 04 | بِأَرْبَعَةِ | اسم مجرور مضاف إلى شهداء | بِأَرْبَعَةٍ | اسم مجرور وما بعده بدل |
| | 40 | حَابٌ ظُلُمَاتٌ | سحاب خبر الصفة وظلمات حبر مبتدأ محذوف | حَابُ ظُلُمَاتٍ | مضاف و مضاف إليه |
| الشعراء | 02 | بَاخِعٌ نَّفْسَكَ | خبر لعل ونفسك مفعول به لباخع | بَاخِعُ نَّفْسِكَ | خبر لعل وهو مضاف لنفسك |
| | 141 | ثَمُودُ | فاعل وهو ممنوع من الصرف | ثَمُودٌ | فاعل وهو مصرف |
| النمل | 07 | بِشِهَابٍ قَبَسٍ | اسم مجرور وما بعده بدل منه وقيل صفة | بِشِهَابِ قَبَسٍ | اسم مجرور وهو مضاف إلى ما بعده من إضافة النوع إلى جنسه |
| | 22 | سَبَإٍ | اسم مجرور وقد جعل اسما لأب أو حي | سَبَإٍ | لم يصرف وجعل اسما لقبيلة أو لمدينة أو امرأة |
| | 89 | فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ | فزع اسم مجرور متعلق بآمنون ويومئذ ظرف أضيف إلى مثله متعلق بمحذوف صفة لفزع | فَزَعِ يَوْمَئِذٍ | فزع اسم مجرور وهو مضاف إلى الظرف |
| القصص | 61 | مَتَاعَ الْحَيَاةِ | متاع مفعول مطلق وهو مضاف إلى الحياة | مَتَاعاً الْحَيَاةَ | |
| العنكبوت | 25 | مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ | سبق تخريجه | مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ | مودةَ مفعول لأجله أو صفة ظرف مكان متعلق بمحذوف صفة أو حال من الضمير هم في |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | 57 | ذَائِقَةُ الْمَوْتِ | خبر وهو مضاف إلى الموت | ذَائِقَةُ الْمَوْتَ | خبر والموت مفعول به لذائقة |
| **الروم** | 17 | حِينَ وَحِينَ | ظرف متعلق بسبحان وهو مضاف والثانية معطوفة على الأولى مع الإضافة كذلك | حِيناً وَحِيناً | ظرف زمان وما بعده صفة له |
| **لقمان** | 27 | وَالْبَحْرُ | مبتدأ | وَبَحْرٌ | مبتدأ |

## ثانيا: مبحث الأفعال

1- البناء والإعراب:

أ- ما كان مبنيا وقرئ بالإعراب أو العكس:

| السورة | الآية | النص المصحفي | التوجيه النحوي | أوجه القراءة | التوجيه النحوي |
|---|---|---|---|---|---|
| **النور** | 35 | يُوقَدُ | فعل مضارع مرفوع بالضمة | تَوَقَّدَ<br>وَقَّدَ | فعل ماض مبني على الفتح |
| **الفرقان** | 10 | جَعَلَ | فعل ماض مبني على الفتح | يَجْعَلُ | فعل مضارع مرفوع بالضمة |
| | 25 | نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ | فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح | وَنُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ<br>وَتَتَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ<br>وَنُتَنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ | فعل مضارع مرفوع بالضمة |
| **النمل** | 25 | أَلَّا يَسْجُدُوا | أَنْ ناصبة ولا نافية ويَسْجُدُوا فعل مضارع منصوب والعلامة حذف النون | أَلَا يَا اسْجُدُوا | أَلا حرف تنبيه واستفتاح ويَا حرف نداء والمنادى محذوف واسْجُدُوا فعل أمر مبني |
| | 92 | وَأَنْ أَتْلُوَ | أَنْ ناصبة وأَتْلُوَ فعل مضارع منصوب بأن | وَأَنِ اتْلُ | أن مصدرية وُصلت بالأمر أو مفسرة على إضمار والتُ فعل أمر مبني على |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | حذف الواو |

ب- ما كان مبنيا في الماضي وقرئ بالأمر:

| السورة | الآية | النص المصحفي | التوجيه النحوي | أوجه القراءة | التوجيه النحوي |
|---|---|---|---|---|---|
| المؤمنون | 112 | قَالَ كَمْ | فعل ماض مبني على الفتح | قُلْ | فعل أمر مبني على السكون |
| | 114 | قَالَ إِنْ | | قُلْ | |

ج- ما كان مبنيا في الماضي وتصرف مع الضمائر:

| السورة | الآية | النص المصحفي | التوجيه النحوي | أوجه القراءة | التوجيه النحوي |
|---|---|---|---|---|---|
| المؤمنون | 01 | أَفْلَحَ | فعل ماض مبني على الفتح | أَفْلَحُوا | فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وهو على لغة أكلوني البراغيث أو على الإبهام والتفسير |
| | | | | أَفْلَحُ | حذفت واو الجماعة لالتقائهما في الدرج، وكانت الكتابة محمولة على الوصل |
| الشعراء | 52 | أَنْ أَسْرِ | أَنْ تفسيرية وأَسْرِ فعل أمر من أسرى | أَنْ سِرْ | أَنْ تفسيرية وسِرْ فعل أمر من سار |
| النمل | 18 | ادْخُلُوا | فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل | ادْخُلْنَ | فعل أمر مبني على السكون ونون النسوة فاعل |
| | 36 | جَاءَ | فعل ماض مبني على الفتح | جَاءُوا | فعل ماض مبني على الضم |
| | 37 | ارْجِعْ | فعل أمر مبني على السكون | ارْجِعُوا | فعل أمر مبني على حذف النون |

د- ما كان مبنيا لدخول نون التوكيد عليه وتصرف مع الضمائر:

| السورة | الآية | النص المصحفي | التوجيه النحوي | أوجه القراءة | التوجيه النحوي |
|---|---|---|---|---|---|
| **النمل** | 49 | لَنُبَيِّتَنَّهُ ..لَنَقُولَنَّ | لَنُبَيِّتَنَّهُ: اللام واقعة في جواب القسم ونُبَيِّتَنَّهُ فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل مستتر تقديره نحن والهاء مفعول به، ولَنَقُولَنَّ : اللام الموطئة للقسم ونَقُولَنَّ كالسابق | لَنُبَيِّتَنَّهُ .. لَنَقُولَنَّ | اللام الأولى والثانية: الإعراب نفسه، وأما الفعلان فهما مضارعان مرفوعان بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، ونون التوكيد لا محل لها |
| | | | | لَيُبَيِّتُنَّهُ .. لَيَقُولُنَّ | كالسابق |
| | | | | لَيُبَيِّتُنَّهُ .. لَنَقُولَنَّ | كالسابق |
| **العنكبوت** | 03 | فَلَيَعْلَمَنَّ وَلَيَعْلَمَنَّ | كالسابق | فَلَيَعْلَمُنَّ .. وَلَيَعْلَمُنَّ | كالسابق |
| | 10 | لَيَقُولُنَّ | كالسابق | لَيَقُولُنَّ | كالسابق |

و- ما كان بنون التوكيد الثقيلة وقرئ بالخفيفة:

| السورة | الآية | النص المصحفي | التوجيه النحوي | أوجه القراءة | التوجيه النحوي |
|---|---|---|---|---|---|
| **النمل** | 18 | يَحْطِمَنَّكُمْ | لا ناهية ويَحْطِمَنَّكُمْ فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا والكاف مفعول به | يَحْطِمَكُمْ | نفس الإعراب إلا أن النون هنا خفيفة |
| **القصص** | 87 | يَصُدُّنَّكَ | كالسابق | يَصُدُّكَ | كالسابق |
| **العنكبوت** | 32 | لَنُنَجِّيَنَّهُ | كالسابق | لَنُنَجِّيَنْهُ | كالسابق |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| **الروم** | 60 | يَسْتَخِفَّنَّكَ | كالسابق | يَسْتَخِفُّ نَّكَ | كالسابق |

2- ما كان مرفوعا وقرئ بغير ذلك:

| السورة | الآية | النص المصحفي | التوجيه النحوي | أوجه القراءة | التوجيه النحوي |
|---|---|---|---|---|---|
| **النور** | 03 | لاَ يَنكِحُ | لا نافية والفعل بعدها مرفوع | لاَ يَنكِحْ | لا ناهية والفعل بعدها مجزوم وقيل لا يجوز أن يكون على النهي والسكون من تخفيف المضموم |
| **الشعراء** | 13 | يَضِيقُ صَدْرِي وَلاَ يَنطَلِقُ | يَضِيقُ فعل مضارع مرفوع معطوف على خبر إن، وصَدْرِي فاعل ويَنْطَلِقُ معطوف عليه | وَيَضِيقَ صَدْرِي وَلاَ يَنطَلِقَ | يَضِيقَ منصوب عطفا على يُكَذِّبُونِ ويَنْطَلِقَ معطوف عليه |
| | | | | وَيَضِيقَ صَدْرِي وَلاَ يَنطَلِقُ | يَضِيقَ منصوب عطفا على يُكَذِّبُونِ ويَنْطَلِقَ معطوف على ما قبله أو استئناف |
| | 224 | يَتَّبِعُهُمُ | فعل مضارع مرفوع والهاء مفعول به | يَتْبَعَهُمُ | مشكل |
| **القصص** | 34 | يُصَدِّقُنِي | فعل مضارع مرفوع بالضمة والنون للوقاية والياء مفعول به | يُصَدِّقْنِي | فعل مضارع مجزوم لوقوعه جوابا للطلب |
| | | | | يُصَدِّقُونِي | فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال والواو فاعل والنون للوقاية والياء مفعول به |

3- ما كان منصوبا وقرئ بغير ذلك:

| السورة | الآية | النص المصحفي | التوجيه النحوي | أوجه القراءة | التوجيه النحوي |
|---|---|---|---|---|---|
| **الفرقان** | 07 | فَيَكُونَ | الفاء للسببية ويَكُونَ مضارع | فَيَكُونُ | الفاء عاطفة ويَكُونُ مرفوع |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | منصوب بأن المضمرة بعد الفاء | | | عطفا على أُنْزِلَ لأن أُنْزِلَ في موضع رفع |
| **النمل** | 25 | ألاَّ يَسْجُدُوا | سبق تخريجه | أَلاَ يَسْجُدُونَ<br>أَلاَ تَسْجُدُونَ | ألا للعرض أو التحضيض والفعل بعدها مرفوع بثبوت النون |
| **الروم** | 39 | لِّيَرْبُوَ | اللام للتعليل ويَرْبُوَ فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد اللام وعلامة النصب الفتحة | لِّتُرْبُوهَا | اللام للتعليل وتُرْبُوهَا فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد اللام وعلامة النصب حذف النون والواو فاعل والهاء مفعول به |
| **لقمان** | 07 | وَيَتَّخِذَهَا | فعل مضارع منصوب عطفا على لِيُضِلَّ | وَيَتَّخِذُهَا | فعل مضارع مرفوع عطفا على يَشْتَرِي |

## 04- ما كان مجزوما وقرئ بغير ذلك:

| السورة | الآية | النص المصحفي | التوجيه النحوي | أوجه القراءة | التوجيه النحوي |
|---|---|---|---|---|---|
| **الفرقان** | 10 | وَيَجْعَلْ | فعل مضارع معطوف على محل جَعَلَ الواقع جوابا للشرط | وَيَجْعَلُ | فعل مضارع مرفوع على الاستئناف أو عطفا على المعنى في جَعَلَ |
| | | | | وَيَجْعَلَ | منصوب على إضمار أَنْ |
| | 68 | يَلْقَ | فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بمن والعلامة حذف حرف العلة | يَلْقَى | فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة |
| | 69 | وَيَخْلُدْ | معطوف على يُضَاعَفْ المجزوم أو البدلية من يَلْقَ | وَيَخْلُدُ<br>وَتَخْلُدُ<br>وَيُخَلَّدُ | مرفوع على الاستئناف أو الحالية، مبني للمعلوم أو المجهول |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| **النمل** | 41 | نَنظُرْ | فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الأمر | نَنظُرُ | فعل مضارع مرفوع على الاستئناف |
| **القصص** | 49 | أَتَّبِعْهُ | فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الأمر | أَتَّبِعُهُ | فعل مضارع مرفوع على الاستئناف |

## ثالثا: مبحث الحروف

1- بين كسر همزة إن وفتحها:

| السورة | الآية | النص المصحفي | التوجيه النحوي | أوجه القراءة | التوجيه النحوي |
|---|---|---|---|---|---|
| **المؤمنون** | 52 | وَ إِنَّ هَذِهِ | لأن الواو للاستئناف | وَ أَنَّ .. | في موضع نصب بحذف حرف الجر، أو في موضع نصب بإضمار فعل |
| | 55 | أَنَّمَا | أن وما بعدها سدت مسد المفعولين لحَسِبَ | إِنَّمَا | - |
| | 109 | إِنَّهُ كَانَ | على الاستئناف أو هي جملة تعليلة لما قبلها من الزجر | أَنَّهُ .. | لأنه على التعليل |
| | 111 | صَبَرُوا أَنَّهُمْ | أَنَّ وما بعدها في تأويل مصدر مفعول ثان لجَزَيْتُهُمْ | .. إِنَّهُمْ | على الاستئناف أو التعليل |
| | 117 | إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ | على الاستئناف أو هي جملة تعليلة لا محل لها | أَنَّهُ .. | أي: هُوَ، فوضع "الكافرون" موضع الضمير حملا على معنى من |
| **الشعراء** | 24<br>28 | إن كُنتُم | شرطية، وكُنْتُمْ فعل الشرط في محل جزم | أن ْ.. | لأنْ كُنْتُمْ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | 51 | أن كُنَّا | لأنْ كُنَّا | لِأنْ | على الشرطية |
| النمل | 30 | إنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَ إنَّهُ | على الاستئناف والجملة مسوقة للرد على سؤال مُقدَّر | أنَّهُ ..أنَّهُ | لأنَّهُ ، أو بدل من كتاب كريم ، أو هو أنَّهُ |
| | 43 | إنَّهَا كَانَتْ | على الاستئناف | أنَّهَا .. | فاعل صَدَّهَا أو بدل من مَا، أو على تقدير لأنَّهَا |
| | 51 | مَكْرِهِمْ أنَّا | بدل من العاقبة، أو خبر لمبتدأ محذوف | .. إنَّا | على الاستئناف باعتبار كان تامة |
| | 82 | أنَّ النَّاسَ | بأنَّ الناس | لِنَّ .. | على الاستئناف |
| القصص | 30 | إنِّي أنَا | سبقها نداء وهو بمثابة قول فكُسِرت | أنِّي .. | قراءة ضعيفة |

2- بين التشديد والتخفيف:

| السورة | الآية | النص المصحفي | التوجيه النحوي | أوجه القراءة | التوجيه النحوي |
|---|---|---|---|---|---|
| المؤمنون | 52 | ورِبَّ هَذِهِ | سبق تخريجها | وَرَأْ | مخففة من الثقيلة |
| | 109 | إنَّهُ كَانَ | | رَأْ | |
| النور | 09 | نَّ غَضَبَ اللهَّ ِ | | أَنْ غَضِبَ اللهَّ ُ<br>أَنْ غَضَبُ اللهَّ ِ | |
| الشعراء | 21 | لَمَّا | حرف وجوب لوجوب أو ظرف زمان بمعنى حين | لِمَا | اللام حرف جر ومَا مصدرية |
| النمل | 11 | إلاَّ مَن | إلاَّ أداة استثناء بمعنى لكن ، ومَنْ اسم موصول مستثنى ويجوز أن تكون حرف شرط مبتدأ | لأَ | حرف استفتاح |
| | 25 | ألاَّ يَسْجُدُوا | سبق تخريجه | أَلاَ يَاسْجُدُوا<br>أَلاَ يَسْجُدُونَ<br>أَلاَ تَسْجُدُونَ | سبق تخريجها |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | 30 | إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ | سبق تخريجه | لَّ ..وَلَّ<br>إِنَّهُ ..وَلَّ | سبق تخريجها |
| | 51 | مَكْرِهِمْ أَنَّا | سبق تخريجه | ..لَّ | سبق تخريجه |
| | 60<br>61<br>62<br>63<br>64 | أَمَّنْ | لَمْ أُدغمت في مَنْ | أَمَن | همزة استفهام دُخلت على مَنْ |
| | 84 | أَمَّاذَا | لَمْ أُدغمت في مَاذَا | أَمَاذَا | الهمزة للاستفهام ومَاذَا في موضع نصب |
| **القصص** | 28 | أَيَّمَا | أَيَّ اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به ومَا زائدة | أَيْمَا | سُكّنت الياء وحذفت الثانية لثقل التضعيف في الياء |
| **العنكبوت** | 46 | إِلاَّ بِالَّتِي | أداة استثناء | لأَ .. | حرف تنبيه واستفتاح |

3- بين كسر لام الأمر وإسكانه:

| السورة | الآية | النص المصحفي | التوجيه النحوي | أوجه القراءة | التوجيه النحوي |
|---|---|---|---|---|---|
| **النور** | 22 | وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا | لام الأمر ساكنة وهو الأكثر استعمالا | وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا | لام الأمر مكسورة وهو قليل الاستعمال |
| | 31 | وَلْيَضْرِبْنَ | كالسابق | وَلِيَضْرِبْنَ | كالسابق |
| **العنكبوت** | 12 | وَلْنَحْمِلْ | كالسابق | وَنَحْمِلْ | كالسابق |
| | | | | وَلِنَحْمِلْ | كالسابق |

## رابعا: مبحث أسماء الحروف

| السورة | الآية | النص المصحفي | التوجيه النحوي | أوجه القراءة | التوجيه النحوي |
|---|---|---|---|---|---|

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| **المؤمنون** | 36 | هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ | اسم فعل ماض بمعنى بَعُدَ وفَتْح التاءين لغة أهل الحجاز | هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ | جمع هيهات وأصله هيهيات إلاّ أنّه حذف الألف لأنها في آخر اسم غير مُتمكن |
| | | | | هَيْهَاتاً هَيْهَاتاً | إما مبني فُتح طلبا للخفة أو معرب فمنصوب بفعل مضمر |
| | | | | هَيْهَاتُ هَيْهَاتُ | اسم معرب فيه معنى البعد دون تنوين |
| | | | | هَيْهَاتٌ هَيْهَاتٌ | مبتدأ ولِمَا تُوعَدُونَ خبر |
| | | | | هَيْهَاتٍ هَيْهَاتٍ | إمّا أنه جمع مثل مسلمات أو هو واحد وبُني على الكسر |
| | | | | هَيْهَاتْ هَيْهَاتْ | على نية الوقف |
| | | | | هَيْهَاتُ هَيْهَاتٌ | إما اسم معرب فيه معنى البعد، أو مبني كما بُنيت نَحْنُ عليه ثم اعتقد فيه التنكير فلحقه التنوين |

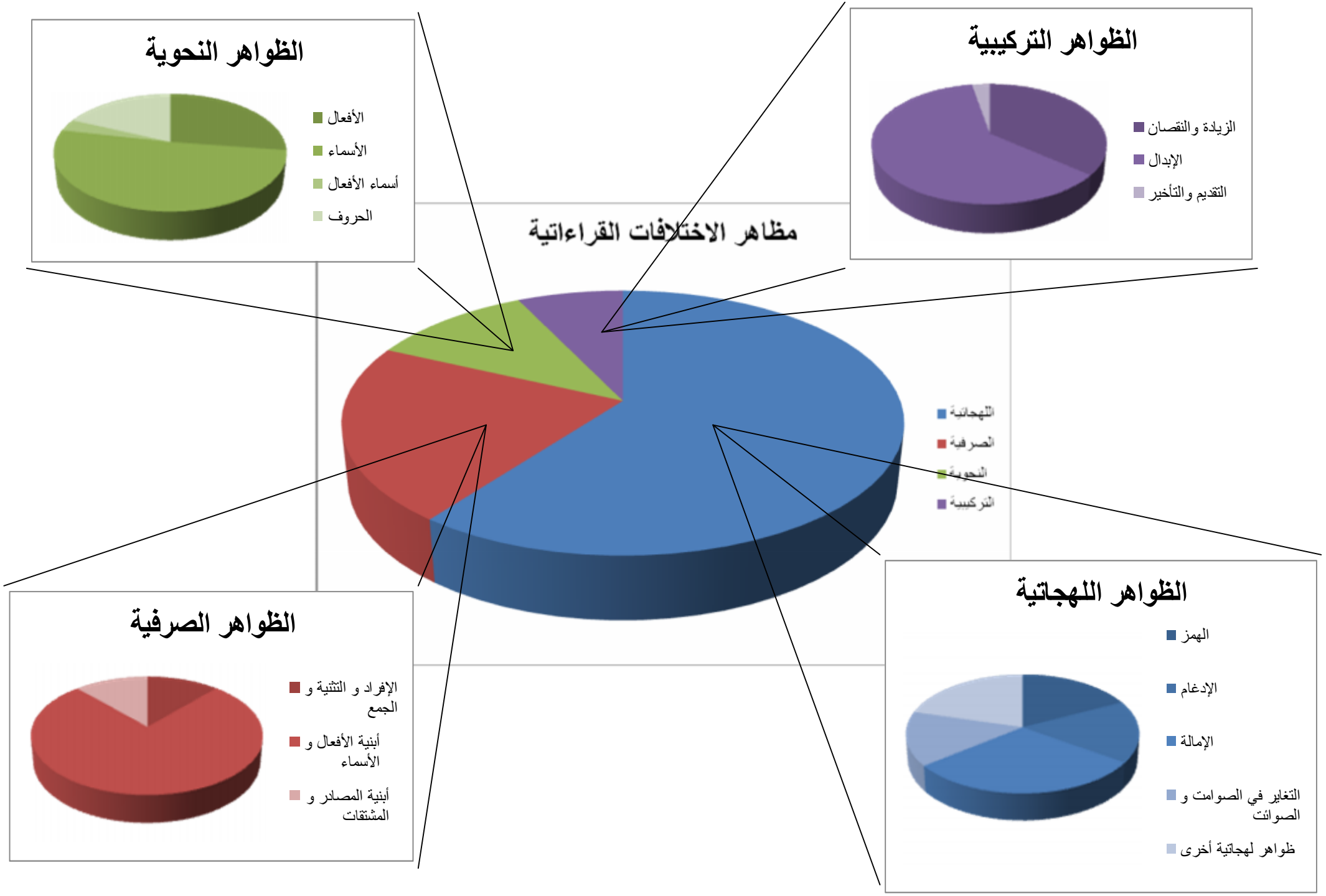
مظاهر الاختلافات القراءاتية
اللهجاتية
الصرفية
النحوية
التركيبية
الظواهر النحوية
الأفعال
الأسماء
أسماء الأفعال
الحروف
الظواهر التركيبية
الزيادة والنقصان
الإبدال
التقديم والتأخير
الظواهر الصرفية
الإفراد و التثنية و الجمع
أبنية الأفعال و الأسماء
أبنية المصادر و المشتقات
الظواهر اللهجاتية
الهمز
الإدغام
الإمالة
التغاير في الصوامت و الصوائت
ظواهر لهجاتية أخرى

# الباب الثاني

# تحليل وتعليل القراءات القرآنية من خلال الإحصاء

# الباب الثاني

# تحليل وتعليل القراءات القرآنية من خلال الإحصاء

# الفصل الأوّل

## القراءات القرآنية وعلاقتها باللّهجات العربية

### المبحث الأوّل: مدخل إلى اللّهجات العربيّة

أوّلا: التّعريف باللّهجة واللّغة والعلاقة بينهما

ثانيا: كيفية تشكّل اللّهجات

ثالثا: مظاهر اختلاف اللّهجات

### المبحث الثاني: تحليل القراءات القرآنية المتعلّقة باللّهجات

أوّلا: توطئة

ثانيا: تحليل بعض الظّواهر اللّهجاتية الواردة في الإحصاء

### المبحث الأوّل: مدخل إلى اللّهجات العربيّة

#### أوّلا: التّعريف باللّهجة واللّغة والعلاقة بينهما

لمّا كان موضوع اللّغات واللّهجات العربية موضوعا هامّا، وذا صلة وثيقة بالقراءات القرآنية، إذ فُسّرت الأحرف السّبعة بأنّها اختلاف لُغات ولهجات القبائل العربية، كان لزاما علينا أن نُفرد له فصلاً خاصّاً به، نُحاول من خلاله استكشاف حقيقة هذه العلاقة ومدى مصداقيتها، مُعَرِّجين في ذلك على مجموعة من الإحصائيات التي أوردناها في الباب الأول، لتحليل هذه الظواهر اللّهجاتية التي ألفيناها منشورة في المعجم، مع العلم أنّ نسبة القراءات التي لها صلة باللّهجات قد فاقت 60% وهي بذلك تُشكّل أكبر نسبة بالمقارنة مع الظّواهر الأخرى.

وقبل الولوج في هذا كلّه ينبغي علينا أن نطرق باب التّعريف بهذا المبحث:

**أ- تعريف اللّهجة :**

**1- اللّهجة لغة:** قال الفيروز أبادي: «لَهِجَ كفَرِحَ أُغْرِيَ بِهِ فَثَابَرَ عَلَيْهِ وَأَلْهَجَ زَيْدٌ إِذَا لَهِجَتْ فِصَالُهُ بِرَضَاعِ أُمَّهَاتِهَا، وَاللَّهْجَةُ وَيُحَرَّكُ اللِّسَانُ »[1].

**2- اللّهجة اصطلاحا:** عرّفها الدكتور عبد الغفار حامد هلال بقوله: «طريقة معيّنة في الاستعمال اللّغوي تُوجد في بيئة خاصّة من بيئات اللّغة الواحدة »[2]، وعرّفها الدكتور إبراهيم أنيس فقال: «هي مجموعة من الصّفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات، لكلّ منها خصائصها ولكنّها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللّغوية، التي تُيسّر اتّصال أفراد هذه البيئات بعضها ببعض»[3].

**ب- تعريف اللّغة :**

**1- لغة:** قال الفيروز أبادي: « اللُّغَةُ ج لُغَاتٍ وَلُغُونٍ، وَلَغَا لَغْواً، تَكَلَّمَ وَخَابَ ، وَالْ ّغْوُ وَاللَّغَا كَالْفَتَى، السَّقْطُ وَمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ وَغَيْرِهِ وَلَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ أَيْ الْإِثْمِ فِي الْحَلِفِ إِذَا كَفَرْتُمْ ، وَلَغَى فِي قَوْلِهِ كَسَعَى وَدَعَا لَغَاً وَلَاغِيَةً وَمَلْغَاةً أَخْطَأَ،

---

[1] الفيروز أبادي، مجد الدّين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرغيلي، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1997، مادة لهج.

[2] هلال، عبد الغفار حامد: في اللهجات العربية نشأة وتطورا، (ط)، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998، ص 26.

[3] أنيس، إبراهيم: في اللّهجات العربية، ص 16.

وَكَلِمَةٌ لاغِيَةٌ فَاحِشَةٌ، وَاللغْوَى لَغَطُ القَطَا، وَلَغِيَ بِهِ كَرَضِيَ لَهِجَ بِهِ وَبِالمَاءِ أَكْثَرَ مِنْهُ وَهُوَ لا يَرْوَى مَعَ ذَلِكَ » [1].

ويقول ابن جنيّ: « أَمَّا تَعْرِيفُهَا وَمَعْرِفَةُ حُرُوفِهَا، فَإِنَّهُ فَعْلَة مِنْ لَغَوْتُ أَيْ تَكَلَّمْتُ وَأَصْلُهَا لَغْوَةٌ كَكُرَةٍ وَقُلَةٍ وَثُبَةٍ كُلُّهَا لامَاتُهَا وَاوَاتٌ، لِقَوْلِهِمْ كَرَوْتُ بِالكُرَةِ وَقَلَوْتُ بِالقُلَةِ وَلأَنَّ ثُبَة كَأَنَّهَا مِنْ مَقْلُوبِ ثَبَ يَثُوبُ، وَقَالُوا فِيهَا لُغَاتٌ وَلُغُونٌ، كَكُرَاتٍ وَكُرُونٍ، وَقِيلَ مِنْهَا لَغِيَ يَلْغَى إِذَا هَذَى وَمَصْدَرُهُ اللغَا، قال:

وَرُبَّ أَسْرَابِ حَجِيجٍ كُظَّمٍ عِنْدَ اللغَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ

وَكَذَلِكَ اللغْوُ: قال الله سبحانه وتعالى: ( وَإِذَا مَرُّوا بِاللغْوِ مَرُّوا كِرَاماً ) الفرقان/72، أَيْ بِالبَاطِلِ وفي الحديث: "مَنْ قَالَ فِي الجُمُعَةِ صَهْ فَقَدْ لَغَا أَيْ تَكَلَّمَ " » [2].

ولقد وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع تعني كلّ كلام قبيح وفاحش، قال تعالى: ( لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلا سَلاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ) مريم/62، وقال أيضا: ( لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا تَأْثِيماً ) الواقعة/25.

2- **اصطلاحا:** عرّفها ابن جنيّ بأنّها: « أَصْوَاتٌ يُعَبِّرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَغْرَاضِهِم » [3]، وقد ورد هذا التّعريف في اللّسان وفي القاموس [4].

**ج- العلاقة بين اللّهجة واللّغة:**

أمّا عن العلاقة بين اللّغة واللّهجة فهي العلاقة بين العامّ والخاصّ، فاللّغة تشتمل عادةً على عدّة لهجات لكلّ منها ما يُميّزها، وجميع هذه اللّهجات تشترك في مجموعة من الصّفات اللّغوية، والعادات الكلامية التي تُؤلّف لُغة مستقلّة عن غيرها من اللّغات [5]، إلاّ أنّه ينبغي التّنبيه أنّ ما نقصده باللّهجة كان مُتداولا عند القدماء بكلمة " اللّغة " حيناً وباللّحن حيناً آخر، يُرى هذا واضحاً جليّاً في المعاجم العربيّة القديمة، وفي بعض الرّوايات الأدبية، وأنّ مَا نُسمّيه نحن بـ: " اللّغة" فقد عبّر عنه القدماء في العصور الجاهلية وصدر الإسلام بكلمة " اللّسان". هذه الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في اللغات السّامية شقيقات اللغة العربية، وقد يُستأنس بما جاء في القرآن الكريم من استعمال كلمة " اللّسان" وحدها في معنى اللّغة نحو ثمان مرّات [6].

---

[1] الفيروز أبادي، مجد الدّين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مادة لغة.

[2] ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، 33/01.

[3] المرجع السابق.

[4] ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، مادة لغا.

[5] أنيس، إبراهيم: في اللّهجات العربية، ص16.

[6] المرجع السابق، ص16-17.

**ثانيا: كيفيّة تشكّل اللّهجات**

هناك عاملان رئيسان يُعزى إليهما تكوّن اللّهجات في العالم وهما:

أ- الانعزال بين بيئات الشّعب الواحد.

ب-الصّراع اللّغوي نتيجة غزو أو هجرات، وقد شهد التّاريخ نشوء عدّة لغات مستقلة من اللّغة الواحدة نتيجة أحد هذين العاملين أو كليهما معا

ج- اختلاف البيئات الجغرافية وتنوّع الظروف الاجتماعية، ولها دورها الفعّال في ظهور اللّهجات وتشعّبها [1].

وإذا أردنا تطبيق هذه العوامل على اللغة العربية، ألفينا أنّ التّغيّر الذي حصل لها وتفرّعها إلى لهجات، كان سببه الرّئيس تأثير الجانب الجغرافي والاجتماعي، فالفرق يتّضح بين البادية والحاضرة،إذ إنّ بقاوة الصحراء وما تجلبه من تأثيرات على الأفراد والقبائل، ينعكس على اللغة المنطوقة لهم، وهو يتجلّى بوُضوح في صورة لهجات البادية التميمية، ولهجات الحاضرة الحجازية مُتمثّلةً في قريش.

أما سبب الانعزال الذي ذكرناه فيمكن أن يصدق على اللهجات العربية القديمة، ولكنّ ما وصل إلينا عن فترة ما قبل الإسلام بقليل، يُفيد أنّ العرب لم يعيشوا في عزلة تامّة، فالحياة الاجتماعية تحتاج إلى صلات وروابط بين الأفراد والجماعات والشّعوب، فتبادل المنافع مثلا والغزو والحروب والمنتديات العلمية، أسباب كان لها الأثر الواضح في تأثر العرب بغيرهم وتأثيرهم فيمن حولهم.

وأما الصّراع اللّغوي نتيجة الغزو أو الهجرات، فكثيرا ما كان احتكاك الشعوب ببعضها سبباً رئيساً في اندثار لغات وحلول لغات محلّها، أو تأثيرها فيها، فالغزو مثلا ينتج عنه صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزُوة، وغالباً ما تكون الغلبة للغازي فتندثر اللغة المغزُوّة، ولكن التّاريخ قد حفظ لنا وقائع جرى فيها العكس، فمثال الأولى ما فعلته العربية بالآرامية في العراق والشّام، والقبطيّة في مصر، والبربرية في بلاد المغرب، والفارسية في بلاد فارس، ومثال الثانية ما حدث للغة النّورمانديين بعد غزوهم لانجلترا [2].

**ثالثا: مظاهر اختلاف اللّهجات**

يظهر الاختلاف في اللّهجات على عدّة مستويات أهمها الاختلاف الصّوتي وهو يرجع إلى:

- الاختلاف في مزج بعض الأصوات اللغوية.

---

[1] المرجع السابق، ص21.

[2] هلال، عبد الغفار حامد: اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص34-35.

- الاختلاف في وضع أعضاء النّطق مع بعض الأصوات.
- الاختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.
- التّباين في النّغمة الموسيقية للكلام.
- الاختلاف في قوانين التّفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثّر بعضها ببعض [1].
- الاختلاف في الاستعمال اللّغوي من جهة المعاني، فمثلاً كلمة " وثب " فهي عند حِمْيَر بمعنى جَلَسَ ، وعند عرب الشمال بمعنى قَفَزَ ، و " السدَفَة " عند تميم تعني الظُّلْمَة، وعند قيْس بمعنى الضوْء [2].
- الاختلاف في بنية الكلمات ونسجها، فاسم المفعول إذا صيغ من الفعل الثلاثي الأجوف، فإن عَيْنَهُ تُنْقَل عند الحجازيين، سواءً كان واوياً أم يائياً مثل: مَقُول ومَدِين،
ولكنّ التّميميين يُعلّون الواوي ويُتمّمون اليائي فيقولون مَبْيُوع ومَدْيُون [3].

**سيادة لغة قريش:**

لم يعش العرب في جزيرتهم مُنعزلين بعضهم عن بعض، فقد كانوا يلتقون في التّجارة وفي الأسواق الأدبية التي يتبارى فيها الشّعراء والأباء، حيث يُقدّمون نتاج أعمالهم وما كانت تجود به قرائحهم، فاستفادوا من بعضهم البعض من النّاحية اللغوية، كما استفادوا من نواحٍ أخرى: تجارية وغيرها.

وكان القرشيّون كغيرهم من القبائل يحضرون هذه المحافل والمشاهد ويُسهمون فيها، بل قد كانوا هم الرُّعاة لها تُقام بين ظَهْرانيهم، ولا يفوتك ما اشتهرت به سوق عُكاظ (بين نخلة والطائف) وما كان لها من صدى كبير في التأثير والتأثر، والتّلاقح بين الشعراء خاصّة والقبائل العربية عامّة.

وممّا ساعد على تهذيب لهجة قريش وتهيئة الفرصة لها لتحتلّ الصّدارة بين اللهجات العربية الأخرى، عوامل أهمّها:

1- نفوذهم الديني: فكانوا يتوَلَوْن سدانة البيت الحرام، والقيام على شؤونه، ويستضيفون الحجاج ويقومون على سقايتهم.

---

[1] أنيس، إبراهيم: في اللّهجات العربية، ص19.

[2] السّيوطي، عبد الرحمن: المزهر في علوم اللغة، ط1، القاهرة، المطبعة السنية، 1960، 01/188-191.

[3] هلال، عبد الغفار حامد: اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص27.

2- نفوذهم التّجاري: وقد أشار القرآن الكريم إلى رحلاتهم التّجارية صيفا وشتاء، قال تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ قريش/01-02.

3- نفوذهم السياسي: فقد كان لهم حظوة بالاستقرار والأمان، لما يتمتّعون به من نفوذ ديني واقتصادي واسع، وعلاقة طيّبة مع القبائل المختلفة الأخرى [1].

لهذه الأسباب التي ذكرنا توحّدت القبائل في لغة أدبيّة ممتازة، مختارة الألفاظ يعمد إليها الشّاعر والخطيب كلما عنّ له القول، وتلك كانت اللّغة النّموذجية، لغة الخاصّة من النّاس، اللّغة التي استحقت أن تُروى آثارها ويُعتزّ بها طويلا [2].

وقد ازدهرت لغة قريش وسادت، فأصبحت لغة العرب جميعا قبل نزول القرآن الكريم، واعتبرت أفصح اللّهجات وأنضجها، وهذا ما يكاد يُجمع عليه القدماء في مرويّاتهم المتناثرة في كتب الأدب واللّغة، منها ما ذكره ابن جنيّ في الخصائص إذ يقول: «ارْتَفَعَتْ قُرَيْشٌ فِي الفَصَاحَةِ عَنْ عَنْعَنَةِ تَمِيمٍ، وَكَشْكَشَةِ رَبِيعَةَ، وَكَسْكَسَةِ هَوَازِنَ، وَتَضَجُّعِ قَيْسٍ، وَعُجْرُفِيَّةِ ضَبَّةَ، وَتَلْتَلَةِ بَهْرَاءَ» [3]، وقد ذكر الجاحظ مثل هذه الرواية مع بعض الاختلاف [4]، ونقل السّيوطي في الاقتراح عن الفارابي قوله: «كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللّسان عند النّطق، وأحسنها مسموعا، وأبينها إبانة عما في النفس» [5].

وقد تبنّى هذا الرأي بعض المعاصرين أمثال الراجحي، والدكتور طه حسين، والدكتور شوقي ضيف [6]. فيكاد القدماء والمحدثون يتّفقون على تمجيد وتعظيم لغة ولهجة قريش، ولم يصدر منهم هذا إلا لأنّ القرآن قد أُنزل في قريش، واعتبروه نازلا بهذه اللّغة استنادا على بعض المرويّات، والحقيقة أن

---

[1] المرجع السابق، ص60 وما بعدها.

[2] أنيس، إبراهيم: في اللّهجات العربية، ص40.

[3] ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، 11/02.

[4] الجاحظ، أبو بشر عمرو بن عثمان: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون،ط7، مصر، مكتبة الخانجي، 1998، 137/03.

[5] السيوطي، عبد الرحمن: الاقتراح في أصول النحو، تحقيق أحمد محمد قاسم،ط1، القاهرة، مطبعة السعادة،1976، ص49.

[6] الراجحي، عبده: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ط1، الرياض، مكتبة المعارف، 1999، ص54.

القرآن قد ضمّ ألفاظا كثيرة من لُغات العرب، وهو يهـ في ذلك إلى توحيدهم في لغة واحدة هي اللّغة النّموذجية للعرب جميعا، هي تلك اللغة المتكاملة والتي تُعتبر من أرقى اللغات وأعذبها، وأبلغها ألا فهي لغة القرآن الكريم ، التي جاءت ممثلة لمعظم القبائل العربية [1].

ولكنّ بعض الباحثين يرفضون هذا الرأي، بل وينقضونه من أساسه، يقول الدكتور إبراهيم السمرائي: «إنّ استحسانهم لقريش ولغتها جعلهم يذهبون إلى أنّ هذه اللّغة نزل بها القرآن الكريم، وحقيقة العلم أن لغة التنزيل قد اشتملت على لغات القبائل المختلفة، وعندي أنّ لغة قريش لا يُمكن أن تكون أفصح اللّغات، وقريش يقصدها جمهور القبائل من كل مكان للحج ..ومن العلم أن البلاد التي يلتقي فيه جمهور من الخلق، لا بدّ أن ينال الضّيمُ لُغتَها، ودليلنا ما هو واقع في عصرنا، فلغة الحواضر الكبيرة لا يُمكن أن تحتفظ بصفائها ونقائها » [2].

## المبحث الثاني: تحليل القراءات القرآنية المتعلقة باللهجات

### أوّلا: توطئة

تشتمل القراءات القرآنية على ظواهر عدّة، أهمّها الظّاهرة اللّهجاتية التي تطغى طغيانا كبيرا، وهو ما لاحظناه عند استقرائنا وتتبُّعنا للقراءات المحصاة في المعجم، وقد كانت بعض آراء الأقدمين تُشير فهماً وتفسيرا للأحرف السبعة، على أنّها لا تعدو أن تكون خلافا في لهجاتِ ولغاتِ القبائل العربيّة، التي كانت مُتفشّية في نواحي الجزيرة العربية، فكان من تحصيل الحاصل أن ينزل القرآن مُستوعبا لها جميعا حتى يكون شاملا لكل العرب، ولكنّ هذه الدعوى تصطدم بما كان يهدف إليه كتاب الله من توحيدٍ للصفوف ولم للشتات، أفيعجز القرآن أن يُوحّدهم في لغة ولهجة واحدة ممثّلةً في لغة قريش مثلاً ؟ كما ذكرنا سابقاً.

هذه الخلافات اللهجاتية التي عوّل عليها كثير من الدّارسين القدامى والمحدثين، وراحوا يُعلّلون لها وينسبونها لقبائل معّينة دون حجّة أو دليل، لتُعمّق الخلاف كثيرا في القراءات القرآنية، كيف لا؟ وهي تمسّ المُقدّس: كتابَ الله عزّ وجلّ ، مع العلم أنّهم وضعوا قيودا لئلاّ تتّسع المسألة وتتفشّى، يقول ابن حجر(ت852هـ): «..ثمّ أبيح للعرب أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عادتهم استعمالها ..وتتمّة ذلك أن يقال: إنّ الإباحة لم تقع بالتّشهّي، أي أنّ كل أحد يُغيّر

---

[1] محيسن، محمد سالم: المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، ط1، القاهرة، المكتبة الأزهرية، 1978، ص132.

[2] السمرائي، إبراهيم: في اللهجات العربية القديمة، ط1، بيروت، دار الحداثة، 1994، ص176.

الكلمة بمُرادفها في لُغته، بل المُراعى في ذلك السّماع من النبي صلى الله عليه وسلّم»[1] ، وما أدرانا أنّ الرواية ستصدُق دائماً، ولا تتدخّل النعرات القبليّة والحميّة الجاهلية، فتطغى على الألسنة عمداً أو سهواً، فيُستبدَل كلام الحقّ بغير ما أُنزل، وهذا بالفعل ما وقع، فكثيرة هي القراءات التي لا يُعرَف أصحابها، أو تُخالف الرّسم المصحفي المُجمَع عليه زمن عثمان، أو تشذّ عن قراءة جمهرة القراء، قد وردت في المعجم، ولا نرى إلا أنّ أغلبها موضوعٌ لهذا السّبب الذي ذكرنا.

إنّ دراستنا لهذا الموضوع لا للتكرار وسرد ما سبقنا إليه الدّارسون، ولكن لإزالة الغموض ورفع اللّبس عمّا وقع للقراءات القرآنية منسوبا إلى اللّغات واللّهجات، لذا سنعكف فيما يلي على دراسة بعض الظواهر التي أحصيناها والتفصيل فيها بالقول.

## ثانيا: تحليل بعض الظّواهر اللّهجاتية الواردة في الإحصاء

### أ- الهمز:

**1- الهمز لغة:** قال ابن منظور في اللّسان: «هَمَزَهُ يهمُزُهُ ويهمِزُهُ هَمْزًا غَمَزَهُ وضَغَطَهُ وغَمَسَهُ ودَفَعَهُ وضَرَبَهُ وعَضَّهُ وكَسَرَهُ. وبِهِ الأَرْضَ صَرَعَهُ. والقَوْسَ غَمَسَهُ بالإِمْهَازِ لِيَعْدُوَ، وهَمَزَ الكَلِمَةَ والحَرْفَ نَطَقَ بِهَا بِالهَمْزِ أَوْ وَضَعَ لَهَا عَلاَمَةَ الهَمْزِ، وَهُوَ مِنْ مُصْطَلَحَاتِ التَّصْرِيفِيِّين، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ مَعْنَى الضَّغْطِ، وَقِيلَ لأَعْرَابِيٍّ أَتَهْمِزُ الفَأْرَةُ فَقَالَ السنورُ يَهْمِزُهَا وَانْهَمَزَتْ الكَلِمَةُ وَالحَرْفُ نُطِقَ بِالهَمْزِ أَوْ وُضِعَ لَهَا عَلاَمَةُ الهَمْزِ، وفي الحديث: كَانَ النبي صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلاَةَ قَالَ اللهُمَّ إِني أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ قيل وفسَّر صلى الله عليه وسلم هَمْزَ الشيطان بالمُوتَة أي الجنون لأنهُ يَحْصُلُ مِنْ نَخْسِهِ وَغَمْزِه»[2].

**2- الهمز اصطلاحا:** إنّ الهمزة من أصعب الحروف في النطق وذلك لبعد مخرجها، إذ تخرج من أقصى الحلق، كما اجتمع فيها صفتان من صفات القوّة وهما: الجهر والشدّة [3]، وصوت الهمزة ينتج من انطباق الوترين الصّوتيين

---

العَسْقَلاَني، أبو الفضل أحمد بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب،(ط)، بيروت، دار المعرفة، (د ت)، 22/09.

[2] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، مادة همز.

[3] محيسن، محمد سالم: المقتبس من اللهجات العربية القرآنية، ص 74.

والغُضروفين الهرميّين -في الحنجرة- انطباقاً كاملاً وشديداً، بحيث لا يسمح للهواء بالمرور مطلقا، فيُحتبس داخل الحنجرة، ثم يُسمح له بالخروج على صورة انفجار[1].

هذا هو الوصف الحديث للهمزة، ويرد عند علماء الأصوات بهذا التّفصيل الذي ذكرناه، أمّا الهمز عند العلماء القدامى، فقد اختلفوا فيه اختلافا كبيرا، اختلفوا في صفته وفي نوعه، أهو حرف صحيح أم حرف علة؟ أم هو شبيه بحرف العلة؟ ولا نُريد أن نسترسل في العرض لهذا الاختلاف لأننا لا نجني منه كبير فائدة، ولكنّ الأهم من ذلك كلّه، كيف ألقى الخلاف القبائلي اللّهجي بظلاله على النّطق بالهمز في القراءات القرآنية؟ وكيف يُحصى ذلك الكمّ الهائل من الوجوه القراءاتية في الكلمة الواحدة المهموزة ؟ هذا الإشكال يعود بنا إلى تقصّي حقيقة علاقة القبائل العربية في نطقها واستعمالها للهمزة.

**3- الهمز عند القبائل العربية:**

إنّ المتتبّع لروايات القدامى وما درج عليه المحدثون في تأريخهم لهذه الظاهرة، معتمدين في ذلك على بعض الرّوايات المبثوثة في كتب الأدب والمعاجم، يرى أنّهم يُجمعون على أنّ التزام الهمز وتحقيقه من خصائص قبيلة تميم وغيرهم من قبائل وسط الجزيرة وشرقيها، والتخلّص من الهمزة بحذفها أو تسهيلها، أو قلبها حرف مدّ، من خصائص البيئة الحجازية ومن أشهرها قبيلة قريش[2].

ولكنّ الجزم بهذا الرأي هو من قبيل الاحتمال لا اليقين، وهو مدفوع بما يلي من الحجج:

- ليس هناك معجم رصد الاختلافات اللّهجاتية بصورة دقيقة لا يرقى إليها الشّك، ويبقى اعتمادهم على مجرّد روايات تُعزى إلى بعض الرّواة غير مقبول منهجيا، ولا يُمكن التّعويل عليها والحكم عليها بالوُثوقيّة التامّة، فهي قابلة لأن يُطعن فيها، فلا يمكن أن يُقبّل ما جاء في لسان العرب " عن أبي زيد قال : أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون" [3]، فهذه الرواية مع غيرها لا تنهض حجّة ساطعة لأنها مدفوعة بما شاع في اللّغة الأدبيّة النّموذجية التي ألتزمت في الخطب والشّعر، والهمز كان محقّقا فيها، ولا أثر للتّسهيل أو الإبدال فيها، فإن كان التّخلّص من الهمز

---

[1] شاهين، عبد الصبور: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،(ط) ، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1966، ص 24.

[2] أنيس، إبراهيم: في اللّهجات العربية، ص75- 76 بتصرف.

[3] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، مادة همز

شائعا فيهم، وهم من هم في الريادة والمكانة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والأدبية، فلم يعدلون عنه إلى غيره ؟ أفيُقال أنهم استعاروا ذلك من باقي تميم، أليس الأولى أن تكون هذه القبيلة تبعا لهم ؟

- إنّ صعوبة تحديد الأطلس اللّهجاتي يقف حاجزا أمام الباحثين، ذلك أن أكبر ما يتّكئون عليه، هو مجرّد روايات متناثرة في كتب اللغة والأدب، والتّعويل عليها لا يُعطي الوثوقيّة التامة في إصدار الأحكام، يقول د. إبراهيم السمرائي: « إن التّراث الذي يتّصل باللغات مما ندعوه في عصرنا باللّهجات، علم لا نستطيع بيُسر أن نُصنّفه ونعزوه إلى قبيلة بعينها..وليس لنا أن نقول:إنّ هذا تميمي خالص، فكثير ممّا يُنسب إلى تميم يكون لقيس وأسد في الوقت نفسه، وليس لنا أن نحمل ما يُعزى إلى الحجاز فقول: إنه حضريٌّ منقطع الحضارة، ذلك أن شيئا مما هو حجازي قد يكون بدويّا »[1].
- قراءة ابن كثير التي التزم فيها تحقيق الهمزة وهو مكّي، وقد شكّل للدّارسين عثرة وعائقا، لأنّهم لمّا أرادوا القول بتعميم ظاهرة ترك الهمز في قريش، لم يستطيعوا لوجود قراءة ابن كثير، حتى قال إبراهيم أنيس: «ولو أنّ ابن كثير اشترك معها في تلك الصّفة، لاستطعنا بسهولة أن نحكم على أن القرّاء قد التزموا ما عُرف عن بيئتهم من الهمز أو عدمه» [2]، فابن كثير وغيره قد خالفوا ما عُهد عن لغة قريش من التّخلّص من الهمزة وإسقاطها، وهي قراءة متواترة من القراءات السبع، ويدعم كذلك د.إبراهيم أنيس رأيه على أنّ أهل الحجاز لا يهمزون، بالاحتجاج بقراءة أبي جعفر ونافع من رواية ورش، فهما قارئا المدينة المشهوران، وقد تخلّصا من تحقيق الهمزة لأنّهما من البيئة الحجازية، ويُردّ عليه أنّ قراءة نافع من رواية ورش قد تحقّق فيها الهمز في مواضع كثيرة كقوله تعالى: ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ) الأحزاب/01 [3]، والمعجم يكفيك عناء البحث عنها، إذن فالإشكال هنا قائم وأكبر من أن يُقعّد له،فلا الرّوايات يُمكن أن تُشكّل إجماعاً على خصوصية قبيلة دون أخرى بالهمز أو عدمه، ولا القُرّاء أنفسهم التزموا خطّاً واحداً في تحقيق الهمزة أو تسهيلها، حتى يُقال مثلاً أنّ القارئ

[1] السمرائي، إبراهيم: في اللهجات العربية القديمة، ص12.

[2] أنيس، إبراهيم: في اللّهجات العربية، ص79.

[3] ابن الجزري، أبو الخير محمّد: النّشر في القراءات العشر، 260/02.

الفلاني من أهل الحجاز وقد التزم التّخلّص من الهمزة، فهي حُجّة مردودة وواهية.

- الهمزة حرف أصيل في اللّغة العربيّة، ولا يُمكن بأيّ حال من الأحوال أن يُطاح به، ويُتساهل في قراءته بأوجه عديدة تكاد تُشوّه صورته الأصلية المرسوم عليها، وهو يُؤدّي مهمّة كبيرة في تحديد المعنى، وإلغاؤه له أثره الكبير في تغيير معنى الكلام رأسا على عقب، ولا يُعاب إن نَسب تحقيق الهمز إلى البوادي دون أهل الحضر، فهم أهل الفصاحة والسّلامة، ألا ترى أنّهم كانوا يُرسلون أبناءهم إلى البوادي لتلقي اللّغة الصّافية السّليمة من منبعها الأصلي كما تروي لنا كتب السّيَر والأدب، ولأنّ أهل الحضر قد اختلطوا بالأمم الأخرى الدّخيلة فتسرّب إلى لسانهم اللّحن بل وتفشّى، وعُرف عنهم الميول إلى السرعة في الكلام فيقع الاختزال فيه، وإسقاط الحروف والابتعاد عن تحقيقها.
- بعد استعراض مجموعة من القراءات في الهمز نتبيّن الحقائق التّالية:

1. أنّ أبا جعفر قارئ المدينة كان أكثر القرّاء ميلا إلى تسهيل الهمزة أو تسهيلها، وهو بذلك يُمثّل بيئته في هذه الظاهرة خير تمثيل.
2. أنّ نافعا قارئ المدينة لم يُروَ عنه تسهيل الهمزة في هذه القراءات إلا في حروف قليلة.
3. أنّ ابن كثير قارئ المدينة لم يُروَ عنه شيء من التسهيل في هذه القراءات كلها، ومعنى ذلك أن قراءته- من هذه الناحية- لا تُصوّر بيئته بحال.
4. أن هذه القراءات توضّح لنا –بما لا يدع مجالا للشك- أن تحقيق الهمزة كان أكثر انتشارا من تسهيلها [1].

فما ذكرناه من حجج وأدلّة يقض ما ادّعَوْه في باب الهمزة من آراء، والتي لا تعدو أن تكون إلاّ مجرد اجتهادات وتأويلات للوصول إلى التعليل لهذه الظاهرة.

4- **أشكال الهمزة بين اللّغويين والقرّاء:**

يختلف التّعامل مع حرف الهمزة بين اللغويين والقرّاء، فكثيرا ما ينحو أهل اللّغة والنّحو في استقرائهم للظواهر اللغوية واللّهجاتية، نحو مُحاصرة الظّاهرة ووضعها في قوالب ثمّ استنباط القواعد منها، ثمّ العَود إلى تحكيم هذه القواعد على اللّغة انطلاقا مما خلُصوا إليه بعد طول استقراء، وعلى غرار هؤلاء نجد أنّ القراء يُفصّلون في تتبّع أقسام الظّاهرة اللغوية كالهمز مثلا، تبعا

[1] الراجحي، عبده: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص118.

لما رَوَوْهُ من وجوه متعدّدة في القراءة الواحدة، وحجّتهم في ذلك الرواية المعزوّة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وإن لم تَرُق هذه القراءات آل اللّغة والنّحو.

سبق أن ذكرنا أنّ الهمز حظي بعناية خاصّة من اللّغويين والقرّاء على سواء، والسّبب في ذلك يعود إلى اختلاف وتعدّد الروايات في تحقيق الهمزة وتسهيلها، وكثرة الوجوه القراءاتية في الآية الواحدة، مما يُؤدّي بنا إلى إيجاد سرّ العلاقة بين القراءات القرآنية واللّهجات العربيّة، لذا سنورد هذا الخلاف بين الفريقين وما يترتب عليه.

يرى سيبويه أنّ الهمزة على ثلاثة أقسام، فيقول: « اعلم أنّ الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء، التحقيق والتخفيف والإبدال.. » [1]، وأما مكّي بن أبي طالب القيسي فيرى أنّ: « الهمزة حرف ثقيل، فغيّرته العرب لثقله، وتصرّفت فيه، مالم تتصرف في غيره من الحروف، فأتت به على سبعة أوجه مستعملة في القرآن والكلام، جاءت به محقّقا، ومخفّفا ومُبدلا بغيره، وملقى حركته على ما قبله، ومحذوفا ومُثبتا، ومُسهّلا بين حركته والحرف الذي منه حركته » [2].

وبما أنّ الكلام على الهمزة يطول بنا جدا إذا رُحنا نستقصي أحوالها في كتب اللّغة والقراءات، فليس المقام هنا بسط هذه القواعد والنّظريات، لذا فإنّنا سنقصر على معالجة هذه الظّاهرة انطلاقا من بعض الأمثلة التي أحصيناها في الجزء المخصّص لنا بالدراسة.

المثال الأول: قال تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ المؤمنون/14.

الشاهد في هذه الآية هو كلمة "أنشأناه" حيث قرأها السّوسي بالإبدال، وقد وردت هذه اللفظة أربع مرّات في هذه السورة بقراءة الإبدال مع القارئ نفسه [3].

وترد هذه الهمزة عند اللّغويين والنّحاة في باب الهمزة المفردة السّاكنة، ويرون أنّها تُبدل بحرف من جنس حركة الحرف الذي قبلها، وبأنّ ما قبلها

---

[1] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1982، 541/03 .

[2] القيسي، مكي بن أبي طالب: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق أحمد محسن فرحات،ط3، عمان، دار عمار، 1996، ص74.

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 04/323-324-328-332.

مفتوح فإنّها تُبدل هنا ألفا، يقول سيبويه: « إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تُخفّف أبدلت مكانها ألفا..» [1].

والفعل " أنشأ " فعل رباعي مهموز، والهمزة فيه أصلية، فلماذا يُعدل عن هذا الأصل إلى الإبدال بمجرد تصريف الفعل مع باقي الضمائر كما هو الحال هنا، فالسّكون الطارئ على الهمز كان سببه تصريف الفعل مع ضمير الجمع "نحن"، والمقصود هنا في الآية ذاته العليّة، أي المتكلّم المعظّم نفسه، فقرأها السّوسي مفردا بالإبدال على الرّغم من أن تحقيق الهمز هو الفصاحة، مراعاة لأصالته في الكلمة، لذا نرجّح قراءة الجمهور على قراءة السّوسي لهذه الاعتبارات التي ذكرنا.

**المثال الثاني: كلمة " أئمة"**

وردت في القرآن خمس مرّات: قال تعالى: (فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ) التوبة/12، وقوله أيضا(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا )الأنبياء/73، وقوله أيضا: ( وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ) القصص/05، وقوله أيضا:(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنصَرُونَ ) القصص/41، وقوله أيضا: ( وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ )السجدة/24

قرئت هذه الكلمة على النّحو التّالي [2]:

| النّصّ المصحفي | أوجه القراءة | القارئ |
|---|---|---|
| أئمّة | بتحقيق الهمزتين | ابن عامر- عاصم- حمزة- الكسائي- ابن ذكوان- خلف- وفي رواية عن نافع- ابن أبي أُوَيْس |
| | بتسهيل الهمزة الثانية بين بين، وإبدالها ياء خالصة مع عدم الإدخل. | نافع- ابن كثير- أبو عمرو- رُوَيْس |
| | بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال | أبو جعفر |

[1] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، 543/03.

والداني، أبو عمرو عثمان: التيسير في القراءات السبع،ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1984، ص34.

وابن الجزري، أبو الخير محمّد: النّشر في القراءات العشر، 303/01.

[2] محيسن، محمد سالم: المهذب في القراءات العشر وتوجيهها، ط1، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، 2002، 261/01، 153/02-247-221.

| | | |
|---|---|---|
| | بالتحقيق مع الإدخال وعدمه | هشام |

هذه هي الوجوه التي قرئت بها لفظة " **أئمة" في المواضع الخمس**، إلا أن هناك إشكالا ينطرح هنا حول قراءة التحقيق التي قرأ بها ابن عامر وعاصم وحمزة **والكسائي** وغيرهم**فقد شنّ اللّ**غويون والنّحاة حملة على هذه **القراءة وضعّ**فوها، بل هناك من حكم عليها بالشّ**ذوذ**، استنادا إلى قواعدهم **الصّ**رفية حول الهمز، فهذا سيبويه يقول: « **واعلم أنّ** الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بدّ **من** بدل الآخر، **ولا تُخفّ**ف لأنّهما **إذا** كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين.. » [1] ، ويقول في مو**ضع آخر**: «وزعموا أنّ ابن أبي إسحاق كان **يُحقّ**ق الهمزتين **وأنا**س معه، وقد تكلّم ببعضه العرب وهو **رديء** » [2]، **وقال النّحاس**: « **فأكثر** النّحويين يذهب إلى أن هذا لحن لا يجوز، لأنه جمع بين همزتين في كلمة واحدة » [3]، **وقال ابن جنيّ** : « **ومن شاذّ** الهمز عندنا قراءة الكسّائي **أئمّ**ة، بالتخفيف فيهما » [4]، ويقول ابن هشام: «.وإن كانتا مُتحرّكتين، فإن كانت في الطّ**رف أو كانت** الثّانية مكسورة، أُبدلت ياء مطلقا » [5].

ويُ**رَد** على هؤلاء من **عدّ**ة أوجه **نذكر** منها:

1-**أنّ** هذه القراءة من القراءات المتواترة، والثّ**ابتة، وأنّ** أصحابها من القرّ**اء** السّ**بعة** المشهود لهم بالرّيادة في علم القراءات **بالإجماع، كابن عامر والكسائي وعاصم** وغيرهم، فلا يجوز إنكارها ورميها بالضّ**عف والشّ**ذوذ.

2-**إنّ** عدم موافقة هذه القراءة للقواعد العربية التي وضعها اللّغويون والنّ**حاة لا** يعني عدم صحّتها، لأن القراءة هي السّ**ابقة والقواعد** لاحقة، ولا **يُحَكّ**م القياس وهو اللاحق على السّ**ابق**،

ولا يصحّ أن يكون حجّة على القرآن الكريم.

---

[1] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان: **الكتاب**، 551/03.

[2] **المرجع السابق**، 443/04.

[3] **النحاس، أبو جعفر أحمد**: إعراب القرآن، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004، 111/02.

[4] **ابن جني، أبو الفتح عثمان**: الخصائص، 14/03.

[5] ابن هشام، أبو محمد الأنصاري: **أوضح المسالك إلى ألفية** ابن مالك، تحقيق مصطفى السّقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، ط6، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1996، 325/03.

3-إنّ التّخفيف أصل من أصول العربيّة، وهو ما سار في اللّغة المثالية عند الشّعراء والفصحاء والبلغاء، ولا يلتفت إلى أيّ خلاف كان، يّقصد منه القول بإسقاط الهمز وإغفاله.

4-إنّ ما يراه آل اللّغة والنّحو مستثقلا ضعيفا، نراه نحن هو الفصاحة بعينها، فالهمز أصل ثابت في اللغة العربية والإطاحة به يُؤدي بنا إلى إلغاء دوره وأهميته في تحديد معنى الكلام.

**ب- الإدغام:**

يُعتبر الإدغام من الظّواهر اللّغوية التي اهتمّ بها العلماء والدّارسون قديما وحديثا، من لغويين ونحويين وقرّاء، ووضعوا لها ضوابط وقواعد اختلفوا في تفسيرها وتحليلها، كما هو الحال في كثير من القضايا اللّغوية واللّهجاتية، وأما استقراؤهم لظاهرة الإدغام والتأصيل لها بمعرفة مكان تواجدها قبليّا، فذلك ضرب من المحال إذ يتعسّر على الباحثين كثيرا الجزم بأطلس لهجاتي للظواهر اللّغوية، فضلا عن تحديدها بصفة تفصيلة ومدقّقة.

وبما أن الإدغام يمسّ بصفة مباشرة القراءات القرآنية، فقد فتح بابا للتعليلات والتفسيرات، إذ يطرح هنا إشكالا كبيرا حول الإدغام الكبير المنسوب إلى القارئ أبي عمرو بن العلاء، حيث يُسكّن المتحرك ليُدغمَه في الحرف الذي بعده، وهو ما يستثقله اللسان ويتعسّر النّطق به، مما دفع بعض النّحاة كسيبويه لأن يُفضّل الإظهار على الإدغام، بل إنّ بعضهم قد خطّأ هذه القراءة ولحّنها، وأرجع السّبب في ذلك إلى خطأ الرّواة والنّقلة، كما فعل الزمخشري، وعلّله البعض الآخر بأنه إخفاء لا إدغام.

وفي كل الأحوال فالمسألة تنّم عن إشكال كبير، يمسّ الحرف العربي عامّة ومفردات القرآن الكريم خاصّة، حيث ينقلها من السّهولة والسّلامة في النطق إلى التكلف والتشدّد، مما تأباه الفطرة اللغوية السّليمة، وحتى لا نخوض كثيرا سنعرض لهذه الظاهرة مُحاولين الإلمام ببعض جوانبها:

**أولا: الإدغام لغة واصطلاحا**

**1- الإدغام لغة:** يقول صاحب اللسان عند مادة "دغم": « دَغَمَ الغَيْثُ الأَرْضَ يَدْغَمُها وَأَدْغَمَها، إِذا غَشِيَها وَقَهَرَها. وَالإِدْغَامُ إِدْخَالُ اللجَامِ فِي أَفْوَاهِ الدوَابِ، وَأَدْغَمَ الفَرَسُ اللجَامَ: أَدْخَلَهُ فِي فِيهِ وَأَدْغَمَ اللجَامَ فِي فَمِهِ كَذَلِكَ ، قال الأزهري: وَإِدْغَامُ الحَرْفِ فِي الحَرْفِ مَأْخُوذٌ مِنْ هَذَا، وَالإِدْغَامُ إِدْخَالُ حَرْفٍ فِي حَرْفٍ ، يُقَالُ: أَدْغَمْتُ الحَرْفَ وَادغَمْتُهُ عَلَى فَعَلْتُهُ »[1].

**2- الإدغام اصطلاحا:**

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، مادة دغم.

**أ- عند النّحاة:** يقول ابن يعيش: « أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك، من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدّة اتصالهما كحرف واحد، ويرتفع اللّسان عنهما رفعة واحدة شديدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدّغام » [1]، ويقول ابن جنيّ: « قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد، إنّما هو تقريب صوت من صوت » [2]، ويقول ابن عصفور الإشبيلي: « الإدغام هو رفعك اللّسان بالحرفين رفعة واحدة، ووضعك إيّاه
بهما موضعا واحدا » [3].

**ب- عند القرّاء:** يقول ابن الجزري: « اللّفظ بحرفين كالثاني مشدّدا » [4].

**ثانيا: أقسام الإدغام**

**قسّم النّحاة الإدغام إلى ثلاثة أقسام:** إدغام المتماثلين، وإدغام المتقاربين، وإدغام المتجانسين، فالحرفان المُدغمان إمّا أن يتّفقا مخرجا وصفة، وهو ما سُمّي بالمتماثلين، أو أن يتّفقا مخرجا ويختلفا صفة، وهو إدغام المتجانسين، أو أن يتفقا مخرجا و صفة، أو مخرجا وصفة، وهو
إدغام المتقاربين[5] .

**أمّا عند القراء** فينقسم إلى قسمين:

1- الإدغام الكبير: فهو ما كان الأول من الحرفين فيه مُتحرّكا [6]، أو بتعبير آخر: هو الذي يفصل فيه بين الصّوتين السّاكنين صوت لين قصير (أي حركة)[1].

---

[1] ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء: شرح المفصل، قدم له ووضع هوامشه: إميل يعقوب، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2001، 512/05.

[2] ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، 139/02.

[3] ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي: الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، ط5، تونس، الدار العربية للكتاب، 1973، 631/02.
و الفارسي، أبو علي الحسن: التكملة، تحقيق حسن شاذلي فرهود، (ط)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص273.

[4] ابن الجزري، أبو الخير محمّد: النّشر في القراءات العشر، 274/01.

[5] ينظر: الأستراباذي، رضي الدين محمد: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد زفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، (ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1975، 234/03، 235.
و سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، 407/02.

[6] ابن الجزري، أبو الخير محمّد: النّشر في القراءات العشر،

2-**الإدغام الصّغير**:وهو أن يتجاور الصّوتان السّاكنان، دون فاصل من أصوات اللّين [2].

**ثالثا: أسباب الإدغام**

علّل اللغويون لظاهرة الإدغام والسّبب الباعث لها بتعليلات تكاد تكون متقاربة، فهذا ابن يعيش يقول: « ..والغرض بذلك طلب التخفيف لأنه ثُقُل عليهم التكرار والعوْد إلى حرف بعد النّطق به، وصار ذلك ضيقا في الكلام بمنزلة الضّيق في الخطو على المُقيّد، لأنه إذا منعه القيد من توسيع الخطو صار كأنّه إنّما يُقيّد قدمه إلى موضعها الذي نقلها فيه فثقل ذلك عليه، فلمّا كان تكرير الحرف كذلك في الثّقل حاولوا تخفيفه، بأن يُدغموا أحدهما في الآخر فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرّر وضعة واحدة، ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة، لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه » [3]. وأمّا ابن عصفور فيرى أنّ سبب الإدغام يرجع إلى: «أنّ النّطق بالمثلين ثقيل، لأنّك تحتاج فيهما إلى إعمال العض الذي يخرج منه الحرف المُضعّف مرّتين، فيكثر العمل على العضو الواحد..وأيضا فإنّ الحرفين إذا كانا مثلين فإن اللّسان يرجع في النّطق بالحرف إلى موضعه الأول، فلا يتسرّح اللسان بالنّطق كما يتسرّح في الغَيْرَيْن، بل يكون في ذلك شبيها بمشي المُقيّد، فلمّا كان فيه من الثقل ما ذكرت لك، رفع اللّسان بهما رفعة واحدة ليقلّ العمل ويخفّ النّطق بها على اللّسان » [4].

**رابعا: علاقة الإدغام بالقبائل العربيّة والقرّاء**

يُحاول عبثا اللّغويون حين استقرائهم للهجات ولغات القبائل العربية، لتحديد أطلس علم لها، فضلاً عن تقسيم دقيق يُوضّح ذلك ويُفرّق بين البيئات العربية، لأنّهم دوماً يميلون في تصوّراتهم إلى فرض منطق الانعزالية والاختصاص اللّهجي لقبيلة دون أخرى، بينما نجد أنّ العرب كانوا يتأثّرون ببعضهم البعض في كل المجالات: الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، بل وبمن جاورهم من الأمم الأخرى كفارس والروم، فتختلط ألسنتهم ويأخذ بعضهم عن بعض، يقول الدكتور إبراهيم السمرائي: «..فكيف يدّعي الباحثون الجدد

---

274/01

[1] أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، ص71.

[2] المرجع السابق.

[3] ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء:شرح المفصل، 513/05.

[4] ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي: الممتع في التصريف، 02/ 631.

أنّهم يرسمون لغات العرب القديمة، فهذا يبحث في لغة تميم، وآخر في لغة هذيل، وهكذا جرت محاولات لرسم لغات القبائل؟ ولكنك لو فحصتها لم تجد إلاّ مُخلّفات لُغوية خاصة بهذه القبيلة، وقد تشركها قبيلة أخرى »[1] ، وما كان يجري في الأسواق الأدبية المعقودة في مكّة وما جاورها، لخير دليل على هذا التّلاقح الفكري والتأثر اللغوي والثقافي، ومع ذلك يُحاول بعض اللّغويين والدّارسين لتطور اللغة إيجاد تلك الخيوط الرفيعة لنسبة لهجة أو لغة ما إلى أصحابها، أين كان مهدُ نشأتها.

ولكن ما يتعجّب له أنّنا نقرأ في كتب الرّواية والأدب أن أهل البادية هم أهل الفصاحة والبلاغة وإليهم شدّ العلماءُ الرحالَ لتدوين اللغة ورصدها، وأنّ أهل الحضر أملى إلى اللّحن واختصار الكلام، ولكن الدكتور إبراهيم أنيس مثلا حين يُعلّل لظاهرة الإدغام وأصل تواجدها يرى أن الإدغام يظهر أثره بجلاء ووضوح بين البدو، وفي القبائل التي لا تكاد تستقرّ على حل، وأنّ البيئة العراقية قد نزح إليها قبائل أقرب إلى البدو ممّن عاشوا في البيئة الحجازية، فأمكننا أن نتصوّر أن الإدغام كان أكثر شيوعا في لهجات القبائل النّازحة إلى العراق [2]، ولكنه لمّا أراد أن يُطبّق رأيه هذا عند استقرائه للقراءات القرآنية خاب ظنّه ومسعاه، فلا قرّاء العراق التزموا بالإدغام وأهملوا الإظهار، ولا قرّاء الحجاز آثروا الإظهار وتركوا الإدغام، ولا نسى قرّاء الشام كذلك، فإنه يبقى حكما عامّا احتماليا لا يمكن الجزم به، يقول إبراهيم أنيس: « إذا استعرضنا آراء القراء في إدغام الأمثلة أو إظهارها وجدناهم طائفتين: منهم من يُؤثر الإدغام : وهم أبو عمرو، والكسائي، وحمزة، وابن عامر، وخلف، وإن اختلفت النسبة بينهم ، أما الذين يُؤثرون الإظهار فهم: ابن كثير، ونافع، وأبو جعفر، وعاصم، ويعقوب، بنسب مختلفة أيضا، فعمن أخذ هؤلاء وهؤلاء ؟ وبأي القبائل تأثروا في ميلهم للإدغام أو الإظهار ؟ الحقّ أنّ الإجابة عن مثل هذا السّؤال ليست بالأمر الهيّن اليسير، لأنّ أصحاب الإدغام ليسوا جميعا من بيئة واحدة، ومنهم الكوفي كالكسائي وحمزة وخلف، ومنهم البصري كأبي عمرو، ومنهم الشامي كابن عامر، كذلك أصحاب الإظهار ليسوا من بيئة واحدة، ومنهم الكوفي كعاصم، والبصري كيعقوب »[3] ، ويقول الدكتور السمرائي في نفس السّياق: « ولا يستطيع الدارس أن يدّعي أن الإدغام خاصّ بلغة من اللغات، فإذا

---

[1] السمرائي، إبراهيم: في اللهجات العربية القديمة، ص22.

[2] أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، ص 71.

[3] المرجع السابق، ص72.

عرفنا أن الجمهور قد قرؤوا: (لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ )غافر/04، وإن زيد بن علي وعبيد بن عمير قرأ (لَا يَغُرُّكَ )، وهي لغة تمميم، وجدناهم قرؤوا: ( وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ )آل عمران/49، بالإدغام وقد وصف الطبري هذه القراءة بالجود، وقال: لا يجوز القراءة بغيرها لتظاهر النقل من القراءة بها » [1].

والإظهار والإدغام كلاهما قد ورد في القرآن الكريم، سواء أكان الغالب في الحجاز أو العراق، أما الإظهار فنحو قوله تعالى: (إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا )آل عمران/120، وقوله أيضا: (وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى)طه/81، وقوله أيضا: (وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ )لقمان/19، أمّا الإدغام فنحو قوله تعالى: (وَشَاقُّوا اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ )الحشر/04 ،إلا أنّ الإظهار هو الغالب في الآيات القرآنية.

**خامسا: إشكال الإدغام الكبير عند أبي عمرو**

يعترض سبيلنا عند الكلام عن الإدغام الكبير(وهو تسكين المتحرك وإدغامه فيما بعده)، ما لا يخفى على القارئ من مشقّة ذلك وعسره، ولماذا نميل عن قراءة الإظهار -وهي الأفصح- إلى قراءة الإدغام ؟ فنُخالف بذلك الطبيعة والسّجيّة في النّطق بالحروف على ما هي مرصودة به خطأً.

ولحلّ هذا الإشكال وجب تتّبع أصل ومصدر هذه القراءة، وإسنادها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مادامت القراءة سنّة متبعة كما يقولون، يقول ابن الجزري في نسبة الإدغام للقراء: « فأمّا رواته (أي الإدغام الكبير) فالمشهور به والمنسوب إليه والمختصّ به من الأئمّة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء، وليس بمنفرد به، بل قد ورد أيضا عن الحسن البصري، وابن محيصن، والأعمش، وطلحة بن مصرّف، وعيسى بن عمر، ومسلمة بن عبد الله الفهري، ومسلمة بن محارب السدوسي، ويعقوب الحضرمي، وغيرهم » [2].

وأمّا صاحبا المعجم فقد أورده بدون قارئ معلوم، وعلى كلّ حال فإن الذي يتصدّر القائمة من القرّاء العشرة في الإدغام الكبير، ويحمل على عاتقه رفعَ لوائه،قارئُ البصرة ونحويّها دون منازع: أبو عمرو بن العلاء. ولكن لماذا اختصّ به واشتهر عنه، دون غيره من القرّاء ؟

لا يُمكن الجزم بأسباب اختيار أبي عمرو في قراءته للإدغام الكبير، هذا على فرضية التّسليم بثبوته، ويبقى احتمال خطأ الرّواة في النّقل عن أبي عمرو واردا، ذلك أن هذا الإدغام لم يكن مشهورا كثيرا بين كلام العرب، وإن وجدت

---

[1] السمرائي، إبراهيم: في اللهجات العربية القديمة، ص39-40.

[2] ابن الجزري، أبو الخير محمّد: النّشر في القراءات العشر، 216/01.

روايات متناثرة هنا وهناك فلا يمكن أن ترقى لتُشكّل مرجعية لغوية راقية حتى يُستنَدَ عليها.

وقد ألّف الدكتور عبد الصبور شاهين كتابا عن أثر القراءات في الأصوات والنّحو العربي، واتخذ من القارئ أبي عمرو نموذجا، فقرّر على سبيل الفرضية والاحتمال بأنّ أبا عمرو مال إلى هذا الاختيار في القراءة للأسباب التالية:

1-قراءته على كثير من الأئمة، ومن بين الرّوايات التي جمعها روايات الإدغام.

2- الاستشعار بالاعتزاز بقومه كونه بصريا، وقد برز آنذاك الصّراع القبلي، فكان اختيار أبي عمرو لقراءته من بين ذلك الحشد الهائل من الرّوايات والقراءات.

3- قول مأثور عنه: «إنّ الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يُحسنون غيره » وبذلك يدعم اتّجاهه في القراءة بالإدغام [1].

والذي يقف على هذا الكلام يلحظ نعرة قبلية، ومُحاولة لفرض لهجة على باقي اللّهجات الأخرى، ولكن الدكتور حاول استدراك ذلك بإخضاع اختيار أبي عمرو إلى اعتبارين اثنين:

1-صدق الرّواية عن النبي صلى الله عليه وسلم.

2-الصّراع العلمي بين القبائل التي دخلت الإسلام، وهذا الانفراد بالإدغام ليس خاضعا للهجة معينة، بل كان استخداما لظاهرة لغوية راقية في تلاوة أرقى نصّ لغويّ وإن كان مصدرها لهجيّا خالصا [2].

إذا كانت الرّواية هي الأصل في القراءة، فلماذا يبرز إلى الساحة الصّراع القبلي في قراءة النّص القرآني، أما كان لنا أن نطرح انتماءاتنا اللهجية والقبلية، لنقرأ القرآن الكريم كما أنزل دون تكلف وتعسير؟ وعلى أي أساس يجنح القراء للاختيار فيما يتلقّونه من الرّوايات الكثيرة؟ بل إنّنا إذا اطّلعنا على اختيار القرّاء ألفينا أنّ الالتزام بظاهرة لهجاتية في قراءة واحدة مستحيلا، في الهمز والإدغام والإمالة وغيرها من الظواهر الأخرى.

**أمثلة الإدغام:**

قال الله تعالى: ﴿لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾ الفرقان/01، وقال أيضا: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ الشعراء/12، وقال أيضا: ﴿وَرِثَ سُلَيْمَانُ﴾ النمل/16، وقال أيضا: ﴿بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾ القصص/43.

---

[1] شاهين، عبد الصبور: أثر القراءات القرآنية في الأصوات والنحو العربي، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1987، ص85-86.

[2] المرجع السابق.

قرأ في هذه الآيات كلها بالإدغام الكبير أبو عمرو ويعقوب، كما قرآ بالإظهار كذلك مع الجمهور[1].

إن النّاظر بعين الإنصاف إلى قراءة الإدغام في هذه الآيات وغيرها، ليُدرك مدى صعوبة وعسر النطق بمثل هذه القراءة ومدى مبيانتها للفصاحة المحققة في القرآن الكريم، إذ إنّ الحروف تتوالى لتُحقق، وإدغامها بهذا الشكل البشع ظلم لها وإجحاف في حقها، كيف ونحن ننسبها إلى قراءة القرآن الكريم، ونتعلّل بالرواية المنسوبة إلى القراء ونُنزّه ناقليها عن السهو والخطأ والنسيان، بالرغم من مخالفته لقواعد اللغة وأقيستها، بل وللسجيّة والسّليقة العربية، وقد وقف الزمخشري بكل جرأة لمثل هذه القراءة وردها بعنف، فيقول عند قوله تعالى: (فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ )البقرة/284: « فإن قلت كيف يقرأ الجازم؟ قلت يُظهر الرّاء ويدغم اللاّم، ومدغم الرّاء في اللاّم لاحن مخطئ خطأ فاحشا وراويه عن أبي عمرو مخطئ مرتين، لأنّه يلحن وينسب إلى أعلم النّاس بالعربية ما يُؤذن بجهل عظيم والسّبب في نحو هذه الروايات قلّة ضبط الرّواة، والسّبب في قلة الضّبط قلة الدّراية، ولا ينضبط نحو هذا إلا أهل النّحو »[2]. هذا وقد احتار النّحاة الأوائل واختلفوا في تخريج هذه القراءة، فذهب الخليل وسيبويه وأصحابه إلى أنّه لا يجوز إدغام الرّاء في اللاّم من أجل التكرير الذي فيها ولا في النون، قال أبو سعيد: « ولا نعلم أحدا خالفه إلا يعقوب الحضرمي، وإلا ما رُوي عن أبي عمرو أنه كان يدغم الراء في اللام محركة متحركا ما قبلها، نحو: يَغْفِرُ لِمَنْ )،(الْعُمُرِ لِكَيْلاَ )،و(اسْتَغْفِرْ لَهُمْ )،(مِنْ رَسُولٍ )... وأجاز ذلك الكسائي والفراء وحكياه سماعا، ووافقهما على سماعه رواية وإجازة أبو جعفر الرؤاسي، وهو إمام من أئمة اللغة العربية من الكوفيين، وقد وافقهم أبو عمرو على الإدغام رواية وإجازة »[3].

**ج- الإمالة:**

**أولا: الإمالة لغة واصطلاحا**

**1- لغة:** التعويج، يقال أملت الرمح ونحوه، إذا عوجته عن استقامته[4].

---

[1] محيسن، محمد سالم: المهذب في القراءات العشر وتوجيهها، 02/83-96-101- 116.

[2] الزمخشري، جار الله: الكشاف، 01/518-519.

[3] الهروط، علي: أبو حيان الأندلسي والطعن في القراءات، في مجلة: مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد السادس، العدد 01، أوت 1991، ص108.

[4] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، مادة: (مال)

**2- اصطلاحا:** هي عدول بالألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء ليصير مخرجه بين مخرج **الألف المضخمة** وبين مخرج الياء [1]، ويقابلها **الفتح:** وهو عبارة عن فتح القارئ فيه بلفظ الحرف، وهما فيما بعده ألف أظهر، ويقال له أيضا **التّفخيم**، وربّما قيل له **النّصب** [2].

**وقد ذكر النّحاة** أن الغرض من الإمالة تقريب الألف نحو الياء، والفتحة نحو الكسرة فهو لتقريب صوت من صوت [3]، **والإمالة ضرب من ضروب التّأثر** الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب، وهي والفتح صائتان، وقد يكونان طويلين أو قصيرين [4].

**ثانيا: أيّهما الأصل؟**

يلخّص **ابن الجزري آراء من تقدّمه** في هذه **المسألة** فيقول: « **اختلف أئمّتنا في كون الإمالة فرعا عن الفتح، أو أنّ كلاّ** منهما **أصل** برأسه.. فذهب جماعة إلى أصالة كل منهما وعدم تقدمه على الآخر. **وقال آخرون إنّ** الفتح هو **الأصل، وإنّ** الإمالة فرع بدليل أنّ **الإمالة لا تكون إلا عند وجوب سبب من الأسباب، فإن فُقِدَ** سبب منها لزم الفتح، وإن وُجِدَ شيء منها جاز الفتح والإمالة » [5]، **وانتصر للرأي** الثاني ابن يعيش إذ يقول: «والذي يدلّ **على أن التفخيم هو الأصل أنّه** يجوز تفخيم **كلّ** ممال، ولا يجوز إمالة كل مفخّم، وأيضا فإن التّفخيم لا يحتاج إلى سبب والإمالة تحتاج إلى سبب » [6].

إذن فإن كان الأصل هو الفتح أو التّفخيم فلماذا يُعدل عنه إلى الإمالة؟ **والجواب** عنه **أنّ** جولة سريعة في كتب اللغة والقراءات، **تُنبِئُك عمّا** يتكلفه آل **اللّغة والقراءات في التّعليل** للظّواهر المسطّرة **في القراءات**، كونها موروثا مقدّسا لا يمكن أن تشوبه أيدي النّاس أو أقلام الباحثين، فيُحَجّج لها ويُتعلّل بأنواع وأقسام كثيرة ليس المقام ذكرها، **ولكنّا نرى أن تعود بعض النّاس على** الإمالة لا يمكن أن يكون حجّة لتجسيدها على قراءة النّص القرآني، **مادام**

---

[1] ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء: **شرح المفصل**، 188/05.

[2] **ابن الجزري**، أبو الخير محمّد: **النّشر في القراءات العشر**، 23/02.

[3] **ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص**، 141/02.

[4] **الراجحي، عبده**: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص160.

[5] **ابن الجزري**، أبو الخير محمّد: **النّشر في القراءات العشر**، 25/02.

[6] ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء: **شرح المفصل**، 188/05.

العلماء والباحثون يرجعون هذه الظاهرة وغيرها لاختلاف النّطق عند القبائل العربية وكأنّ المسألة بالتّشهّي، وهذا ما لم يستطع أن يتخلّص منه كلّ باحث أراد أن يؤرّخ لهذه الظواهر اللغوية، وأمّا قول النحاة بـ "أنّ كل مُمال يجوز فتحه" فمعناه أنّ القراءة بالإمالة أو الفتح سيكون بالتشهي والاختيار، ونحن نُنزّه كتاب الله أن يُقرأ بما يراه النّاس تبعاً لانتماءاتهم القبلية.

**ثالثا: علاقة الإمالة بالقبائل العربية والقراء**

يَطرح دوما على السّاحة إشكال عدم يقينيّة ما يُروى لنا من أطلس لهجاتي، فالرّوايات المبثوتة هنا وهناك لا ترقى إلى الجزم والقطع بنسبة لغة أو لهجة إلى قبيلة معيّنة، بل يبقى الاحتمال هو المهيمن، ويتضارب مع ما يروى عند القرّاء وما استعاروه من غيرهم، فكان بادياً في قراءة بعضهم وإن لم يكن من أهل تلك القبيلة التي تميل أو تدغم أو تهمز مثلا، يقول السّمرائي معقّبا على ما أورده السّيرافي: « وكأن السّيرافي قد أدرك أن نسبة الإمالة إلى قوم بأعيانهم غير سديدة، فقال: اعلم أنه ليس كل من أمال الألف وافق غيره من العرب ممن يُميل، ولكنه قد يُخالف كل واحد من الفريقين صاحبه فينصب بعض ما يُميل صاحبه، ويُميل بعض ما ينصب صاحبه.. » [1].

يرى العلماء القدامى بل ويُجمعون -كما يقول الدكتور إبراهيم أنيس- على نسبة الفتح لأهل الحجاز،وعلى أنّ قبائل نجد قد عرف منهم الإمالة في كلامهم [2]، وبتفصيل أكثر فالقبائل التي تميل إلى الفتح هي القبائل التي كانت مساكنها غربي الجزيرة، بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال قريش والأنصار، وثقيف، وهوازن، وسعد بن بكر، وكنانة، وأن تُنسب الإمالة إلى جميع القبائل الذين عاشوا في وسط الجزيرة وشرقيها وأشهرهم: تميم، وأسد، وطيء، وبكر بن وائل، وعبد القيس، وتغلب [3]، ونحن ننقض الإجماع بما ذكره السيوطي حينما يعزو الإمالة إلى أهل الحجاز فيقول: « ..كما تبث في السماع أن أهل الحجاز يُميلون الألف للكسرة » [4].

---

[1] السمرائي، إبراهيم: في اللهجات العربية القديمة، ص24.

[2] أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، ص60.

[3] المرجع السابق.

[4] السمرائي، إبراهيم: في اللهجات العربية القديمة، ص24.

وهذا وقد روى السّيوطي في الإتقان أن رسول -صلى الله عليه وسلم- سُمع يقرأ "يا يحيى" بالإمالة، فقيل له يا رسول الله: تميل وليس هي لغة قريش؟ فقال: هي لغة الأخوال بني سعد [1].

والعجيب أن الدكتور إبراهيم أنيس يربط شيوع الإمالة في القراءات في البيئة العراقية بهجرة قبائل وسط الجزيرة وشرقيّها إلى العراق، بما في ذلك من غموض في تاريخ هذه الهجرات وتأثّر الأجيال اللاّحقة بما كان عليه الأسلاف، وأنّ الانتصار للإمالة من قبيل التعصّب للقبيلة والانتصار للهجة الشائعة، ولا يمكن أن تستند هذه الاستنتاجات على دليل قاطع، ناهيك عن أن القرّاء المنتمين إلى هذه البيئة منهم من قرأ بالإمالة واشتهرت عنه كحمزة والكسائي، ومنهم من كادت تخلو قراءاته من الإمالة كعاصم وأبي عمرو بن العلاء، يقول: « وأشهر من رُوي عنهم الإمالة من القراء العشرة هم: حمزة الذي توفي سنة 156هـ، وكان إمام القرّاء في الكوفة. الكسائي الذي توفي سنة 189هـ، وورث إمامة القراء بالكوفة بعد حمزة. خلف الذي توفي سنة 229هـ بالكوفة أيضا...وقد كان من المتوقّع أن يشمل هذا التأثر بيئة البصرة أيضا، فنلحظ الإمالة بين قرائها أمثال: أبي عمرو بن العلاء الذي توفي سنة 154هـ، ويعقوب الذي ورثه في إمامة القراءات بالبصرة والمتوفي سنة 205هـ، ولكنّ الذي قد يدعو إلى الدّهشة أنّ قراءة أبي عمرو وتلميذه يعقوب لم تنتصر للإمالة إلاّ في مواضع خلة نصّت عليها كتب القراءات » [2]، وكل محاولاته لتبرير ذلك غير مقبولة منهجيّا، ولا تقوم بها حجّة، إذ إنّه يربطها بكون القرّاء من الموالي أو العرب، أو لأن الصّراع العلمي بين الكوفة والبصرة قد برز إلى الأفق، ممثّلا في القراءات القرآنية، وهذا كلّه من التّبرير المتكلّف والبعيد [3].

إنّ المتصفّح لكتب النّشر وهو يذكر وجوه القراءة في الإمالة وما درج عليه القرّاء فيها، يجد نفسه أمام وجوه كثيرة منسوبة لأغلب القرّاء قد يتعب القارئ من تصفّحها، فضلاً عن استيعابها كلّها، وهنا يُطرح السؤال؟ لماذا كلّ هذا التفصيل والتعدّد الكبير في قراءة النّص القرآني؟ هل بلغ اختلاف القبائل هذه الدّرجة حتى يتفشّى بكل هذه التّعقيد والتّفصيل؟

**رابعا: مثال الإمالة**

---

[1] السّيوطي، عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن، 93/01.

[2] أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، ص62.

[3] المرجع السابق، ص60-63.

قال الله تعالى:"وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لاَ تَخَفْ إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ )النمل/10.

قرئت كلمة "رَآهَا " على النّحو الآتي [1]:

| النّصّ المصحفي | أوجه القراءة | القارئ |
|---|---|---|
| رَآهَا | بإمالة الهمزة | أبو عمرو-الصّوري-شعبة |
| | بإمالة الراء فقط | السّوسي |
| | بإمالة الراء والهمزة معا | حمزة- الكسائي- عاصم-شعبة- ابن ذكوان- هشام- الدّاجوني- قالون- وخلف |
| | بتقليل الراء والهمزة | ورش- الأزرق |

ورد الفعل " رأى" مع تصريفاته في الجزء المخصّص لي من سورة المؤمنون إلى سورة لقمان، أحد عشر مرّة بقراءة الإمالة، وأنت ترى في هذا المثال وقد قُرئ على أربعة أوجه مع جمهرة من القرُاء أغلبهم من القرّاء العشرة، ومادامت هذه القراءات مُسندةً إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقد بلغت مبلغ التّواتر فليس لنا أن نردّها، مع العلم أن الإمالة لا تُؤثّر في المعنى، فهي أداء صوتي للكلمة لا يعدو على ذلك ليُغيّر الدلالة، ولكننا دوما نرجّح الأصل في نطق الكلمات وهو الفتح، فهو الأفصح في نظرنا، وأنّ العدول عنه إلى الإمالة طلبا للتّسهيل كما يقول اللّغويون، لا يمكن أن يكون إلاّ محاولة لتبرير ظاهرة صوتية قد شاعت بين القبائل وظهر أثرها في قراءة النص القرآني، وأنّ كثرة الوجوه في القراءة الواحدة تبعث على الريبة أحيانا، من عدم تثبّت الرّواة وحسن إتقانهم للرّواية، فهذا يُميل الهمزة والآخر يُميل الرّاء، والقارئ الثالث يُميلها معا، وهذا يُميل عند الوقف، والآخر مع الوصل، لُننبّه المتأمّل فيما على أنّها اختيارات لها علاقة بالتجويد الذي استحدث فيما بعد.

**د- التّغاير في الصّوامت والصّوائت( الإبدال ):**

المعروف أن الأصوات العربية نوعان: حركات وسواكن، أو كما يُسمّيها الباحثون المحدثون: صوائت وصوامت، فالحركات أو الصّوائت هي: الألف والواو والياء إذا كانت مدّا، والحركات القصار: الفتحة والكسرة والضمة، أما السّواكن أو الصّوامت: فهي بقيّة حروف الهجاء [2].

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 457/04.

[2] هلال، عبد الغفار حامد: اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص404.

وإذا عدنا إلى القراءات القرآنية، فإننا نُلاحظ أنها تأخذ صورا متعدّدة في هذا الإطار الصّوتي بنوعيه، وتبدو كما يلي:

- قراءات تُبدل حرفا من آخر.
- قراءات تُفضّل حركة معيّنة: فتحة- كسرة- ضمة.
- قراءات تُثبت حركة أو تحذف.
- قراءات تُقرّب صوت من آخر، بما يُحقق الانسجام والتماثل [1].

في دراستنا لهذ المبحث الصّوتي آثرنا أن نصطلح عليه بـ: " التّغاير في الصّوامت والصّوائت "، ولكنّنا في القسم الأوّل منه لم نُثبث إلا التّغاير أو الإبدال في الحروف المتشابهة، والتي يقع التّفريق بينها بالإعجام كالباء والتاء والثاء مثلا، أما ما كان من إبدال يُخالف رسم اللّفظة من إبدال في الحروف، فقد أثبتناه في الفصل المتعلّق بالرّسم العثماني.

**أولا : التّغاير في الصّوامت( الإبدال )**

**البدل لغة:** بَدَلٌ وبِدْلٌ لغتان وبَدَلُ الشيءغَيْرُه، وبِدْل الشيء وبَدَله وبَدِيله الخَلَف منه والجمع أبدال، واستبدل الشّيء بغيره وتبدَّله به إذا أخذه مكانه، والمبادلة التبادُل [2].

**البدل اصطلاحا:** جعل حرف مكان آخر مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة [3]، ولا يكون الإبدال إبدالا حقّا إلا إذا كان بين البدل والمبدل منه علاقة صوتية، كقرب المخرج، أو الاشتراك في بعض الصفات الصّوتية كالجهر والهمس ، والشّدّة والرّخاوة [4].

**أنواع الإبدال:**

الإبدال نوعان :

1- مطّرد عند جميع العرب: وهذا إذا استوفى شرطه وجب تنفيذه وهو الخاص بحروف (هدأت موطيا) وقد تكفل علم الصرف بدراسته .

2- الإبدال غير المطّرد: وهو الذي يخضع لشرائط خاصّة بحيث إذا لم ينفذ عد مخالفة مرتكبا سبيل الشذوذ، وهذا لا يكون عند العرب جميعا ولكن يتنوّع بين القبائل، فقبيلة تقول أن وأخرى تقول عن، وهذا هو الذي تتنوّع عن طريقه اللّهجات العربية [5].

---

[1] المرجع السابق.

[2] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، مادة: (بدل).

[3] هلال، عبد الغفار حامد: اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص87.

[4] شاهين، عبد الصبور: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص73.

[5] هلال، عبد الغفار حامد: اللهجات العربية نشأة وتطورا،

**أمثلة التّغاير في الصّوامت:**

**المثال الأوّل:**

قال الله تعالى:﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾الشعراء/53-56.

قرأ سميط بن عجلان، وابن أبي عمار، وابن السميفع، وأبو عباد، وعبد الله بن السائب: " حادرون" بالدال المعجمة [1]. وهي من قولهم: عين حدرة، أي عظيمة، والحادر: المتورم. قال ابن عطية: فالمعنى ممتلئون غيظا وأنفة. وقال ابن خالويه: الحادر: السّمين القوّي الشّديد، يُقال غلام حدر بدر. وقال صاحب اللوامح: حدر الرجل: قوي باسه، يُقال: منه رجل حدر بدر، إذا كان شديد البأس في الحرب [2].

وهذه القراءة شاذّة لم يقرأ بها أحد من العشرة، وهي تقوم على إبدال حرف الدّال في قراءة الجمهور، وهذا مما يحتمله الرسم وإن لم يجز قراءة.

**المثال الثاني:**

قال الله تعالى:﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾الشعراء/64.

قرأ أبيّ، وابن عبّاس، وعبد الله بن الحارث :﴿وَأَزْلَفْنَا" [3].

ومعنى ﴿وَأَزْلَفْنَا" أي قرّبنا، "ثَمَّ" أي هناك، وثم ظرف مكان للبعيد، ﴿الْآخَرِينَ "أي قوم فرعون، أي قرّبناهم، ولم يذكر من قُرّبوا منهنّ فاحتمل أن يكون المعنى:قرّبناهم حيث انفلق البحر من بني إسرائيل، أو قرّبنا بعضهم من بعض حتى لا ينجو أحد، أو قربناهم من البحر.. ﴿وَأَزْلَفْنَا" بالقاف عوض الفاء، أي أزللنا [4]، وقال أبو الفتح: « من قرأ ﴿وَأَزْلَفْنَا" بالفاء فالآخرون موسى عليه السلام وأصحابه، ومن قرأها بالقاف فالآخرون فرعون وأصحابه، أي: أهلكنا ثمّ الآخرين، أي: فرعون وأصحابه » [5].

**ثانيا: التّغاير في الصّوائت**

---

ص87

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 433/04

[2] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، بعناية زهير جعيد، (ط)، بيروت، دار الفكر، 2005، 158/08.

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 436/04.

[4] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، 161/08.

[5] ابن جني، أبو الفتح عثمان: المحتسب في وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي نجدي ناصف، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، (ط)، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، 1994، 129/02.

اختلفت قراءات القرّاء في بعض الكلمات، فيما يمسّ بنية الكلمة دون آخرها، من كسر وضم وفتح وإسكان، وكان الأوْلى بنا أن نُدرج هذا المبحث في تحليل الظّواهر الصّرفية، ولكنّ الذي دعانا إلى تصنيفها ههنا، كونها تصبّ في مصبّ اللّهجات العربية، فمُعظم اللّغويين والنّحاة يُعلّلون لهذه القراءات باختلاف لهجات القبائل العربية، ولا يزيدون على ذلك، ويتقبّلونه بكل رحابة صدر، محتجين في ذلك على أنّها لغات ثابتة صحيحة وردت عن قيس أو تميم أو غيرهما، وتفضيل حركة على أخرى وإن كان في الواقع مرتبطا بالنّاطقين العرب في مناطقهم المختلفة، الذين كانت لهم أحوالهم المكانية والزمانية، التي تجعلهم يتّجهون اتّجاهات نطقية مناسبة لطبيعة البيئة التي يعيشون فيها [1]؛ إلا أنّ القرّاء لم يكونوا ملتزمين بما تُمليه عليهم البيئة التي عاشوا فيها، ومحاولات الباحثين تعليل هذه القراءات بنسبتها إلى بيئة القارئ ضرب من المحال، لأن القارئ الذي قرأ الكلمة بضم الميم قرأها كذلك بكسرها، وكأنّ القضيّة ليست قضية رواية وتدقيق في التثبّت فيهما، بقدر إرادته أن يُطبّق عليها ما عرفه من قواعد، فطالما أن سمع من العرب الضمّ والكسر، فالقارئ أراد أن يتمثل النّاحيتين معاً فنطقَ الكلمة بالكسر والضمّ، وكأنّ القارئ ليس أكثر من مقلّد لا أنّه عربيّ ينطق بفطرته [2]، أضف إلى هذا ما يُسمّى بالاختيار عند القرّاء، فالقارئ يختار ما شاء من القراءات التي تلقّاها عن شيوخه، فبعدما مضى عهد العشائرية والقبلية، خلّفه عهد المعيارية والتّقعيد حتى في قراءة النّص القرآني .

وقد انتبه إلى ما ذكرنا بعض الباحثين المعاصرين، وأيقنوا أن محاولة نسبة بعض الظواهر الصّوتية كالتّغاير في الصّوائت عند القرّاء إلى لهجات القبائل العربيّة على وجه التّحديد والتّخصيص، يفتقر إلى مصداقية تلك النسبة وصحّتها بما لا يدع مجالا للشك، وقد أثبتنا سابقا استحالة ذلك، كما أنّ محاولتهم هذه ما هي إلا إخضاع لهذه القراءات لتعليلات معيارية، منسوجة بنظام استحدثوه في تحليلهم لها، يقول السّمرائي: « وقد وقفنا على الاختلاف في الفتح والضّم في آيتين، ولم يكن الفتح خاصا بجهة، ولا الضمّ خاصّا بالجهة الأخرى وإنما يتعلّق الأمر بالكلمة، غير أن الباحثين المعاصرين مدفوعون إلى النّظر إلى ما رسموه بادئ ذي بدء من أنّ "اللّغات" التي اختلف فيها أهل الحجاز من

---

[1] هلال، عبد الغفار حامد: اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص408.

[2] المرجع السابق.

غيرهم من القبائل في قراءاتهم مواد تدخل في بناء ما ادّعوه "اللهجات" ومن هنا فهم لا بد أن ينسقوها في نسق ومنهج يتصل بالحجاز مثلا، وبتميم مثلا » [1].

**أمثلة التّغاير في الصّوائت:**

**المثال الأول:** قال الله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ﴾ المؤمنون/35.

قرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص وخلف كلمة "مِتُّمْ" بكسر الميم، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضمّها [2]. وهما لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق، فالأولى من مات يموت، نحو خاف يخاف، من باب فهم يفهم، والأصل مَوِت بفتح الفاء وكسر العين، فإذا أُسند إلى التاء قيل: "مِت " بكسر الفاء، وذلك لأننا نقلنا حركة العين إلى الفاء بعد كسر حركة الفاء، ثم حذفنا الواو الساكنة فأصبحت "مِت ". والثانية من مات يموت نحو قام يقوم، من باب نصر ينصر وأصل مات مَوَت تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وأصل يموت، يمْوُت بضم العين، نقلت ضمّتها إلى الساكن قبلها [3].

**المثال الثاني:** قال تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ المؤمنون/110.

قرأ نافع وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف ولأعمش وعبد الله بن مسعود وابن أبي إسحاق والأعرج كلمة "سُخْرِيًّا" بالضمّ، وقرأ ابن عامر وحفص بن عاصم وأبو عمرو وابن كثير بكسرها [4]. وهما لغتان بمعنى واحد، وهو الاستهزاء، وقيل الضمّ بمعنى الاستخدام بغير أجرة، والكسر بمعنى الاستهزاء [5]. وقال أبو علي الفارسي: « فقراءة الكسر أرجح من قراءة من ضم، فقال: ﴿سُخْرِيًّا﴾ لأنه من الهزء والأكثر من الهزء كسر السّين فيما حكوه، وترى أنّه إنما كان الأكثر لأن السَّخَر مصدر سخرت بدلالة حكاية أبي زيد لذلك. وأما قراءة من ضمّ في قوله: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا﴾، وفي صاد في قوله: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا﴾ ص/62-63،

---

[1] السمرائي، إبراهيم: في اللهجات العربية القديمة، ص26.

[2] محيسن، محمد سالم: المهذب في القراءات العشر، 64/02.

[3] محيسن، محمد سالم: المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، ص71.

[4] ينظر: أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 346/04.

والفارسي أبو علي الحسن: الحجة للقراء السبعة، تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، (ط)، دمشق وبيروت، دار المأمون للتراث، (د ت)، 302/04.

[5] محيسن، محمد سالم: المهذب في القراءات العشر، 66/02.

فالكسر في معنى السّخرية أفشى وأكثر، إذا كان السّخري في معنى الهزء، وهذان الموضعان يُراد بهما الهزء، يُقوّي ذلك قوله في المؤمنين﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾المؤمنون/110. والضحك بالسّخر والهزء أشبه ، وقال أبو الحسن: سِخري إذ أردت من سخرت به ففيه لغتان يعني الضم والكسر، ومن ثم اتفق هؤلاء القراء على الضم في التي في الزخرف في قوله: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً ﴾ فهذا من السّخرة وانقياد بعضهم لبعض في الأمور التي إن لم ينقد بعضهم لبعض فيها، لم يلتئم قِوام أمر العالم »[1].

**ه- ياءات الإضافة:**

ياء الإضافة في اصطلاح القراء: هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم، فخرج بقولهم: " الياء الزائدة " الياء الأصلية نحو:﴿ إِنْ أَدْرِي ﴾، وخرج بقولهم: " الدالة على المتكلم " الياء في جمع المذكر السالم نحو: ﴿ حَاضِرِي المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾، والياء في نحو: ﴿ كُلِي وَاشْرَبِي ﴾ لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم [2]. وهي متّصلة بالاسم والفعل والحرف، نحو:" نفسي" ، و" فطرني" ، و" إني" . فهي تشبه هاء الضمير وكافه ، وليست بلام الكلمة ومن ثم عد فتح "إن أدري"شاذا [3].

والخلاف في ياءات الإضافة عند القرّاء دائر بين الفتح والإسكان، وهما لغتان فاشيتان عند العرب، فالإسكان فيما هو الأصل لأنها حرف مبني، وإنما حُرّكت بالفتح لأنها اسم على حرف واحد فقوي بالحركة، وكانت فتحة لخفتها عن سائر الحركات [4].

وبتتبع ياءات الإضافة في القرآن الكريم تتبيّن أنّها على ثلاثة أضرب:

**الأول:** ما أجمعوا على إسكانه، وهو الأكثر لمجيئه على الأصل، وجملته خمسمائة وستون ياء، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾البقرة/30.

---

[1] الفارسي أبو علي الحسن: الحجة، 04/304-306.

[2] ابن الجزري، أبو الخير محمّد: النّشر في القراءات العشر، 02/120.

[3] القباقبي، محمد بن خليل : إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربعة عشر، تحقيق فرحات عياش،(ط)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص145.

[4] محيسن، محمد سالم: المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، ص96.

**الثاني:** ما أجمعوا على فتحه، وجملته إحدى وعشرون ياء، نحو قوله تعالى: ( **وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ )البقرة/40.**

**الثالث:** ما اختلفوا في إسكانه وفتحه، وجملته مائتان واثنتا عشرة ياء [1].

**أمثلة ياء الإضافة:**

**المثال الأول:** قال الله تعالى: **فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ )العنكبوت/26.**

قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح ياء الإضافة، وقرأ الباقون بكسرها [2].

**المثال الثاني:** قال الله تعالى: **يَا عِبَادِيَ الذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ )العنكبوت/56.**

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بفتح ياء الإضافة، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب والجحدري وبن محيصن وابن أبي إسحاق والأعمش وخلف بالإسكان [3]. فحجة من قرأ بالإسكان في ذلك أن النّداء باب الحذف كما تقول: يَا رَبِّ )، وَيَا قَوْمِ )، فتُحذف الياء، وإذا وقفوا وقفوا على الياء، وقراءة الباقين بفتح الياء على أصلها، لأن أصل كل ياء الفتح [4]. ويقول الفارسي: « التحريك والإسكان في هذه الياءات حسنان » [5].

**و- الإتباع:**

**1- الإتباع لغة:** الإتباع في اللّغة حول: التلو والقفو، ففي اللسان: « تبع الشيء تبعًا وتباعًا في الأفعال، وتبعت الشيء تُبُوعًا، سرت في إثره، واتّبعته وأتبعه

---

[1] ابن الجَزَري: النشر في القراءات العشر، 02/121-122.

[2] ينظر: أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 05/12.
ومحيسن، محمد سالم: المهذب في القراءات العشر، 02/122.

[3] ينظر: أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 05/20.
و محيسن، محمد سالم: المهذب في القراءات العشر، 02/125.

[4] يُنظر: ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن: حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، ط5، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001، ص553. وابن خالويه، الحسين بن أحمد: الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط3، القاهرة، دار الشروق، 1979، ص281.

[5] الفارسي أبو علي الحسن: الحجة، 05/437.

وتتبعه: قفاه وتطلّبه متّبعًا له »[1]. 2- **الإتباع اصطلاحا:** عرّفه ابن فارس بقوله: « أن تَتْبَع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويّها إشباعا وتأكيدًا » [2] ، **مثل عطشان** نطشان، وليلة ليلاء، ويوم أيوم، وإنما سُمّي إتباعا: لأنّ الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها، وليس يُتكلّم بالثانية مُنفردة، فلهذا قيل إتباع [3].

**3- أنواع الإتباع: الإتباع نوعان:**

**أولا: إتباع الكلمة الكلمة: كما في حسن بسن، وعطشان نطشان.**

ثانيا: **إتباع الحركات:** كما في الحمدُ لله، والحمدِ لله [4]. والهدف من هذا الإتباع هو المحافظة على الانسجام بين الحركات، والاقتصاد في الجهد العضلي، يقول إبراهيم أنيس: « فالكلمة التي تشتمل على حركات مُتباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين هذه الحركات، حتى لا ينتقل اللسان من ضمّ إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية، وقد برهنت الملاحظة الحديثة على أنّ النّاطق حين يقتصد في الجهد العضلي يميل دون شعور منه أو تعمّد إلى الانسجام بين حركة الكلمات » [5].

**4- مثال الإتباع في القراءات القرآنية:**

حظت القراءات القرآنية بظاهرة " **الإتباع** "، والتي تُعدّ من الظواهر اللّغوية التي لها أهميتها في عملية اليسر والخفة في النطق، وهي لا تقل أهمية عن الظواهر الصّوتية الأخرى مثل: **الإدغام، والإمالة والإبدال..**

**قال الله تعالى: وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَ المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ )النور/31.**

قرأ الجمهور بفتح الهاء، وقرأ ابن عامر بضم الهاء [6] .ووجه هذه القراءة أنها كانت مفتوحة لوقوعها بعد الألف، فلما سقطت الألف بالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما

---

[1] - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، مادة تبع .

[2] ابن فارس، أحمد بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق أحمد صقر، (ط)، القاهرة، مطبعة الحلبي، 1977، ص458.

[3] السّيوطي، عبد الرحمن: المزهر في علوم اللغة، 415/01.

[4] بلاسي، محمد السيد علي، ظاهرة الإتباع في القراءات القرآنية، في مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد السابع والأربعون،أكتوبر، 2004، ص07.

[5] أنيس، إبراهيم: في اللّهجات العربية، ص96-97.

[6] أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 369/05.

قبلها وضمها التي للتنبيه بعد أي لغة لبني مالك رهط شقيق ابن سلمة [1].

إذن تُمثل قراءة ابن عامر ظاهرة الإتباع، حيث ضُمّت الهاء تبعا للياء المضمومة قبلها، تحقيقا للانسجام الصوتي بين الحركات المتجاورة، وأكبر ما يُحتجبه، هو وُرودها عن قبيلة بني مالك من بني أسد، وهم من البدو، والمُتداول عند الدارسين المعاصرين أنّ القبائل البدوية بوجه عام تميل إلى الضمّة، لأنه مظهر من مظاهر الخشونة البدوية [2]، بينما يجنح أهل الحجاز إلى الفتح، والفتحة تُلائم البيئة الحضرية لما فيها من خفة، بينما تُناسب الضمة أهل البادية لثقلها [3]، ولست أدري من أين استخلصوا هذه المفارقات بين القبائل العربية ،وإنما تبقى مجرد اجتهادات قابلة للنّقض، فميل قبيلة إلى ظاهرة معينة لا يعني بالضرورة انسحاب ذلك كله على كلّ القبائل، فلا يُمكننا التّعميم ولا الجزم بهذه ا لنسبة،ثم إن القراءة ليست دوما معلّلة بورودها كلغات عن القبائل العربية.

[1] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، 37/08.

[2] أنيس، إبراهيم: في اللّهجات العربية، ص91.

[3] الراجحي، عبده: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص145.

# الفصل الثّاني

# القراءات القرآنية وعلاقتها بالرّسم العثماني

**المبحث الأوّل: نشأة الكتابة العربيّة**
**المبحث الثّاني: التّعريف بالرّسم العثماني**
**المبحث الثّالث: موقف العلماء من الرّسم قديما وحديثا**
**المبحث الرّابع: علاقة الرّسم بالقراءات القرآنيّة**

## المبحث الأول: نشأة الكتابة العربيّة

تناول الباحثون من مفكّرين ولغويّين موضوع نشأة الخط العربي بعناية وحرص كبيرين، وقد بذلوا لمعرفة أسراره جهدا مضنيا، إلا أنّهم لم يهتدوا إلى رأي قاطع في ذلك، لأنّ الموضوع يُعتبر إشكالا حام حوله غموض كبير، وذلك لقلة الرّوايات الواردة في هذا الباب، ومع ورودها فإنها تبقى مجرّد أخبار وقصص لا تثبت أمام النّقد العلمي، ولا يقبلها ذو لبّ وبصيرة، فضلاً عن باحث

متخصّص، أضف إلى ذلك أنّ الفترة الجاهلية تميّزت بالرّواية الشّفوية، والتّدوين قد تأخرّ عنها بقرون، وهذه الأخبار والروايات تتلخّص في مذهبين هما:

**أ- نظريّة التّوقيف:**

ويرى أصحاب هذا الرأي أنّ الخطّ العربي توقيفيّ من الله تعالى، علّمه لآدم عليه السّلام، ويحتجّون بقوله تعالى: ( **وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** )البقرة/31.

وأكثر علمائنا القدامى على هذا الرأي، نذكر منهم ابن فارس، وابن النّديم، والقلقشندي، والسّيوطي، والزّركشي، والصّولي، وابن عبد ربّه [1]. يقول ابن فارس: «إنّ أول من كتب الكتاب العربي والسّرياني والكتب كلها آدم -عليه السلام- قبل موته بثلاثمائة سنة، كتبها في طين وطبخه، فلما أصاب الأرض الغرق، وجد كل قوم كتابا فكتبوه، فأصاب إسماعيل – عليه السلام- الكتاب العربي » [2].

بينما يرى بعضهم أن النبي أخنوخ وهو النبي (إدريس)، أو النبي إسماعيل هو أول من علّم الحروف العربيّة، أو العربيّة عن طريق الوحي [3].

ولا يخفى عليك سذاجة هذا الرّأي، فهو لا يحتاج منّا إلى نقد ولا ردّ، وهذه الأخبار غير مبنيّة على أسس علمية، فضلا عن أنّها مجرد روايات غير موثوق بها، وهي تكرّس مبدأ الخرافة.

**ب- نظرية الاصطلاح:**

ويرى أصحاب هذا الرّأي أن مجموعة من النّاس اجتمعوا واصطلحوا على الخطّ، إلاّ أنّهم انقسموا إلى ثلاثة فرق، كلّ يتبنى مذهبا في ذلك، وتتلخص مذاهبهم على النّحو التالي:

**المذهب الأوّل:** أنّ العرب قد أخذت خطها عن الحيرة، والحيرة أخذته عن الأنبار [1]، ويُورد ابن النّديم رواية عن ابن عباس نصّها: «أنّ أوّل من كتب

---

[1] خليل يحي نامي: أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام، في مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد 03، ماي ، 1935، ص01، من موقع: www.issesco.org.

[2] ابن فارس، أحمد بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة، ص06- 09.

[3] القلقشندي، أبو العباس أحمد: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (ط)، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، (د ت)، 03/07-08.

بالعربيّة ثلاثة رجال من بولان، وهي قبيلة سكنوا الأنبار، وأنهم اجتمعوا فوضعوا حروفا مقطّعة وموصولة وهم: مرامرة بين مروة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جذرة، وقال: مرة وجذلة، فأما مرامر فوضع الصّور، وأما أسلم ففصل ووصل، وأما عامر فوضع الإعجام، وسُئل أهل الحيرة ممن أخذتم العربي، فقالوا من أهل الأنبار » [2].

وهذا الرأي ضعيف وأثر الصّنعة ظاهر عليه من خلال هذه الأسماء، والعرب لم تعرف الإعجام إلا بعد قرون، فكيف تذكره هذه الرواية، فهو يخالف الواقع ولا مجال لمناقشته.

**المذهب الثاني: أنّ** العرب قد أخذت خطها من ملوك مدين الذين كانوا من العرب العاربة، يقول ابن النّديم: « اختلف الناس في أوّل من وضع الخطّ العربي، فقال هشام الكلبي: **أوّل من وضع ذلك قوم من العاربة** نزلوا في عدنان بن إد وأسماؤهم: أبو جاد، هوز، حطي، كلمون، سعفص، قريسات، هذا من خط ابن الكوفي بهذا الشكل والإعراب، وضعوا الكتاب على أسمائهم، **ثم وجدوا بعد** ذلك حروفا ليست من أسمائهم وهي الثاء، والخاء، والذال، والظاء، والشين، والغين، فسموها الرّوادف، **قال**: وهؤلاء ملوك مدين، وكان ملكهم يوم الظّلة، في زمن شعيب حاطي، كلمون، صاع، فض، قرست، قالوا: وهم الجبّلة الآخرة، **وكانوا نزولا** في عدنان بن إدد وأشباهه، وضعوا الكتاب العربي، والله أعلم » [3].

وهذا الرأي كذلك لا يستقيم، ولا يقبله المنطق السليم، وليس أدلّ **على الخرافة** فيه، من اعتماد الترتيب الأبجدي **وجَعْلِه** أسماء لملوك مدين.

---

[1] البلاذري، أحمد بن يجي: **فتوح البلدان، مراجعة رضوان محمد رضوان، (ط)**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983، ص456-457.

والسجستاني، عبد اله بن أبي داود: المصاحف، تحقيق محب الدين عبد السبحان واعظ، ط2، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 2002، 148/01.

[2] ابن النديم، محمد بن إسحاق: الفهرست، ط1، بيؤوت، دار المعرفة، 1994، ص14.

والحمد، غانم قدوري: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ط1، بغداد، مطبعة اللجنة الوطنية، 1982، ص33.

[3] ابن النديم، محمد بن إسحاق: الفهرست، ص13.

والقلقشندي، أبو العباس أحمد: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، 09/03.

**المذهب الثالث:** أنّ الخطّ العربي مشتقّ من خطّ المسند الحميري الذي يُعرف أيضا بالخطّ العربي الجنوبي، وفي هذا الصّدد يقول ابن خلدون: « وكان الخط العربي بالغا من الإحكام والإتقان والجود في دولة التّتابعة لما بلغت الحضارة من التّرف، وهو المسمّى بالخطّ الحميري، وانتقل منها إلى الحيرة لمّا كان بها من دولة المنذر نسباء التتابعة في العصبية والمجددين لملك العرب بأرض العراق، ومن الحيرة لقّنه أهل الطائف وقريش فيما ذكر، ويقال عن الذي تعلم الكتابة من الحيرة هو سفيان بن أمية، ويقال حرب بن أمية، وأخذها من أسلم بن سدرة » [1].

يناقش ابن خلدون قضية نشأة الخط العربي مناقشة عقلية، إذ يربط وجود صناعة الخطّ وعدمها، وجودة الخط ورداءته بقانون الحضارة والبداوة، ولا يعنيه تحديد الأشخاص بقدر ما يعنيه تتبّع الحركة التّاريخية لصناعة الخط من مركز إلى مركز، حتى وصولها إلى قريش [2]. إلاّ أنّ هذا الرأي غير صائب من عدة وجوه أهمّها:

1- اكتشاف بعض العلماء لبعض النّقوش المكتوبة بالخط الحميري، مما مكّنهم من عقد مقارنة بينه وبين الخط العربي، حيث أفضى ذلك إلى أنّهما خطّان مختلفان في مسألة جوهرية بالنّسبة لأيّ خطّ، وهو اتّصال الحروف أو انفصالها، فالمسند الحميري منفصل الحروف، بينما الخط العربي ليس على شاكلته [3].

2-أنّ أهل اليمن كتبوا بالمسند، والمسند بعيد عن هذا القلم -الذي يُسمّيه أهل الأخبار: القلم العربي، أو الكتاب العربي- بعدا كبيرا، وقد بقوا يكتبون بقلمهم هذا زمنا في صدر الإسلام [4].

أمّا الرأي الأقرب إلى الصّواب، وهو الرّأي الغالب في رسالات الباحثين المعاصرين، وهو أنّ الكتابة العربية المستعملة اليوم قد اشتُقّت من الكتابة

---

[1] ابن خلدون، عبد الرحمن: المقدمة، ط2، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1979، ص745.

[2] شاهين، عبد الصبور: تاريخ القرآن، ص130- 131.

[3] زحماني، حبيب فاطمة: رسم القرآن الكريم، وهران، جامعة السانيا، 1999- 2000، رسالة ماجستير، محفوظة في كلية الآداب واللغات والفنون.

[4] جواد، علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، بغداد، مطبوعات جامعة بغداد، 1993، 08/ 168.

النّبطية [1]، والأنباط هم من أقدم الشعوب العربية التي نزحت من الصحراء إلى تخوم الجزيرة العربيّة، واستقرّوا في جنوب فلسطين، واستعمل الشّعب المهاجر لغة الآراميين، لأنّهم أغاروا أول أمرهم على إقليم "آرامية"، وتحضّروا بحضارتهم واستعملوها باعتبارها لغة رسمية، واحتفظوا بلغتهم العربيّة في أحاديثهم الخاصّة، وبتنامي الحركة العلمية في البيئة الحضرية، فإنّه كان لابد لهؤلاء العرب أن يتّخذوا لأنفسهم خطّا يضبطون به أموالهم، ويُنظّم شؤون حكمهم فاختاروا لأنفسهم خطّا جديدا، اشتُقّ من الخطّ الآرامي، وكان ذلك كله تبعا لعامل التّأثر لا محالة، والآراميون بدورهم كانت كتاباتهم متطورة عن الكتابة الفينيقية، ويُمكن أن نرسمها على الشّكل التالي:

**الخطّ الفينيقي← الخطّ الآرامي← الخطّ النّبطي← الخطّ العربي.**

وهذا كلّه اعتمادا على النّقوش والآثار المكتشفة في شمال البلاد العرب وجنوبها، التي تمّت على يد مجموعة من المنقّبين المستشرقين، وقد بلغ عددها الآلاف، فقد عثر البروفسير ليتمان وحده على نحو 1400 نقش، حاول فكّ رموزها وتفسير كلماتها، وقرر أنّها صورة للغة العربية قبل العصر الجاهلي، وأهم هذه النقوش:

1- نقش أمّ الجمال (250م): وهو يُمثل شاهد قبر لفهر، شمال شرق عمّان.
2- نقش النّمارة (328م): وهو قصر قريب من دمشق لامرئ القيس.

وهذان النقشان نبطيّان لغة وخطّا.

3- نقش أسيس (528م): وأسيس جبل ذو حرة بركانية واسعة تقع شرق دمشق.
4- نقش حران (568م): وعثر عليه جنوب دمشق.

أما هذان النقشان فلا تختلف كتابتهما كثيرا عن الكتابة العربية بصورتها التي كانت عليها عند ظهور الإسلام [2].

وأخيرا نقول أن استخدام العرب لهذا القلم النّبطي لا يُنافي استخدامهم للقلم الحميري، أو لقلم غيره، إذ يقول الدكتور جواد علي: « وتبيّن من دراسة

---

[1] ينظر: جمعة إبراهيم: قصة الكتابة العربية، ص17، وفريحة أنيس: حروف الهجاء العربية، ص11-12، مأخوذة من موقع: http://www.saihat.net/ ubb// frown.aif

[2] ينظر: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب، 08/176- 178.
وأنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، ص34-35.

النّصوص الجاهلية أنّ العرب كانوا يُدوّنون قبل الإسلام بقلم ظهر في اليمن بصورة خطّية، وهو القلم الذي يُطلق عليه أهل الأخبار، القلم المسند أو قلم حمير..ثم تبيّن أنّهم صاروا يكتبون في الميلاد بقلم آخر أسهل وألين في الكتابة من القلم المسند، أخذوه من القلم النّبطي المتأخر وذلك قبيل الإسلام على ما ظهر، كما تبيّن أنّ النبط وعرب العراق وعرب الشام كانوا يكتبون أمورهم بالآرامية وبالنّبطية وذلك لشيوع القلمين بين النّاس »[1].

## المبحث الثاني: التّعريف بالرّسم العثماني

### أوّلا: الرّسم لغة واصطلاحا

أ- **لغة:** الأثَرُ أو بَقِيّةُ كُلِّ شَيْءٍ، فَيُقَالُ: رَسْمُ الدَّارِ، ج أَرْسُمٌ وَرُسُومٌ، وَرَسَمَ الغَيْثُ الدِّيَارَ يَرْسُمُهَا رَسْمًا عَفَاهَا وَأَبْقَى أَثَرَهَا صِقًا بِالأَرْضِ، وَرَسَمَ عَلَى كَذَا وَخَطَّ، وَرَسَمَ فِي الأَرْضِ غَلَبَ فِيهَا[2].

ب- **اصطلاحا: المراد بالرّسم الكتابة باللّفظ**، وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء والوقوف عليها[3]، **وأمّا** رسم المصحف فإنه يُراد به الوضع الذي ارتضاه عثمان بن عفّان -رضي الله عنه-(ت35هـ) في كتابة كلمات القرآن وحروفه[4]، **ولأنّه** هو الذي أمر بنسخ المصاحف في خلافته، وقام بتوزيعها إلى الأمصار الإسلامية نُسب إليه، فيقال: **الرّسم العثماني.**

**إلاّ أنّ** هذا الرّسم يُخالف أصل الكتابة العربيّة، في أن يكون اللّفظ مكتوبا بحروف تتّفق مع النّطق من غير زيادة ولا نقصان ولا تبديل أو تغيير، فهو يُخالفه بالحذف والزيادة والإبدال وأمور أخرى، يقول السيوطي: « القاعدة العربية أن اللّفظ يُكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه، وقد مهّد النّحاة له أصولا وقواعد، وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الإمام »[5].

---

[1] جواد، علي: المفصل في تاريخ العرب، 08/176- 178.

[2] البستاني، المعلم بطرس: قطر المحيط، ط2، بيروت، مكتبة لبنان، 1995، مادة (رسم).

[3] شلبي عبد الفتاح: رسم المصحف العثماني واوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، ط4، القاهرة، مكتبة وهبة، 1999، ص05.

[4] الزرقاني عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، 01/255.

[5] السيوطي، عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن، 02/166.

من أجل هذا كان رسم المصحف موضع عناية واهتمام العلماء والباحثين، منذ عصر التّدوين للعلوم الإسلامية، فاستنبطوا مباديء الرسم وقعّدوا له القواعد وأصّلوا له الأصول، وقارنوا بين المصاحف العثمانية وبيّنوا أوجه التّوافق والاختلاف، فكثرت المؤلّفات في وصف رسم المصحف وبيان علله، كما ألفت كتب أخرى في النّقط والشكل، وقد اصطلح على هذا العلم بعلم الضبط.

ولأنّ المؤلّفات في هذا العلم كثيرة، سنقتصر على بعضها في هذه الرسالة، ولعلّ من أشهر ما أُلّف فيعلمي الرّسم والضّبط ما يلي:

- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، الذي اشتهر في زمانه بابن الصّيرفي(ت444هـ).
- عنوان الدّليل في مرسوم خطّ التّنزيل، للشّيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي، المعروف بابن البنّاء المراكشي(ت721هـ).
- عمدة البيان في رسم القرآن، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الشريشي، المشهور بالخرّاز(ت718هـ).
- منظومة "مورد الظمآن" للخرّاز، وقام بشرحها ابن عاشر الأنصاري الأندلسي(ت1040هـ) في كتاب سمّاه: "فتح المنّان في شرح مورد الظّمآن"، وكذا المارغني التّونسي(ت1349هـ) في كتاب سمّاه: "دليل الحيران في شرح مورد الظّمآن".
- أرجوزة "اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة المرسوم"، للشيخ محمد بن أحمد المتولي(ت1313هـ)، وقد شرحها ابن خلف الحسيني(ت1342هـ) في كتاب سمّاه "الرحيق المختوم في شرح اللؤلؤ المنظوم".
- إيقاظ الأعلام لوجوب اتّباع المصحف الإمام، لمحمد حبيب الله الشنقيطي(ت1363هـ).
- سمير الطّالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، لعلي محمد الضّباع(ت1376هـ) [1].

## ثانيا: جمع القرآن الكريم

انتقل رسول الله إلى الرفيق الأعلى والقرآن لم يجمع بين دفتي مصحف واحد، والسّبب في ذلك كما يقول الخطابي: « إنّما لم يجمع – صلى الله عليه

---

[1] سرّي، حسن: الرسم العثماني للمصحف الشريف، ط1، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 1998، ص06- 10.

والزرقاني عبد العظيم: مناهل العرفان، 255/01.

وسلم- القرآن في مصحف واحد لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته »[1].

وفي عهد الخليفة أبي بكر الصّديق-رضي الله عنه-(ت13هـ) دعت الحاجة إلى جمعه، خاصّة بعدما استعرّت نار الحرب بين المسلمين وأهل الردّة، خاصّة مسيلمة الكذاب في واقعة اليمامة، ومات من المؤمنين خلق كبير، أكثرهم من القرّاء[2].

وقدكان جمع أبي بكر للقرآن الكريم مشتملا للأحرف السبعة، ولم يخصّ حرفاً بعينه[3]، ثم كان لكثير من الصّحابة مصاحف، كعمر بن الخطاب(ت23هـ)، وعلي بن أبي طالب(ت40هـ)، وأبيّ بن كعب(ت22هـ)، وعبد الله بن مسعود(ت32هـ)، وبعض زوجات النبي صلى الله عليه وسلم[4].

وفي خلافة عثمان بن عفان –رضي الله عنه-(ت35هـ) وقع الاختلاف بين القرّاء وبلغ مبلغا كبيرا، حتى وصل إلى حدّ الشّقاق والتّخطئة في كتاب الله، فقدم حذيفة بن اليمان على عثمان وقال له:يا أمير المؤمنين إنّ النّاس قد اختلفوا في القرآن، وإنّ اختلافهم ليُوشك أن يكون كاختلاف اليهود والنّصارى[5]، ففرح لله صدر عثمان إلى عمل جليل، وهو أن جمع الأمّة على رسم واحد، واستنسخ عددا من المصاحف اختلف أهل العلم في تحديد عددها، وبعث بها إلى الأمصار، وأمر بإحراق كلّ ما عداها، فاستجاب المسلمون لهذا القرار الحكيم، حقّ طبّق الصحابة الخطّة، ووقع الإجماع على هذا المصحف وامتنع النّاس عن القراءة بغيره[6].

---

[1] السيوطي، عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن، 01/75.

[2] ابن الخطيب، محمد عبد اللطيف: الفرقان، (ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، (د ت)، ص34.

[3] ينظر: الداني، أبو عمرو عثمان: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، (ط)، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، (د ت)، ص123.

[4] السجستاني، عبد الله بن أبي داود: المصاحف، 02/ 284- 290- 291- 193.

[5] ابن الجزري، أبو الخير محمد: النشر في القرءات العشر، 01/ 13.

[6] يُنظر: ابن الجزري، أبو الخير محمد: النشر في القراءات العشر، 01/ 13.
والزرقاني، عبد العظيم: مناهل العرفان، 01/ 178-182.

**ثالثا: قواعد الرّسم العثماني**

من الثّابت والمعلوم أنّ المصاحف العثمانية كانت خالية من النّقط والشّكل، وأنّ الخطّ المثبت فيها يُخالف المنطوق ويخرج عن المعهود عند النّاس في الكتابة، وأكثر الدّارسين على أنّ نظم الكتابة على ثلاثة رسوم وهي:

1- رسم المصحف الذي قالوا فيه: لا يُقاس هجاؤه ولا يُخالف خطه.
2- خطّ العروض الذي جرى ما أثبته اللّفظ، وإسقاط ما حذفه.
3- خطّ جرى على العادة المعروفة، وهو ما اصطلح عليه الكتّاب في غير رسم المصحف والعروض [1].

والأصل في الكلمة أن تُكتب بحسب منطوق حروفها دون زيادة، أو نقصان، أو إبدال، أو غير ذلك، وأكثر الكلمات القرآنية متّفقة مع هذه القواعد، وقد خرجت عن هذه القواعد بعض الألفاظ، فرُسمت بما ذكرنا من الظواهر التي تضمنّها علم الرّسم العثماني [2]، يقول السّيوطي: « القاعدة العربية أن اللّفظ يُكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء، والوقف عليهن وقد مهّد النحاة له أصولا وقواعد، وقد خالفها في بعض الحروف خطّ المصحف الإمام [3]، وقد حصرها علماء هذا الفنّ في ستّ قواعد، وهي: الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والفصل والوصل، وما فيه قراءتان فقرئ على إحداهما » [4].

ولا مانع من أن نضرب بعض الأمثلة عليها، ومن أراد الاستزادة فعليه بالمؤلّفات التي ذكرنا، ففيها تفصيل ذلك، وقد عني بتتبّعها واستقرائها كاملة أبو عمرو الدّاني في "المقنع".

أ- **الحذف:** ويكون في خمسة حروف، منها ثلاثة يكثر فيها الحذف، وهي: الألف والياء والواو، واثنتان يقل فيهما الحذف، وهما: اللام والنون [5].

---

[1] السيوطي، عبد الرحمن: همع الهوامع، تصحيح محمد بدر الدين النعساني، (ط)، مصر، مكتبة الخانجي، (دت)، 02/ 243.

[2] سرّي، حسن: الرسم العثماني للمصحف الشريف، ص04.

[3] السّيوطي، عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن، 02/166.

[4] شعبان، محمد إسماعيل: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة،ط2، القاهرة، دار السلام، 2001، ص37.

[5] سرّي، حسن: الرسم العثماني للمصحف الشريف، ص65.

1- **حذف الإشارة:** وهو أن يكون موافقا لبعض القراءات مثل قوله تعالى: (**وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** )**البقرة/51**، قُرئ بحذف الألف بعد الواو من " وَاعَدْنَا " كما قُرئ بإثباتها، فحُذفت الألف إشارة إلى قراءة الحذف.

2- **حذف الاختصار:** وهو ما لايختصّ بكلمة دون نظائرها، بل يكون عامّا في اللفظ حيث وقع في القرآن كحذف ألف جمع المذكر السالم والمؤنث السالم، مثل قوله تعالى: (**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ** )**المائدة/41**، ومثل قوله تعالى(**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً** ) **الأحزاب/35** كلّ ذلك رُسم بحذف الألف.

3- **حذف الاقتصار:**وهو ما اختصّ ببعض الكلمات دون بعض، مثل قوله تعالى: **لَوْ**(**وتَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ** )**الأنفال/42** رُسمت بحذف الألف بعد العين [1].

**ب- الزيادة:** كزيادة الألف في قوله تعالى: ( **أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ** )**النمل/21**، والواو في قوله تعالى(**لِيَتَدَبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ** )**ص/29**، والياء في قوله: (**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ** )**الذاريات/47** [2].

**ج- البدل:** وهو جعل حرف مكان حرف آخر، كرسم الألف واوا في مثل: الصلاة، والزكاة، والحياة.

**د- الفصل والوصل:** ويُعبّر عنه بالقطع والوصل، أي قطع لكلمة عمّا بعدها، أو وصلها بها، مثل قطع "أم" عن "من" في قوله تعالى: **أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً النساء/109**، أو وصلها بها في مثل قوله تعالى: **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ الملك/21** [3].

**ه- رسم الهمزة:** وفيه تفصيل طويل ليس المقام ذكره، ومن أراد فليرجع إليه في مظانّه.

**و- ما كانت فيه قراءتان ورُسم على إحداهما:** ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: **وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ البقرة/132**، كُتبت في مصحف أهل المدينة والشام "**وَأَوْصَى**"، وفي بقية المصاحف "**وَوَصَّى** " حسب قراءة كلٌّ منهم،

---

[1] شعبان، محمد إسماعيل: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، ص65.

[2] الداني، أبو عمرو عثمان: المقنع في رسم المصاحف الأمصار، ص35- 54.

[3] المرجع السابق، ص76.

ومثل قوله تعالى: **وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ آل عمران/133**، كُتبت في مصحف أهل المدينة والشام **"سَارِعُواْ "** بدون واو، وفي البقية **"وَسَارِعُواْ "** حسب قراءة كلّ منهم [1].

## المبحث الثالث: موقف العلماء من الرّسم قديما وحديثا

### أوّلا: مذاهب العلماء وآراؤهم في الرسم العثماني

لمّا كان الرسم العثماني مخالفا لقواعد الرّسم القياسي المتعارف عليه، وقف العلماء منه مواقف متباينة، وذلك تبعا لاختلاف مذاهبهم وتوجّهاتهم الفكرية، فمنهم من بجّله وعظّمه وحرّم الكتابة بغيره من الرّسوم، ومنهم من نظر إليه نظرة عقلية ومنطقية فوقف منه موقفا سلبيا، ودعا إلى تخطئة الكاتبين به، ومنهم من وقف منه موقفا وسطا، وفصل بين مقام التّعليم وغيره، وعلى كلّ حال فالأمر يمسّ كتاب الله، والخوض فيه صعب المنال، وتغشاه قدسيّة يهاب الاقتراب منها الباحثون والدّارسون.

وللمستشرقين في هذه المسألة رأي خاصّ يصل إلى حدّ الطّعن في القرآن الكريم، وذلك بإلغاء وإبطال قضية هامة وهي: " نشأة القراءات القرآنية "، والتي يراها المسلمون من المسلّمات التي لا يمكن نقضها ولا سبيل إلى الطّعن فيها؛ وكثيرا مايتجرّؤ آل الاستشراق على طرح آرائهم دون مراعاة للمقدّس، مساوين بينه وبين غيره من النصوص، فيُتّهمون بالكفر والضّلال والطّعن في المقدّسات.

من أجل هذا كلّه سنعرض لهذا الآراء باختصار، محاولين إيضاحها وترجيح أقواها:

#### الاتّجاه الأوّل:

يرى أنّ الصّحابة الذين كتبوا المصاحف كانوا متقنين لقواعد العربية والخطّ العربي، فكتبوا المصاحف على هذه القواعد، وخالفوا هذه القواعد في بعض الكلمات لعلل وأسرار كثيرة، تتّفق مع مكانة القرآن الكريم وكيفية تلاوته، وعلى هذا خلصوا إلى أنّ رسم المصحف توقيفيّ لا يجوز تغييره، وتحرم مخالفته، وهو مذهب جمهور الأمة سلفا وخلفا، ونقل كثير من العلماء الإجماع على ذلك [2]، يقول ابن الجزري معضّدا هذا الاتّجاه: « فانظر كيف كتبوا "**الصراط**" و "**المصيطرون**" بالصّاد المبدلة من السّين، وعدلوا عن السّين التي هي الأصل، لتكون قراءة السّين – وإن خالفت الرسم من وجه- قد أتت على

---

[1] المرجع السابق، ص106.

[2] شعبان، محمد إسماعيل: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، ص41- 63.

الأصل فيعتدلان، وتكون قراءة الإشمام محتملة، ولو كُتب ذلك بالسّين على الأصل لفات ذلك، وعُدّت قراءة غير السّين مخالفة للرسم والأصل ،ولذلك كان الخلاف المشهور في "حصلة" الأعراف، دون "سبطة" البقرة، لكون حرف البقرة كتب بالسّين وحرف الأعراف بالصّاد »[1].

**الاتّجاه الثّاني:**

ويرى أنّ الاختلاف في كتابة المصاحف بظواهره المتقدمة، كان ناشئا عن جهل الصّحابة بقواعد الخطّ، وبعدهم عن الصّنائع، وعليه فالرّسم ليس توقيفيّا بل اصطلاحي تجوز مخالفته، وتغييره حسبما تقتضيه قواعد الرسم الحديثة، وانتصر لهذا المذهب أبو بكر الباقلاني، وابن خلدون، وجمع من العلماء المعاصرين[2].

وقد ساق ابن خلدون حججا تاريخيّة وحضاريّة انطلاقا من فكره المؤسّس لعلم الاجتماع، إذ يقول عند حديثه عن الخط العربي: «..فكان الخط العربي لأوّل الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة ولا إلى التّوسط، لمكان العرب من البداوة والتّوحش وبعدهم عن الصّنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك من رسمهم المصحف، حيث رسمه الصّحابة بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخطّ عند أهلها »[3]، ثم يُواصل حديثه ليردّ على أنصار المذهب الأوّل داحضا بذلك حججهم، فيقول: «ولا تلتفتنّ إلى ما يزعمه بعض المغفّلين من أنّهم كانوا محكمين لصناعة الخطّ، وأنّ ما يُتخيّل من مخالفة خطوطهم لأصول الرّسم ليس كما يُتخيّل، بل لكلها وجه، ويقولون في مثل زيادة الألف في "لا أذبحنّه" إنّه تنبيه على أنّ الذّبح لم يقع، وفي زيادة الياء في "أييد" إنّه تنبيه على كمال القدرة الربّانية، وأمثال ذلك ممّا لا أصل له إلاّ التّحكّم المحض، وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أنّ في ذلك تتريها للصّحابة عن توهّم النّقص في قلّة إجادة الخطّ،

---

[1] ابن الجَزَري، أبو الخير محمد: النشر في القراءات العشر، 17/01.

[2] ينظر: الزرقاني، عبد العظيم، مناهل العرفان 263/01.
وشعبان، محمد إسماعيل: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، ص49-63.

[3] ابن خلدون، عبد الرحمن: المقدمة، ص757.

وحسبوا أن الخطّ كمال فنزّهوهم عن نقصه، ونسبوا إليهم الكمال بإجادته، وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه، وذلك غير صحيح »[1]، هذا وقد تعرّض لهذا المذهب جماعة من الدّارسين المعاصرين، يقول عبد السّلام كافي والشّريف عبد الله: « والواقع أنّنا لو تتبّعنا طريقة رسم المصحف لوجدنا أشياء لا يمكن تعليلها، ولا داعي للتمسّك بها »[2].

**ثانيا: مناقشة هذه الآراء**

أمّا الرّأي الأوّل فمدفوع لأنّه يُضفي على الرّسم العثماني هالة من التّقديس والتّعظيم كقداسة القرآن الكريم في حروفه وكلماته، ويمنع مجاوزة هذا الرّسم ومخالفته إلى درجة التّحريم ويدّعي الإجماع على ذلك، ولاشكّ أنّ هذا الرّأي فيه من المبالغة مالا ينبغي، فلا يُمكن بأيّ حال من الأحوال أن يُلحق الرّسم الذي كُتبت به آيات القرآن العظيم – وهو من وضع البشر- بعظمة الوحي المنزل من عند ربّ العالمين؛ وادّعاء التّوقيفية فيه وأنّه من عند الله، ينبغي أن يستند على دليل قويّ الثّبوت صريح الدّلالة، ولم يبلغ الصّحابة من الكمال حتى نعتقد أنّه لا يجوز أن يُنسب لهم الخطأ والتّقصير، وإنّ محاولة إيجاد الحِكم والأسرار في هذا الرّسم بهذا الشّكل، ضرب من المغامرة والخيال، وفتح لباب الظنّ والاحتمال، وهو ما لا يليق والبحثَ العلمي المؤسّس على المنهج الصّحيح.

أمّا الرّأي الثّاني القائل بخطأ الصّحابة في الكتابة، فهو رأي مدفوع كذلك، لأنّه من باب الحكم باللاّحق على السّابق، وهو خطأ منهجيّ وقع فيه كثير من الباحثين، ولا تقوم به في رأينا حجّة، فلا يجب أن ننظر إلى ظواهر الرّسم العثماني من خلال ما وصلت إليه قواعد الإملاء العربي من تطور في العصور اللاّحقة لزمن كتابة المصحف، فدراسة تاريخ الكتابة العربية وتطوّرها يُبيّن بوضوح أنّ الرّسم العثماني يُمثّل مرحلة من تلك المراحل التي مرّت بها الكتابة العربية، وأنّ الصّحابة قد كتبوا المصاحف بالإملاء الذي كان مستخدما في زمانهم، ولم يكن هناك فرق بين ما كتبوه في المصاحف وما كانوا يكتبونه في

---

[1] المرجع السابق.

[2] كافي محمد عبد السلام، والشريف عبد الله: في علوم القرآن (ط)، بيروت، دار النهضة العربية، 1981،

ص101.

وينظر: الصغير، محمد حسين: تأريخ القرآن،
ص123- 143.
وابن الخطيب، محمد عبد اللطيف: الفرقان،
ص65-91.

غيرها، فليس من المنطقي ولا المنهج العلمي أن نقيس ظواهر الرّسم العثماني بأصول وقواعد وضعها العلماء تيسيرا لقواعد الكتابة العربية فيما بعد [1].

والرّأي الوسط الذي نرتاح إليه، هو أنّ الخطّ أمر وضعيّ يستند إلى ما اصطلح عليه النّاس في ذلك، وما اعتادوه في الكتابة في غير القرآن، وليس أمرا وقفيّا تحرم مخالفته، وأنّ الصّحابة قد بذلوا الطاقة في تدوين القرآن الكريم والعناية به، حسب ما أُوتوا من علم في فنّ الكتابة والإملاء، وما رُسم القرآن بهذا الشّكل إلا لأنّه هو الهجاء المعروف المتداول في العصر الأوّل، ولا يُؤخذ أحد بما جدّ بعده من تطوّر في العلوم وفنّ صناعة الكتابة،

**ثالثا: موقف المستشرقين من الرّسم العثماني**

ذهب بعض المستشرقين من أمثال "جولد تسيهر" و" كارل بروكلمان" إلى الاعتقاد بأنّ نشأة القراءات القرآنية مردّها إلى خلوّ الرسم العثماني وتجرّده من النّقط والشّكل، وهم بذلك يهدمون نظرية الرّواية والتّلقي عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- والتي تكاد تكون من المسلّمات لدى جمهور علماء المسلمين قديما وحديثا، لذا فقد تصدّى لهؤلاء المستشرقين مجموعة من الباحثين المعاصرين وفنّدوا حججهم وأبطلوها، وقد سبق أن أشرنا إلى هذه القضية في مدخل هذه الدراسة، وأبدينا رأينا فيها، فلا نعيد تكرار ما أقررناه سابقا، ولكن نُريد أن نُنبّه إلى أنّ ما ذكره المستشرقون لا يُعتبر كلّه باطلا، فهناك بعض القراءات كان للرّيب في ظهورها، خلوّ الرّسم من الشّكل والنّقط، وإلاّ فكيف نُفسّر هذا الكمّ الهائل من القراءات التي أحصيناها في المعجم والمخالفة للرّسم؟ وإن حكم عليها بالشذوذ والبطلان ولم تصح الرّواية بها، مع العلم أنّ القارئين بها هم ممّن حضروا بعد تدوين المصحف وتوحيد رسمه، من التّابعين وتابعيهم، أفلا يعني هذا أنّ التّصحيف في القرآن الكريم قد وقع سهوا أو عمدا، ولم يخل زمان من أهل البدع والأهواء والقارئين لكتاب الله بغير علم أو بصيرة، وقد أشار القسطلاني إلى هذا بقوله: «ثم لمّا كثر الاختلاف فيما يحتمله الرّسم، وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحلّ لأحد تلاوته، وفاقا لبدعتهم...رأى المسلمون أن

---

[1] ينظر: الحمد، غانم قدوري: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ص244.

وابن الخطيب، محمد عبد اللطيف، الفرقان، ص85.

يجمعوا على قراءات أئمة ثقات تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم » [1]، وتابعه في ذلك البنا الدمياطي» [2].

إذاً فمجرّد الرّسم من علامات التّنقيط والشّكل يطرح إشكالا جوهريا لا يمكن إنكاره، ولو كان مرسوما بشكله ونقطه لما فتح الباب لهذا التعدّد، هذا ما نروم تناوله في العنصر التّالي:

**رابعا: نقط المصحف وتشكيله**

لا يفوتنا أن نعرّج على قضية هامة وخطيرة، وهي دعوى تعمّد الكَتَبَة ترْك نقط المصحف وتشكيله ليحتمل أوجه القراءة الصّحيحة، إذ يقول أبو عمرو الدّاني: « وإمّا أخلى الصّدر منهم المصاحف من ذلك ومن الشّكل من حيث أرادوا الدلالة على بقاء السّعة في اللّغات، والفسحة في القراءات، التي أذن الله لعباده في الأخذ بها، والقراءة بما شاءت منها، فكان الأمر على ذلك إلى أن حدث في النّاس ما أوجب نقطها وشكلها» [3]، وتبعه في ذلك ابن الجزري حين يقول: «وجُرّدت المصاحف جميعها من النّقط والشّكل ليحتملها ما صحّ نقله وثبتت تلاوته عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم » [4].

ولا يخفى على الدّارس شدّة ضعف هذه الرّأي بل وبطلانه، فليس هناك أيّ دليل قويّ على ما ذكروا، والأخبار الصّحيحة المتواترة تُنبئ أنّ حركة النقط والإعجام لم تظهر إلاّ بعد سنين على يد بعض العلماء الأفذاذ، كأبي الأسود الدؤلي(ت69هـ)، ويحيى بن يعمر(ت90هـ)، ونصر بن عاصم(ت90هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي(ت173هـ) ، وقد أشار إليه أبو الهلال العسكري(ت هـ) قائلا: «رأى النّاس غيروا يقرؤون في مصاحف عثمان -رحمه الله- عليه نيفا وأربعين سنة إلى أيّام عبد الملك بن مروان، ثمّ كثر التّصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجّاج إلى كتّابه، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات، فيقال: "إنّ نصر بن عاصم قام بذلك،..فكان مع استعمال النّقط أيضا يقع التّصحيف، فأحدثوا الإعجام، فكانوا يتبعون النُّقط بالإعجام » [5].

---

[1] القسطلاني، شهاب الدين: لطائف الغشارات لفنون القراءات، 66/01.

[2] الدمياطي، أحمد البنا: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، 70/01.

[3] الحمد، غانم قدوري: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ص470.

[4] ابن الجزري، أبو الخير محمد: النشر في القراءات العشر، 33/01.

[5] ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، (ط)، بيروت، دار صادر، (د ت)،

وقد مال إلى هذا الرأي مجموعة من الدّارسين المعاصرين واستدلوا عليه بحجج كافية لتدحض شبهة القائلين بوجود النّقط والشّكل، فهذا أحمد لطفي كاظم يقول في كتابه "حياة اللّغة العربية" : « فممّا لا شكّ فيه أنّ المقطوع به أن الخط الذي وصل إلى العرب لم يكن مضبوطا بالحركات والسّكنات، بل كان خلوا منها يدلّ على أشكال الحروف المكتوبة، بل إنّ ذلك شأن جميع الخطوط السّامية التي تتصل بالخطّ العربي، وقد كان النّاس يعتمدون في ضبط كلامهم على سليقتهم الفصحى، أو على ما يحدده السّياق المكتوب »[1]، وهذا عبد الصّبور شاهين يسير في هذا الفلك ويقول: « إنّ مشكلة الرّسم في حقيقتها هي مشكلة اللغات السّامية بعامة، والعربية من بينها بخاصّة، فهي لم تعترف منذ كانت بوجود الحركات، بل كان كلّ اعتماد هذه المجموعة على الحروف الصّامتة (consonnes) أكثر من اعتمادها على المصوّتات(voyelles)، ومن ثمّ لم تصطنع السّاميات للمصوّتات رموزا، بعكس المجموعة الهندية الأوربية، التي أبرزت دائما وجود هذه العناصر »[2]، وأمّا الدكتور غانم قدوري الحمد فيدعم هذا الرأي بقوله: « وأمّا قولهم إنّ المصاحف جُرّدت لتحتمل ما صحّ من القراءات، فإنّه لا يقوم دليلا على ما ذهبوا إليه، لأنّ ذلك يحتاج أوّلا إلى إثبات أنّ النّقط والشّكل كان موجودا، ثمّ إثبات أنّ المصاحف قد جُرّدت منه لتحتمل ما صحّ من القراءات، أما النّقط والشّكل فلم يثبت إلى اليوم أنّه كان موجودا يوم كُتبت المصاحف، وبقي أنّ المصحف العثماني لم يكتب إلا لتمثيل القراءة العامّة المشهورة في المدينة حينذاك »[3].

أضف إلى ذلك أنّ الحياة العربية عند العرب قبل الإسلام لم تكن تستدعي استخداما واسعا للكتابة العربية، فأحدث الإسلام حركة علمية هائلة وانقلابا حضاريا شاملا، ولم تكن الكتابة قادرة على الاستجابة لتلك الحاجات المستجدة، فمن ثمّة سارع علماء القرآن واللّغة العربية إلى اختراع نظم جديدة للعلامات[4].

وأمامنا كذلك دليل آخر يدحض رأيهم ويُبطله، وهو دليل مادّي يتمثّل في الرّسائل التي بعث بها رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- إلى الملوك و الأمراء

---

[1] شاهين، عبد الصبور: تاريخ القرآن، ص137.

[2] شاهين، عبد الصبور: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص259.

[3] الحمد، غانم قدوري: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ص471- 472.

[4] الحمد غانم قدوري: القاء العلمي لشبكة التفسير والدراسات القرآنية، ص45، من موقع: www.tafsir.net

.135/01

يدعوهم فيها إلى الإسلام، ورسائل خلفائه من بعده، فإنّنا إذا ما تصفّحناها لم نجد للنّقط أو الشّكل أثرا فيها، فإن كان ما ادّعوه صحيحا لزم أن تكون منقوطة ومشكولة، وإلاّ فهل كُتبت كذلك لتحتمل أوجها أخرى في القراءة؟

وهذه بعض الوثائق والرسائل الدّالة على عدم وجود النّقط أو الشّكل:

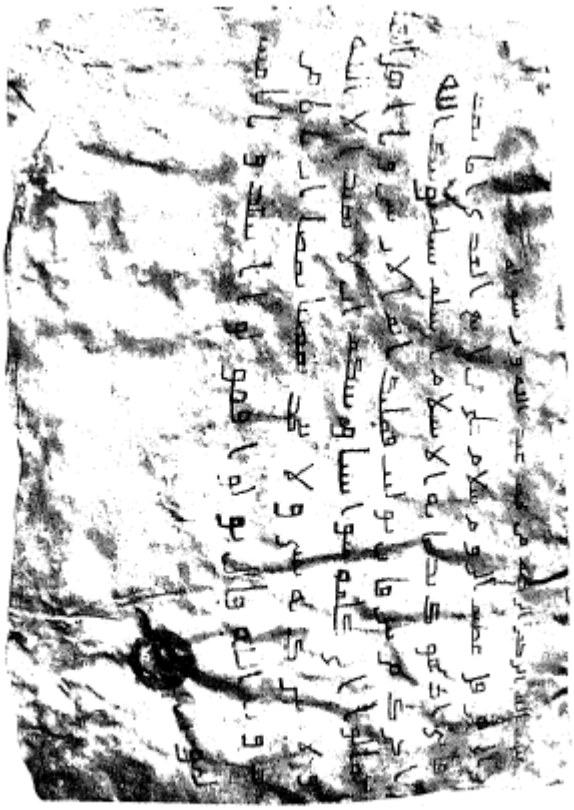

كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الرّوم [1].

[1] حميد الله، محمد: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط5، بيروت، دار الفاش، 1985، ص108.

كتابه عليه السلام الى المقوقس، وثيقة (٤٩).
(بإذن مدير متحف توب قابي باستانبول)

كتابه صلّى الله عليه وسلم إلى المقوقس عظيم القبط [1].

[1] حميد الله، محمد: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ص137.

كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى، وثيقة (٥٣)
(بإذن مالكه السيد هنري فرعون)

كتابه صلّى الله عليه وسلم إلى كسرى أبرويز عظيم الفرس [1].

[1] حميد الله، محمد: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ص141.

كتابه صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى، وثيقة (٥٧).
(بإذن المجلة الألمانية ZDMG).

كتابه صلّى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى [1].

[1] حميد الله، محمد: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ص147.

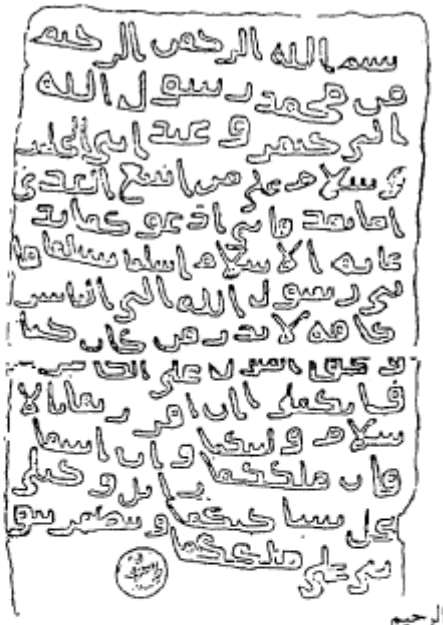

رسم كتاب النبي عليه السلام إلى جيفر وعبد ملكي عمان كما صدر في جريدة مجهولة الاسم

بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله ، إلى جيفر وعَبدٍ ابني الجُلَندى :
السلام على من اتّبع الهدى ، أما بعدُ : فإنّي أدعوكما بدعاية ٣
الإسلام . أسلما تَسلَما ، فإنّي رسول الله إلى الناس كافّةً ،
لأنذِرَ مَن كانَ حيّاً ويَحِقّ القولُ على الكافرين . وإنكما إن
أقررتما بالإسلام ولّيتُكما . وإن أبيتما أن تُقِرّا بالإسلام ، فإنّ ٦
مُلككما زائل ، وخيلي تَحلّ بساحتكما ، وتَظهر نُبوّتي على
مُلككما .
وكتب أُبَيّ بن كعب .

٩ الله رسول محمد

علامة الختم

كتابه صلّى الله عليه وسلم إلى ملكي عُمان جَيْفَر وعَبْدٍ ابني الجُلندي [1].

## المبحث الرابع: علاقة الرّسم بالقراءات القرآنية

لمّا كان الرّسم يكتسي أهمّية كبيرة في علاقته بالقراءات القرآنية، كونه أحد الأركان الثلاثة في القراءة الصحيحة ومعيارا للقبول، أفردنا له المباحث السابقة للتّعريف به ولو على سبيل الإجمال.

[1] حميد الله، محمد: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ص162.

أمّا حديثنا ههنا فنتناول فيه قضية أخرى، وهي تحليل ودراسة القراءات التي وردت مخالفة للرّسم العثماني من حيث الإبدال، أوالزيادة، أوالنّقصان، وهو ما اصطلحنا عليه في الإحصاء بالظّواهر التّركيبية، لأنها تمسّ الكلمات أو الجمل في بنيتها الأساسية المكوّنة لها بالتّغاير والاختلاف، أمّا ما احتمله الرّسم من قراءات، لعدم وجود النّقط والشّكل فذاك أمر آخر نضرب عنه صفحا، لأنه لا يمسّ القرآن في جوهره وتركيب كلماته، ويبقى لنا الترجيح وقبول ما يرتضيه العقل بالحجّة والدّليل المقنع.

وفي هذا الصّدد يقول أبو شامة المقدسي: « ولعلّ مرادهم بموافقة خط المصحف ما يرجع إلى زيادة الكلم ونقصانها، فإنّ ما يروى من ذلك عن أبيّ بن كعب وابن مسعود – رضي الله عنهما- من هذا النّوع شيئا كثيرا، فكانت المصاحف على اللّفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة على رسول الله – صلى الله عليه وسلم- على ما سبق تفسيره، وأمّا ما يرجع إلى الهجاء وتصوير الحروف فلا اعتبار بذلك في الرّسم، فإنه مظنّة الاختلاف وأكثره اصطلاح، وقد خولف الرّسم بالإجماع في مواضع من ذلك، كالصلاة والزّكاة والحياة، فهي مرسومة بالواو ولم يقرأ أحد على لفظ الواو »[1].

ولقد كان اشتراط العلماء موافقة الرسم ولو تقديرا للقراءة الصّحيحة، سبيلا لقطع الطّريق أمام كل قراءة تُخالف هذا الرّسم، فحينئذ تُصبح هذه القراءة شاذّة ومردودة على صاحبها، ولو كان القارئ بها من كبار الصّحابة وخيارهم، وقد رُويت جملة من هذه القراءات المخالفة للرّسم عن مجموعة من الصّحابة الكرام، وقد أحصاهم الدكتور شاهين مع عدد القراءات المنسوبة إليهم، فقال: « إنّ عدم التزام الرّسم العثماني لم يقع في عهد الصّحابة بكثرة، إلا من ثلاثة منهم، هم: (ابن مسعود وابن عبّاس) كلاهما في أربع عشرة رواية و (أبيّ) في إحدى عشرة رواية تقريبا، أمّا (عائشة وعلي) ففي ثلاث روايات،و (ابن عمر) في روايتين، وبقية من ذكر من الصّحابة في رواية واحدة، وهم: ( عمر ومعاذ وابن أبي وقاص والأشعري وأبو حذيفة وابن الزبير). وهي مخالفات للرّسم لا تكاد تظهر، أغلبها يرجع إلى الحركات الطّويلة التي جرى الرّسم العثماني على حذفها »[2].

---

[1] المقدسي، أبوشامة: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ص134.

[2] شاهين، عبد الصبور: القراءات القرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث، ص261.

وإذا رجعنا إلى الحديث إلى عمل عثمان –رضي الله عنه- في كتابة المصحف على هذا الشّكل، فإنّه يبدو لنا جليّا أنّ عمله وإن حلّ مشكلة كبرى، وهي أن يجتمع المسلمون على قراءة نصّ منظّم من حيث أقسامه وعدد سوره، وآياته، فإنّ ما كان قد فشا من قراءات توارثها النّاس عن الصّحابة وتابعيهم، لم يكن من الممكن حلّه عن طريق توحيد المصحف، ولا سيما أنّ الرّسم الإملائي الذي كُتب به المصحف العثماني لم يكن يُشجّع على ذلك [1].

والأمر الذي يُثير الدّهشة، ويدعو إلى الاستغراب، هو كيف يُمكن أن يكون هناك فروق كبيرة بين المصحف العثماني، ومصحف ابن مسعود مثلا، وهو الذي يُروى في فضائله ما يُروى مع القرآن الكريم، نذكر منها **ما رُوي عن النبيّ** صلى الله عليه وسلم أنّه قال: «**خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ وَمُعَاذٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ**» رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، وقوله أيضا: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ**» رواه ابن حبان في كتاب مناقب الصحابة [2]. ثمّ كيف يقرأ أولئك الصّحابة البررة، وهم أقرب النّاس **إلى النّبي** - صلّى الله عليه وسلّم- وأشدهم ملازمة له، وأوّلهم تلقّياً عنه بلا وسيط، الكلمة نفسها على أوجه مختلفة ومتباينة، تبعث الشّك في قلب المؤمن، أهؤلاء الذين اختارهم الله عزّ وجلّ لصحبة نبيه الكريم **وقد فعلوا بالقرآن ما فعلوا؟**

قد يُعلّل لهذه المرويات **التي تخالف رسم المصحف**، أنّها قراءات تفسيرية **أو قراءات خاصّة بصحابة كانت لصّحابة**، ثم نسخت بإجماعهم على الرّسم الذي وضعه وأقره الخليفة عثمان -رضوان الله عليه- **أو أنّها** قراءات موضوعة **على الصّحابة** بغية تشويه كتاب الله، والطّعن في هؤلاء الصّحابة الأفاضل..

**وقد انعقد** إجماع القراء على أنّ هذه القراءات شاذّة ولا تصحّ تلاوتها لعدم تواترها، وهذا بالرغم من ورودها في أمّهات كتب الحديث الصّحيحة المعتمدة، والرسم العثماني على ما فيه من نقص من عدم مانعيّته لكل أوجه الخلاف، إلّا أنّه يبقى الفيصل والحكم الأوّل والأخير في مثل هذه الرّوايات التي شذّت وخرجت عنه.

هذا والخطب جلل، وليس الأمر بالبساطة التي يراها البعض، فلماذا مسّ القرآن الكريم هذا الخلاف الكبير في القراءة، وهو الذي حضر ليُوحّدهم

---

[1] دمشقية، عفيف: أثر القراءات القرآنية في تطور الدّرس النّحوي، ط1، بيروت، معهد الإنماء العربي، 1978، ص10.

[2] موقع الشبكة الإسلامية: www.islamweb.net

ويجعلهم أمّة واحدة على من سواهم، ولكنّك حينما تستعرض هذا الكم الهائل من القراءات لتصاب بالدهشة والذهول، فهل أباح ربنا جلّ جلاله ورخّص لعباده رخصة الأحرف السبّعة، ليصل الأمر إلى هذا الحدّ من الخلاف والشّقاق الكبيرين في كتاب الله ؟ بل وحتى بعد توحيد الرّسم لم يسلم القرآن من تعدد الوجوه في القراءة.

**أمثلة** الظّواهر التّركيبية (**القراءات المخالفة للرّسم**):

**المثل الأول:**

قال تعالى: **وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلآكِلِينَ** **المؤمنون/20.** قرئت لفظة "**تَنبُتُ** " على النّحو التالي [1]:

| النّص المصحفي | أوجه القراءة | القارئ |
|---|---|---|
| تَنبُتَ | تُنْبِتُ | ابن كثير- أبو عمرو- رويس- ابن محيصن- اليزيدي-سلام- سهل الجحدري- زر بن حبيش- روح- الحسن |
| | تُنْبَتُ | الحسن- الزهري- ابن هرمز |
| | تُخْرِجُ الدهْنَ | عبد الله بن مسعود |
| | تَخْرُجُ بِالدهْنِ | عبد الله بن مسعود |
| | تُثْمِرُ بِالدهْنِ | أبي بن كعب |

[1] أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 325/03.

أمّا القراءتان الأولى والثانية فممّا يحتمله رسم الكلمة، وتخريجاتها من اختصاص النّحويين، أما القراءات الباقية فتخالف الرّسم صراحة حيث أبدلت كلمة "تَنْبُتُ" بكلمة أخرى "تَخْرُجُ" لازمة ومتعدّية، وبكلمة "تُثْمِرُ"، وهذه القراءات مروية عن ابن مسعود وأبيّ بن كعب، وسبق أن ذكرنا أنّ ما خالف رسم المصحف يُطرح ولا يُلتفت إليه، وهو شاذّ بالإجماع، وقد علّق أبو حيان على هذه القراءات فقال: « وما رووا من قراءة عبد الله يخرج الدهن، وقراءة أبي تثمر بالدهن محمول على التّفسير لمخالفته سواد المصحف المجمع عليه، ولأنّ الرّواية الثّابتة عنهما كقراءة الجمهور »[1].

يُعلّل أبوحيان وغيره لمثل هذه القراءات المخالفة للرّسم بأنّها تفسيريّة، وقد ذكروا أنّ الصّحابة الكرام وضعوا بعض الكلمات بين الأسطر، تفسيرا لما في المصحف فظنّها القرّاء من جنس القرآن خطأ، وليست من القرآن، وهذا القول لا بأس به فيما كان زائدا على الكلمات، أمّا الكلمة التي أبدلت بكلمة أخرى من معناها فهي لا شكّ قراءة أخرى وليست بتفسير[2].

ونحن نتساءل كيف يمكن أن يُصبح التفسير قرآنا يُروى عن الصّحابة ويُتعبّد به؟ ثم إنّها رخصة الأحرف السّبعة التي يتحجّجون بها كلّما اعترض طريقنا مثل هذا الخلاف؟ وأين هي المشقّة حتى تُستبدل كلمات القرآن بغير ما أنزلت؟ وأيّ وزر اقترفه ابن ومسعود وأبيّ وغيرهما من الصّحابة حتّى تُصبح قراءاتهم في خانة الشّذوذ مرّات عدّة؟ أفلا ينتبه العاقلون؟

**المثال الثاني:**

قال تعالى: **﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ النور/15.**

قرئت كلمة "تَلَقَّوْنَهُ" على عشرة أوجه، خالفت ستّة منها رسم المصحف، وهي على النّحو التّالي[3]:

| النص المصحفي | أوجه القراءة | القارئ |
|---|---|---|
| تَلَقَّوْنَهُ | تَتَلَقَّوْنَهُ | أبي- ابن مسعود |
| | تَلْقُونَهُ | أبو جعفر- ابن سلم |

[1] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، 555/07.

[2] ابن الخطيب، محمد عبد اللطيف، الفرقان، ص111.

[3] أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 361-360/03.

| | | |
|---|---|---|
| | تِيقُونَهُ | يعقوب |
| | تَقْوْنَهُ | دون قارئ |
| | تَتَقْوْنَهُ | أم عيينة- ابن مسعود |
| | تَقُوْنَهُ | أم سفيان- ابن مسعود- أبي |

وقعت مخالفة الرّسم هنا بزيادة بعض الحروف في القراءات الثّلاث الأولى، وبالإبدال في بعض الحروف في القراءات الأخرى الباقية، ولكن مخالفتها له في هذا المثال لا تصل إلى حدّ التّغاير التّام بإبدال كلمات بأخرى وقد ذكر هذه القراءات جماعة من المفسّرين واللّغويين وذكروا لها بعض التخريجات والتوجيهات، نذكر منها مايلي:

أمّا قراءة "تَتَلَقَّوْنَهُ " فهي أصل القراءة الواردة عن الجمهور بتاء واحدة[1].

وأمّا قراءة " تَأْلِقُونَهُ " فمن الألق أو الولق وهو الكذب، والوجه فيه أنه أبدل الواو همزة، فصار مثل ألت يألت، ويجوز أن يكون من الألوقة، أي الزبدة أي تحسنونه وتطيبونه بألسنتكم[2].

وأمّا قراءة " تِيقُونَهُ " فكأنه مضارع ولق بكسر اللام، كما قالوا تيجل مضارع وجل[3].

وأمّا قراءة "تَقْوْنَهُ " فأصله تتقفون، أي تتّبعون[4].

وأمّا قراءة " تَتَقْوْنَهُ " فتجمعونه وتحبطونه من عند أنفسكم ولا أصل له عند الله تعالى[5].

وأمّا قراءة " تَقُوْنَهُ " من ثقفت الشيء إذا طلبته فأدركته، أي تتصيّدون الكلام في الإفك من هنا وهناك[6].

---

[1] النّحاس، ابو جعفر أحمد: إعراب القرآن، 90/03.

[2] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، 22/08.
والزمخشري، جار الله أبو القاسم، الكشّاف، 275/04.

[3] المرجع السابق.

[4] العكبري، أبو البقاء عبد الله، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن تحقيق إبراهيم عطوة عوض، ط1، مصر، مطبعة مصطفة، البابي الحلبي، 1961، ص155.

[5] ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب ، 105/02.

[6] المرجع نفسه.

وقول أنّه مهما التمس النّحاة لهذه القراءات من تخريجات وتعليلات، فإنّها قراءات شاذّة خالفت رسم المصحف، ومدار الأمر كلّه التعويل على القراءة الثابتة المتواترة.

**المثال الثالث:**

قال تعالى: **﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ النمل/08.**

ورد في قراءة هذه الآية ثلاث قراءات شاذة وهي على النّحو الآتي [1]:

| النّص المصحف | أوجه القراءة | القارئ |
|---|---|---|
| أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النار | بُورِكَتِ النارُ | أبيّ - ابن عباس- مجاهد |
| | تَبارَكَتِ الأَرْضُ | أبيّ |
| | وَمَنْ حَوْلَها مِنَ الملائِكَةِ | أبيّ - ابن عباس- مجاهد- عكرمة |

هذه القراءات الثلاث كلها مخالفة لرسم المصحف صراحة، فهي شاذّة ولا تجوز الصلاة بها، وإنّما يُحتج بها في قواعد اللّغة العربية.

أما القراءة الأولى "**بُورِكَتِ النّارُ**" فمخالفتها للرّسم من جهة الزّيادة والحذف، فقد زيدت التاء للفعل ليناسب تأنيث الفاعل وهي النّار مع بقائه مبنيّا للمجهول، وحُذفت "**مَنْ**" الموصولة وحرف الجر "**في**"، فانقلب المعنى من البركة والتّقديس لمن كان في مكان النّار من الملائكة الحاضرين وموسى عليهم السّلام جميعا، أو للنّور، أو للجهة التي لاحت له فيها النّار، حسب اختلاف المفسرين [2]، إلى البركة للنّار نفسها، فإن قيل أن "**مَنْ**" للعاقل، قلنا أنّ النّار ليست عن ذلك بمعزل، فإنّ قدرة الباري جل شانه شاءت أن تكون النّار التي رآها موسى عليه السّلام وهو يسير مع أهله، قد ناسبت هذا الظرف العصيب وهو تَيْهُهُ في الصّحراء مع شدّة البرودة، فقصدها موسى لعلّه يجد الاهتداء أو يستفيد منها بالتدفّؤ هو وأهله، فاستحقّت هذه النّار تلك البركة والخيرية، والذي

---

[1] أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 03/456-457.

[2] ينظر: ابن عطية، ابو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2001، 04/250.

والزمخشري، جار الله أبو القاسم: الكشاف، 04/432.

بوركت له النّار أو البقعة ومن حواليها هو هذا الأمر العظيم الذي كان في انتظاره، وهو شرف الرسالة مع تكليم الحقّ جلّ جلاله له.

وأما القراءة الثانية" **تَبَارَكَتِ الأَرْضُ** "فإنّ وجه المخالفة للرّسم من ناحيتين اثنتين، أولاهما: تغيير صيغة الفعل إلى وزن تفاعل مع إضافة تاء التأنيث إليه ليُناسب إسناده إلى الأرض، مع ما يصحب ذلك من تغيرات دلالية، وثانيهما: الإبدال في كلمة النّار بالأرض، فانتقل البركة من النّار ومن حولها، إلى الأرض على وجه الخصوص، وسواء قصد بالأرض تلك البقعة المباركة أين وقعت المناجاة، أم الأرض بصفة عامة، فذلك غير مقبول لأن استقراءنا للآيات التي تروي القصة نفسها يقول:بأنّ ذكر النار كان حاضرا فيها جميعا ( طه/10، النّمل/07-08، القصص/29)، فلا وجه إذن لذكر الأرض هنا، والنّار هي التي لفتت انتباه موسى – عليه السّلام- ليسوقه القدر إلى ما كان ينتظره من أعباء النبوّة والرّسالة.

وقد تناول ابن جنيّ هذا القراءة من الجانب الصّرفي، فقال: « هو تفاعل من البركة، وهو توكيد لمعنى البركة، كقولك: تعالى الله، فهو أبلغ من علا، وكقول الحجاج:

* **تَقَدَّسَ العِزُّ بِنَا فَقَعْنَسَا** *

فهو أبلغ من قعس، كما أنّ احدودب أقوى من حدب، واعشوشب أقوى من أعشب، وذلك لكثرة الحروف » [1].

وأمّا القراءة الثالثة "**وَمَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْمَلآئِكَةِ**" فحسبنا تعليقا على هذه الزيادة ما قاله أبو حيان: « وتُحمل هذه القراءة على التّفسير لأنّها مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه » [2].

---

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان: المحتسب، 134/02.

[2] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: ابحر المحيط، 212/07.

# الفصل الثّالث:
# القراءات القرآنية وعلاقتها بالظّواهر الصّرفية والنّحوية

**ويحوي المباحث التّالية:**

**المبحث الأول: نشأة النّحو العربي**
**المبحث الثّاني: علاقة القراءات القرآنية بالنّحو**
**المبحث الثالث: تحليل الظواهر الصّرفية في القراءات القرآنية**
**المبحث الرابع: تحليل الظواهر النّحوية في القراءات القرآنية**

## المبحث الأول: نشأة النّحو العربي

نشأت اللغة العربية في أحضان الجزيرة العربية، نقيّة سليمة ممّا يشوبها أو يُعكّر صفوها، أو يُذهب لها نضارتها من أدران اللّغات الأخرى، وقد تلقّاها

أهلها على سليقتهم وسجيّتهم، وأجادوا وتفنّنوا في إتقانها وسحروا النّاس ببيانها ورونقها، ولا أدلّ على ذلك ممّا كان يُقام في الأسواق الكثيرة من منتديات أدبية، يتبارى فيها الخطباء والشعراء بكل ما أوتوا من فنّ القول والبيان، ونظم القوافي والأشعار، ومن أشهرها عكاظ(بين نخلة والطائف) كانت تُقام شهر شوال، وبعده مجنّة (بِمرّ الظّهَران) من أول ذي القعدة إلى عشرين، وبعده ذو المجاز(خلف عرفة)إلى أيام الحجّ [1].

ولقد لبثوا على ذلك ردحا من الزّمن، إلى أن سطعت عليهم أنوار الإسلام والنّبوّة المحمّدية، وعلا شأنهم بالقرآن الكريم وفتح الله عليهم بلاد فارس والرّوم، ودخل النّاس في دين الله أفواجا، فاختلطوا بهذه الشعوب المسلمة واندمجوا معها، وبهذا الامتزاج تسرّب الضّعف إلى سليقة العربي، وفشا اللّحن في اللّغة العربية بعدما طال الزمن ومضى، إذ لا يُمكن للموالي والمتعرّبين أن يُجيدوا لغة القرآن مهما بذلوا إلى ذلك من جهد وطاقة أو ابتغوا إلى ذلك سبيلا.

ففشوّ اللحن واستشراؤه هو الباعث الحقيقي لوضع النّحو، فهو إذن سبب ديني الهدف منه المحافظة على لغة القرآن الكريم وصيانتها من الضّياع، والرّوايات الدالّة علىفشوّ اللّحن كثيرة، من ذلك ما رُوي أنّ رجلا لحن بحضرة الرسول -صلى الله عليه وسلّم- فقال: « أَرْشِدُوا أَخَاكُم فَإِنَّهُ قَدْ ضَلَّ » [2]، ومرّ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- على قوم يُسيئون الرّمي فقرّعهم، فقالوا: " إنّا قوم متعلمين" فأعرض مُغضبا وقال: " واللهِ لخطؤكم في لسانكم أشدّ عليّ من خطئكم في رميكم" [3]. بل إنّ اللّحن قد فشا حتى طُلب البلغاء والخطباء، فقد رُوي أنّ الحجاج سأل يحي بن يعمر هل يلحن في بعض نطقه ؟ وصارحه يحي بأنّه يلحن في حرف من القرآن الكريم، إذ كان يقرأ قوله عزّ وجلّ: ( قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ) إلى قوله: (أَحَبَّ )التوبة/24، بضمّ أحبّ والوجه أن تُقرأ بالنصب خبرا لكان لا بالرّفع [4].

ولكنّ ما يُعزى إلى بعض الروايات والحوادث الجزئية في كونها سببا في وضعه، فلا تقوم به حجّة ولا يتقبّله ذو عقل سليم، فإن العلوم لا تظهر فجأة بل

---

[1] الحموي، أبو عبد الله ياقوت: معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس،ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1993، 315/01.

[2] الهندي، علاء الدين علي: كنز العمال، برقم(2809)، 611/01.

[3] الحموي، أبو عبد الله ياقوت: معجم الأدباء 67/01.

[4] المرجع السابق، 87/01.

تأخذ في الظهور رويدا رويدا، تنهض بها مجموعة من العوامل والأسباب وتحتضنها أجيال متعاقبة لتصل بها إلى درجات الرُقي والازدهار[1].

أمّا عن واضع النّحو فذاك إشكال آخر تضطرب في تحديده الروايات ككلّ مرة، يقول السيرافي: «اختلف الناس في أوّل من وضع النّحو فقال قائلون: أبو الأسود الدؤلي، وقيل هو نصر بن عاصم، وقيل بل هو عبد الرحمن بن هرمز، وأكثر النّاس على أنّه أبو الأسود الدؤلي»[2]، وإذا سلّمنا أنّه أبو الأسود الدؤلي، فإنّ الروايات كذلك تضطرب في تحديد أهو مِن عمله وحده؟ أم بإيعاز من الخليفة عليّ بن أبي طالب، أو من حاكم البصرة زياد بن أبيه؟ وكأنّنا قد ابتُلينا بهذا الهمّ والغمّ الذي لا يفارقنا أينما طرقنا بابَ متعلّق بالتّاريخ لقضايا التّراث العربي الإسلامي، إنها كثرة الرّواية واضطرابها، والهوّة أعمق وأشد حينما يصل هذا الاختلاف إلى القرآن الكريم وما يتعلق بالنبّوة الشريفة.

ولا يخفى على الدّارس أنّ كثيرا من هذه الروايات هي من عبث الوضّاعين والمتزيّدين، فمتى خلا الجوّ للعليّ -رضي الله عنه- وصفا، وفارقته هموم الحرب وأوزارها، حتى يلتفت إلى وضع النّحو ويأمرَ به أبا الأسود الدؤلي، بل الأكثر غرابة من ذلك أن الرّواية تذكر أنّه ألقى إليه صحيفة ذكر فيها: «أنّ الكلام كله اسم وفعل وحرف » أليس هذا هو الهراء والتّخريف الذي لا يُصدّقه أي عاقل فضلا عن باحث ؟

والصّواب أنّ أبا الأسود لم يضع النّحو، فإن ذلك مما توهّمه الرّواة، بل إنّه أوّل من نقط المصحف نقط إعراب بأمر من زياد بن أبيه، فقد اتّخذ كاتبا فطنا حاذقا من بني عبد القيس وقال له: « إذا رأيتني قد فتحت شفتيّ بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت شفتي فانقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت شفتي فاجعل النقطة من تحت الحرف، فإن اتّبعت شيئا من ذلك غنّه، فاجعل مكان النقطة نقطتين »، وابتدأ أبو الأسود المصحف حتى أتى على آخره، بينما كان الكاتب يضع النّقط بصبغ يُخالف لون المداد الذي كتبت به الآيات [3].

وعليه فقد اختلط على الرّواة هذا الفعل فظنّوه وضع النّحو، وتبعه بعد هذا الفعل الجليل، تلامذته فوضعوا نقطا جديدا للحروف المعجمة في المصاحف

---

[1] ضيف، شوقي: المدارس النحوية، (ط)، القاهرة، دار المعارف، 1968، ص18 بتصرف.

[2] السيرافي، أبو سعيد: أخبار النحويين البصريين، ص13.

[3] ينظر: الدّاني، أبو عمرو عثمان: المحكم في نقط المصاحف، تحقيق عزة حسن، (ط)، دمشق، 1960، ص03 وما بعدها.

تمييزا لها من الحروف المهملة، فقد ذكر الرّواة أن الحجاج في ولايته على العراق، أمر نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر بإعجام حروف المصحف لتمييز الحروف بعضها عن بعض [1].

هذا ما نراه ونعتقده، والنّحو لم تظهر معالمه إلاّ بعد ذلك على يد عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وتلامذته وأقرانه من القرّاء واللغويين أمثال: عيسى بن عمر، وأبي عمرو بن العلاء، ثم تلميذي عيسى بن عمر: الخليل بن أحمد ويوسف بن حبيب، إلى أن بلغ ذروته في التّنظير والتّقعيد على يد سيبويه شيخ النّحاة.

## المبحث الثّاني: علاقة القراءات القرآنية بالنّحو

من الإشكالات الكبيرة التي تُواجهنا عند دراسة القراءات القرآنية، هي علاقتها بالظواهر الصّرفية والنّحوية، وكيف كانت هذه الظواهر أحد الوجوه الخلافية في القراءات؟

قد يُقال لنا إنّها رخصة الأحرف السبعة التي لا غبار عليها، أو إنّها الرواية الصّحيحة التي لا يمكن إنكارها وليس لنا أن نجتهد في فهمها، فهكذا أنزلت من عند رب العالمين.

وهو ردّ عن الشّبهة الأولى: إنّه لحدّ الآن لم يستطع أحد أن يجزم بمعنى صريح للأحرف السبعة، وكلّ الذين حاولوا شرح هذا الحديث لم يصلوا إلى حل لهذا الإشكال، وأمّا آراؤهم فتبقى مجرّد اجتهادات ظنيّة لا ترتقي إلى الحجّة القاطعة الجازمة، وما ذكر في أحاديث الأحرف السّبعة من رخصة وتسيير على طائفة معينة كالشيوخ والعجائز والأميّين رأفةً بهم، فإنها في اعتقادنا مجرّد فهمٍ خاطئٍ ووهْمٍ لدى الشرّاح، فهل يعجز أيّ عربي مهما كانت انتماؤه القبَليّ أن ينطق بالرّفع أو النّصب أو غيرهما، ليتجاوز إلى تعدّد في القراءات لا يُستساغ علميّا ولا منهجيّا، يقول الدكتور سليمان الياقوت: «إنّ الإعراب لم يكن أحد الأوجه السّبعة التي جاء ذكرها في حديث الرسول - صلّى الله عليه وسلّم- .. فهل كان الإعراب ممّا يعجز عنه عربيّ أيّا كانت قبيلته

[1] ضيف، شوقي: المدارس النحوية، ص17.

ولهجته، هل يعجز التميميّ مثلا أو القرشيّ أن ينصب أو يرفع أو يجر، حتى تكون هذه الأحرف السّبعة تسهيلا عليه، فتُعفيَه من الإعراب ؟ لا إنّ هذه التّوسعة تشمل النّواحي الصّوتية من إمالة وهمز ومدّ.. »[1].

أمّا الرواية فقد أطلنا الحديث فيها في غير ما موضع، فهي بدورها لم تسلم من النّقد والتّجريح، وإن صحّت فاحتمال الخطأ وارد فيها، لأن الرّ واشبر يلحقهم النّسيان والزّلل والوهم، فضلا عن وجود كذّابين ووضّاعين اندسوا تحت لواء الرواية لنشر زورهم وبهتانهم ، ولقد انكشف أمرهم في التاريخ الإسلامي مرّاتٍ عدّة.

ولا يخفى علينا أنّ حضور النّحو زاد الطين بلّة، فقد حضر ليسدّ الخلل الذي أصاب العربيّة ويصون القرآن الكريم من الخطأ والزلل، فإذا به يفتح أبوابا على مصارعها للاختلاف والتّعدد في القراءات وتوجيهها كذلك.

ولا يُقال أنّ حكمي عليهم جائر، فإنيسأدلّ لعلى ذلك بالأدلّة والشّواهد، لكن أقول أنّ هناك من العلماء المخلصين الذين هبّوا لخدمة هذا الدّين والمحافظة على اللّغة العربية مجسّدة في القرآن الكريم، بمحاولاتهم في الاستنباط والاستقراء والتّعليل، ولكن سرعان ما ذهبت أعمال أدراج الرياح بعد ما حضر جيل من النّحويين واللّغويين الذين اتخذوا من الجدل والنّقاش سوقا لهم بضاعتهم فيها القرآن الكريم ، إذ أصبح النّحو عقيما يستحضر أدوات الافتراض من منطق سقيم، أذهب على اللّغة نضارتها ورونقها وقضى عليها في مهدها بكثرة التّقديرات والتعليلات، التي لا فائدة منها سوىترفٍ علميّ لا خير فيه، مُلئت به كرّاساتهم وكتبهم.

ولقد ابتُلي آل النّحو بكبرياء تجبّروا به على سائر الفنون، فهم الحكّام على اللّغة، والمسطرة التي تضرب بسوط من حديد، فالإعراب صنعتهم ومهما أوتي أهل البيان والبلاغة، فإنّ أيّ لحن إعرابي قد يُصغّر من شأنهم إن هم وقفوا أمام علماء النّحو، وكثيرا ما كان يتضايق شاعر كالفرزدق لكثرة ما كان عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي يتصيّد زلاّ ته وهفواته ويُصغّر من شأنه أمام النّاس، حتى هجاؤه للحضري لم يسلم الفرزدق فيه من لحن عاد عليه بالحسرة والوبال.

أمّا تعاملهم مع النّص القرآني في الاحتجاج به والتّعليل له، فقد ذهبوا فيه مذاهب شتى، وكثر فيه غلطهم وجدلهم إلى درجة يملّ منها طالب العلم النّقي السليم، وهذه بعض النّقاط نتناول فيها منهجهم في ذلك:

**أولا: تحكيم القواعد على القراءات القرآنية**

---

[1] الياقوت، أحمد سليمان: ظاهرة الإعراب في النّحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1983، ص215-216.

النّصّ القرآني سابق على النّحو وقواعده، وينبغي أن تكون هذه القواعد مستنبطة منه، وإهماله يقتضي بالضرورة استقراء ناقصا لا يخدم اللّغة، فقصور القاعدة عن شمول كل اللّغة حتما يُبطلها ويُبطل الحكم بها، وهذا ما حصل بالفعل لكثير من النّحاة البصريين في تعاملهم مع القراءات القرآنية ،إنّهم لا ينكرون الشّاذّ وحسب، ولكنهم يردّون المتواتر أحيانا ويُخطّئون الرّواة، يقول الإمام الرازي(ت604هـ): «إذا جوّزنا إثبات اللغة بشعر مجهول، فجواز إثباتها بالقرآن العظيم أولى، وكثيرا ما ترى النّحويين مُتحيّرين في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن، فإذا استشهدوا في تقريرها ببيت مجهول فرحوا به، وأنا شديد التّعجب منهم فإنّهم إذا جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقها دليلا على صحّتها، فلأن يجعلوا ورود القرآن دليلا على صحتها كان أولى »[1].

إذن فهم يتهيّبون من الاستشهاد بالقراءات أحيانا ولكنّهم لا يجدون حرجا من الاستشهاد بالشّعر ولو كان مجهولا، ربما لقداسة القرآن الكريم، أو لعدم اضطراد قواعدهم معه فيتحفظون في التعامل معه، وقد شنّع عليهم كذلك بعض الدّارسين وانتقدوهم على هذا المنهج كابن حزم الظاهري، وقد أغلظ لهم القول فقال: « ولا عجب ممّن يجد لامرئ القيس، أو لزهير، أو لجرير، أو الحطيئة، أو لطِرمّاح، ولشّماخ، أو لأعرابي أسدي، أو سلمي، أو تميمي، أو من سائر أبناء العرب يوّال على عقبيه، لفظا في شعر، أو شر، جعله في اللغة وقطع به، ولم يعترض فيه، ثم إذا وجد لله تعالى خالق اللّغات وأهلها كلاما لم يلتفت إليه،ولا جعله حجّة، وجعل يصرفه عن وجهه، ويُحرّفه عن مواضعه، ويتحيّل في إحالته عمّا أوقعه الله عليه »[2].

**ثانيا: التّكلّف في إخضاع القراءات للقواعد والتّشكيك في القرّاء**

يُحاول النّحاة جاهدين لإخضاع القراءات للقواعد النّحوية والتّكلف في توجيهها، والحقيقة أنّهم يعجزون أحيانا عن ذلك، لكنّهم يأبون عن التّصريح بذلك فيتمحّلون في الاحتجاج والتّعليل لها بحجج هي أقرب إلى التّعقيد والتّكلف، وقد أصبحت مثل هذه الآيات معضلة لهم لخروجها عن قواعدهم ومخالفتها لأقيستهم، ولكنهم يصلون أحيانا إلى التّشكيك فيها واتّهامهم لقرائها بالضّعف أو اللحن أو الوهم، يقول د.عبد الصبور شاهين: « ولسنا بحاجة إلى أن نُعيد حديث الصّراع الذي دار بين النّحاة والقرّاء حول قراءات صحيحة، رواية وأداء، منسوبة إلى قرّاء كبار، لهم قدرهم في مجال اللّغة والنّحو كأبي عمرو بن

---

[1] الرازي، محمد فخر الدين: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ط3، بيروت، دار الفكر، 1983، 03/193- 194.

[2] ابن حزم، أبو محمد علي: الفصل في الملل و الأهواء والنحل،ط2، بيروت، دار المعرفة، 1974، 03/192.

العلاء، في قراءات الإسكان، ومع ذلك حاول النّحاة أن يُشكّكوا في ضبط القرّاء، برغم أنّ وظيفتهم هي الضّبط والأداء، فإذا عجزوا عن تخطئة القرّاء، وغلبهم كثرة الرّوايات، لجأوا إلى التّأويل والتّخريج رغبة في قرض قواعدهم التي أرادوها مقاييس حادة صارمة، لا يُفلت منها إلاّ ما كان شاذّا مؤبّد الشذوذ »[1].

فمثل تشكيكهم واتّهام القارئ ما ورد في البحر المحيط، أين يُوضّح أبو حيان موقف النّحاة في تعاملهم مع القرّاء ويُدافع عنهم في كثير من الأحيان، إذ يقول: « من ذلك قراءة ﴿جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ (الأعراف/10، فقرئت بالهمز "مَعَائِشَ"، قال المازني: أصل هذه القراءة عن نافع ولم يكن يدري ما العربية، وكلام العرب التّصحيح في نحو هذا انتهى، ولسنا متعبدين بأقوال نحاة البصرة...فوجب قبول ما نقلوه إلينا ولا مبالاة بمخالفة نحاة البصرة في مثل هذا، وأمّا قول المازني: أصل هذه القراءة عن نافع فليس بصحيح، لأنها نُقلت عن ابن عامر والأعرج والأعمش، أما قوله: إنّ نافعا لم يكن يدري ما العربية، فهو لا يلزمه ذلك إذ هو فصيح متكلم ناقل للقراءة عن العرب الفصحاء، وكثير من هؤلاء النحاة يُسيئون الظّنّ بالقرّاء ولا يجوز لهم ذلك »[2].

**ثالثا: توجيه القراءات بعيدا عن القواعد النّحوية عند العجز**

وقد لجأ بعض النّحاة كالزّمخشري وأبي حيان في بعض توجيهاتهم للآيات التي أُشكلت عليهم إلى نوع من الدّعابة والطّرافة، خروجا عن المألوف لدى النّحاة من التّكلف، وليس ذلك إلاّ لأنّه امتنع إخضاعها للقاعدة والقياس كيف لا ؟ وهذا قرآن رب العالمين الذي لا يُضاهيه أي كلام...ففي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة/06.

قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللاّم، وقرأ الباقون وهم: ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو وحمزة ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بالجرّ[3].

ووُجّهت هذه القراءة بأنّ ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ جُرّ للمجاورة على حد قولهم "جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ" فهو حينئذ مجرور لفظا منصوب محلاً، لأنه معطوف في المعنى

---

[1] شاهين، عبد الصبور: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص275.

[2] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، 15/05.

[3] ابن الجزَري، أبو الخير محمد: النّشر في القراءات العشر، 191/02.

على (وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ) المنصوبين، وذلك على اعتبار أن الثلاثة: الوجوه والأيدي والأرجل من المغسولات [1].

وأنكر النّحاس هذا التوجيه وشنّع على من قال به فقال: « وهذا القول غلط عظيم لأنّ الجوار لا يجوز في الكلام أن يُقاس عليه، وإنما هو غلط ونظيره الإقواء » [2]، وأما الزّمخشري فإنه تنصّل من التزاماته كنحوي، وراح يُوجّهها توجيها بعيدا عن النّحو وأعبائه، وقد نصّب نفسه رجل وعظ وإرشاد فقال: «إنّ الأرجل لمّا كانت مظنّة الإسراف المذموم المنهي عنه، عُطفت على الثالث الممسوح، لا للتمسح ولكن بنيّة على وجوب الاقتصاد في صبّ الماء عليها » [3].

وقد يقف كثير من العلماء والدّارسين مُدافعا عن النّحاة، كونهم قد شيّدوا صرح اللّغة العربية وقعّدوا واستنبطوا لها قواعد ومناهج تحفظ لها وجودها وكينونتها أمام اللّغات الأخرى، ولسنا في هذا المكان نتحامل على النّحاة تنقيصا لما بذلوه من جهود لخدمة اللّغة والقرآن الكريم، ولكن مع ذلك فإنّنا لا نغضّ الطرف عن كثير من مثالبهم التي أساءت للغة والقرآن، سواء وقع ذلك عن قصد أم لا، وإليك قول المبرّد(ت286هـ) وهو يُورد نموذجا صارخا في التعقيد، والتمحّل، والتّكلف، فيقول: « فإن قلت:"الذي التي اللذان الذين التي في الدار جاريتهم منطلقون إليها صاحباها أخته زيد" كان جيدا بالغا، تجعل " الذي" مبتدأ، و" التي" ابتداء في صلة " الذي"، و" اللذان" ابتداء في صلة " التي" ،و"الذين" ابتداء في صلة "اللذان"، و"التي" ابتداء في صلة "الذين" ، وقولك " في الدار" صلة " التي" و"جاريتهم" خبر " التي"، والضمير يرجع إلى "الذين"، وقد تمت صلتهم لأن " التي" وصلتها ابتداء، و"جاريتهم" خبر ذلك الابتداء، فقد تمّت صلة "الذين" وقولك "منطلقون إليهما"خبر "الذين" فقد تمّت صلة "اللذين" وقولك "صاحباها" خبر " اللذين"، فقد تمّت صلة "التي" الأولى، و"أخته" خبر " التي" الأولى، و"الهاء" ترجع إلى "الذين" فقد تمّت صلة "الذي"، و"زيد" خبر "الذي"فقد صحّ الكلام » [4].

**رابعا: الخلافات المذهبية واتّباع الهوى**

---

[1] ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن: حجة القراءات، ص223.

[2] النحاس، أبو جعفر أحمد: إعراب القرآن، 259/01.

[3] الزّمخشري، جار الله أبو القاسم: الكشّاف، 202/02.

[4] الياقوت، أحمد سليمان: ظاهرة الإعراب في النحو العربي، ص97.

ألقت الخلافات المذهبية بظلّها على القراءات القرآنية، وكانت سببا في آفات الإعراب، ونعني بها الخلافات المذهبية التي نشأت بعد مقتل عثمان - رضي الله عنه- وتولّي عليّ بن أبي طالب-رضي الله عنه- الخلافة بعده ، فقد ظهر في ذاك العصر الشيعة أتباع سيّدنا علي، والأمويون أتباع معاوية وهم أقارب عثمان، ثم الخوارج الذين خرجوا على الاثنين، والمعتزلة الذين اعتزلوا المجتمع الإسلامي بما فيه من ضغائن وخلافات حول صاحب الحقّ في الخلافة، ومن قبل هؤلاء كان أهل السنّة، أهل السّلف الصالح، ثم من قبل هؤلاء ومن بعدهم المتصوفة [1].

أمّا اتّباع الهوى، فقد صوّر للأمراء أنفسهم أنّ العدول عن الباطل والرجوع إلى الحقّ لا يليق بالأمير وسوف يحطّ ذلك من قدره، ويدعو النّاس إلى الاستهانة والاستخفاف به والميل عنه، يدل ذلك ما ورد في مجالس العلماء من أنّ أمير البصرة محمد بن سليمان غلط في الإعراب عندما قرأ ( إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ )الأحزاب/56. برفع (ملائكته) ثم استحيا أن يرجع، ثم أرسل إلى النّحويين فقال: احتالوا لي فقالوا: عطفت (وملائكته) على موضع ( لله) وموضعه رفع، فأجازهم ولم تزل قراءته حتى مات وكره أن يرجع عنها، وقُل إنّ الأمير لحن [2].

## المبحث الثالث: تحليل الظّواهر الصّرفية في القراءات القرآنية

**المثال الأوّل:**

قال الله تعالى: **الذِينَ هُمْ لأِمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ المؤمنون/08-09**

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن محيصن **لأِمَانَتِهِمْ** " على التّوحيد، بينما قرأ الباقون **لأِمَانَاتِهِمْ** " بالجمع [3].

---

[1] المرجع السّابق، ص110.

[2] الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن: مجالس العلماء، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1999، ص44.

[3] أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية،

وحجّة من قرأ على الإفراد فعلى أنّها مصدر واسم جنس، فيقع على الكثرة وإن كان مفردا في اللفظ، ومن هذا قوله تعالى: **كَذَلِكَ زَيَّنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ** الأنعام/108 ويُقوّي التّوحيد أنّ بعده **وَعَهْدِهِمْ** " وهو مصدر، ولم يقل **وَعُهُودِهِمْ** " [1].

وحجّة من قرأ بالجمع فلأنّ المصدر إذا اختلفت أجناسه وأنواعه جُمع، والأمانات التي تلزم النّاسَ مراعاتُها كثيرة فجُمعت لكثرتها، وقد قال الله تعالى: **وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ** المؤمنون/63 فجُمع لاختلاف الأعمال [2]، وحجّتهم كذلك إجماع الجميع على قوله: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا** النساء/58 فرَدّ ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى [3].

وقول إنّ القراءتين متواترتان، وهما ممّا يحتملهما الرّسم، لذا فلا يُمكن أن يكون فارقا وحَكَماً في ترجيح قراءة على أخرى، كما أنّ استقراء الآيات القرآنية في هذه الكلمة يُثبت وجودهما معا في القرآن الكريم، إلا أنّ إجماعهم على جمع التي في النساء وكثرة من قرأ هنا بالجمع يُرجّح قراءة الجمع، ونحن نتساءل لم تفرّد ابن كثير في قراءتها على الإفراد مُخالفا الجمهور، وإن كنّا نرى أنّ مثل هذا الاختلاف لا يَضرّ بالمعنى القرآني إلاّ ما يُحاول النّحاة تعليله وتفصيل الكلام فيه.

وأما كلمة "**صَلَوَاتِهِمْ** " فقد قرأها حمزة والكسائي **وَالَّذِينَ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ** " على التّوحيد، وحجّتهما إجماع الجميع على التّوحيد في سورة الأنعام، وسأل سائل عند قوله **الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ** ) فردّوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، أو الحجّة لمن وحّد أنه اجتزأ بالواحد عن الجميع، كما قال تعالى: **أَوِ الطِّفْلِ** ، ويُذكر للإفراد وجه آخر وهو أنّ الصّلاة في الأصل مصدر كالعمل والأمانة [4].

---

.322/03

[1] ينظر: القيسي، مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1997، .125/02

وابن خالويه، الحسين بن أحمد: الحجة في القراءات السبع، ص25. والفارسي، أبو علي: الحجة للقراء السبعة، 287/05.

[2] القيسي، مكي بن أبي طالب: الكشف، .125/02

[3] ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن: حجة القراءات، ص483.

[4] ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد: الحجة، ص255.

والفارسي، أبو علي: الحجة، 288/05. وابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن: حجة القراءات، ص483.

وقرأ الباقون "عَلَى صَلَوَاتِهِمْ " على الجمع، وحجّتهم أن هذه مكتوبة بالمصحف بواو، وكذلك في براءة وهود، فكان هذا دليلا على الجمع، وكتبوا ما عدا هذه الثلاث "الصّلاة" بألف من غير واو، ولم يكتبوا الألف بعد الواو اختصارا وإيجازا [1]، وللجمع وجه آخر ذكره أبو علي الفارسي، وهو أنه قد صار بمنزلة الاسم لاختلاف أنواعها، فلذلك جمع في نحو قوله: (حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ )البقرة/238، وكان الجمع فيه أقوى لأنّه صار اسما شرعيا لانضمام ما لم يكن في أصل اللغة أن ينضمّ إليها [2].

وقول أن حالة الإفراد والجمع في هذه الآية كالتي سبقتها إلاّ أنّ هناك عنصرا يُمكن المحاجّة به، وهو كيفية كتابتها في الرسم العثماني، لأنّ القراءة أداء قد تتوسّع دائرته لتشمل احتمالات عدّة، أما الرّسم هنا فهو الفيصل في ترجيح القراءة، وعليه فإنّ قراءة الإفراد مرجوحة، وأضعف من أن تُقارن مع قراءة الجمع، وما تمسّك به قرّاء الإفراد من ورودها كذلك في سورتي الأنعام والمعارج فهو مدفوع لتباين الرسم هنا وهناك، وردّهم الخلاف هنا إلى إجماعهم هناك غير مقبول كذلك، أضف إلى ذلك ما يقتضيه السّياق القرآني، وقد تفطّن له الزمخشري فذكر لطيفة مفادها: «حَدَّ أولا ليُفاد الخشوع في جنس الصّلاة، أيّ صلاةٍ كانت، وجُمعت آخرا لتُفاد المحافظة على أعدادها، وهي الصّلوات الخمس، والوتر، والسّنن المرتبة مع كل صلاة، وصلاة الجمعة ، والعيدين، والجنازة، والاستسقاء، والكسوف والخسوف، وصلاة الضحى، والتّهجد، وصلاة التّسبيح، وصلاة الحاجة وغيرها من النّوافل » [3].

**المثال الثّاني:**

قال الله تعالى: سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ )النور/01.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو، وابن محيصن، واليزيدي، وعبد الله بن مسعود، وعمر بن عبد العزيز، ومجاهد، وقتادة، بالتشديد "وَفَرَّضْنَاهَا "، بينما قرأ الباقون بالتّخفيف [4].

---

[1] ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن: حجة القراءات، ص483.

[2] الفارسي، أبو علي: الحجة، 288/05.

[3] الزّمخشري، جار الله أبو القاسم: الكشّاف، 220/04.

[4] أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 353/03.

أمّا قراءة التّشديد فعلى التّكثير، وذلك لكثرة ما في السّورة من الفرائض، وفي الكلام حذف على القراءة بالتّشديد تقديره: وفرضنا فرائضها، فحُذف المضاف، وحسُن ذلك لإضافة الفرائض على السّورة وهي لله سبحانه وتعالى، لأنها مذكورة فيها ومفهومة عنها، وقيل معنى التّشديد فصّلناها بالفرائض، ويجوز أن يكون التّشديد على معنى فرضناها وعلى من بعدكم، فشدّد لكثرة المفروض عليهم، لأنه فعل يتردّد على كلّ من حدث من الخلق إلى يوم القيامة، فوقع التشديد ليدلّ على ذلك [1].

وأما قراءة الجمهور بالتّخفيف، فلأنه يصلح ويقع للقليل والكثير، وقد أجمعوا على قوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ القصص/85، وقوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ الأحزاب/50، والمعنى على التّخفيف فرضنا أحكامها وجعلناها واجبة مقطوعا بها،وقيل وفرضنا العمل بها [2].

ونميل إلى رأي الجمهور لأن أكثر القرّاء عليه، وهو الأقوى حجّة.

**المثال الثالث:**

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ الشعراء/192-194.

قرئت الكلمات "نزل، الرّوح، الأمين" على الشّكل الآتي [3]:

| النص المصحفي | أوجه القراءة | القارئ |
|---|---|---|
| نزل | بالتّخفيف | ابن كثير- نافع- أبو عمرو- عاصم من رواية حفص |
| | بالتّشديد | ابن عامر- حمزة- الكسائي- عاصم من رواية أبي بكر |
| الرّوح الأمين | برفعهما | ابن كثير- نافع- أبو عمرو- عاصم من رواية حفص |
| | بنصبهما | ابن عامر- حمزة- الكسائي- عاصم من رواية أبي بكر |

[1] ينظر: القيسي، مكي بن أبي طالب: الكشف، 133/02، والفارسي، أبو علي: الحجة، 309/05، وابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن: حجة القراءات، ص494.

[2] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، 06/08.

[3] أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 474/03.

**أمّا** حجّة الذين قرؤوا بالتّخفيف، فقوله تعالى:**فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ** )**البقرة/97**، وقوله تعالى**قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ** )**النحل/102**، **فلمّا** كان في هذين الموضعين جبرائيل هو الفاعل بإجماع، ردّوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا إليه [1].

**وأما** حجّة من قرأ بالتّشديد أن ذلك أتى عُقَيْب الخبر عن تنزيل القرآن وهو قوله: **إِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ** )**الشعراء/192**، والتنزيل مصدر "**نزّل**" بالتشديد، فكأن قوله: "**نزّل** به الروح الأمين "، كان مردودا على ما تقدمه من ذكر الله تعالى ليكون آخر الكلام منظوما على لفظ أوله إذ كان على سياقه [2].

**وقول** إنّ فعل الإنزل قد وُكّل به الملك جبريل –عليه السلام- **وأن كلّ** عمل لا يخرج عن إرادته ومشيئته عزّ وجلّ، فتنزيل الذّكر الحكيم إنما هو بقدرة الله ومشيئته، ونسبة التنزيل إلى جبريل إظهارا لعظمته وقوّته وأمانته، كيف لا وهو سيّد الملائكة، ومع ذلك فالخلاف هنا لا يضرّ في المعنى، ولكن نرجّح قراءة التّخفيف.

**المثال الرّابع:**

**قال تعالى** (**قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ** )**النمل/65-66**.

قرئت كلمة **ادّارَكَ** "**سبع عشرة** قراءة، وهي على التّفصيل الآتي[3]:

| النص المصحفي | أوجه القراءة | القارئ |
|---|---|---|
| بل ادارك | بل ادارَكَ | نافع- عاصم- ابن عامر- الكسائي- حمزة- خلف- ابن المنذر- ابن عمرو عن يحي- الأعمش- البرجمي- حماد- يحي بن وثاب- محمد بن غالب- الحسن- شيبة- ابن محيصن. |
| | بلْ أدْرَكَ | ابن كثير- أبو عمرو- عاصم- أبو جعفر- يعقوب- |

[1] ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن: حجة القراءات، ص520.

[2] المرجع السّابق، ص521.

[3] ينظر: الخطيب، عبد اللطيف محمد: معجم القراءات القرآنية، ط1، دمشق، دار سعد الدين، 2002، 545/06.

و أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 485/03-487.

| | | |
|---|---|---|
| | | شعبة- حميد- المفضل- مجاهد. |
| | بَلِ ادرَكَ | عاصم- ابن عباس- الأعمش- أبو رجاء- الأعرج- شيبة-طلحة- توبة العنبري- الحسن-شعبة- عطاء بن يسار- سليمان بن يسار. |
| | بَلْ أَأَدرَكَ | ابن مسعود |
| | أَمْ تَدَارَكَ | أبيّ. |
| | أَمْ أَدْرَكَ | مجاهد |
| | بَلْ تَدَارَكَ | أبيّ. |
| | بَلَ ادرَكَ | سليمان بن يسار- عطاء بن السائب. |
| | بَلَ ادْرَكَ | عطاء بن يسار- ورش- عطاء بن السائب- سليمان- ابن يسار |
| | بَلَى آدْرَكَ | ابن عباس. |
| | بَلْ أدرَكَ | ابن محيصن. |
| | بَلْ آدْرَكَ | ابن محيصن- عبد الله بن عباس- عبد الله بن مسعود- ابن أبي جمرة- الحسن-قتادة- أبو رجاء. |
| | بَلَى أَدْرَكَ | - |
| | بَلْ أَأَدرَكَ | ابن محيصن. |
| | بَلَى ادّرك | ابن عباس |
| | بَلْ أَأَدرَكَ | - |
| | بَلَى أدارك | ابن عباس |

أما قراءة **بَلِ ادَّارَكَ** " فهي القراءة المتواترة التي قرأ بها الجمهور، وهي المثبتة في المصحف إلى يومنا هذا من قراءتي نافع وعاصم، ومال إليها أكثر العلماء وقدّموها لهذه الاعتبارات التي ذكرنا، وهي قراءة التّشديد ومعناها: تكامل علمهم يوم القيامة بأنّهم مبعوثون، وأن كلّ ما وُعدوا به حق، قال ابن عباس **إدَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآ ْ خِرَةِ**" أي ما جهلوه في الدنيا علموه في الآخرة [1]، وحجّتهم قراءة أبيّ " **بَلْ تَدَارَكَ عِلْمُهُمْ** " ،فأدغموا التّاء في الذّال لمقاربتها لها، فلما سُكّنت التاء للإدغام اجتُلبت لها ألف الوصل كما اجتُلبت في نحو: ( **ادَّارَأْتُمْ** )**البقرة/72** وفي التنزيل: (**حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا** )**الأعراف/38** [2]، وقيل معنى **ادّارك** تلاحق وتتابع علمهم بشأن الآخرة حتى انقطع وفنى، أي جهلوا علم

[1] القيسي، مكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن، تحقيق ياسين محمد السواس، (ط)، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1974، 145/02.

[2] ينظر: القيسي، مكي بن أبي طالب: **الكشف**، 165/02، والفارسي، أبو علي: الحجة، 401/05، وابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن: حجة القراءات، ص535.

وقتها فلم ينفرد أحد منهم بزيادة علم في وقتها، فهم في الجهل لوقت حدوثها متساوون [1].

وأما قراءة "بَلْ أَدْرَكَ" بالتّخفيف فعلى وزن أفعل، وهي قراءة متواترة قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو من السّبعة وغيرهما، ومعناها بلغ ولحق كما تقول: أدرك علمي هذا، أي بلغه، فالمعنى فيه الإنكار، و "بَلْ" بمعنى "هل" فهو إنكار أن يبلغ علمهم أمر الآخرة، وفيه معنى التّقرير والتّوبيخ لهم، وطلبهم علم ما لا يبلغونه أبدا، فالمعنى: هل أدرك علمهم في الآخرة، أي بعلم حدوث الآخرة ومتى تكون، أي إنّهم لم يُدركوا علم الآخرة ووقت حدوثها، ودلّ على ذلك: (بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ) أي أمكن علمها، و "فِي" بمعنى الباء، فالمعنى هل أدرك علمهم بالآخرة، أي: هل بلغ غايته فلم يُدركوا علمها، ولم ينظروا في حقيقتها، والعمى عن الشيء أعظم من الشّك فيه، وهو في حرف أبيّ "أَمْ تَدَارَكَ " على معنى النفي [2].

وأما قراءة "بَلِ ادَّرَكَ" فهي قراءة متواترة كذلك قرأ بها عاصم وحده، وهي "ادّرك" افتعل من أدركت، وافتعل وتفاعل قد يجيئان بمعنى يُعْنَى بأحدهما ما يُعْنَى بالآخر، ومن ثمّ صحّ قولهم: ازدوجوا، وإن كان حرف العلّة على صورة يجب فيها الانقلاب، ولكنه صحّ لما كان بمعنى تفاعلوا، وتفاعلوا يلزم تصحيح حرف العلة فيه لسكون الحرف الذي قبل حرف العلّة، فصار تصحيح هذا كتصحيح: عَورَ، وحَولَ، لما كان في معنى تفاعل، وتفاعل قبل حرف العلة منه ساكن، وإذا كان كذلك فادّرك وادّارك بمعنىً، كما انّ عَورَ واعْوَار بمعنىً، ولو قرئ: حتى إذا ادّاركوا فيها، وادّركوا لكان مثل ما في هذه الآية، وقول الشاعر:

وَلَوْلاَ دِرَاكُ الشَّدِّ قاظَتْ حَلِيلَتِي

أي: لولا متابعتي للعدو والنجاء لأسروني، فَدِرَاكُ مصدر لِدَارَكَ كما أنّ القتال مصدر لِقَاتل [3].

---

[1] ينظر: أبو الفضل شهاب الدين: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 13/20.

والزّمخشري، جار الله أبو القاسم: الكشّاف، 468/04.

[2] ينظر: القيسي، مكي بن أبي طالب: الكشف، 165/02،

والفارسي، أبو علي: الحجة، 400/05.

[3] الفارسي، أبو علي: الحجة، 402-401/05.

وأما قراءة "**بَلْ أَأَدْرَكَ**" فهو استفهام على وجه الإنكار لإدراك علمهم وكذلك من قرأ "**أَمْ أَدْرَكَ**" وقراءة "**أَمْ تَدَارَكَ**" لأنّها أم التي بمعنى بل والهمزة [1].

وأما قراءة "**بَلَ ادَّرَكَ**" بفتح اللام فهي قراءة شاذة قرأ بها سليمان بن يسار، وعطاء بن السائب، وقياسها على "**بَلِ ائْتُونَا**" بكسر اللاّم لسكونها وسكون الدّال بعدها، إلا أنّه فتحت اللاّم لأنّ في ذلك إزالة لالتقاء الساكنين، وعدولا إلى الفتحة لخفّتها كما روينا عن قطرب: "**بلّ**" منهم من يقول: قُمَ الليل، وبِعَ الثوب [2].

وأما قراءة "**بَلَى آدْرَكَ**" بمدة بعد همزة استفهام، وأصله "**أأدرك**" فقلب الثانية تخفيفا، كراهة الجمع بين الهمزتين، وأنكر أبو عمرو بن العلاء هذه الرّواية ووجّهها، وقال أبو حاتم: لا يجوز الاستفهام بعد "بَلْ"، لأن "بَلْ" إيجاب، والاستفهام في هذا الموضع إنكار، بمعنى لم يكن، كقوله تعالى: ( **أشهدوا خلقهم** )**الزخرف/19**، أي لم يشهدوا، فلا يصح وقوعهما معا، للتنافي الذي بين الإيجاب والإنكار. وقد أجاز بعض المتأخرين الاستفهام بعد "بَلْ" وشبّهه بقول القائل: (**أخُبْزاً أكلت بل أماءً شربت**) على ترك الكلام الأول والأخذ في الثاني [3].

وأما قراءة "**بَلَى آدْرَكَ**" فكأنه جواب، وذلك أنه لما قال: ( **قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُ** ) فكأن قائلا قال: ما الأمر كذلك، فقيل له: "بلى"، ثم استؤنف فقيل: " **آدرك علمهم في الآخرة** " [4].

وأما قراءة "**بَلْ تَدَارَكَ**" فإنه أصل قراءة من قرأ: "**ادَّارَكَ**" ، وذلك أنّه في الأصل تدارك ثمّ أثر إدغام التّاء في الدّال، لأنّها أختها في المخرج فقبلها إلى لفظها، وأسكنها، وأدغمها فيها، واحتاج إلى ألف الوصل، لسكون الدال بعدها، ومثله: ( **قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ** ) و ( **فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا** ) [5].

وأما قراءة "**بَلَى أُدَّرَكَ**" على الاستفهام فمعناه: بل يشعرون متى يُبعثون، ثم أنكر علمهم بكونها، وإذا أنكر علمهم بكونها لم يتحصل لهم شعور بوقت كونها، لأن العلم بوقت الكائن تابع للعلم بكون الكائن [6].

---

[1] الزّمخشري، جار الله أبو القاسم: الكشّاف، 468/04.

[2] ابن جني، أبو الفتح عثمان: المحتسب، 143/02.

[3] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، 262/08.

[4] ابن جني، أبو الفتح عثمان: المحتسب، 143/02.

[5] المرجع السّابق.

[6] الزّمخشري، جار الله أبو القاسم: الكشّاف،

وأما قراءة بَلْ ادْرَكَ " فعلى تخفيف الهمزة بحذفها، وإلقاء حركتها على اللام الساكنة قبلها، كقولك في : "قدْ أفْلَحَ " "قدَ افْلَحَ " [1].

إذاً بلغ الاختلاف في هذه القراءة مبلغا كبيرا، حيث قاربت العشرين قراءة، كلّها تمسّ البنية الصّرفية للكلمة، وللغويين والنّحاة تخريجات عدّة لها، وإنّي لأعجب منهم حينما يُحاولون جاهدين التعليل لهذه القرءات مع العلم أنّها قراءات شاذّة لا يُؤخد بها، وكثرة قراءتها على هذا النّحو هو من باب تقليبها على عدّة وجوه تحتملها هذه اللفظة، وأثر الصّنعة ظاهر عليها، ولماذا لا تُلتزم قراءة واحدة ؟ لم لنّ ألسنتهم لا تُطاوعهم لذلك. يقول د.عبد الصبور شاهين: « لعلّ أغرب ما تُثيره مشكلة القراءات الشّاذة، هو هذه الأوجه الكثيرة التي تتوارد على الحرف الواحد، بصورة تبعث على الدّهشة، فإنّ هذه الأوجه قد تستنفذ جميع الاحتمالات العقليّة في وجوه اشتقاق الكلمة، بل قد تتجاوز ذلك إلى وجوه غير معقولة ولا مقبولة » [2].

إنّ كلمة " ادّارك " على وزن افّاعل وهي القراءة الثابتة والمتواترة، ويُعضّدها ورود أمثالها في القرآن كقوله تعالى: ( ادّارَأْتُمْ )البقرة/72، وقوله أيضا: (حَتَّى إِذَا ادّارَكُواْ فِيهَا )الأعراف/38، ونحن لا نستغرب أن تكون مثل هذه الصيغ والتراكيب في القرآن الكريم، إذ إنّ كتاب الله لا يعدله كلام وإن سما شأنه وعلا، وهو فوق كل قاعدة أو تنظير، ولكن أن تطاله أيدي البشر من الوضّاعين والمتزيدين من النّحاة وغيرهم، وأن نفتح الباب لهذه الرّواية السّقيمة فهذا غير مقبول، ولا نرتضيه لكتاب الله عز وجلّ.

وأمّا عن معناها الذي نراه ونرجّحه، فالتّعويل على السّياق هو الذي يُظهر دلالة الكلمة بجلاء ووضوح، قال تعالى: ( قُل لاَ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ * بَلِ ادّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ )النمل/65-66، إنّ مَطْلع الآية ومستهلّها قد افتتح بكلام يُقرّر أن لا أحد يعلم الغيب إلا الله، وأنهم غافلون عن البعث والآخرة، بل تدارك وتلاحق علمهم في الجهل بعلم وقوعها إلى درجة التشكيك فيها، وبلوغ الحدّ إلى العمى، كيف لا وهؤلاء هم الكفرة الجاحدون المنكرون للبعث والآخرة، وقد تحدّاهم كتاب الله في مواضع عدة وبيّن ضلالهم وتكذيبهم للحق النّاصع.

---

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان: المحتسب، 468/04.

[2] شاهين، عبد الصبور: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص219.

## المبحث الرّابع: تحليل الظّواهر النّحوية

**المثال الأوّل:**

قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ * وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ *وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ * وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ) النور/06-10.

اختلف في قراءة الكلمات أربع، والخامسة، أنّ لعنة، أنّ غضب الله) على عدّة أوجه نُفصّلها كما يلي[1]:

| النّصّ المصحفي | أوجه القراءة | القارئ |
|---|---|---|
| أربع (الأولى) | بالرفع | حمزة- الكسائي- حفص عن عاصم- الحسن- قتادة- الزعفراني- ابن مقسم- أبو حيوة- ابن أبي عبلة- أبو بحرية- أبان- ابن سعدان |
| | بالنصب | ابن كثير- نافع- ابن عامر- أبو عمرو- أبو بكر عن عاصم-شعبة- يعقوب- أبو جعفر |
| أربع (الثانية) | بالنصب | الجمهور |
| الخامسة (الأولى) | بالرفع | الجمهور |
| | بالنصب | طلحة- السلمي- الحسن- الأعمش- خالد بن إياس. |
| الخامسة (الثانية) | بالرفع | ابن كثير- نافع- ابن عامر- حمزة- الكسائي- أبو عمرو- عاصم-شعبة- خلف- يعقوب- أبو جعفر |

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، 04/356-358.
والخطيب، عبد اللطيف محمد: معجم القراءات القرآنية، 06/229-232 .

| | بالنصب | حفص عن عاصم- الزعفراني |
|---|---|---|
| أنّ لعنت الله | بتشديد أنّ ونصب ما بعدها اسما لها | الجمهور |
| | بتخفيف أن ورفع ما بعدها اسما مضافا | نافع- عاصم- قتادة- عيسى-سلام- عمرو بن ميمون- الأعرج- يعقوب- الحسن- أبو رجاء |
| أنّ غضب الله | بتشديد أن ونصب ما بعدا اسما لها | الجمهور |
| | بتخفيف أن وفتح ما بعدها فعلا ماضيا | نافع |
| | بتخفيف أن ورفع ما بعدها اسما مضافا | عاصم- الحسن- يعقوب- الأعرج- أبو رجاء- قتادة- عيسى-سلام- عمرو بن ميمون |

أما قوله:"**أربع**" الأولى فقد اختلفوا في قراءتها على فريقين، فريق قرأها بالرفع، وقرأها فريق آخر بالنّصب، وكلاهما قراءة متواترة. فمن قرأ بالرّفع فعلى خبر الابتداء، والمعنى فشهادة أحدهم التي تدرأ حدّ القاذف أربعٌ، والدليل على ذلك قوله عز وجلّ:( **وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ** )[1]،وعلى هذه القراءة فإنّ الجار والمجرور من صلة شهادات، ولا يجوز أن يكون من صلة شهادة، لأنّك إن وصلتها بالشّهادة فقد فصلت بين الصّلة والموصول، ألا ترى أنّ الخبر الذي هو أربع شهادات يفصل [2]. ومن قرأ بالنّصب فعلى المصدر، أي أن يشهد أحدهم أربع، و " بـ ا" يتعلق بشهادات عند البصريين لأنّه الأقرب، وبشهادة عند الكوفيين لأنه أوّل العاملين [3]. وقد رجّح الطبري قراءة النّصب وفضّلها، إذ يقول: « **وأولى** القراءتين في ذلك عندي بالصّواب**قراءة** من قرأ فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنّه لمن الصادقين بنصب أربع بوقوع الشهادة عليها » [4].

وأما قوله: "**أربع**" الثانية فلا خلاف في قراءتها وتوجيهه واضح.

وأما قوله: "**الخامسة**"الأولى، فالجمهور على قراءتها بالرّفع، ووجه ذلك أنّه لا يخلو أن يكون ما قبله من قوله: "**أربع شهادات**" **مرفوعا أو منصوبا،فإن**

---

[1] الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم: معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط1، بيروت، عالم الكتب،1988، 32/04.

[2] الفارسي، أبو علي: الحجة، 311/05.

[3] العكبري، أبو البقاء بن عبد الله: إملاء ما من به الرحمن، ص154.

[4] الطبري، أبو جعفر بن جرير: جامع البيان، ط2، بيروت، دار المعرفة، 1980، 64/18.

كان مرفوعا أتبع الرّفع، والتّقدير: شهادة أحدهم أربعٌ والخامسةُ، فيكون محمولا على ما قبلها من الرّفع، وإن كان ما قبله منصوبا قطعه عنه، ولم يحمله على النّصب، وحمل الكلام على المعنى، لأنّ معنى قوله: "فشهادة أحدهم أربعُ شهادات" عليهم أربعُ شهادات، وحكمهم أربع شهادات والخامسةُ، فيحمله على هذا، كما أنّ قوله:

**لاَّ رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ**

معناه: ثم رواكد فحُمل قوله:

**وَمُشَجَّجٍ أمَّا سَوَاءُ قَذَالِهِ**

عليه [1]. وقرأها بعضهم بالنّصب، إلا أنّها قراءة شاذّة عقب عليها الفارسي بتوجيه نحويّ مفاده: « ويجوز في القياس النّصب في الخامسة الأولى، رُفع (أربعُ شهادات) أو نُصب، وإذا نُصب فعلى قوله (فشهادة أحدهم أربع شهادات)، (والخامسةَ) فيعطفه على الأربعة المنصوبة، وإن رفع(أربعُ شهادات) جاز النّصب في الخامسة، لأن المعنى: يشهد أحدهم أربعَ شهادات، ويشهد الخامسة فينصبه لما في الكلام من الدّلالة على هذا الفعل » [2].

وأما قوله: "الخامسة" الثانية، ففيها قراءتان متواترتان، قراءة الجمهور بالرّفع كالأولى، ووجه ذلك أنّه عطفه على أربع إن كان ممن يقرأ "أربعُ شهادات" بالرفع، وإن كان يقرأ "أربعَ" بالنّصب رفع الخامسة على خبر مبتدأ محذوف تقديره: وشهادة أحدهم الخامسة، ويجوز أن يحمله على المعنى لأن "أربعَ شهادات" وإن نصبته فمعناه الرفع، فترتفع الخامسة على العطف على معنى "أربعَ شهادات" [3]. وأما قراءة النّصب فهي لحفص عن عاصم وحده من القرّاء العشرة، وقرأ معه من الشّواذ الزّعفراني، والحجّة في هذه القراءة أنّه نصبه على إضمار فعل دلّ عليه الكلام، تقديره: ويشهد الخامسة، أي الشّهادة الخامسة، لأن "شهادة" تدل على يشهد، ونصبه على أنّه موضوع موضع المصدر، ويجوز نصب الخامسة في قراءة من نصب أربع شهادات على العطف على "أربع" [4].

---

[1] الفارسي، أبو علي: الحجة، 313/05-314.

[2] المرجع السابق، 314/05.

[3] القيسي، مكي بن أبي طالب: الكشف، 135/02

[4] ينظر: الفراء، أبو زكريا يحي: معاني القرآن، تقديم وتعليق إبراهيم شمس الدين، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية،2002، 149/02.

والقيسي، مكي بن أبي طالب: الكشف، 135/02.

**وأمّا** قوله: **"أنّ لعنت الله" فقد قرأ** الجمهور بتشديد أنّ ونصب ما بعدها اسما لها والخبر شبه جملة، بينما قرأ نافع وعاصم وقتادة وعيسى وسلام وعمرو بن ميمون والأعرج ويعقوب والحسن وأبو رجاء بالتّخفيف ورفع ما بعدها مبتدأ مضافا إلى لفظ الجلالة وعليه خبر.

فأمّا قراءة الجمهور فأنّ وما بعدها في موضع رفع خبر **"الخامسة"، إن** رفعتها بالابتداء، وفي موضع نصب على حذف إن نصبت**"الخامسة"، و"الخامسة"** نعت قام مقام المنعوت في الرّفع، والتّقدير **والشهادة** الخامسة أنّ لعنة الله عليه، **قال أبو الحسن**: « **لا أعلم** الثقيلة إلاّ أجود في العربية، لأنّك إذا خفّفت فالأصل عندي التّثقيل فتُخفّف وتُضمر، فأن تجيء بما عليه المعنى، ولا تكونَ ◌َ أضمرت، ولا حذفت شيئا أجودَ، وكذلك : **إِنَّ الحَمْدَ لِلّهِ )يونس/10،** وجميع ما في القرآن مما يُشبه هذا »[1].

**وأمّا قراءة نافع أنْ لعنةُ الله"**بتخفيف أنّ فهي المخففة من الثّقيلة واسمها محذوف ولعنة خبرها مرفوع وهو مضاف إلى لفظ الجلالة [2]، قال سيبويه: « ولا تُخفّف في الكلام أبدا وبعدها الأسماء إلاّ وأنت تُريد الثّقيلة على إضمار القصّة فيها، وكذلك قوله: **أَنِ الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ )يونس/10،** فيمن خفّف **وعلى قول الأعشى:**

**..قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَ يَنْتَعِلُ**

وإنّما خُفّفت الثّقيلة المفتوحة على إضمار القصّة والحديث، ولم تكن كالمكسورة في ذلك، لأنّ الثّقيلة المفتوحة موصولة، والموصول يتشبّث بصلته أكثر من تشبّث غير الموصول بما يتّصل، فلم يُخفّف إلاّ على هذا الحدّ، ليُدلّ على اتّصالها بصلتها أشدّ »[3].

**وأمّا** قوله**"أنّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا"**فقد قرأ الجمهور بتشديد أنّ ونصب ما بعدها اسما لها والخبر شبه جملة، وتعليلها كالسّابقة. **أمّا نافع فقد قرأ وحده** بتخفيف**أنّ** وبعدها فعل ماض مبني على الفتح وفاعله لفظ الجلالة، **وقد استشكل** النّحاة هذه القراءة واستغربوها، يقول أبو علي: « وأهل العربيّة يستقبحون أن يليها الفعل إلاّ أن يفصل بينها وبينه بشيء نحو قوله: **عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ )** وقوله: **أَفَلاَ يَرَوْنَ أَنْ لاَ يَرْجِعُ )** وأمّا قوله تعالى**أَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى )** فذلك لعلّة تمكن ليس في الأفعال. وأمّا قوله**أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ )**

---

[1] الفارسي، أبو علي: الحجة، 05/314-315.

[2] العكبري، أبو البقاء بن عبد الله: إملاء ما من به الرحمن، ص154.

[3] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، 08/17.

فبورك على معنى الدّعاء فلم يجر دخول الفواصل لئلاّ يفسد المعنى. **ولا فرق** بين**أَنَّ غَضَبَ اللهِ ) وأَنْ بُورِكَ في كون الفعل بعد "أن"** دعاء، ولم يُبيّن ذلك ابن عطيّة ولا الفارسي، ويكون غضب د**عاء مثل النّحاة** أنّه إذا كان الفعل دعاء لا يُفصل بينه وبين "**أن**" شيء، وأورد ابن عطيّة**"أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا" في قراءة نافع مورد المستغرب** » [1].

يُلاحِظ المتصفّح لهذه القراءات الواردة في هذه الآيات الكريمات، أنّ الخلاف لا يعدو أن يكون خلافا نحويّا محضا، إذ لا يخرج عن **الحركات** الإعرابية التي تمسّ **أواخر الكلم من رفع ونصب إلاّ** ما تعلّق بتشديد أنّ أو تخفيفها، وأغلب هذه القراءات **منسوب إلى القرّاء** العشرة، فهي إذن **قراءات** متواترة لا يسعنا إنكارها، ولكنّنا نستغرب هذا الاختلاف الذي بجد فيه النّحويّون مرتعا للإدلاء بآرائهم النّحويّة، وكأنّ القرآن أصبح مجالا لخلافات النّحويّين وتمذهباتهم، فمتى كان الرّفع والنّصب وغيرهما من الحركات الإعرابية، **شاقّا** وصعبا حتّى يكون عنصرا من الخلاف، يُيسّر على قارئي القرآن الكريم ؟

**المثال الثاني:**

**قال الله تعالى:(أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ * هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ )المؤمنون/35-36.**

**قُرِئت كلمتا "هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ " على النّحو التّالي [2]:**

| النّص المصحفي | أوجه القراءة | القارئ |
|---|---|---|
| هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ | هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ | الجمهور |
| | هَيْهَاتَا هَيْهَاتَا | **أبو عمرو**- هارون- خالد بن إلياس |
| | هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ | **أبو جعفر**- شيبة- عيسى الثّقفي |
| | هَيْهَاتٍ هَيْهَاتٍ | عيسى بن عمر- خالد بن إلياس |
| | هَيْهَاتُ هَيْهَاتُ | أبو حيوة- **نصر بن عاصم**- أبو العالية |
| | هَيْهَاتٌ هَيْهَاتٌ | أبو حيوة- **الأحمر** |
| | هَيْهَاتْ هَيْهَاهْ | **أبو عمرو- خارجة بن مصعب- الأعرج-** عيسى الهمذاني |
| | هَيْهَاه هَيْهَاه (وقفا ووصلا) | - |

[1] **الفارسي، أبو علي: الحجة،** 315/05.

[2] **أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم:** معجم القراءات القرآنية، 231-230/04.

| | | |
|---|---|---|
| | هَيْهَاه هَيْهَاه (وقفا) | أبو عمرو- ابن كثير- الكسائي- البزي |
| | أيّهاه أيّهاه | - |
| | هَيْهَات هَيْهَات | أبو السمال |

أمّا قراءة الجمهور بفتح التّاء فهي لغة أهل الحجاز وهي القراءة المتواترة، وهيهات اسم فعل لا يتعدّى برفع الفاعل ظاهرا أو مضمرا، ويدلّ على البعد، ولا تُستعمل هذه الكلمة غالبا إلاّ مكرّرة، وجاءت غير مكرّرة في قول جرير:

وَ هَيْهَاتَ خِلٌّ بالعَقِيق نُوَاصِلُه

وقول رؤبة:

هَيْهَاتِنَ مُتَحَرِّقٍ هيَاؤُه [1].

وأمّا قراءة "هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ" و "هَيْهَاتٍ هَيْهَاتٍ" بالكسر منوّنةً وغير منوّنةٍ، فهو جمع هيهات وأصله هيهيات، إلاّ أنّه حذف الألف لأنّها في آخر اسم غير متمكّن، كما حُذفت ياء الذي في التّثنية إذا قلت: اللذان، وألف ذا إذا قلت: ذان [2]. وهذا مذهب سيبويه حيث يرى أنّها جمع لهيهات، وكان حقّها عنده أن تكون هيهاتي إلاّ أنّ ضعفها لم يقتض إظهار الياء، فقال رحمه الله: هي مثل بيضات أراد في أنّها جمع، فظنّ بعض النّحاة أنّه أراد في اتّفاق المفرد فقال واحد "هيهات " هيهة وليس كما قال [3].

وأمّا قراءة "هَيْهَاتاً هَيْهَاتاً" بالفتح منوّنة، فيُقصد بها التّنكير للفرق بين المعرفة والنّكرة، كأنّه إذا لم يُنوّن معرفة، بمعنى البعد لما توعدون، وإذا نوّن فهو نكرة، كأنّه قال: بعداً لما توعدون [4].

وأمّا قراءة "هَيْهَاتُ هَيْهَاتُ" و "هَيْهَاتٌ هَيْهَاتٌ" بالرّفع بالتّنوين وبغير التّنوين، فقد قال صاحب اللوائح: «فأمّا من قال هيهات فرفع ونوّن احتمل أن يكون اسمين فيه متمكّنين مرتفعين بالابتداء، وما بعدهما خبرهما من حروف الجر بمعنى بعد (لما توعدون) والتّكرار للتّأكيد، ويجوز أن يكونا اسمين للفعل والضمّ للبناء مثل حوب في زجر الإبل لكنه نوّن لكونه نكرة » [5].

---

[1] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، 561/07.

[2] ابن جني، أبو الفتح عثمان: المحتسب، 91/02.

[3] ابن عطيّة الأندلسي، أبو محمد عبد الحق:المحرّر الوجيز، 143/04.

[4] القيسي، مكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن، 109/02.

[5] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط،

**وأمّا قراءة هَيْهَاتْ هَيْهَاتْ** " بتسكين التّاء، فينبغي أن يكون جماعة، وتُكتب بالتّاء، وذلك أنّها لو كانت هاء كهاء عَلْقاة وسُماناة للزم في الوقف عليها أن يُلفظ بالهاء كما يُوقف مع الفتح فيقال: هيهاه هيهاه، فبقاء التّاء في **الوقف مع** السّكون دليل على أنّها تاء، وإذا كانت تاء فهي للجماعة وهو أمثل من أن يُعتقد فيها أنّها أُجريت في الوقف مجراها في الوصل من كونها تاء، كقولنا: عليه السّلام والرّحمت، وقوله:

**بَلْ جَوْزِ تِيهَاءَ ظَهْرِ الجَحَفَتْ**

لقلّة هذا وكثرة الأوّل، وكذلك يقف الكسائي عليها، وهو عندي حسن لما ذكرته، وعذر من وقف بالتّاء كونها في أكثر الأمر مصاحبة للأخرى من بعدها، ولأنّها أيضا تُشبه الفعل، والفعل أبدا متطاول إلى الفاعل، وهذا طريق الوصل، **ولأنّ** الضمير فيها لم يُؤكّد قطّ فأشبهت الفعل الذي لا ضمير فيه، فكان ذلك أدعى في اللّفظ إلى إدراجها بالتّوقّع له [1].

يسعى اللّغويّون والنّحاة لإيجاد التّخريجات والتّعليلات، لكلّ القراءات الواردة ولو كانت مصنّفة في خانة الشّذوذ ولا تحلّ القراءة بها، فذلك شغلهم الشّاغل وصنعتهم التي يُجيدون، يقول د. عبد الصبور شاهين: «**إنّ تتبّعنا للقراءات** الشّاذّة، ودراستنا لما قدّم العلماء السّلف من تفسيرات، بكشف عن حقيقة ينبغي التّسليم بها هي:أنّ أغلب هذه القراءات لم يُعدم مسوّغا تقوى به روايته، من نسبة إلى لغة، أو من تحليل صوتي، أو نحوب، أو صرفي..» [2]، ولكن لا أحد منهم وقف صارخا ليُواجه هذه المهزلة **والتي كان لبعض النّحاة** والقرّاء ورواة الدّهماء اليد الطولى فيها، فهل أصبح كتاب الله بابا لكل وجوه الاحتمال الواردة في قراءة اللّفظة القرآنية، وماذا عساها تنفعنا توجيهات النّحويّين ونحن نصطدم أمام جبال من القراءات الشّاذّة، والتي مُلئت بها كتبهم ومؤلّفاتهم، وهي تطغى طغيا فاحشا يضرّ بكتاب ربّ العالمين؟

**فلفظة** "هيهاتَ " وقد شاع استعمالها بهذا الشّكل هي القراءة المتواترة والمختارة، وما تلك الوجوه الأخرى إلاّ من تصنّع المتزيّدين والوضّاعين، وإن علّلوا بورودها كلغات للعرب، يقول أبو حيّان: «وهذه الكلمة ممّا تلاعبت بها **العرب تلاعبا** كبيرا بالحذف والإبدال والتّنوين وغيره، وقد ذكرنا في التّكميل لشرح التّسهيل ما ينيف على أربعين لغة » [3].

---

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان: المحتسب، 07/562.

[2] شاهين، عبد الصبور: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص269.

[3] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، 02/92.

**المثال الثالث:**

**قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ المؤمنون/52.**

وردت في هذه الآيات **عدّة قراءات** نُوجزها على الشّكل الآتي [1]:

| النص المصحفي | أوجه القراءة | القارئ |
|---|---|---|
| وَإِنَّ هَذِهِ | بفتح الهمزة وتشديد النّون | **نافع**- ابن كثير- **أبو عمرو**- **أبو جعفر**- يعقوب- ابن محيصن- اليزيدي- **الحسن** |
| | بكسر الهمزة وتشديد النّون | **عاصم**- **حمزة**- **الكسائي**- **خلف العاشر**- **الأعمش** |
| | بفتح الهمزة وتخفيف النّون | **ابن عامر** |
| أُمَّتُكُمْ | **بالرّفع** | الجمهور |
| | **بالنصب** | **الحسن** |
| أُمَّةً وَاحِدَةً | **بالفتح** | الجمهور |
| | **بالرفع** | **الحسن**- **ابن أبي إسحاق** |

**أمّا** قوله:**و"إِنَّ هَذِهِ"** ففيه ثلاث قراءات متواترة :

أولاها: قراءة الفتح والتّشديد، **وورد في** تعليلها ثلاثة أوجه وهي:

الوجه الأوّل: وهو قول الخليل وسيبويه، والمعنى أنّه محمول على الجار،والتّقدير ولأنّ هذه أمّتكم أمّة واحدة وأنا ربّكم فاتّقون، أي اعبدوني لهذا، ومثل ذلك عندهم قوله عزّ وجلّ:**و﴿أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ الجن/18، والمعنى:** ولأنّ المساجد لله، وكذلك عندهم قوله:**﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾** قريش/01، **أي:** ليقابلوا هذه النّعمة بالشّكر والعبادة للمنعم عليهم بها [2]. **وأمّا** الوجه الثّاني: وهو قول الكسائي: هي في موضع خفض عطف على**"ما" في** قوله: **"بما تعملون"**. **و**الوجه الثّالث: وهو قول الفرّاء، هي في موضع نصب بإضمار فعل تقديره:واعلموا أنّ هذه أمتكم [3].

---

[1] **أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم**: معجم القراءات القرآنية، 562/07.

والخطيب، عبد اللطيف محمد: معجم القراءات القرآنية، 335-334/04.

182-181/06.

[2] **ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن**: حجة القراءات، ص488.

[3] ينظر: **العكبري، أبو البقاء بن عبد الله**: إملاء ما من به الرحمن، ص150.

ثانيها: **قراءة الكسر والتّشديد**، ولم تُحمل على الفعل، كما حملها من فتح، ولكن جعلها كلاما مُستأنفا [1].

ثالثها: قراءة التّخفيف، فقد خفّف ابن عامر وحده على إرادة التّشديد ويرتفع ما بعدها إذا **خفّفت على الابتداء، لنقص** لفظها، ويجوز إعمالها مخفّفة **كما أعملوا** الفعل مع نقصه في "لم يك زيد منطلقا " [2].

أمّا قوله: "**أُمَّتُكُمْ** " فقد قرأ الجمهور بالرّفع على أنّها **خبر إنّ** "، بينما **قرأ** الحسن شاذّا بالنّصب على البدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان [3].

**أمّا** قوله: **أُمَّةً وَاحِدَةً**" فقد قرأ الجمهور بالنّصب على الحال، و **قرأ الحسن وابن أبي عبلة بالرّفع**، على أنّه خبر **إنّ** " [4].

**لا يضرّ الخلاف** هنا **في** كسر أو فتح همزة إنّ، فكلاهما قراءتان **متواترتان**، ونرجّح قراءة الكسر لكثرة القرّاء وقوّة الأدلّة القائمة بها.

**المثال الرابع:**

**قال الله تعالى: ( الم *غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ )الرّوم/01-05.**

مسّ الاختلاف في القراءة في هذه الآيات الكريمات، مجموعة من الكلمات نذكر منها ما يلي [5]:

| النّص المصحفي | أوجه القراءة | القارئ |
|---|---|---|
| غُلِبَتِ الرومُ.. سَيَغْلِبُونَ | غُلِبَتِ الرومُ سَيَغْلِبُونَ | الجمهور |
| | غَلَبَتِ الرومُ.. سَيُغْلَبُونَ | ابن عمر- أبو سعيد الخذري- عصمة- هارون- علي- ابن عباس- الحسن- معاوية بن قرة- نصر بن علي |
| مِن قَبْلُ وَمِن | مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ | الجمهور |

[1] ابن خالويه، الحسين بن أحمد: **الحجة**، ص256.

[2] القيسي، **مكي بن أبي طالب: الكشف**، 129/02.

[3] الخطيب، عبد اللطيف محمد: معجم القراءات القرآنية، 182/06.

[4] **النحاس، أبو جعفر أحمد: إعراب القرآن**، 82/03.

[5] **أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم**: معجم القراءات القرآنية، 30-29/05.

| | | |
|---|---|---|
| بَعْدُ | مِن قَبْلِ وَمِن بَعْدِ | أبو السّمال- الجحدري- عون العقيلي |
| | مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدِ | - |
| | مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ | - |

أمّا قوله: "**غُلِبَتِ الرُّومُ سَيَغْلِبُونَ** "فقد قرأ الجمهور وهم القرّاء العشرة وغيرهم، بضمّ الغين في غلبت مبنيا على المفعول، ويغلبون مبنيا للمعلوم. وهذه السّورة مكّية بلا خلاف، وسبب نزولها أنّ كسرى بعث جيشا إلى الرّوم، وأمّر عليهم رجلاً اختلف النّقلة في اسمه، فسار إليهم بأهل فارس، وظفر وقتل وخرّب وقطع زيتونهم، وكان التقاؤهم بأذرعات وبُصرى، وقيل: **بأرض الأردن** وفلسطين، فشقّ ذلك على المسلمين لكونهم مع الرّوم أهل الكتاب، وفرح بذلك المشركون لكونهم مع المجوس وليسوا بأهل كتاب،فأخبر الله عزّ وجلّ نبيّه الكريم -صلّى الله عليه وسلّم- **أنّ الرّوم سَتَغْلِبُ فارس في بضع** سنين، وأنّ المؤمنين يفرحون بذلك لأنّ الرّوم أهل كتاب، فكان هذا منة علم الغيب ودليل **على نبوّة محمّد** -صلّى الله عليه وسلّم- **وقد صاح أبو بكر** بها في نواحي مكّة، فقال ناس من مشركي قريش: **زعم صاحبك أنّ الرّوم سَتَغْلِبُ فارس في بضع** سنين أفلا نُراهنك على ذلك ؟ فقال: بلى، وذلك قبل تحريم الرّهان، فاتّفقوا أن **جعلوا البضع ثلاثا والقلائص عشرا، وأخبر أبو بكر رسول الله**-صلّى الله عليه **وسلّم- بذلك، فقال:** هلاّ اختطبت، فارجع فزدهم في الأجل والرّهان، فجعلوا القلائص مائة، والأجل تسعة أعوام، فظهرت الرّوم على فارس في السّنة **السّابعة** [1].

**وأمّا قراءة** "**غَلَبَتِ الرُّومُ.سَيُغْلَبُونَ** " فهي قراءة شاذة وتُخالف القراءة **الأولى المجمع** عليها بل وتناقضها، وقد رُوي أنّ ابن عمر -رضي الله عنهما- **لمّا قرأ غُلِبَتِ الرُّومُ**" قيل له: **علام غلبوا ؟ فقال: على أدنى** ريف الشّام، والتّفسير يردّ قول **ابن عمر** [2]. **وتأوّل** بعضهم هذه القراءة فقال: «**ومعناه أنّ الرّوم** غلبوا على ريف الشّام وسيغلبهم المسلمون في بضع سنين » [3].

---

[1] يُنظر:شهاب الدّين محمّد: **روح المعاني**، 17/21-18.
والزمخشري، جار الله: **الكشاف**، 564/04.

[2] ينظر: الفراء، أبو زكريا يحي: **معاني القرآن**، 211/02.

[3] ينظر: **الزمخشري، جار الله: الكشاف**، 564/04.
وابن عطيّة الأندلسي، أبو محمد عبد الحق:المحرّر الوجيز، 327/04.

قد كنّا نحتكم في ترجيح قراءة على أخرى إلى الرّسم أحيانا، أو إلى الأدلّة اللّغويّة والنّحويّة أحيانا أخرى، أو إلى معيار **التواتر وقوّة الثبوت وكثرة القرّاء**، أمّا هنا فإنّنا سنلجأ إلى الرّواية التّاريخيّة، كون هذه الآية تتعلّق بحدث تاريخي عظيم سجّلته كتب التّاريخ، وتناقله المفسّرون في كتبهم، ألا وهو هزيمة الرّوم ثمّ ظفرهم من بعد على الفرس، فسجّل القرآن العظيم هذه الحادثة وأنبأ عن الأخرى، وعليه تكون القراءة الثّانية مرجوحة ومردودة، أضف إلى أنّها قراءة **شاذّة**.

وأمّا قوله:**مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ" فالقراءة المتواترة** التي قرأ بها العشرة جميعهم هي بضمّهما:أي من قبل غلبة الرّوم ومن بعدها، ولمّا كانا مضافين إلى معرفة وحذفت بُنيا على الضمّ [1]، يقول النّحاس: «**فأمّا الكلام في قبل وبعد على** مذهب سبويه وعلى مذهب البصريين إنّ سبيلهما أن لا يُعربا، **لأنّهما** قد كانتا حُذف منهما المضاف إليه والإضافة، فصارتا معرفتين من غير جهة التّعريف، فزال تمكّنهما فلم يُخليا من حركة لأنّهما كانتا معربتين، فاختيرلهما الضمّ لأنّه قد يلحقهما بحقّ الإعراب الجرّ والنّصب، فأُعطيَتا غير تَيْنك الحركتين فضُمّتا » [2].

وقيل إنّما بُنيا على الضّمّ لأنّهما غايتان، وقد اقتُصر عليهما، وحُذف ما بعدها، فبُنيا لمخالفتهما الأسماء، وأُعطيا الضّمّ لأنّه غاية الحركات [3].

**وأمّا قراءة: "مِن قَبْلِ وَمِن بَعْدِ"** فقد قال العكبري معلّقا عليها: « ويُقرأ بالجرّ والتّنوين على إعرابهما مضافين، والتّقدير من قبل كلّ شيء ومن بعد كلّ **شيء** » [4].

**وأمّا قراءة "مِن قبلُ وَمِن بَعْدِ"**فقد جوّزها الفرّاء عربيّة واستشهد لها بأبيات من الشعر **وبعض كلام العرب**، يقول: «ولو أطلقتها بالعربيّة فنوّنت وفيهما معنى الإضافة فخفضت في الخفض ونوّنت في النّصب **والرّفع لكان صوابا**..ولا تنكرنّ أن تُضيف قبل وبعد وأشباههما وإن لم يظهر، فقد قال:

**إلاَّ بُدَاهَةَ أوْ عُلاَ لَة سَابِحٍ نَهْدِ الجُزَارَة**

**وقال الآخر:**

**يَا مَنْ يَرَى عَارِضاً أكَفْكِفُهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأسَدِ** » [5].

---

[1] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، 375/08.

[2] **النحاس، أبو جعفر أحمد: إعراب القرآن،** 180/03.

[3] القيسي، مكي بن أبي طالب: **مشكل إعراب القرآن،** 176/02.

[4] **العكبري، أبو البقاء بن عبد الله:** إملاء ما من به الرحمن، ص184.

[5] الفراء، أبو زكريا يحي: **معاني القرآن،**

وتعقّبه النّحاس وشنّع عليه، ونسب له الأخطاء الجمّة فقال: « وحكى الفرّاء "من قبلِ ومن بعدِ" مخفوضتين بغير تنوين، وللفرّاء في هذا الفصل من كتابه في القرآن أشياء كثيرة، الغلط فيها بيّن، فمنها أنّه زعم أنّه يجوز "من قبلِ ومن بعدِ" .. والغلط في هذا بيّن لأنّه ليس في القرآن " الأمر من قبل ومن بعد ذلك" فيكون مثل قَوْلِهِ: ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ .. ومن ذلك أنّه زعم أنّه يجوز "من قبلِ ومن بعدِ" وأنت تُريد الإضافة، وهذا نقض الباب كلّه لأنّ الضمّ إنّما كان فيه لعدم الإضافة وإرادتها، فإذا خفضت وأنت تُريد الإضافة تناقض الكلام، وإنّما يجوز "من قبلِ ومن بعدِ" على أنّهما نكرتان »[1].

ونحن نُرجّح قراءة الجمهور، وأمّا القراءات الأخرى فقد سبق الحديث عن في الأمثلة السّابقة.

---

[1] النحاس، أبو جعفر أحمد: إعراب القرآن، 02/212-214.
03/179-180

# خاتمة

**خاتمة:**

كثيرةٌ هي القضايا التي أُثيرت حول القراءات القرآنية، وقد تعدّدت فيها الآراء والأقاويل، وذهب النّاس فيها مذاهب شتّى، ممّا يُرسّخ فرضية الاختلاف الشّديد إلى حدّ التّناقض والتّضاد، فلا تكاد تجد مسألة إلاّ ومسّها الخلاف والأخذ والجذب، وكأنّي بهؤلاء العلماء و الدّارسين لا تطيب نفوسُهم إلاّ بمخالفة بعضِهم بعضا، وتكثير وتضخيم الكمِّ الورقي لمصنَّفاتهم ومؤلّفاتهم حتّى لأبسط المسائل، فيكثر الهرج والقيل والقال، فيُقال إنّ فلانا قد ألّف عشرين جزءا في التفسير أو القراءات .إلى غير ذلك من العلوم، وإذا رُحت تتصفّح ما حواه هذا المؤلّف الضّخم لم تجد سوى كثرة الرّوايات والطّرق في نقل المسألة الواحدة، مما يُعمّق الخلاف ويُثبت عقلية سادت في كتاباتنا التراثية.

ولقد اكتسبت كثير من الآراء ووجهات النّظر قداسة وتعظيما، فقط لأنّها تتعلّق بالتّراث الإسلامي والعربيفلا يجرؤ أحد على طرْقها، وإلاّ رُمي بالسّهام والنّبال ليذوق وبال أمره، حيث سوّلت له نفسه أن يحضر إلى روضةٍ مغلقةِ الجنان، ظاهرها الحسن والبهاء، وباطنها يُخفي ما قد لا يقبله عقل أو منطق.

إنّ حضورنا إلى هذا الموضوع هو خطوة جريئة لإثارة قضية شائكة في الدّراسات القرآنية، وإعادة تهذيب وتصحيح بعض قضاياها، والتي نرى أنّها تستحقّ المراجعة، وإنّنا لنعلم أنّه سيعترض سبيلنا أناس سيدّعون المحافظة على الموروث الثقافي،ولا شكّ أنّ هؤلاء قد أخطأوا حين اعتقدوا أنّ آراء البشر واجتهاداتهمفوق أيّ نقد، ولو بلغوا ما بلغوا من العلم، فوحده كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكذا سنّة المعصوم -صلّى الله عليه وسلّم- الصّحيحة الثّابتة التي لا غبار عليها.

إنّ إعادة قراءة في القراءات القرآنية في نظرنا حقّ مؤسس على موقف من وجود أزمة معرفية كبيرة، فالتّسليم دوما بما قال السلف ولو على علاّته لن يُوصلنا إلى برِّ الحقيقة التي ننشد، إذن فلا بدّ للباحث أن يخوض لُجج العصور الذّهبيةمن تاريخنا ليُخرج الصّافيَ من العلوم، ويطرح ما علق بذاك الصّفاء من شوائب.

وقد عالجنا في هذا البحث عدّة قضايا تمسّ القراءات القرآنية، وقد خلصنا فيها إلى أمور نُوجزها كالآتي:

**أوّلا: قضية الأحرف السّبعة**

وقد خلُصنا فيها إلى ما يلي:

**1-** أنّ الأحرف السّبعة إشكال صَعُب على الدّارسين والعلماء -على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم-البتّ فيه، فقد بقي لغزا يُحيّرهم ويقضّ مضاجعهم، وقد تبيّن لنا شدّةَ اضطرابهم وتضاربُ آرائهم وتبايُنُها، وبلغ اختلافهم مبلغا

كبيرا، يُسيء إلى القرآن الكريم والسّنة النّبويّة الشّريفة، وقد حاولنا الخروج برأي توفيقيّ لأشهر تلك الآراء وأقربها إلى الصّواب فيما نعتقد وهو: أنّ الأحرف تستوعب ما ذكره الطّبري من اللّغات، وتتّسع لما جاء به الرّازي وأصحابه..، ولا يمكننا مهما بذلنا من جُهد أن نحصرها في سبعة، فتلك حكمة اختصّ بها المولى عزّ وجلّ، وعددُ السّبعة قد تردّد في القرآن عدّة مرّات في إحصاء مخلوقات ربّانيّة في غاية الحكمة والإتقان كالسّماوات و الأرضين..ولكن يُمكننا أن نتجاوز هذا الخلاف إلى طريق واحد في النّظر إلى الأمور وتقديرها، ونصل إلى قاسم مُشترك بين هذه الآراء جميعا، ويُصبح القرآن بذلك قد استرجع قرآنيّته الأحاديّة، ونَدْرَأ عنه تعدّديّة لا تخدم سُمعته ومصدريّته الرّبانيّة، فربّما نتج عن ذلك مُراجعة للحديث، فلا يظلّ بهذه الصّيغ المُعقّدة ثمّ البحث بعدئذ في معنى الحرف لا مسبوقا بحرف " الباء" ،وإنّما بحرف "على" وشتّان ما بين هذا وذاك.

ولكن مع ذلك فهذه الآراء تبقى قاصرة وناقصة عن إدراك ماهيّة الأحرف والوصول إلى تفسير شافٍ كافٍ لها، لذا فهي قضيّة اجتهاديّة لا يزال الباب مفتوحا فيها على مصراعيه، أمام اجتهاد وتفسير الباحثين، وأيّ صوت علا ليقول غير هذا فقد جانب الصّواب،وربّما كان لها من الخلاف مالم يستطعه أسلافنا السّابقون.

2- إنّ طرحنا لإشكالية القراءة في هذه الرسالة، مكنّنا من التعرف عن قرب على ما نعتبره أمرا غريبا ترتب على حديث السّبعة أحرف، من استنتاجات جميعها تُبيح التعدّد والاختلاف، وهو ما لا نقرّ به، ذاك أنّ اللّبس الذي يكتنف مدلول حرف لا يُرخّص لأحد مهما بلغ علمه وأدرك من التقوى، أن يُقيم ما يُقيم على أساس الافتراض والتأويل غير المؤسّس على الحجّة والبيّنة، فماذا يعني الحرف ؟ وإلى أن يُرفع اللّبس عن هذه الكلمة فإنّ الاختلاف في قراءة القرآن يظلّ فعلا متطاولا على القرآن وقدسيته.

3- إذا كان السّلف يكاد إجماعهم ينعقد على أنّ القراءات القرآنيّة قد نسلت من حديث الأحرف السّبعة -وهم على ما هم عليه من الفرقة والتشتّت في فهم هذا الحديث-فإنّ هذا العلم قد أُسّس على بناء هشّ لا يكاد يستقيم بنيانه، فكيف يُؤسّس على ما داخله الاحتمال والظنّ وشدّة الاختلاف؟ والحقيقة أنّ العلم ما اطردت قواعده وتأسّس على أمور دقيقة يستحيل وقوع التّناقض والاختلاف فيها.

4- كثرة الرّوايات المتعلقة بحديث الأحرف السّبعة، وقد تعرّضنا لها بالتّحليل والمناقشة، وبيّنا ضُعف وَهَن بعض أسانيدها، كما بيّنا أنّ كثرة الرّواة للحادثة الواحدة، واختلافهم في ذكر الأمكنة ومن حضر من الملائكة، أحدث اضطرابا فيها يُضعف درجة اليقينية التّامّة وكمال الحجّة -وإن قال الأوّلون

بتواتر روايات حديث الأحرف السّبعة ممّا لا يدع مجالا للشكّ أو الطعن- أقول: نعم إنّ مقطع " أنزل القرآن على سبعة أحرف "يتكرّر في أغلب الرّوايات، ممّا يرفع قوّة الاستدلال به والتّركيز عليه، ولكنّهم أغفلوا ذكر روايات غير السّبعة، ممّا يجعلنا نعتقد أنّه من المسكوت عنه، فنتساءل لماذا لم يأتوا على ذكرها ؟ ثمّ بعد ذلك حاولوا التّرجيح، والأمانة العلميّة تتطلّب ذلك، ولم يتعرّض لها فيما علم إلاّ البعض القليل منهم، كالطبريّ في تفسيره، والهندي في كنز العمال لأغلب الرّوايات، والحاكم في المستدرك مع الطبراني في المعجم لرواية الثلاثة أحرف فقط.

5- رأي السّبعة في المسألة، وهو رأي متطرّف يتمثل في ردّ الأحرف السّبعة ردّا عنيفا ومحاولةِ إبطالها من أصلها، وقد يصل بهم الحدّ إلى الطّعن في أهل السّنّة واتّهامهم بالتّحريف، وهذه محاولات يائسة لا تمتّ إلى المنهج العلمي بصلة، وما دفعهم إلى ذلك إلّا انحيازهم وتعصّبهم إلى طائفة بعينها، ومنظار الحقّ الذي يعتقدون لا يُرى إلّا من جانب آل البيت، وكيف يتسنّى لمسلم أن يردّ الأحاديث الصّحيحة الثّابتة، ويُقدّم عليها بعض المرويّات الملفّقة والمكذوبة.

6- تعدّدت تفسيرات الأحرف السّبعة بأنّها اختلافات لهجاتيّة، وأنّها الرخّصة الربّانيّة لهؤلاء المنضوين تحت راية الإسلام من العرب المختلفةِ ألسنتهم ولهجاتهم، فكان من تحصيل الحاصل أن يخصّهم المولى عزّ وجلّ بتيسير قراءة القرآن لهم، وقد أُنزل على الأمّة كلّها. ونقول متسائلين: أأنزل هذا القرآن ليُوحّدهم ويجمع فرقتهم وتشتّتهم ؟ أم أنّه جاء ليزيد من اختلافهم وتشرذمهم باختلاف قراءاته ؟ إنّ المستقرئ لكتاب الله يُوقن بأنّ دعواته الصّارخة، كانت تنشد الوحدة ونبذ الخلاف والتّفرّق، قال الله تعالى:

**( وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ )آل عمرن/103.**

وقوله أيضا:

**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ )الأنفال/46.**

فإنّه جلّ جلاله لا يرضى لهم الفرقة والتشتّت، واختلافهم في كتاب الله أمر بالغ الخطورة، ألم تر كيف فزع حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- إلى الخليفة عثمان-رضي الله عنه- لمّا رأى اختلاف النّاس في قراءة القرآن العظيم.

هذا ولو سلمنا بما يقولون، فهل ظلّت هذه القبليّة والعشائريّة قائمة حتى نُثبتها في زماننا هذا، فما بقيت تميم ولا هوازن ولا غيرهما، فلو كانت هذه الرّخصة قائمة أوّل الأمر فلا شكّ أنّها قد نُسخت بزوال العذر وتيسّر الحفظ

وكثرة الضّبط وتعلّم الكتابة، وقد وحّد سيّدنا عثمان الرّسم، فقطع بذلك الطريق أمام أيّ اختلاف لا ينسجم مع قدسية وربّانية هذا القرآن العظيم.

**ثانيا: معجم القراءات القرآنية**

قام الأستاذان أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم بعمل مُعجمي ضخم، تمثّل في خدمة جليلة قدّماها للمكتبة العربيّة في مجال الدراسات القرآنيّات، وبالتّحديد في علم القراءات القرآنيّة.

ولا يخفى علينا ما بذله الأستاذان من جُهد مُضنٍ في سبيل تحقيق وإنجاز هذا المُعجم، وهو يُنبئ عن سعي حثيث وتفان في خدمة اللغة والقرآن، وقد كابدا مشّاق البحث والاستقصاء، بُغية الوُصول إلى الهدف المُسطّر، ولا غَرْو أنّه عمل تجميعيٌّ جبّار يستحقّ منّا الشّكر والثّناء.

ومع هذا كلّه فإنّه عمل تشوبه نقائص، ويُؤْخذ عليه جملة من الأمور نذكر منها:

1- إغفاله لبعض كتب القراءات، والتي عنيت بذكر أوجه القراءات، وخاصّة الشّاذة منها، كإعراب القراءات الشّواذ للعكبري، ومختصر شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، والحجّة للقراء السّبعة لأبي علي الفارسي، ممّا ينجم عنه إهمال لذكر بعض القراءات، فيكون العمل ناقصا غير جامع.

2- خلطه بينه القراءات المتواترة والشّاذة، فقد جُمعت في خانة واحد، دون أيّ إشارة تُفرّق بينهما، فيختلط على الباحث الأمر، ويضطرّ للرجوع إلى غيره من المراجع ليتبيّن ذلك، فلا يُغنيك المُعجم عن العَود إلى غيره، فيكون غير مانع.

3- إغفاله لذكر بعض القراءات، وعدم عزو بعضها إلى قارىء معيّن، فإذا كان هناك ما يُبرّر للمؤلفيْن إدراج القراءات الشّاذة في المعجم ، فما الذي يُبرّر وجود قراءات لا قارىء لها و ليس مجرد القول بأنّ هذه القراءة أو تلك قد قُرىء بها، كفيلا بأن يجعل منها قراءة ثابتة و معتمدة.

4- اعتماده على قراءة حفص أساسا، وبقيّة القراءات تُعرض على أنها أوجهٌ للقراءة، وهذا قد يُضلّ القارئ فيظنّ أن قراءة حفص هي عين قراءة الجمهور، وليس كذلك فقراءة حفص قد تُخالف قراءة الجمهور وقد تُوافق، والأوْلى بهما أن يجعلا قراءة حفص هي النّص المصحفي المعتمد ثمّ يُعاد ذكرها في أوجه القراءة مع من قرأ بها من بقية القرّاء، ثم تُذكر الأوجه الأخرى من القراءات.

**ثالثا: الإحصاء**

لقد كان اعتمادنا المنهج الإحصائي بغية محاصرة الظاهرة القراءاتية، وتلخيصها على شكل أرقام ونسب مئوية، يمكن من خلالها استيعابها وتقريبها

للنّاس فهما وإحاطة، فالرّقميات والعدديات نحسبها تتمايز بدرجة من الإقناع قد لا تتحقق لسواها، ويتعيّن علينا ونحن على زمن سيادة الرّقميات والحاسوبيات، أن نعود إلى هذا المنهج لأنّه بوسعه أن يُوضّح غموضا ويُحقّق إقناعا، ناهيك عن التّبسيط بأيسر السُّبل.

إنّ عودتنا إلى مثل هذا المنهج إنّما هي عودة للأصل، فقد كان سلفنا هم السبّاقين إلى هذا العلم، بل تفنّنوا وأجادوا فيه، والمتصفّح لمؤلفاتهم ليدهش لشدّة دقّتهم في إحصاء الأمور كانوا يُولونها اهتماما خاصّا في عدّة ألوان من الفنون كالقرآنيات والشعر والادب، وقد اشتهروا بعلم التعمية أو ما يُصطلح عليه حاليا: علم الترميز.

ومحاولتنا هذه للعمل بهذا المنهج إنّما هي محاولة كذلك لكسر قيود المنهج الكلاسيكي في دراسة العلوم الإنسانية والشّرعية إذ إنّ هذا العلم لم يعد حكرا على أصحاب العلوم التجريبية والدّقيقة، وبوسعنا الإفادة منه خدمةً للقرآن واللغة العربيّة.

ومع الجهد الذي بذلناه لتحقيق هذه الغاية، إلاّ أنّ عملنا تشوبه بعض النّقائص في تحديد وتصنيف بعض الظّواهر، لأنّ هذا الأمر يتطلّب جهدا جماعيّا وتخصّصا على أعلى مستوى، وتبقى هذه النّسب المئوية تقريبية، ويعترف بهذا أهل الاختصاص أنفسهم من أصحاب العلوم الدّقيقة.

وقد جاءت النّسب التي حصّلنا عليها كالتّالي:

**نسب الكلمات التي مسّها الخلاف بالمقارنة مع عدد كلمات السّور:**

| السُّوَر | عدد الكلمات التي مسّها الخلاف | عدد كلمات السُّورَة | النّسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| سورة المؤمنون | 139 | 1050 | % 13.23 |
| سورة النّور | 168 | 1316 | % 12.76 |
| سورة الفرقان | 153 | 893 | % 17.13 |
| سورة الشعراء | 173 | 1318 | % 13.12 |
| سورة النّمل | 182 | 1150 | % 15.82 |
| سورة القصص | 214 | 1430 | % 14.96 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| **سورة العنكبوت** | 119 | 976 | % 12.19 |
| **سورة الروم** | 94 | 817 | % 11.50 |
| **سورة لقمان** | 70 | 546 | % 12.82 |
| **المجموع** | 1312 | 10808 | % 13.13 |

يُبيّن هذا الجدول النتائج المحصّل عليها، فيما يخصّ النّسب المئوية للكلمات التي مسّها الخلاف في القراءة **من مجمل عدد كلمات السّور في الجزء المنوط بي** والملاحظ أنّ هذه النّسب تتأرجح مابين أعلى نسبة في سورة الفرقان وهي تقارب 18 % وبين أدنى نسبة في سورة الرّوم وهي تتجاوز 11 %، **ومعدّل** هذه النسب كلّها يتجاوز 13 %، وهي نسبة **ليست** بالكبيرة **ولكن إذا** علمنا أنّ الكلمة المختلف فيها، قد تتجاوز قراءتها أوجها عديدة، فيها الصّحيح **والفاسد والمتواتر والشّاذ**، أصبحت هذه النسبة غير هيّنه مسّ الخلاف فيها **كتاب الله عزّ وجلّ**.

**وتبقى أعلى نسبة مسجّلة** هي في سورة الفرقان، وهذه السّورة لها ما يُميّزها عن باقي السّور، كونها السّورة المحور التي وقع فيها الاختلاف في **قراءة** النّص القرآني في عهد النبيّ -**صلّى الله** عليه وسلّم- **إذ صُرّح بها في** حديث الأحرف السّبعة، **في** واقعة عمر بن الخطاب وهشام بن **حكيم، وكثر** الجدل بين العلماء حول تحديد ماهية هذا الاختلاف، **وليستبينوا** منه معنى الأحرف السّبعة، ولكنّه بقي إشكالا مطروحا لم يهتدوا للإجابة عنه، **وقد اكتفوا ببعض الأمثلة المرويّة** والمتناثرة في عدد من السّور لتحديد معنى الأحرف السّبعة التي قصدها رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- ونُحاول نحن هنا من **خلال الإحصاء** الإجابة عن هذا الإشكال:

| **السّورة** | **عدد الكلمات التي مسّها الخلاف** | **عدد كلمات السُّورَة** | **النّسبة المئوية** |
|---|---|---|---|
| **الفرقان** | 153 | 893 | % 17.13 |

| **نوع الظاهرة في سورة الفرقان** | **التواترات** | **النّسبة المئوية** |
|---|---|---|
| **اللّهجاتيّة** | 112 | % 31.11 |
| **الصّرفيّة** | 57 | % 15.83 |

| | | |
|---|---|---|
| **النّحويّة** | 180 | **% 50** |
| **التّركيبيّة** | 11 | **% 3.05** |
| **المجموع** | 360 | **% 100** |

فإذا كان عدد الكلمات التي مسّها الخلاف 153 كلمة، وهذا الاختلاف قد تنوّع على الشّكل الذي نراه في هذا الجدول، فهل يستطيع أحد أن يُحدّد لنا أين اختلف القارئان على سبيل الدّقة ؟ وهل يُعقل أنّهما اختلفا في كلّ ما ورد في الإحصاء من الظّواهر ؟ فهل انتظر سيدنا عمر هشام بن حكيم ليقرأ بكلّ تلك الوجوه ؟ فهذا غير معقول، ولا شكّ أنّه قد قرأ ببعض تلك الاختلافات، فيبقى باب الاحتمال مفتوحا لتحديد ماهيّة الاختلاف.

**رابعا: القرّاء وابن مجاهد**

أحصى العلماء في كتب التّراجم جمهرة كبيرة من القرّاء، حتّى إنّهم جعلوهم طبقاتٍ كطبقات النّحويّين والفقهاء..، ولم يكن بالإمكان أن ينالوا جميعا نفس المرتبة، فبزغ منهم نخبة كانوا على درجة من العلم والتّقوى والقبول لدى النّاس، ممّا أهّلهم ليتصدّروا مجالس الإقراء، ويصيروا أخيرا أصحاب قراءات للقرآن الكريم، وتفضُ قراءاتهم حتّى قراءات الصّحابة الأجلاّ ء عليهم الرّضوان، وما كان لهم ليتبوّؤا تلك المكانة لولا اختيار ابن مجاهد لهم، على الرّغم ممّا تعرّض له من حملات نقدية, خفيفة ولاذعة، طالت حتّى اختياره لبعض القرّاء ممّن لم يكونوا محلّ إجماع كالكسائي مثلا، ومع ذلك فقد بقيت كلمته هي السّارية ورأيه هو الأصوب، بدليل توارد من خلفه جميعا على اختياره هذا.

ولكن ينبغي أن نُشير إلى أمر بالغ الأهمية، وهو أنّ هؤلاء الذين اختارهم ابن مجاهد هم نخبة القرّاء الذين عرفهم حسب معاييره الخاصّة، وافقه النّاس أم لا، وهؤلاء ليسوا سوى بشر يجري عليهم ما يجري على بقيّة البشر من الخطأ والسّهو، والتفاوت في الإتقان، فحملة القرآن متفاضلون، ولقلة الحروف منازل في نقل حروفه، وقد عثرت في شبكة الإنترنيت على دراسة إحصائية لكتاب السّبعة لابن مجاهد، تُظهر نتائجها ما وصف به ابن مجاهد بعص القرّاء في قراءاتهم [1]:

[1] محمد مليطان: القراءات القرآنية.. إشكالية النّقد، قراءة في كتاب السّبعة لابن مجاهد، من موقع:
**http://www.libya-watanona.com/adab/mmlaitan/mm21027a.htm**

| الوصف | العدد |
|---|---|
| الخطأ | 6مرّات |
| الوهم | 9مرّات |
| الغلط | 33مرّة |
| اللّحن | مرّة واحدة |

وقد روى مثل هذه الأوصاف عن غيره دون اعتراض، أو توجيه، ممّا يدعم القول بأنّ ابن مجاهد كان لا يعتقد في حصانة القرّاء والقراءات من التّقييم، ونزاهتهم عن التّقويم، وهذا الرأي لا ينسجم بحال مع موقف أكثر المتأخّرين المحافظين، والذين يرفضون أيّ نقد أو تقييم للقرّاء والقراءات، وهم بذلك يُبدون توجّها متطرّفا بعيدا عن روح العلم والمنهج السّليم.

**خامسا: الظّواهر اللهجاتية**

فيما يخص الظّواهر اللهجاتية، فهي تُشكّل الحجم الأكبر من جملة القراءات، إذ بلغت نسبتها في الجزء المخصص لي: 60.29 %، ممّا يعني أنّ قراءات القرآن في جملتها ترجع إلى اختلاف القبائل العربيّة في ألسنتهم في بعض الجوانب اليسيرة، والتي لا نراها تُؤثر كثيرا في النّص القرآني، لكونها من قبيل العيوب الكلامية أو العادات اللّغوية التي ألفوها، وقد علّلوا لمثل هذه الاختلافات بأنّها رخصة الأحرف السّبعة، وقول إنّه لا ينبغي علينا أن نأخذ بها أو نُلزَم على ذلك، ولسنا نُطالب من ألِف ضربا من الكلام وتعوّد عليه، أن يتجاوزه إلى ما لا يُطيق، ولكن لا أحد يستطيع أن يجعلها قراءة قرآن،شاء الله أن وُحّد به الأمّة لا أن يُفرّقها، وإذا كانت القراءات المتواترة في عمومها لا تُشكّل أي خطر على دلالة الكلمة القرآنية ، لكونها متعلّقة بالجانب الأدائي، ولا يُمكننا أن نُطيح بها،فإنّ بعض القراءات الشّاذّة لا يُمكن الأخذ بها لكونها مخالفة للشّروط التي حدّدوها.

وقد تطرّقنا أثناء تحليلنا لفصل القراءات القرآنية وعلاقتها بالظّواهر اللّهجاتيّة، إلى بعض الظّواهر وحاولنا التفصيل فيها والإدلاء برأينا، وأهمّ قضيّة أثارت انتباهنا، هي مسألة الهمز وما قيل فيه، ولعلّه من أعقد مشكلات الأصوات العربيّة، ويرجع ذلك على الاختلاف في ماهيّته وفي علاقاته، وكذا تباين تصوّر القدماء والمحدثين له، وقد ألقى هذا الإشكال بظلاله على قراءة النّص القرآني، وقد أحصينا في قراءة الهمز ما نسبته: 17.63%، وتعدّدت وجوهه إلى: تحقيق، وإبدال، وتسهيل، ونقل، وحذف، والإشكالات المطروحة: كيف ألقى الخلاف القبائلي اللّهجي بظلاله على النّطق بالهمز في القراءات القرآنية ؟ وكيف يُحصى ذلك الكمّ الهائل من الوجوه القراءاتية في الكلمة الواحدة

المهموزة ؟وهل التزم القرّاء بما عُهد في بيئاتهم من لغات ولهجات كما قالوا ؟ ولماذا يُصبح القرآن تبعا لما عليه ألسنة النّاس وليس العكس ؟

تلك بعض الإشكالات التي حاولنا الإجابة عنها وقد خلصنا إلى ما يلي:

1- أنّ ما ادّعاه أغلب الباحثين والدّارسين حول الأطلس اللّهجاتي لظاهرة الهمز، مدفوع ومردود بالحجج القاطعة والدّامغة، بدليل أنّه ليس هناك معجم رصد الاختلافات اللّهجاتية بصورة دقيقة لا يرقى إليها الشّك.

2- أنّ محاولتهم لتحديد أطلس اللّهجاتي أمر شبه مستحيل،لأنّ هم يعتمدون على مجرّد روايات متناثرة في كتب اللغة والأدب، والتّعويل عليها لا يُعطي الوثوقيّة التامّة في إصدار الأحكام.

3- أنّ ما ادّعوه من أنّ القارئ يُمثّل بيئته، سُرعان ما يتمّ إبطاله ويخيب ظنّ من ادّعاه، وقراءة ابن كثير خير مثال.

4- أنّ ما ذكروه في هذا باب من آراء، لا يعدو أن يكون مجرّد اجتهادات وتأويلات للوصول إلى التّعليل لهذه الظاهرة.

5- أنّ الهمزة حرف أصيل في اللغة العربية، ومحاولة الإطاحة به لمجرّد أنّ بعضهم لا يقدر على تحقيقه، أمر سيضر حتما بغناء اللغة العربية، وسيتجاوز هذا الاختزال حروفا أخرى لا محالة.

**سادسا: الظّواهر التّركيبية**

تُشكّل نسبة القراءات المخالفة للنّص القرآني صراحة بإبدال أو زيادة أو نقصان، ممّا اصطلحنا عليه بالظواهر التركيبيّة: 7.13 % وهي أقلّ نسبة بالمقارنة مع نسب الظّواهر الأخرى، وهذا الجزء من أخطر ما يرد من خلاف في القراءات القرآنية، ذلك أنّه يمسّ كتاب الله في جوهره، ويُغيّر تراكيبه من مفردات وجمل، وقد عرضنا خلال تحليلنا لهذا الفصل، لعدّة مباحث تتعلّق بالرّسم العثماني، وجملة القول أنّنا قد خلصنا فيه إلى ما يلي:

1- انعقد إجماع القرّاء على أنّ هذه القراءات المخالفة لرسم المصحف شاذّة، ولا تصحّ تلاوتها لعدم تواترها، وهذا بالرّغم من ورودها في أمّهات كتب الحديث الصّحيحة المعتمدة؛ ويبقى الرّسم العثماني على ما فيه من نقص من عدم مانعيّته لكل أوجه الخلاف، الفيصل والحكم الأوّل والأخير في مثل هذه الرّوايات التي شذّت وخرجت عنه.

2- ذهب بعضهم إلىأنّ أغلب ما وُجد من خلاف، إنّما هو من وضع كلمات بين الأسطر، تفسيراً لما في المصحف فطنّها القارئ من جنس القرآن وليست من القرآن، وهذا القول لا بأس به فيما كان زائدا من الكلمات، أمّا الكلمة التي أبدلت بكلمة أخرى من معناها، فهي -ولاشكّ- قراءة أخرى وليست بتفسير، وهذا التّعليل هو محاولة للهروب من الواقع الذي كرّس

الخلاف في القرآن الكريم، فهل يُعقل أن يمزج الصّحابة بين كلام الله - وهم أشدّ تعظيما له وتقديسا- وبين كلامهم في تفسير معنا؟ ألا ترى أنّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- قد نهاهم عن كتابة الحديث خشية الاختلاط مع القرآن، وعمدة هذا النهي ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه ) وهو أصحّ ما ورد في هذا الباب .وعن أبي سعيد قال : " جهدنا بالنبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن لنا في الكتابة فأبى " ، وفي رواية عنه قال : " استأذنَّا النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة فلم يأذن لنا "، فهل يجرؤ الصّحابة على زيادة وتغيير كلمات القرآن الكريم ؟ [1]

3- لماذا تُنسب هذه القراءات الشّاذة إلى هؤلاء الصّحابة الأجلاء،ممّا يُشوّه سُمعتهم، ولا يخفى عليك ما ورد في فضائلهم من أنّهم أقرا النّاس وأقربهم إلى رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وقد أمر النّاس باتّباع قراءتهم للقرآن الكريم، كما تُبيّن ذلك الأحاديث الشّريفة، ونحن نتساءل أيّ وزر اقترفه ابن ومسعود وأبيّ وغيرهما من الصّحابة حتّى تُصبح قراءاتهم في خانة الشّذوذ مرّات عدّة ؟

4- عنصر الاختلاف هنا لا يرد ضمن القراءات المعتمدة، وإن عرضنا له فلأنّ صاحبي المعجم أدرجاه ضمن ما عُدّ قراءة، وهو عنصر يجب ألاّ يكون له محلّ ذكر ضمن ما يُسمّى بالقراءة لأنه يستبدل كلمة بأخرى، وفي ذلك ما يتناقض مع النّص القرآني ولو جاء في ذلك ما جاء من التأويلات، إلى إمكانية القراءة بالمثيل، فهماً لحديث " أنزل القرآن على سبعة أحرف "، فالعنصر التّركيبي يُكرّس عنصر اختلاف لا يُمكن إدراجه ضمن القراءات المتواترة، لأنّ الأخذ به يتناقض شرعا مع ما جاء في القرآن من إشارة أنّ كتاب ربّ العالمين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

5- إشكال كتابة الرّسم العثماني، وهو الطّريقة التي رُسم عليها هجاء القرآن الكريم، وقد أحدث هذا الرّسم تباينا شديدا بين العلماء في آرائهم حوله، وقد فصّلنا الذكر في ذلك، وعرضنا كذلك إلى رأي المستشرقين فيه. والذي نعتقد أنّه الصّواب ونستأنس به، هو أنّ الخطّ الذي رُسم به المصحف أمر وضعيّ يستند إلى ما اصطلح عليه النّاس في ذلك، وما اعتادوه في الكتابة في غير القرآن، وليس أمرا وقفيّا يجب تقديسه وتحرم

[1] يُنظر: موقع الشبكة الإسلامية:
http://www.islamweb.net/ver2/archive/readArt.php?lang=A&id=17323

مخالفته، وأنّ الصّحابة قد بذلوا الجهد في تدوين القرآن الكريم والعناية به، حسب ما أوتوا من علم في فنّ الكتابة والإملاء، وما رُسم القرآن بهذا الشّكل إلا لأنّه هو الهجاء المعروف المتداول في العصر الأوّل، ولا يُؤاخذ أحد بما جدّ بعده من تطوّر في العلوم وفنّ صناعة الكتابة.

6- قام الخليفة عثمان -رضي الله عنه- بعمل جليل، سعى من خلاله إلى توحيد الأمّة ولمّ شتاتها، بتوحيد الرّسم والقراءة، ونَبْذِ الخلاف والتّفرّق، وقد أجمع الصّحابة على ذلك وأقرّوه، وكانوا زهاء اثني عشر ألفا، ولمّا علم أنّ بقاء أيّ مصاحف أو أوراق من القرآن، بغير ما أجمعوا عليه، سيفتح الباب على الاختلاف والتّفرّق من جديد، قام بتحريق كلّ تلك النّسخ والمصاحف؛ ولعمري إنّه عمل يستحقّ الشّكر والثّناء، إذ رفع به فتنة كادت تُفرق الصّفوف، وأخذ على عاتقهم إجماعا لا يُضام.

7- يبدو أنّ عمل عثمان -رضي الله عنه- وإن حلّ مشكلة كبرى، وهي أن يجتمع المسلمون على قراءة نصّ منظّم من حيث أقسامه وعدد سوره وآياته إلاّ أنّ طبيعة الرّسم الإملائي الذي كُتب به المصحف العثماني لم يكن يُشجّع على ذلك التّوحّد، وهو يحتمل عدّة قراءات ترجع إلى طبيعة هذا الرّسم الذي يخلو من النّقط والشّكل.

8- يُسلّم أغلب علماء القراءات بهذه الاختلافات النّاتجة عن شكل هذا الرّسم، بشرط تواترها وعدم مخالفتها العربيّة، ويُؤكّدون أنّ عثمان -رضي الله عنه- قد كتب المصحف برسم وهجاء، يحتمل الكثير من القراءات المعتمدة والمتواترة، وجوابنا عن هذا: أنّ سبب كتابة عثمان للمصحف، هو رغبته في توحيد القراءة لاختلاف المسلمين فيه، وخشية تطاول هذا الاختلاف، فيكون كاختلاف اليهود والنّصارى، فلا يُعقل أن يهرب من اختلاف القراءات، إلى اختلاف أشدّ منه ؟ وإذا قلنا بذلك فما معنى تصريحه لكاتبة المصحف أنّهم إذا اختلفوا في شيء فليردّوه إلى لغة قريش؟

**سابعا: الظّواهر الصّرفيّة والنّحويّة**

تُشكّل الظّواهر الصّرفية نسبة: 11.26%، بينما تُشكّل الظّواهر النّحوية نسبة: 10.93%، وقد آثرت جمعهما في فصل واحد في الإحصاء والتّحليل، لأنّهما متلازمان ولا يفترقان، وإنّما يُفصل بينهما منهجيا عند الدّراسة.

أمّا الظّواهر الصّرفيّة فتأثيرها على الدّلالة واضح من خلال التّحليل، حيث نجد أغلب هذه الاختلافات، وإن كانت تُؤدّي إلى تغيّر الدّلالة والمعنى، إلاّ أنّها لا تُؤثر على القراءة بصفة كبيرة.

أمّا الظّواهر النّحويّة فقد أحدثت جدلا كبيرا ونقاشا محتدما قديما وحديثا، ومن الإشكالات الكبيرة التي تُواجهنا عند دراسة القراءات القرآنية، هي علاقتها

بالجانب النّحوي وكيف كان أحد الوجوه الخلافية في القراءات ؟ قيل إنّها رخصة الأحرف السبعة، أو هي الرواية الصّحيحة التي لا يمكن إنكارها وليس لنا أن نجتهد في فهمها، فهكذا أنزلت من عند رب العالمين، والصّواب أن لا أحد يستطيع أن يجزم بمعنى صريح للأحرف السبعة، وكلّ الذين حاولوا شرح هذا الحديث لم يصلوا إلى حل لهذا الإشكال، وأمّا آراؤهم فتبقى مجرّد اجتهادات ظنيّة لا ترتقي إلى الحجّة القاطعة الجازمة، وما ذكر في أحاديث الأحرف السّبعة من رخصة وتسيير على طائفة معينة كالشيوخ والعجائز والأميّين رأفةً بهم، فإنها في اعتقادنا مجرّد فهمٍ خاطئٍ ووهْمٍ لدى الشرّاح، فهل يعجز أيّ عربي مهما كان انتماؤه القبَليّ أن ينطق بالرّفع أو النّصب أو غيرهما، ليتجاوزه إلى تعدّد في القراءات لا يُستساغ علميّا ولا منهجيّا.

وأمّا تعامل النّحاة مع القراءات، فإنّهم سعوا جاهدين لإخضاع القراءات للقواعد النّحوية والتّكلّف في توجيهها، والنّصّ القرآني سابق على النّحو وقواعده، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى حاولوا التخريج لكلّ القراءات الصّحيحة أو الشاذّة، والحقيقة أنّهم يعجزون أحيانا عن ذلك، لكنّهم يأبون التّصريح بذلك فيتمحّلون في الاحتجاج والتّعليل لها بحجج هي أقرب إلى التّعقيد والتّكلف، وقد أصبحت هذه الآيات معضلة لهم لخروجها عن قواعدهم ومخالفتها لأقيستهم، ولكنهم يصلون أحيانا إلى التّشكيك فيها واتّهامهم لقرائها بالضّعف أو اللحن أو الوهم.

هكذا اتّسم منهجهم في التّعامل مع القراءات، وهو يعكس تناقضا صريحا واضطرابا في تحديد موقفهم من القراءات، خاصّة إذا علمنا أنّ النّحاة الأوائل كانوا قرّاء بخلاف من كانوا من اللاّ حقين، فنحن نتساءل إذا كانت هذه القراءات وخاصّة المتواترة، منزلة من عند الله وسنّة متّبعة، فكيف يجرؤ النّحاة على ردّها وتضعيفها ونسبة الخطأ والوهم وغير ذلك من الصّفات إلى أصحابها ؟ وقد أثبتنا أنّ ابن مجاهد نفسه قد نعت القراءات والقرّاء ببعض هذه الأوصاف، أفلا نزال نتشبّث بعد هذا بقدسيّة القراءات وعدم إخضاعها للنّقد، وقد فعل بها النّحاة ما فعلوا.

وخلاصة القول إنّ الظّواهر التي أحصيناها في معجم القراءات القرآنية تترتب على النّحو الآتي: اللّهجاتية، الصّرفيّة، النّحويّة، فالتركيبيّة، أمّا اللّهجاتية فمردّها إلى خلاف نجم عن اختلاف القبائل في التهجية، وما شقّ على طائفة من النّاس في النّطق به فلا يُمكن أن يُعوّل عليه ليُجعل قاعدة مطّردة في قراءة النّص القرآني، وأمّا الظّواهر الصّرفية والنّحوية فلا شكّ أنّ للنّحاة فيها اليد الطولى، فالنّحو متأخّر وهو يُوجّه قراءة النّص القرآني وفق اختلاف النّحاة ومدارسهم النّحويّة، وأمّا الظّواهر التركيبية فهي مرفوضة قطعا، فمخالفتها للقرآن صراحة تُبطلها وتُبطل الأخذ بها، فهذا جملة ما توصلنا إليه في تحليلنا

للقرءات، ولا شكّ أنّ توحيد قراءة واحدة يجتمع عليها المسلمون أمر ليس بالمستحيل، ولو خُيّر النّاس بين الوحدة والتّعدّد، لاختاروا التّوحد لا محالة، وإذا كنّا لا نستطيع أن نُنكر القراءات المتواترة لإجماع الأمّة عليها، فلا مانع من التّرجيح بينها، فهناك الصّحيح والأصحّ، وما بقي شائعا من هذه القراءات فيُمكن الاشتغال به والاجتهاد فيه ولنا في القرّاء أنفسهم خيردليل، فإنّ قراءاتهم كانت قائمة على الاختيار، ولا أحد يستطيع الجزم أنّ هذه القراءة أو تلك من الفاتحة إلى النّاس، منزلة من عند الله عزّ وجلّ على هذا النّحو المقروء به والله أعلم.

وأخيرا نقول إنّ إشكاليّة نقد القراءات من أخطر إشكاليّات التّراث الإسلامي، وأشدّها تعقيدا، ولذلك فإنّ الكتابة في هذا الموضوع، لا يُمكن أن تدّعي تقديم الحلول الفاصلة والنّهائية لتلك الإشكالية، ولكنّها تُثير الأسئلة من جديد، وليس بالضّرورة أن تُقدّم الإجابات، لأنّ السّؤال في حقيقته هو نوع من المعرفة، كما أنّ هذه الدّراسة تنطلق من الإيمان بأنّ القراءة السلفيّة للتّراث لن تُقدّم قراءة معاصرة، ولا جديدا يُمكن الخروج منه بكبير فائدة، فقد تواردت تلك القراءات على تقديس التّراث وتبجيله، حتّى غدت محاولات نقده ضربا من المحال، وارتكابا لفعل يستحقّ اللّوم والعتاب، وإثما يستوجب التوبة والاستغفار، وقد أثرنا هذه القضايا سعيا منّا لخدمة لكتاب الله الكريم، والحرف المشرّف، والله هو الموفّق وهو من وراء القصد.

# قائمة المصادر و المراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### أوّلا : المصادر

1- القرآن الكريم : - برواية ورش لقراءة نافع.

- برواية قالون لقراءة نافع.
- برواية حفص لقراءة عاصم.

2- مكرم (عبد العال سالم ) و عمر (أحمد مختار) : متن معجم القراءات القرآنية، ط3،
بيروت، عالم الكتب، 1997.

## ثانيا : المراجع

3- الأستراباذي، رضي الدين محمد: شرح شافية ابن الحاجب،
تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد زفزاف، ومحمد محي
الدين عبد الحميد، (دط)،
بيروت، دار الكتب العلمية، 1975.

4- إسماعيل، محمد بكر: دراسات في علوم القرآن، ط2،
القاهرة، دار المنار، 1999.

5- الألوسي، شهاب الدّين محمّد: روح المعاني في تفسير القرآن والسّبع المثاني، ط4،
بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1985.

6- أنيس، إبراهيم: في اللّهجات العربية، ط6،
مصر، المكتبة الأنجلو مصرية، 1984.

7- بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي،
ترجمة السيّد يعقوب بكر، و رمضان عبد التّوّاب، (دط)،
مصر، دار المعارف، 1975.

8- الباقلاني، أبو بكر: نَكْت الانتصار لنقل القرآن،تحقيق محمد زغلول سلام، (دط)،
الإسكندرية، دار منشأة المعارف، (دت).

9- البلاذري، أحمد بن يجي: فتوح البلدان، مراجعة رضوان محمد رضوان، (دط)،
بيروت، دار الكتب العلمية، 1983.

10- الجاحظ، أبو بشر عمرو بن عثمان: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ط7،
مصر، مكتبة الخانجي، 1998.

11- ابن الجزري، محمد: - مُنجد المقرئين، تقديم وتعليق عبد الحليم قابة، ط1،
الجزائر، دار البلاغ، 2003.
- تقريب النّشر، تحقيق وتقديم إبراهيم عطوة عوض،
(دط)، القاهرة، دار الحديث، 2004.
- النّشر في القراءات العشر، تقديم علي محمد الضبّاع،
ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 2002.
12- ابن جني، أبو الفتح عثمان: - الخصائص، تحقيق محمد علي النّجار، ط2،
بيروت، دار الكتاب العربي، (دت).
- المحتسب في وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،
تحقيق علي نجدي ناصف، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي،
(دط)، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، 1994.
13- جواد، علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2،
بغداد، مطبوعات جامعة بغداد، 1993.
14- جولد تسيهر، إجنتس: مذاهب التّفسير الإسلامي،
تحقيق وتعليق عبد الحليم النّجار، ط5،
بيروت ،دار اقرأ، 1992.
15- ابن حزم، أبو محمد علي: الفصل في الملل و الأهواء والنحل، ط2،
بيروت، دار المعرفة، 1974.
16- الحمد، غانم قدوري: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ط1،
بغداد، مطبعة اللجنة الوطنية، 1982.
17- الحموي، أبو عبد الله ياقوت: معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،
تحقيق إحسان عباس، ط1،
بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1993.
18- حميد الله، محمد: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط5،
بيروت، دار النفائس، 1985.
19- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، بعناية زهير جعيد، (دط)،

بيروت، دار الفكر، 2005.
20- ابن خالويه، الحسين بن أحمد: الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط3، القاهرة، دار الشروق، 1979.
21- ابن الخطيب، محمد عبد اللطيف: الفرقان، (دط)، بيروت، دار الكتب العلمية، (دت).
22- الخطيب، عبد اللطيف محمد: معجم القراءات القرآنية، ط1، دمشق، دار سعد الدين، 2002.
23- ابن خلدون، عبد الرحمن: المقدمة، ط2، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1979.
24- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، (دط)، بيروت، دار صادر، (دت).
25- الخوئي، أبو القاسم الموسوي: البيان في تفسير القرآن، ط4، بيروت،دار الزّهراء،1975.
26- الداني، أبو عمرو عثمان: - التيسير في القراءات السبع، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1984.
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، (دط)، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، (دت).
- المحكم في نقط المصاحف، تحقيق عزة حسن، (دط)، دمشق، 1960.
27- دمشقية، عفيف: أثر القراءات القرآنية في تطور الدّرس النّحوي، ط1، بيروت، معهد الإنماء العربي،1978.
28- الدّمياطي، أحمد البنّا: إتحاف فُضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق وتقديم شعبان محمد إسماعيل، ط1، بيروت والقاهرة، عالم الكتب والكليّات الأزهرية، 1987.
29- الراجحي، عبده: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ط1، الرياض، مكتبة المعارف، 1999.
30- الرازي، محمد فخر الدين: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ط3، بيروت، دار الفكر، 1983.
31-الزُّبيدي، زين الدّين: مختصر صحيح البخاري، ط1، بيروت، دار ابن حزم، (دت).

32- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم: معاني القرآن وإعرابه،
تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط1،
بيروت، عالم الكتب،1988.
33- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن: مجالس العلماء، تحقيق عبد السلام هارون، ط3،
القاهرة، مكتبة الخانجي، 1999.
34-الزُّرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العُرفان في علوم القرآن، ط2،
بيروت، دار الفكر، (دت).
35-الزّركشي، بدر الدين: البرهان في علوم القرآن،
قدّم له وعلّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، ط1،
بيروت، دار الكتب العلمية، 1988.
36-الزّمخشري، جار الله أبو القاسم: الكشّاف ،
تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض،ط1،
الرياض، مكتبة العبيكان، 1998.
37- ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن: حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، ط5،
بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001.
38- السجستاني، عبد اله بن أبي داود: المصاحف،
تحقيق محب الدين عبد السبحان واعظ، ط2،
بيروت، دار البشائر الإسلامية، 2002.
39-السَّخَّاوي، جمال الدّين: جَمَالُ القُرّاء، تحقيق عبد الكريم الزّبيدي، ط1،
بيروت، دار البلاغة، 1993.
40-سرّي، حسن: الرسم العثماني للمصحف الشريف، ط1،
الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 1998.
41- السمرائي، إبراهيم: في اللهجات العربية القديمة، ط1،
بيروت، دار الحداثة، 1994.
42- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط2،
القاهرة، مكتبة الخانجي، 1982.
43- السّيوطي، عبد الرحمن: - المزهر في علوم اللغة، ط1،
القاهرة، المطبعة السنية، 1960.

- الاقتراح في أصول النحو، تحقيق أحمد محمد قاسم، ط1،
القاهرة، مطبعة السعادة،1976.
- همع الهوامع، تصحيح محمد بدر الدين النعساني، (دط)،
مصر، مكتبة الخانجي، (دت).
44-شاهين، عبد الصّبور:- تاريخ القرآن، (دط)،
المعهد العالي للدّراسات الإسلامية، 2003.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،(دط)،
القاهرة، مكتبة الخانجي، 1966.
- أثر القراءات القرآنية في الأصوات والنحو العربي، ط1،
القاهرة، مكتبة الخانجي،1987.
45- شعبان، محمد إسماعيل: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة،
ط2، القاهرة، دار السلام، 2001.

46- شلبي، عبد الفتّاح: -رسم المُصحف والاحتجاج به في القراءات، (دط)،
مصر، مكتبة النّهضة، 1960.
- رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين ،ط4،
القاهرة، مكتبة وهبة، 1999.
47- أبو شهبة، محمد: المدخل إلى القرآن الكريم، ط3،
الرياض، دار اللواء، 1987.
48-صالح، صُبحي: مباحث في علوم القرآن، ط13،
بيروت، دار العلم للملايين. (دت).
49-الصّغير، محمد حسين علي: تأريخ القرآن، ط1،
بيروت، دار المؤرخ العربي، 1999.
50- ضيف، شوقي: المدارس النحوية، (دط)،
القاهرة، دار المعارف، 1968،
51- الطبرسي، أبو علي الفضل: مجمع البيان في تفسير القرآن، (دط)،
بيروت، دار مكتبة الحياة، (دت).
52- الطّبري، مجمد ابن جرير: - جامع البيان عن تأويل القرآن،
تحقيق وتعليق محمود محمد شاكر، مراجعة وتخريج

الأحاديث أحمد محمد شاكر، ط2،
القاهرة، مكتبة ابن تيمية، (دت).
- جامع البيان، عن تأويل القرآن، ط2،
بيروت، دار المعرفة، 1980.
53- الطوسي، أبو جعفر محمد: التّبيان في تفسير القرآن،
تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، (دط)،
دار إحياء التراث العربي، (دت).
54- العَسْقَلاَ ني، أبو الفضل أحمد بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري،
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب،(دط)،
بيروت، دار المعرفة، (دت).
55- ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي: الممتع في التصريف،
تحقيق فخر الدين قباوة، ط5،
تونس، الدار العربية للكتاب، 1973.
56- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،
تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1،
بيروت، دار الكتب العلمية، 2001.
57- العكبري، أبو البقاء عبد الله: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في
جميع القرآن تحقيق إبراهيم عطوة عوض، ط1،
مصر، مطبعة مصطفة، البابي الحلبي، 1961.
58- الفراء، أبو زكريا يحي: معاني القرآن، تقديم وتعليق إبراهيم شمس الدين، ط1،
بيروت، دار الكتب العلمية،2002.
59- ابن فارس، أحمد بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة،
تحقيق أحمد صقر، (دط)،
القاهرة، مطبعة الحلبي، 1977.
60- الفارسي، أبو علي الحسن: - التكملة، تحقيق حسن شاذلي فرهود، (دط)،
الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.
- الحجة للقراء السبعة،

تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، (دط)،
دمشق وبيروت، دار المأمون للتراث، (دت).
61- الفضلي، عبد الهادي: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ط3،
بيروت، دار القلم، 1985.
62- قابة، عبد الحليم: القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها، ط1،
بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1999.
63- القباقبي، محمد بن خليل : إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربعة
عشر، تحقيق فرحات عياش،(دط)،
الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
64- ابن قُتَيْبَة، أبو محمد عبد الله :تأويل مشكل القرآن، ط1،
بيروت، دار الكتب العلمية، 2002.
65- القرطبي، أبو عبد الله: الجامع لأحكام القرآن،
تحقيق عبد الله التّركي، ط1،
بيروت، مؤسسة الرّسالة، 2006.
66- القسْطَلاَ ني، شهاب الدين: لطائف الإشارات لفنون القراءات،
تحقيق عبد الصبور شاهين، وعامر السيد عثمان، (دط)،
القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء
التّراث، 1972.
67- القطان، منّاع: نزول القرآن على سبعة أحرف، (دط)،
القاهرة، مكتبة وهبة، (دت).
68- القلقشندي، أبو العباس أحمد: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (دط)،
القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، (دت).
69-قمحاوي، محمد الصّادق: البحث والاستقراء في تراجم القراء، ط1،
القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، (دت).
70- القيسي، مكّي بن أبي طالب:- الإبانة عن معاني القراءات،
تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (دط)،
مصر الفجالة، مكتبة نهضة، (دت).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط5،

بيروت، مؤسسة الرسالة، 1997.
- مشكل إعراب القرآن، تحقيق ياسين محمد السواس،
(دط)، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1974.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق أحمد محسن فرحات، ط3،
عمان، دار عمار، 1996.
71-كفافي محمد عبد السلام، والشريف عبد الله: في علوم القرآن (دط)، بيروت، دار النهضة العربية، 1981.
72- محيسن، محمد سالم:- القراءات وأثرها في علوم العربية،(دط)، القاهرة، مكتبة الكليّات الأزهرية، 1984.
- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها، ط1، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، 2002.
- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، ط1، القاهرة، المكتبة الأزهرية، 1978،
73- المطرودي، عبد الرحمن: الأحرف القرآنية السبعة، ط1، الرّياض، عالم الكتب، 1991.
74- المقدسي، أبو شامة: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تقديم وتعليق إبراهيم شمس الدّين، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003.
75- مكرم، عبد العال سالم: القراءات القرآنية وأثرها في الدّراسات النّحويّة، ط3،
بيروت، مؤسّسة الرّسالة،1996.
76- النحاس، أبو جعفر أحمد: إعراب القرآن، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، ط2،
بيروت، دار الكتب العلمية، 2004.
77- ابن النديم، محمد بن إسحاق: الفهرست، ط1،
بيروت، دار المعرفة، 1994.
78- ابن هشام، أبو محمد الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق مصطفى السّقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد
الحفيظ شلبي، ط6،

بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1996.
79- هلال، عبد الغفار حامد: في اللهجات العربية نشأة وتطورا، (دط)، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998،

80- الهندي، علاء الدين علي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق صفوت السقا، وبكري الحياني، ط5، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985،
81- الياقوت، أحمد سليمان: ظاهرة الإعراب في النّحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم،
ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1983.
82- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء: شرح المفصل، قدم له ووضع هوامشه: إميل يعقوب، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2001.

## ثالثا : الدوريات والمجلات

83- مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد 03، ماي، 1935.
84- مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد السادس، العدد 01، أوت، 1991.
85- مجلة دراسات، العدد01، جويلية، 1996.
86- مجلة جامعة الأمير عبد القادر، العدد09، 2001.
87- مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد السابع والأربعون،أكتوبر، 2004.

## رابعا: المعاجم

88- الأصفهاني، الراغب: المفردات في غريب القرآن، مراجعة وائل عبد الرحمن، (دط)، القاهرة، المكتبة التوفيقية، 2003.
89- البستاني، المعلم بطرس: - محيط المحيط، (دط)، بيروت، مكتبة لبنان، 1998.
- قطر الحيط، ط2، بيروت، مكتبة لبنان، 1995.

90- ابن دريد، أبو بكر بن محمد: جمهرة اللغة، ط1، تعليق إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005.

91- الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، تحقيق يحي خالد توفيق، ط1،
القاهرة، مكتبة الآداب، 1998.
92- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس، تحقيق علي شيري، (دط)،
بيروت، دار الفكر، 1994.
93- الفراهيدي، الخليل بن أحمد: معجم العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1،
بيروت، دار الكتب العلمية، 2003.
94- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط،
إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرغيلي، ط1،
بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1997.
95- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب،
ببيروت، دار صادر، 2000.

## خامسا: الرسائل الجامعية

96- زحماني، حبيب فاطمة: رسم القرآن الكريم،
وهران، جامعة السانيا، 1999-2000،
رسالة ماجستير، محفوظة في كلية الآداب واللغات والفنون.

## سادسا: مواقع على شبكة الإنترنيت

97- www.arabicacademy.org
98- www.islamonline.net
99- www.ahlahadeeth.com/ ،
100- www.islamonline.net ،
101- www.adabwafan.com
102- www.Furat.com
103- www.issesco.org
104- www.islamweb.net
105- www.tafsir.net

106- www.saihat.net/ ubb// frown.aif

107- http://www.libya-watanona.com/adab/mmlaitan/mm21027a.htm

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات

**المقدمة** .....
**المدخل**.....1
**المبحث الأول : التعريف بالقراءات**
**القرآنية**.....2
**1-** القراءات القرآنية لغة
واصطلاحا.....2 **2-** الفرق بين القرآن
والقراءات.....3
**3-** نشأة القراءات القرآنية.....6
**4-** تدوين القراءات القرآنية.....10
**أ-** مراحل تدوين القراءات.....10
**ب-**أشهر القرّاء والقراءات.....11
**ج-** أشهر المؤلفات في القراءات.....15
**5-** أركان القراءة الصّحيحة وأقسام
القراءات:.....17
**أ-** أركان القراءة الصحيحة.....17
**ب-** أقسام القراءات الصحيحة.....17
**المبحث الثاني: نزول القرآن على سبعة
أحرف**.....19
**أولا: الأحاديث الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف**.....
19....
**أولا:** من موسوعة الأحاديث النّبوية لـ د. عبد الرحمن
طالب.....20
- الحديث الأول.....20
- الحديث الثاني والثالث.....21
- الحديث الرابع والخامس.....22
- الحديث السادس.....23
- الحديث السابع والثامن والتاسع.....24
- الحديث العاشر والحادي عشر والثاني
عشر.....25

- الحديث الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر.....26
**ثانيا: من مصنّفات أخرى**.....27
- الحديث السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر.....27
- الحديث العشرون.....28
- التّعليق على الأحاديث من حيث الإسناد.....28
**ثانيا: الحرف في المعاجم العربية**.....30
**ثالثا: معنى نزول القرآن على سبعة أحرف**.....32
- الرأي الأول: سبع لغات من العرب.....32
- مناقشة هذا الرأي.....33
- الرأي الثاني: سبع لغات من لغات العرب المشهورة.....34
- مناقشة هذا الرأي.....34
- الرأي الثالث: لفظ السّبعة كناية عن الكثرة.....36
- مناقشة هذا الرأي.....36
- الرأي الرابع: وجوه التّغاير التّي يقع فيها الخلاف.....37
- مناقشة هذا الرأي.....38
- الرأي الخامس: سبعة أصناف في القرآن الكريم.....39
- مناقشة هذا الرأي.....39
- الرأي السادس: مشكل لا يُعرف المراد منه.....40
- مناقشة هذا الرأي.....40
- الرأي السابع: رأي الشيعة الإمامية.....41
- مناقشة هذا الرأي.....41

- رأينا في المسألة.....42
**البـــــــاب الأول: إحصـــــــاء القـــــــراءات القرآنيـــــــة وتصنيفها**.....46
**الفصل الأول: التعريف بالمعجم وصاحبيه**.....47
**المبحث الأول: التّعريف بمؤلّفي المعجم**.....48
**أولا: الدكتور أحمد مختار عمر**.....48
**ثانيا: الدكتور عبد العال سالم مكرم**.....50
**المبحث الثاني: نظرة موجزة عن المعجم**.....52
**أولا:** منهجية المعجم.....52
**ثانيا: بعض مؤاخذات المعجم**.....54
**الفصل الثاني : إحصاء الظواهر اللهجاتية**.....55
**المبحث الأول: الهمز**.....56
**أولا: ما قُرئ بالإبدال**.....57
**ثانيا:** ما قُرئ بالتّسهيل.....58
**ثالثا: ما قُرئ بالنّقل والحذف**.....59
**رابعا: ما قُرئ بالنّقل**..... 59
**خامسا: ما قُرئ بالحذف**.....60
**سادسا: ما قُرئ** بالتّحقيق .....60
**المبحث الثاني: الإدغام**.....61
**أولا:** الإدغام الكبير.....61
**ثانيا: الإدغام الصّغير**.....63
**المبحث الثالث: الإمالة**.....63
**أولا: ماقرئ بالإمالة**.....63
**ثانيا:** ما قرئ بالتقليل.....65
**المبحث الرابع : التّغاير في الصّوامت والصّوائت**.....66

**أولا:** التّغاير في الصّوامت.....66
**ثانيا:** التغاير في الصّوائت.....67
**المبحث الخامس: ظواهر صوتية أخرى**.....68
**الفصل الثالث : إحصاء الظواهر التركيبية**.....75
**المبحث الأول: ما قرئ بالزيادة أو النقصان**.....76
**المبحث الثاني: ما قرئ بالإبدال**.....77
**المبحث الثالث: ما قرئ بالتقديم و التأخير**.....78
**الفصل الرابع : إحصاء الظواهر الصرفية والنحوية**.....79
**المبحث الأول: إحصاء الظواهر الصرفية**.....80
**أولا:** الإفراد والتثنية والجمع.....80
**ثانيا: مبحث الأفعال والأسماء**.....81
**1-** أبنية الأفعل.....81
**2-** بين الماضي والمضارع والأمر.....88
**3-** بين ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب.....89
**4-** بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول.....92
**5-** بين المفرد والمثنى والجمع.....93
**6-** بين التذكير والتأنيث.....94
**ثالثا:** أبنية المصادر والمشتقات.....94
**المبحث الثاني إحصاء الظواهر النّحوية**.....96

**أولا: مبحث الأسماء**.....96
**1-** ما كان مرفوعا وقرئ بغير **ذلك**.....96
**2-** ما كان منصوبا وقرئ بغير **ذلك**.....98
**3-** ما كان مجرورا وقرئ بغير **ذلك**.....100
**4- ما** قرئ بالتنوين وتركه.....102
**ثانيا: مبحث الأفعال**.....103
1- بين **البناء والإعراب**.....103
**أ- ما** كان مبنيا وقرئ بالإعراب أو **العكس**.....103
**ب- ما** كان مبنيا في الماضي وقرئ **بالأمر**.....104
**ج- ما كان** مبنيا في الماضي وتصرف مع **الضمائر**.....104
**د-** ما كان مبنيا لدخول نون التوكيد عليه وتصرف مع **الضمائر**.....105
**و- ما كان بنون** التوكيد الثقيلة وقرئ بالخفيفة.....106
**2-** ما كان مرفوعا وقرئ بغير **ذلك**.....106
**3-** ما كان منصوبا وقرئ بغير ذلك.....107
**4-** ما كان مجزوما وقرئ بغير **ذلك**.....108
**ثالثا: مبحث الحروف**.....109
**1-** بين كسر همزة إن وفتحها.....109
**2-** بين التشديد والتخفيف.....110
**3-** بين كسر لام الأمر وإسكانه.....111
**رابعا: مبحث أسماء الحروف**.....112
**الباب الثاني : تحليل وتعليل القراءات القرآنية من خلال الإحصاء**.....124

**الفصل الأول : القراءات القرآنية وعلاقتها باللّهجات العربية**.....125
**المبحث الأوّل: مدخل إلى اللّهجات العربيّة**.....126
**أوّلا:** التّعريف باللّهجة واللّغة والعلاقة بينهما.....126
**ثانيا:** كيفيّة تشكّل اللّهجات.....128
**ثالثا:** مظاهر اختلاف اللّهجات.....129
**- سيادة لغة قريش**.....130
**المبحث الثاني: تحليل القراءات القرآنية المتعلقة باللهجات**.....132
**أ- الهمز**.....133
**1-2-** الهمز لغة واصطلاحا.....133
**3-** الهمز عند القبائل العربية.....134
4- أشكال الهمزة بين اللّغويين والقرّاء.....137
**5-** بعض الأمثلة التطبيقية.....138
**ب- الإدغام**.....140
**أولا:** الإدغام لغة واصطلاحا.....141
**ثانيا:** أقسام الإدغام.....142
**ثالثا:** أسباب الإدغام.....143
**رابعا:** علاقة الإدغام بالقبائل العربيّة والقرّاء.....143
**خامسا:** إشكال الإدغام الكبير عند أبي عمرو.....145
**سادسا:** أمثلة الإدغام.....147
**ج- الإمالة**.....148
**أولا:** الإمالة لغة واصطلاحا.....148
**ثانيا:** أيّهما الأصل؟.....149
**ثالثا:** علاقة الإمالة بالقبائل العربية والقراء.....149
**رابعا:** مثل الإمالة.....151

**د- التّغاير في الصّوامت والصّوائت( الإبدال )**.....152
**أولا : التّغاير في الصّوامت( الإبدل )**.....153
**1-** تعريف البدل وأنواعه.....153
**2-** أمثلة التّغاير في الصّوامت.....154
**ثانيا:** التّغاير في الصّوائت.....155
- أمثلة التّغاير في الصّوائت.....156
**ه- ياءات الإضافة**.....157
- أمثلة ياء الإضافة.....158
**و- الإتباع**.....159
**1- 2-** الإتباع لغة واصطلاحا.....159
**3-** أنواع الإتباع.....160
**4-** أمثلة الإتباع.....160
**الفصل الثاني: القراءات القرآنية وعلاقتها بالرّسم العثماني**.....161
**المبحث الأوّل: نشأة الكتابة العربية**.....162
أ- نظريّة التّوقيف.....162
**ب-** نظرية الاصطلاح.....163
- المذهب الأول والثاني.....163
- المذهب الثالث.....164
-الرأي الأقرب إلى الصّواب.....165
**المبحث الثاني: التعريف بالرسم العثماني**.....167
**أوّلا:** الرّسم لغة واصطلاحا.....167
**ثانيا:** جمع القرآن الكريم.....169
**ثالثا:** قواعد الرّسم العثماني.....170
**المبحث الثالث: موقف العلماء من الرسم قديما وحديثا**.....172

**أوّلاً:** مذاهب العلماء وآراؤهم في الرسم العثماني.....173
-الاتّجاه الأوّل.....173
- الاتّجاه الثّاني.....174
**ثانيا:** مناقشة هذه الآراء.....175
**ثالثا:** موقف المستشرقين من الرّسم العثماني.....176
**رابعا:** نقط المصحف وتشكيله.....177
- بعض الوثائق والرسائل الدّالة على عدم وجود النّقط أو الشّكل.....180
**المبحث الرابع: علاقة الرسم بالقراءات القرآنية**.....185
- أمثلة الظّواهر التّركيبية (القراءات المخالفة للرّسم).....188
- المثل الأول.....188
- المثل الثاني.....189
- المثل الثالث.....191
**الفصل الثالث : القراءات القرآنية وعلاقتها بالظواهر الصرفية والنحوية**.....193
**المبحث الأول: نشأة النّحو العربي**.....194
**المبحث الثّاني: علاقة القراءات القرآنية بالنّحو**.....197
**المبحث الثالث: تحليل الظّواهر الصّرفية في القراءات القرآنية**.....203
- المثل الأول.....203
- المثل الثّاني.....205
- المثل الثالث.....206
-المثل الرّابع.....207
**المبحث الرّابع: تحليل الظّواهر النّحوية**.....213
- المثل الأول.....213
- المثل الثّاني.....218

- المثل الثالث.....221
-المثل الرّابع.....223
الخاتمة.....227
قائمة المصادر
والمراجع.....243
فهرس المحتويات .....256